

## الكتاب: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَامَةُ الْعَامِلُ الْجَامِعُ لِأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ وَحِيدُ دَهْرِهِ وَفَرِيدُ عَصْرِهِ صَدْرُ الْمُحَقِّقِينَ وَبَرَكَةُ الْمُسْلِمِينَ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّيْخِ جَمَالِ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامِ الْأَنْصَارِيِّ تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكَنَهُ فِسْحَ جَنَّتِهِ

أَوَّلُ مَا أَقُولُ ابْنِي أَحْمَدُ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عِلْمَ الْإِنْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمْ ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَى الْمُرْسَلِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَإِمَامًا لِلْمُتَّقِينَ وَقُدُوةً لِلْعَامِلِينَ مُحَمَّدَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَالرَّسُولَ الْعَرَبِيَّ وَعَلَى آلِهِ الْهَادِينَ وَصَحْبِهِ الرَّافِعِينَ لِقَوَاعِدِ الدِّينِ وَبَعْدَ فَهَذَا كِتَابُ شَرَحْتُ بِهِ مَخْتَصِرِي الْمُسَمَّى بِشُذُورِ الذَّهَبِ فِي مَعْرِفَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ تَمَّتْ بِهِ شَوَاهِدُهُ وَجُمِعَتْ بِهِ شَوَارِدُهُ وَمَكُنْتُ مِنْ اقْتِنَاصِ أَوَابِدِهِ رَائِدُهُ قَصَدْتُ فِيهِ إِلَى إِبْصَاحِ الْعِبَارَةِ لَا إِلَى إِخْفَاءِ الْإِشَارَةِ وَعَمَدْتُ فِيهِ إِلَى لَفِ الْمُبَانِي وَالْأَقْسَامِ لَا إِلَى نَشْرِ الْقَوَاعِدِ وَالْأَحْكَامِ وَالتَّزَمْتُ فِيهِ أَنْبِيَّ كُلِّمَا مَرَرْتُ بِبَيْتٍ مِنْ شَوَاهِدِ الْأَصْلِ ذَكَرْتُ إِعْرَابَهُ وَكُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى لَفْظٍ مُسْتَعْرَبٍ أَرْدَفْتُهُ بِمَا يَزِيلُ اسْتِعْرَابَهُ وَكُلَّمَا أَتَيْتُ مَسْأَلَةً خَتَمْتُهَا بِآيَةٍ تَتَعَلَّقُ بِهَا مِنْ آيِ التَّنْزِيلِ وَأَتْبَعْتُهَا بِمَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ إِعْرَابٍ وَتَفْسِيرٍ وَتَأْوِيلٍ وَقَصْدِي بِذَلِكَ تَدْرِيبَ الطَّالِبِ وَتَعْرِيفَهُ السُّلُوكِ إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْمَطَالِبِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِذَلِكَ إِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

(13/1)

الكَلِمَةُ وَأَقْسَامُهَا

تَعْرِيفُ الْكَلِمَةِ

قُلْتُ الْكَلِمَةُ قَوْلٌ مُفْرَدٌ

وَأَقُولُ لِلْكَلِمَةِ مَعْنِيَانِ اصْطِلَاحِي وَهُوَ مَا ذَكَرْتُ  
وَالْمُرَادُ بِالْقَوْلِ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى كَرَجُلٍ وَفَرَسٍ بِخِلَافِ الْخَطِّ مِثْلًا فَإِنَّهُ وَإِنْ دَلَّ  
عَلَى مَعْنَى لَكِنَّهُ لَيْسَ بِلَفْظٍ وَبِخِلَافِ الْمَهْمَلِ نَحْوُ دِيزٍ مَقْلُوبٍ زَيْدٌ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظًا  
لَكِنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فَلَا يُسَمَّى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ وَنَحْوُهُ قَوْلًا

(15/1)

---

وَالْمُرَادُ بِالْمَفْرُودِ مَا لَا يَدُلُّ جُزْؤُهُ عَلَى جُزْءٍ مَعْنَاهُ كَمَا مِثْلُنَا مِنْ قَوْلِنَا رَجُلٌ وَفَرَسٌ أَلَا تَرَى  
أَجْزَاءَ كُلِّ مِنْهُمَا وَهِيَ حُرُوفُهُ الثَّلَاثَةُ إِذَا انفردَ شَيْءٌ مِنْهَا لَا يَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا دَلَّتْ  
عَلَيْهِ جَمَلَتُهُ بِخِلَافِ قَوْلِنَا غُلَامٌ زَيْدٌ فَإِنَّهُ مُرَكَّبٌ لِأَنَّهُ كَلَامٌ مِنْ جُزْئِيهِ وَهُمَا غُلَامٌ وَزَيْدٌ دَالٌّ  
عَلَى جُزْءِ الْمَعْنَى الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ جَمْلَةُ غُلَامٍ زَيْدٍ  
وَالْمَعْنَى الثَّانِي لِعَوِيٍّ وَهُوَ الْجُمْلُ الْمَفِيدَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا}

(16/1)

---

رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ  
ثُمَّ قُلْتُ وَهِيَ اسْمٌ وَفَعْلٌ وَحَرْفٌ  
وَأَقُولُ الْكَلِمَةُ جِنْسٌ تَحْتَهُ هَذِهِ الْأَنْوَاعُ الثَّلَاثَةُ لَا غَيْرَ أَجْمَعُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ يَغْتَدُّ بِقَوْلِهِ

(17/1)

---

وَلِكُلٍّ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَعْنَى فِي الْإِصْطِلَاحِ وَمَعْنَى فِي اللُّغَةِ فَالاسْمُ فِي الْإِصْطِلَاحِ مَا دَلَّ  
عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ غَيْرَ مُقْتَرَنٍ بِأَحَدِ الْأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ وَفِي اللُّغَةِ سَمَةُ الشَّيْءِ أَيْ عِلَامَتُهُ  
وَهُوَ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ يَشْمَلُ الْكَلِمَاتِ الثَّلَاثَ فَإِنْ كَلَامٌ مِنْهَا عِلَامَةٌ عَلَى مَعْنَاهُ  
وَالْفِعْلُ فِي الْإِصْطِلَاحِ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهِ مُقْتَرَنٌ بِأَحَدِ الْأَزْمِنَةِ الثَّلَاثَةِ وَفِي اللُّغَةِ  
نَفْسُ الْحَدَثِ الَّذِي يَحْدُثُهُ الْفَاعِلُ مِنْ قِيَامٍ أَوْ قُعُودٍ أَوْ نَحْوِهِمَا  
وَالْحَرْفُ فِي الْإِصْطِلَاحِ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي غَيْرِهِ وَفِي اللُّغَةِ طَرَفُ الشَّيْءِ كَحَرْفِ الْجَبَلِ  
وَفِي التَّنْزِيلِ وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ أَلَايَةٍ أَيْ عَلَى طَرَفٍ وَجَانِبٍ مِنَ الدِّينِ  
أَيَّ

(18/1)

---

لَا يَدْخُلُ فِيهِ عَلَى ثَبَاتٍ وَتَمَكُّنٍ فَهُوَ إِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ مِنْ صِحَّةٍ وَكَثْرَةِ مَالٍ وَنَحْوَهُمَا اطمأنَّ  
بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فَتْنَةٌ أَيْ شَرٌّ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فَقْرٍ أَوْ نَحْوِهِمَا انقلبَ عَلَى وَجْهِهِ عَنْهُ  
ثُمَّ قُلْتُ فَالاسْمُ مَا يَقْبَلُ أَلْ أَوْ النِّدَاءُ أَوْ الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ

(19/1)

---

وَأَقُولُ ذَكَرْتُ لِلْاسْمِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ قِسْمِيهِ إِحْدَاهَا أَلٌ وَذَلِكَ كَالرَّجُلِ  
وَالْكِتَابِ وَالْدَّارِ وَقَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ  
(الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي ... وَالسِّيفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ)

(20/1)

---

فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ السَّبْعُ أَسْمَاءٌ لِدُخُولِ أَلٍ عَلَيْهَا

(21/1)

---

الثَّانِيَةُ النِّدَاءُ نَحْوُ {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ} {يَا نُوحُ اهْبِطْ} {يَا لُوطُ إِنَّا رَاسِلُكَ} {يَا هُودُ مَا  
جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ} {يَا صَالِحُ انقِنَا} {يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ} فَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي  
دَخَلَتْ عَلَيْهَا يَا اسْمٌ وَهَكَذَا كُلُّ مَنْادَى

(22/1)

---

الثَّالِثَةُ الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ وَهُوَ أَنْ يَسْنَدَ إِلَيْهِ مَا تَتِمُّ بِهِ الْفَائِدَةُ سَوَاءً كَانَ الْمُسْنَدُ فِعْلًا أَوْ اسْمًا  
أَوْ جُمْلَةً فَالْفِعْلُ كَقَامَ زَيْدٌ فَقَامَ فِعْلٌ مُسْنَدٌ وَزَيْدٌ اسْمٌ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ وَالْإِسْمُ نَحْوُ زَيْدٍ  
أَخُوكَ فَالْأَخُ مُسْنَدٌ وَزَيْدٌ اسْمٌ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ وَالْجُمْلَةُ نَحْوُ أَنَا قُفْتُ فَقَامَ فِعْلٌ مُسْنَدٌ إِلَى النَّاءِ

وَقَامَ وَالتَّاءُ جَمْلَةً مُسْنَدَةً إِلَى أَنَا  
وَهَذِهِ الْعَلَامَةُ هِيَ أَنْفَعُ عِلَامَاتِ الْإِسْمِ وَبِهَا تَعْرِفُ اسْمِيَّةَ مَا

(23/1)

---

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ } { مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ } أَلَا تَرَى أَنَّهَا قَدْ أُسْنَدَتْ إِلَيْهَا الْأَخِيرَةُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى وَالنَّفَادُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَالْبَقَاءُ فِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ فَلِهَذَا حَكَمَ بِأَنَّهَا فِيهِنَّ اسْمٌ مُوَصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي وَكَذَلِكَ مَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدًا سَاحِرًا } هِيَ مُوَصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي وَصَنَعُوا صَلَةً وَالْعَائِدُ مُحَذُوفٌ أَيْ إِنَّ الَّذِي صَنَعُوهُ وَكَيْدٌ خَبَرٌ وَيَجُوزُ أَنْ تَقْدِرَهَا مُوَصُولًا حَرْفِيًا فَتَكُونَ هِيَ وَصِلَتِهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَصْدَرِ وَلَا تَحْتَاجُ حِينَئِذٍ إِلَى تَقْدِيرِ عَائِدٍ وَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْدِرَهَا حَرْفًا كَافَا مِثْلَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ } لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ نَصْبَ كَيْدٍ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ صَنَعُوا

ثُمَّ قُلْتُ وَالْفِعْلُ إِمَّا مَاضٍ وَهُوَ مَا يَقْبَلُ تَاءَ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةَ كَقَامَتْ وَقَعَدَتْ وَمِنْهُ نَعَمْ وَبُئْسَ وَعَسَى وَلَيْسَ أَوْ أَمْرٌ وَهُوَ مَا دَلَّ عَلَى الطَّلَبِ مَعَ قَبُولِ يَاءِ الْمُخَاطَبَةِ كَقُومِي وَمِنْهُ هَاتِ وَتَعَالِ أَوْ

(24/1)

---

مَضَارِعَ وَهُوَ مَا يَقْبَلُ لَمْ كَ لَمْ يَقُمْ وَافْتِتَاحَهُ بِحَرْفٍ مِنْ نَائِتٍ مَضمومٍ إِنْ كَانَ الْمَاضِي رِبَاعِيًا كَأَدْرَجَ وَأَجِيبَ وَمَفْتُوحٍ فِي غَيْرِهِ كَأَضْرَبَ وَأَسْتَخْرِجَ وَأَقُولُ أَنْوَاعَ الْفِعْلِ ثَلَاثَةٌ مَاضٍ وَأَمْرٌ وَمَضَارِعَ وَلِكُلِّ مِنْهَا عِلَامَةٌ تَدُلُّ عَلَيْهِ فَعِلَامَةُ الْمَاضِي تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةَ كَقَامَتْ وَقَعَدَتْ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (أَمَلْتُ فَحَيْتُ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَعْتُ ... فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتْ النَّفْسُ تَرْهَقُ)

(25/1)

---

وَبِذَلِكَ اسْتَدْلَّ عَلَى أَنَّ عَسَى وَلَيْسَ لَيْسَا حَرْفَيْنِ كَمَا قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ وَثَعْلَبُ فِي عَسَى  
وَكَمَا قَالَ الْفَارِسِيُّ فِي لَيْسَ وَعَلَى أَنَّ نَعَمَ لَيْسَتْ اسْمًا كَمَا يَقُولُ الْفَرَاءُ وَمَنْ وَافَقَهُ بَلْ  
هِيَ أَفْعَالٌ مَاضِيَةٌ لِاتِّصَالِ التَّاءِ الْمَذْكُورَةِ بِهَا وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ لَيْسَتْ هُنْدُ

(26/1)

---

ظالمة فعمست أَنْ تفلحَ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ تَوْضُأَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمْتَ  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

(نَعِمْتَ جَزَاءَ الْمُتَّقِينَ الْجَنَّةِ ... دَارُ الْأَمَانِ وَالْمَنَى وَالْمَنَةِ)  
وَاحْتَرَزْتَ بِالسَّكَنِ عَنْ الْمَتَحَرِّكِ فَإِنَّهَا خَاصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ كَقَائِمَةِ وَقَاعِدَةٍ  
وَعَلَامَةِ الْأَمْرِ مَجْمُوعِ شَيْئَيْنِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا أَحَدُهُمَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى الطَّلَبِ وَالثَّانِي أَنْ يَقْبَلَ  
يَاءُ الْمَخَاطَبَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَكُلِّي وَاشْرَبِي وَقَرِي عَيْنَا} وَمِنْهُ هَاتِ بِكُسْرِ التَّاءِ وَتَعَالِ  
بِفَتْحِ اللَّامِ

(27/1)

---

خِلَافًا لِلزَّمَخْشَرِيِّ فِي زَعَمِهِ أَنََّّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَلَنَا أَنََّّهُمَا يَدْلَانِ عَلَى الطَّلَبِ وَيَقْبَلَانِ  
الْيَاءَ تَقُولُ هَاتِي بِكُسْرِ التَّاءِ وَتَعَالِي بِفَتْحِ اللَّامِ قَالَ الشَّاعِرُ  
(إِذَا قُلْتَ هَاتِي نَوَلِينِي تَمَايَلْتُ ... عَلَيَّ هَضِيمُ الْكَشْحِ رِبَا الْمَخْلُخْلِ)

(28/1)

---

وَالْعَامَّةُ تَقُولُ تَعَالِي بِكُسْرِ اللَّامِ وَعَلَيْهِ قَوْلُ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ  
(تَعَالِي أَقَاسِمُكَ الْهَمُومُ تَعَالِي ... )

(29/1)

---

وَالصَّوَابُ الْفَتْحُ كَمَا يُقَالُ اخْشِي واسعي  
فَلَوْ لَمْ تَدُلْ الْكَلِمَةَ عَلَى الطَّلَبِ وَقَبِلْتَ يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ نَحْوُ تَقْوِمِينَ وَتَقْعَدِينَ أَوْ دَلَّتْ عَلَى  
الطَّلَبِ وَلَمْ تَقْبَلْ يَاءَ الْمُخَاطَبَةِ نَحْوُ نَزَالِ يَا هِنْدُ بِمَعْنَى انْزِلِي فَلَيْسَتْ بِفِعْلٍ أَمْرٍ  
وَعَلَامَةُ الْمُضَارَعِ أَنْ يَقْبَلَ دُخُولُ لَمْ كَقَوْلِكَ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ  
وَلَا بُدَّ مِنْ كَوْنِهِ مَفْتَتِحًا بِحَرْفٍ مِنْ أَحْرِفِ نَائِتٍ نَحْوُ نَقُومُ وَأَقُومُ وَيَقُومُ زَيْدٌ وَتَقُومُ يَا زَيْدُ  
وَيَجِبُ فَتْحُ هَذِهِ الْأَحْرِفِ إِنْ كَانَ الْمَاضِي غَيْرَ رَبَاعِي سَوَاءً نَقَصَ عَنْهَا كَمَا مِثْلُنَا أَوْ زَادَ  
عَلَيْهَا نَحْوُ يَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ وَضَمَّهَا إِنْ كَانَ رَبَاعِيًا سَوَاءً كَانَ كُلُّهُ أَصُولًا نَحْوُ دَحْرَجَ  
يَدْحَرُجُ أَوْ وَاحِدٌ مِنْ أَحْرَفِهِ زَائِدًا نَحْوُ أَجَابَ يُجِيبُ وَذَلِكَ لِأَنَّ أَجَابَ وَزَنَهُ أَفْعَلَ وَكَذَا كُلِّ  
كَلِمَةٍ وَجَدْتَ أَحْرَفَهَا أَرْبَعَةً لَا غَيْرَ وَأَوَّلُ تِلْكَ الْأَرْبَعَةِ هَمْزَةٌ فَاحْكُمْ بِأَنَّهَا زَائِدَةٌ نَحْوُ

(30/1)

أَحْمَدُ وَإِصْبَعُ وَإِثْمَدُ وَمِنْ أَمْثِلَةِ الْمُضَارَعِ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
كَفْوًا أَحَدٌ}  
ثُمَّ قُلْتُ وَالْحَرْفُ مَا عَدَا ذَلِكَ كَهَلٍ وَفِي وَلَمْ  
وَأَقُولُ يَعْرِفُ الْحَرْفُ بِأَنْ لَا يَقْبَلَ شَيْئًا مِنَ الْعَلَامَاتِ الْمَذْكُورَةِ لِلِاسْمِ وَالْفِعْلِ وَهُوَ عَلَى  
ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مَا يَدْخُلُ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ كَهَلٍ مِثَالِ دُخُولِهَا عَلَى الْإِسْمِ

(31/1)

قَوْلُهُ تَعَالَى {فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ} وَمِثَالِ دُخُولِهَا عَلَى الْفِعْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ  
الْخَصْمِ}  
وَمَا يَخْتَصُّ بِالْأَسْمَاءِ كِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ}  
وَمَا يَخْتَصُّ بِالْأَفْعَالِ كَلِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}  
ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْمَنْفِيَّ بِمَا تَارَءُ يَكُونُ انْتِفَاؤُهُ مُنْقَطِعًا وَتَارَءُ يَكُونُ مُتَّصِلًا بِالْحَالِ وَتَارَءُ يَكُونُ  
مُسْتَمِرًّا أَبَدًا فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا} أَيْ ثُمَّ كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ وَالثَّانِي  
نَحْوُ {وَلَمْ أَكُنْ بِدَعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا} وَالثَّالِثُ نَحْوُ {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كَفْوًا أَحَدٌ}

(32/1)

---

وَهَذَا تَنْبِيْهِ وَهُوَ أَنَّ الْقَاعِدَةَ أَنَّ الْوَاوَ إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَكَسْرَةٍ حَذَفَتْ كَقَوْلِكَ  
فِي وَعْدٍ يَعِدُ وَفِي وَزْنٍ يَزِنُ وَبِهَذَا تَعْلَمُ لِأَيِّ شَيْءٍ حَذَفَتْ فِي يَلْدٍ وَتَبَتَتْ فِي يُولَدُ  
ثُمَّ قُلْتَ وَالْكَلَامَ قَوْلَ مُفِيدٍ مَقْصُودٍ

وَأَقُولُ لِلْكَلَامِ مَعْنِيَانِ اصْطِلَاحِي وَلِغَوِي فَأَمَّا مَعْنَاهُ فِي الْإِصْطِلَاحِ فَهُوَ الْقَوْلُ الْمُفِيدُ  
وَقَدْ مَضَى تَفْسِيرُ الْقَوْلِ وَمَا الْمُفِيدُ فَهُوَ الدَّلَالُ عَلَى مَعْنَى يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ نَحْوُ زَيْدٍ  
قَائِمٍ وَقَامَ أَخُوكَ بِخِلَافِ نَحْوِ زَيْدٍ وَنَحْوِ غُلَامٍ زَيْدٍ وَنَحْوِ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ فَلَا يُسَمَّى شَيْءٌ مِنْ  
هَذَا مُفِيدًا لِأَنَّهُ لَا يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ فَلَا يُسَمَّى كَلَامًا  
وَأَمَّا مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ فَإِنَّهُ يُطْلَقُ عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا الْحَدِيثُ الَّذِي هُوَ التَّكْلِيمُ تَقُولُ  
أَعْجَبَنِي كَلَامُكَ زَيْدًا أَيْ تَكْلِيمَكَ إِيَّاهُ وَإِذَا اسْتَعْمَلَ بِهَذَا الْمَعْنَى عَمِلَ عَمَلُ الْأَفْعَالِ كَمَا  
فِي هَذَا الْمِثَالِ وَكَقَوْلِهِ

(33/1)

---

قَالُوا كَلَامُكَ هَذَا وَهِيَ مَصْغِيَةٌ ... يَشْفِيكَ قُلْتَ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا

(34/1)

---

أَيُّ تَكْلِيمِكَ هَذَا  
وَالثَّانِي مَا فِي النَّفْسِ مِمَّا يَعْبُرُ عَنْهُ بِاللَّفْظِ الْمُفِيدِ وَذَلِكَ كَأَن يَقُومَ بِنَفْسِكَ مَعْنَى قَامَ زَيْدٌ  
أَوْ قَعَدَ عَمَرُو وَنَحْوُ ذَلِكَ فَيُسَمَّى ذَلِكَ الَّذِي تَخِيلْتَهُ كَلَامًا قَالَ الْأَخْطَلُ  
9 - (لَا يَعْجَبُنَاكَ مِنْ خَطِيبِ خُطْبَةٍ ... حَتَّى يَكُونَ مَعَ الْكَلَامِ أَصِيلًا)  
(إِنَّ الْكَلَامَ لَفِي الْفُؤَادِ وَإِنَّمَا ... جَعَلَ اللِّسَانَ عَلَى الْفُؤَادِ دَلِيلًا)

(35/1)

---

وَالثَّلَاثُ مَا تَحْصُلُ بِهِ الْفَائِدَةُ سَوَاءً كَانَ لَفْظًا أَوْ خَطًّا أَوْ إِشَارَةً أَوْ مَا نَطَقَ بِهِ لِسَانُ الْحَالِ  
وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ فِي الْخَطِّ قَوْلُ الْعَرَبِ الْقَلَمُ أَحَدُ اللِّسَانِينَ وَتَسْمِيَتُهُمْ مَا بَيْنَ دَفْتِي

المُصحف كلام الله والدليل عليه في الإشارة قوله تعالى {آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا} فاستثنى الرمز من الكلام والأصل في الاستثناء الاتصال وأما قوله (أشارت بطرف العين خيفة أهلها ... إشارة محزون ولم تتكلم) (فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبا ... وأهلا وسهلا بالحبیب المتیم)

(36/1)

---

فإنما نفى الكلام اللفظي لا مطلق الكلام ولو أراد بقوله ولم تتكلم نفى غير الكلام اللفظي لانتقض بقوله فأيقنت

(37/1)

---

أن الطرف قد قال مرحبا لأنه أثبت للطرف قولاً بعد أن نفى الكلام والمراد نفى الكلام اللفظي وإثبات الكلام اللغوي والدليل عليه فيما نطق به لسان الحال قول نصيب (فعاجوا فأتنوا بالذي أنت أهله ... ولو سكتوا أثنت عليك الحقائق)

(38/1)

---

وقال الله تعالى {قالتا أتينا طائعين} فزعم قوم من العلماء أنهما تكلمتا حقيقة وقال آخرون إنهما لما انقادتا لأمر الله عز وجل نزل ذلك منزلة القول ثم قلت وهو خبر وطلب وإنشاء

(39/1)

---

وأقول هذا التقسيم تبعث فيه بعضهم والتحقق خلافه وأن الكلام ينقسم إلى خبر وإنشاء فقط وأن الطلب من أقسام الإنشاء وأن مدلول فم حاصل عند التلطف به لا يتأخر عنه وإنما يتأخر عنه الإمتثال وهو خارج عن مدلول اللفظ ولما اختص هذا النوع



بأن إيجاد لفظه إيجاد لمعناه سمي انشاء قال الله تعالى { إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً } أي  
أوجدناهن إيجادا

(40/1)

الإعراب

ثم قلت باب الإعراب أثر ظاهر أو مُقَدَّر يجلبه العَامِل في آخر الاسم المتمكن والفِعْل  
المُضَارِع

(41/1)

وأقول للإعراب مَعْنِيَانِ لِعَوِيٍّ وصناعي  
فَمَعْنَاهُ اللَّغَوِيُّ الْإِبَانَةُ يُقَالُ أَعْرَبَ الرَّجُلُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ إِذَا أَبَانَ عَنْهُ وَفِي الْحَدِيثِ الْبُكَرُ  
تَسْتَأْمِرُ وَإِذْنُهَا صِمَاتُهَا وَالْأَيْم

(42/1)

تعرب عن نفسها أي تبين رضاها بصريح النطق  
ومَعْنَاهُ الاصطلاحِي مَا ذَكَرْتُ مِثَالِ الْأَثَارِ الظَّاهِرَةِ الضِّمَّةِ وَالْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ فِي قَوْلِكَ  
جَاءَ زَيْدٌ وَرَأَيْتَ زَيْدًا وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَلَا تَرَى أَنَّهَا آثَارُ ظَاهِرَةٍ فِي آخِرِ زَيْدٍ جَلِبَتْهَا الْعَوَامِلُ  
الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِ وَهِيَ جَاءَ وَرَأَى وَالْبَاءُ وَمِثَالِ الْأَثَارِ الْمُقَدَّرَةِ مَا تَعْتَقِدُهُ مَنُويَا فِي آخِرِ نَحْوِ  
الْفَتْحِ مِنْ قَوْلِكَ جَاءَ الْفَتْحُ وَرَأَيْتَ الْفَتْحَ وَمَرَرْتُ بِالْفَتْحِ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ فِي آخِرِهِ فِي الْمِثَالِ  
الْأَوَّلِ ضِمَّةً وَفِي الثَّانِي فَتْحَةً وَفِي الثَّلَاثِ كَسْرَةً وَتِلْكَ الْحَرَكَاتُ الْمُقَدَّرَةُ إِعْرَابٌ كَمَا أَنَّ  
الْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةَ فِي آخِرِ زَيْدٍ إِعْرَابٌ

(43/1)

ثُمَّ قُلْتُ وَأَنْوَاعُهُ رَفْعٌ وَنَصْبٌ فِي اسْمٍ وَفَعْلٍ كَ زَيْدٍ يَقُومُ وَإِنْ زَيْدًا لَنْ يَقُومَ وَجَرَّ فِي اسْمٍ  
كَ بَزِيدٍ وَجَزَمَ فِي فَعْلٍ كَ لَمْ يَقُمْ

وَالْأَصْلُ كَوْنُ الرَّفْعِ بِالضَّمَّةِ وَالتَّنْصِبِ بِالْفَتْحَةِ وَالْجَرِّ بِالْكَسْرِ وَالْجَزْمَ بِالسُّكُونِ  
وَأَقُولُ أَنْوَاعُ الْإِعْرَابِ أَرْبَعَةٌ رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَجَرٌّ وَجَزْمٌ وَعَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْجَزْمَ لَيْسَ بِإِعْرَابٍ  
وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ تَنْقَسِمُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ

1 - مَا هُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَهُوَ الرَّفْعُ وَالتَّنْصِبُ مِثَالُ دُخُولِ الرَّفْعِ فِيهِمَا زَيْدٌ  
يَقُومُ فِ زَيْدٍ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَعِلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ وَيَقُومُ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ فَعْلٌ مُضَارِعٌ خَالَ  
عَنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ وَعِلَامَةُ رَفْعِهِ أَيْضًا الضَّمَّةُ وَمِثَالُ دُخُولِ النَّصْبِ فِيهِمَا إِنْ زَيْدًا لَنْ  
يَقُومَ فِ زَيْدًا اسْمٌ مَنْصُوبٌ بِإِنْ وَعِلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ وَيَقُومُ فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ بَلَنْ  
وَعِلَامَةُ نَصْبِهِ أَيْضًا الْفَتْحَةُ

وَمَا هُوَ خَاصٌ بِالْإِسْمِ وَهُوَ الْجَرُّ نَحْوُ بَزِيدٍ فِ زَيْدٍ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ وَعِلَامَةُ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ

(44/1)

---

وَمَا هُوَ خَاصٌ بِالْفِعْلِ وَهُوَ الْجَزْمُ نَحْوُ لَمْ يَقُمْ فِ يَقُمْ فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْزُومٌ بَلَمْ وَعِلَامَةُ جَزْمِهِ  
حَذْفُ الْحَرَكَةِ

وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ أَنْ يَدُلَّ عَلَى رَفْعِهَا بِالضَّمَّةِ وَعَلَى نَصْبِهَا بِالْفَتْحَةِ وَعَلَى  
جَرِّهَا بِالْكَسْرِ وَعَلَى جَزْمِهَا بِالسُّكُونِ وَهُوَ حَذْفُ الْحَرَكَةِ وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي الْأَمْثَلَةِ  
الْمَذْكُورَةِ

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ}

(45/1)

---

ثُمَّ قُلْتُ وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ  
أَحَدُهَا مَا لَا يَنْصَرَفُ فَإِنَّهُ يَجْرُ بِالْفَتْحَةِ نَحْوُ بِأَفْضَلٍ مِنْهُ إِلَّا إِنْ أَضْيِفَ أَوْ دَخَلَتْهُ أَلْ نَحْوُ  
بِأَفْضَلِكُمْ وَبِالْأَفْضَلِ

(46/1)

---

وَأَقُولُ الْأَصْلُ فِي عِلَامَاتِ الْإِعْرَابِ مَا ذَكَّرْنَاهُ وَقَدْ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ بَابُ مَا لَا يَنْصَرَفُ وَحُكْمُهُ أَنَّهُ يُوَافِقُ مَا يَنْصَرَفُ فِي أَمْرَيْنِ وَهُمَا أَنَّهُ يَرْفَعُ  
بِالضَّمَّةِ وَيَنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ وَيُخَالِفُهُ فِي أَمْرَيْنِ وَهُمَا أَنَّهُ لَا يَنْوِنُ وَأَنَّهُ يَجْرُ بِالْفَتْحَةِ نَحْوُ جَاءَنِي  
أَفْضَلَ مِنْهُ وَمَرَرْتُ بِأَفْضَلٍ مِنْهُ وَرَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا}  
{يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَتَابِلِ} {وَأَوْحِينَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ  
وَيَعْقُوبَ}

وَيَسْتَنْثِي مِنْ قَوْلِنَا مَا لَا يَنْصَرَفُ مَسْأَلَتَانِ يَجْرُ فِيهِمَا بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ إِحْدَاهُمَا أَنْ  
يُضَافُ وَالثَّانِيَّةُ أَنْ تَصْحَبَهُ الْأَلْفُ وَاللَّامُ تَقُولُ مَرَرْتُ بِأَفْضَلِ الْقَوْمِ وَبِالْأَفْضَلِ وَقَالَ  
اللَّهُ تَعَالَى {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}

(47/1)

---

وَسَيَأْتِي بَحْثُ الْمَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ مُسْتَوًى فِي آخِرِ الْكِتَابِ  
ثُمَّ قُلْتُ الثَّانِي مَا جُمِعَ بِالْفَتْحِ وَتَاءِ مَزِيدَتَيْنِ كَ هِنْدَاتٍ فَإِنَّهُ يَنْصَبُ بِالْكَسْرِ نَحْوُ {خَلَقَ اللَّهُ  
السَّمَاوَاتِ} {فَانْفَرُوا ثَبَاتٍ} بِخِلَافِ نَحْوِ {وَكُنْتُمْ أََمْْوَاتًا} وَرَأَيْتُ قُضَاةً وَأَلْحَقُ بِهِ أَوَّلَاتِ

(48/1)

---

وَأَقُولُ الْبَابُ الثَّانِي مِمَّا خَرَجَ عَنِ الْأَصْلِ مَا جُمِعَ بِالْفَتْحِ وَتَاءِ مَزِيدَتَيْنِ سَوَاءً كَانَ جُمْعًا  
لِمَوْثِ نَحْوِ هِنْدَاتٍ وَزَيْنَبَاتٍ أَوْ جُمْعًا لِمَذْكَرٍ نَحْوِ إِصْطِبَاتٍ وَحَمَامَاتٍ وَسَوَاءً كَانَ سَالِمًا  
كَأَنَّهُ مِثْلُنَا أَوْ دَا تَغْيِيرُ كَ سَجَدَاتٍ بِفَتْحِ الْجِيمِ وَغُرَفَاتٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا وَسُدْرَاتٍ  
بِكَسْرِ الدَّالِ وَفَتْحِهَا  
فَهَذِهِ كُلُّهَا تَرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتَجْرُ بِالْكَسْرِ عَلَى الْأَصْلِ وَتَنْصَبُ بِالْكَسْرِ عَلَى خِلَافِ  
الْأَصْلِ تَقُولُ جَاءَتِ الْهِنْدَاتُ وَمَرَرْتُ بِالْهِنْدَاتِ وَرَأَيْتُ الْهِنْدَاتِ وَ {خَلَقَ اللَّهُ  
السَّمَاوَاتِ}

خَلَقَ فَعَلَ مَاضٍ وَاللَّهُ فَاعِلٌ وَالسَّمَاوَاتُ مَفْعُولٌ بِهِ وَالْمَفْعُولُ مَنْصُوبٌ وَعِلَامَةُ النِّصْبِ  
الْكَسْرُ نِيَابَةٌ عَنِ الْفَتْحَةِ

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} {كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ  
عَلَيْهِمْ} {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ}

(49/1)

ونظائر ذلك كثيرة  
وَأُخِيقَ بِهَذَا الْجَمْعِ أُولَاتٌ فَيَنْصَبُ بِالْكَسْرِ نِيَابَةٌ عَنِ الْفَتْحَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمْعًا وَإِنَّمَا هُوَ  
اسْمٌ جَمْعٌ لِأَنَّهُ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ حَمَلٌ عَلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ كَمَا حَمَلُ أُولُو عَلَى جَمْعِ  
الْمُذَكَّرِ كَمَا سَيَأْتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَإِنْ كُنْ أُولَاتٌ حَمَلٌ}  
كُنْ كَانَ وَاسْمُهَا وَأُولَاتٌ خَبَرُهَا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْكَسْرَةُ  
ثُمَّ قُلْتُ الثَّلَاثُ ذُو بِمَعْنَى صَاحِبٍ وَمَا أَضْيَفَ لِعَبْرِ الْيَاءِ

(50/1)

مِنْ أَبٍ وَأَخٍ وَحَمٍّ وَهَنْ وَفَمٍّ بِغَيْرِ مِيمٍ فَإِنَّمَا تَعَرَّبَ بِالْوَاوِ وَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ  
وَأَقُولُ الْبَابَ الثَّلَاثُ مِمَّا خَرَجَ عَنِ الْأَصْلِ الْأَسْمَاءُ السِّتَّةُ الْمُعْتَلَةُ الْمُضَافَةُ إِلَى غَيْرِ يَاءٍ  
الْمُتَكَلِّمِ فَإِنَّمَا تَرْفَعُ بِالْوَاوِ نِيَابَةٌ عَنِ الضَّمَّةِ وَتَنْصَبُ بِالْأَلْفِ نِيَابَةٌ عَنِ الْفَتْحَةِ وَتَخْفُضُ  
بِالْيَاءِ نِيَابَةٌ عَنِ الْكَسْرِ  
وَشَرَطُ الْأَوَّلِ مِنْهَا وَهُوَ ذُو أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى صَاحِبٍ تَقُولُ جَاءَنِي ذُو مَالٍ وَرَأَيْتُ ذَا مَالٍ  
وَمَرَرْتُ بِذِي مَالٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ} وَقَالَ تَعَالَى {أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ}  
وَقَالَ تَعَالَى {إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ} فَوَقَعَ ذُو فِي الْأَوَّلِ خَبَرًا لِأَنَّهُ فَرَّعَ بِالْوَاوِ وَفِي  
الثَّانِي خَبَرًا لِكَانَ فَنَصَبَ بِالْأَلْفِ وَفِي الثَّلَاثِ صِفَةً لَطَلُ فَجَرِ بِالْيَاءِ لِأَنَّ الصِّفَةَ تَتَّبِعُ  
الْمَوْصُوفَ  
وَإِذَا لَمْ يَكُنْ ذُو بِمَعْنَى صَاحِبٍ كَانَ بِمَعْنَى الَّذِي وَكَانَ مَبْنِيًّا عَلَى سُكُونِ الْوَاوِ تَقُولُ جَاءَنِي  
ذُو قَامٍ وَرَأَيْتُ ذُو قَامٍ وَمَرَرْتُ بِذُو قَامٍ وَهِيَ لُغَةٌ طَبِيعٌ عَلَى أَنْ مِنْهُمْ مَنْ يَجْرِىهَا مَجْرَى

(51/1)

الَّتِي بِمَعْنَى صَاحِبٍ فَيَعْرِبُهَا بِالْوَاوِ وَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ فَيَقُولُ جَاءَنِي ذُو قَامٍ وَرَأَيْتُ ذَا قَامٍ  
وَمَرَرْتُ بِذِي قَامٍ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ شَاذٌ وَالْمَشْهُورُ مَا قَدَّمْنَاهُ وَسَمِعَ مِنْ كَلَامِهِمْ لَا وَذُو فِي  
السَّمَاءِ عَرْشُهُ فَذُو مَوْصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي وَمَا بَعْدَهَا صِلَةٌ فَلَوْ كَانَتْ مَعْرَبَةً لَجَرَتْ بِوَاوِ

## القسم

والخمسة الباقية شرطها أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم كقوله تعالى {وأبونا شيخ كبير} وقوله تعالى {إن أبانا لفي ضلال مبين} وقوله تعالى {ارجعوا إلى أبيكم} فوقع

(52/1)

---

الأب في الآية الأولى مرفوعا بالابتداء وفي الآية الثانية منصوبا بان وفي الآية الثالثة مخفوضا بإلى وهو في جميع ذلك مضاف إلى غير الياء فلهذا أعرب بالواو والألف والياء وكذلك القول في الباقي ولو أضيفت هذه الأسماء إلى ياء المتكلم كسرت أواخرها لمناسبة الياء وكان إعرابها بحركات مقدرة قبل الياء تقول هذا أبي ورأيت أبي ومررت بأبي فتقدر حركات الإعراب قبل ياء المتكلم كما تفعل ذلك في نحو غلامي

(53/1)

---

ثم قلت والأفصح في الهن النقص وأقول الهن يخالف الأب والأخ والحم من جهة أنها إذا أفردت

(54/1)

---

نقصت أواخرها وصارت على حرفين وإذا أضيفت تمت فصارت على ثلاثة أحرف تقول هذا أب يحذف اللام وأصله أبو فإذا أضفته قلت هذا أبوك وكذا الباقي وأما الهن فإذا استعمل مفردا نقص وإذا أضيف بقي في اللغة الفصحى على نقصه تقول هذا هن وهذا هنك فيكون في الأفراد والإضافة على حد سواء ومن العرب من يستعمله تاما في حالة الإضافة فيقول هذا هنوك ورأيت هنأك ومررت بهنيك وهي لغة قليلة ولقتها لم يطلع عليها الفراء ولا أبو القاسم الزجاجي فادعيا ان الأسماء المعربة بالحروف خمسة لا ستة

وأعلم أن لغة النقص مع كونها أكثر استعمالا هي أفصح قياسا وذلك لأن ما كان ناقصا في الأفراد فحقه أن يبقى على نقصه في الإضافة وذلك نحو يد أصلها يدي

فحذفوا لامها في الأفراد وهي الياء وجعلوا الإعراب على ما قبلها فقالوا هذه يد ثم لما  
أضافوها أبقوها محذوفة اللام قال الله تعالى {يد الله فوق أيديهم}

(55/1)

---

وقال الله تعالى {لئن بسطت إلي يدك لتقتلني} وقال تعالى {وخذ بيدك ضغثا}  
ثم قلت الرابع المثنى كالزيدان والهندان فإنه يرفع بالألف ويجر وينصب بالياء المفتوح ما  
قبلها المكسور ما بعدها

(56/1)

---

وأقول الباب الرابع مما خرج عن الأصل المثنى وهو كل اسم دال على اثنين وكان  
اختصارا للمتعاطفين وذلك نحو الزيدان والهندان  
إذ كل منهما دال على اثنين والأصل فيهما زيد وزيد وهند وهند كما قال الحجاج إننا  
لله محمد ومحمد في يوم ولكنهم عدلوا عن ذلك كراهية منهم للتطويل والتكرار

(57/1)

---

وحكم هذا الباب أن يرفع بالألف نيابة عن الضمة وأن يجر وينصب بالياء المفتوح ما  
قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة والفتحة نحو جاء الزيدان ورأيت الزيدان  
ومررت بالزيدان وكذلك تقول في الهندان وإنما مثلت بالزيدان والهندان ليعلم أن تثنية  
المذكر والمؤنث في الحكم سواء بخلاف جمعهما السالم  
ومن شواهد الرفع قوله تعالى {قال رجال من الذين يخافون أنعم الله عليهما}

(58/1)

---

ومن شواهد الجر قوله تعالى {لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم}  
{ففضاهن سبع سماوات في يومين} {قد كان لكم آية في فئتين}

(59/1)

(

وَمِثَالِ النَّصْبِ قَوْلُهُ تَعَالَى {رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا}  
وَقَدْ اجْتَمَعَ النَّصْبُ بِالْيَاءِ وَالرَّفْعُ بِالْأَلْفِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ هَذَا لِسَاحِرَانِ}

(60/1)

وَأَلْحَقَ بِهِ اثْنَتَانِ وَثْنَتَانِ مُطْلَقًا وَكَلًّا وَكَلَّتَا مُضَافَيْنِ إِلَى مُضْمَرٍ  
أَلْحَقَ بِالْمَثْنِ خَمْسَةَ أَلْفَاظٍ وَهِيَ اثْنَانِ لِلْمَذْكُورَيْنِ وَاثْنَتَانِ لِلْمُؤَنَّثَتَيْنِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَثْنَتَانِ  
لَهُمَا فِي لُغَةِ تَمِيمٍ وَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ تَجْرِي مَجْرَى الْمَثْنِ فِي إِعْرَابِهِ دَائِمًا مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ وَإِنَّمَا لَمْ  
نَسْمِهَا مَثْنًا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ اخْتِصَارًا لِلْمَتَعَاظِفِينَ إِذْ لَا مُفْرَدَ لَهَا لَا يُقَالُ اثْنٌ وَلَا اثْنَةٌ وَلَا  
ثْنَتٌ

وَمِنْ شَوَاهِدِ رَفْعِهَا بِالْأَلْفِ قَوْلُهُ تَعَالَى {فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} ف {اثْنَتَا}  
فَاعِلٌ فَانْفَجَرَتْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ  
اثْنَانِ}

(66/1)

( ف {اثْنَانِ} مَرْفُوعٌ إِذَا عَلَى أَنَّهُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَهُوَ شَهَادَةٌ وَذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ  
شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ شَهَادَةُ اثْنَيْنِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأَقِيمَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ فَارْتَفَعَ ارْتِفَاعُهُ  
وَإِنَّمَا قَدَرْنَا هَذَا الْمُضَافَ لِأَنَّ الْمُبْتَدَأَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ عَيْنَ الْخَبَرِ نَحْوُ زَيْدٍ أَخُوكَ أَوْ  
مِثْلِهَا بِهِ نَحْوُ زَيْدٍ أَسَدٍ وَالشَّهَادَةُ لَيْسَتْ نَفْسُ الْإِثْنَيْنِ وَلَا مِثْلُهَا بِهِمَا وَإِنَّمَا عَلَى أَنَّهُ  
فَاعِلٌ بِالْمَصْدَرِ وَهُوَ الشَّهَادَةُ وَالتَّقْدِيرُ وَمِمَّا فَرَضَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَشْهَدَ بَيْنَكُمْ اثْنَانِ  
وَمِنْ شَوَاهِدِ النَّصْبِ قَوْلُهُ تَعَالَى {إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ} {قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اثْنَتَيْنِ} ف  
{اثْنَيْنِ} مَفْعُولٌ بِهِ وَاثْنَتَيْنِ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَيِ إِمَاتَتَيْنِ وَكَذَلِكَ {وَأُحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ} وَمِنْهُ أَيْضًا  
قَوْلُهُ تَعَالَى {وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا} ف {اثْنِي} مَفْعُولٌ بَعَثْنَا وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ

(67/1)

---

والكلمتان الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ كلا وكلتا وشرط إجرائهما مجرى المثنى إضافتهما إلى  
المُضمَر تقول جَاءَنِي كِلَاهُمَا وَرَأَيْتُ كِلَيْهِمَا ومررت بكليهما وَكَذَا فِي كِلْتَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
{إِنَّمَا يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ} أَحَدُهُمَا {أَوْ} كِلَاهُمَا ف أَحَدُهُمَا فَاعِل وَكِلاهُمَا مَعْطُوف عَلَيْهِ  
وَالْأَلْفُ عِلَامَةٌ لِرَفْعِهِ لِأَنَّهُ مُضَافٌ إِلَى الضَّمِيرِ وَيَقْرَأُ إِنَّمَا يَبْلُغَانِ بِالْأَلْفِ فَالْأَلْفُ فَاعِل  
وَأَحَدُهُمَا فَاعِل بِفِعْلِ مَحْذُوفٍ وَتَقْدِيرُهُ إِنْ يَبْلُغُهُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا وَفَائِدَةُ إِعَادَةِ ذَلِكَ  
التَّوَكِيدِ وَقِيلَ إِنْ أَحَدُهُمَا بَدَلَ مِنَ الْأَلْفِ أَوْ فَاعِل يَبْلُغَانِ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ عِلَامَةٌ وَلَيْسَا  
بِشَيْءٍ فَتَأْمَلْ ذَلِكَ

(68/1)

---

فَإِنْ أَضِيفَا إِلَى الظَّاهِرِ كَانَا بِالْأَلْفِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَكَانَ إِعْرَابُهُمَا حِينَئِذٍ بِحَرَكَاتٍ مَقْدَرَةٌ فِي  
تِلْكَ الْأَلْفِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهُمَا} أَيُّ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَنَّتَيْنِ أُعْطِيتْ  
ثَمَرَهَا وَلَمْ تَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا ف {كِلْتَا} مُبْتَدَأُ {آتَتْ أُكُلَهُمَا} فِعْلٌ مَاضٍ وَالتَّاءُ عِلَامَةٌ  
التَّائِيثِ وَفَاعِلُهُ مُسْتَرٌ وَمَفْعُولٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ وَعِلَامَةُ الرَّفْعِ فِي {كِلْتَا}  
ضِمَّةٌ مَقْدَرَةٌ عَلَى الْأَلْفِ فَإِنَّهُ مُضَافٌ لِلظَّاهِرِ  
ثُمَّ قُلْتُ الْخَامِسُ جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّلَامِ كَالزَّيْدُونَ وَالْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُ يَرْفَعُ بِالْوَاوِ وَيَجْرُ وَيَنْصَبُ  
بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا

(69/1)

---

وَأَقُولُ الْبَابُ الْخَامِسُ مِمَّا خَرَجَ عَنِ الْأَصْلِ جَمْعُ الْمَذْكُورِ السَّلَامِ وَاحْتَرَزْتُ بِالْمَذْكُورِ عَنْ  
الْمُؤَنَّثِ كَهِنْدَاتٍ وَزَيْنَبَاتٍ وَبِالسَّلَامِ عَنِ الْمَكْسُورِ كَغُلَمَانٍ وَزَيْوَدٍ  
وَحَكَمْتُ هَذَا الْجَمْعُ أَنَّهُ يَرْفَعُ بِالْوَاوِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ وَيَجْرُ وَيَنْصَبُ بِالْيَاءِ الْمَكْسُورِ مَا قَبْلَهَا  
الْمَفْتُوحُ مَا بَعْدَهَا نِيَابَةً عَنِ الْكسرةِ وَالْفَتْحَةِ

(70/1)

---



تَقُولُ جَاءَ الزَّيْدُونَ وَالْمُسْلِمُونَ وَمررت بالزَّيْدِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَرَأَيْتَ الزَّيْدِينَ وَالْمُسْلِمِينَ  
وَإِنَّمَا مَثَلُ الْمَثَالَيْنِ لِيَعْلَمَ أَنَّ هَذَا الْجَمْعَ يَكُونُ فِي أَعْلَامِ الْعُقَلَاءِ وَصِفَاتِهِمْ

(71/1)

---

ثُمَّ قُلْتُ وَالْحَقُّ بِهِ أُولُو عَالَمُونَ وَأَرْضُونَ وَسَنُونَ وَعَشْرُونَ وَبَاهِمَا وَأَهْلُونَ وَعَلِيُونَ وَنَحْوُهُ  
وَأَقُولُ الْحَقُّ يَجْمَعُ الْمَذْكَرَ السَّالِمَ الْفَاعِلَ مِنْهَا أُولُو وَلَيْسَ

(72/1)

---

يَجْمَعُ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَإِنَّمَا لَهُ وَاحِدٌ مِنْ مَعْنَاهُ وَهُوَ ذُو وَمِنْ  
شَوَاهِدِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى}   
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} فَهَذَا مِثَالُ الْمَجْرُورِ وَذَانِكَ مِثَالَا  
الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ

(73/1)

---

وَمِنْهَا عَالَمُونَ وَعَشْرُونَ وَبَابُهُ إِلَى التَّسْعِينَ فَإِنَّهَا أَسْمَاءُ جَمْعٍ أَيْضًا لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا  
وَمِنْهَا أَرْضُونَ وَهُوَ يَفْتَحُ الرَّاءَ وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ لِمَوْثٌ لَا يَعْقِلُ لِأَنَّهُ مَفْرَدَةٌ أَرْضٌ سَاكِنٌ  
الرَّاءَ وَالْأَرْضُ مُؤَنَّثَةٌ بِدَلِيلِ {وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا} وَهِيَ مِمَّا لَا يَعْقِلُ قِطْعًا وَإِنَّمَا حَقُّ  
هَذَا الْإِعْرَابِ أَيْ الَّذِي يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالْتُونِ أَنْ يَكُونَ فِي جَمْعٍ تَصْحِيحٍ لِمَذْكَرٍ عَاقِلٍ تَقُولُ  
هَذِهِ أَرْضُونَ وَرَأَيْتُ أَرْضِينَ وَمررت بأَرْضِينَ وَفِي الْحَدِيثِ مِنْ غَضَبٍ قِيدَ شَبْرٍ مِنْ أَرْضٍ  
طَوْقُهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرُبَّمَا سَكَنَتِ الرَّاءُ فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ  
(لَقَدْ ضَجَّتْ الْأَرْضُونُ إِذْ قَامَ مِنْ بَنِي ... هَدَادٍ خَطِيبٍ فَوْقَ أَعْوَادٍ مِنْبَرٍ)

(74/1)

وَمِنْهَا سُنُونٌ وَهُوَ كَأَرْضُونَ لِأَنَّهُ جَمَعَ سَنَةً وَسَنَةً مَفْتُوحَ الْأَوَّلِ وَسُنُونٌ مَكْسُورَ الْأَوَّلِ  
وَسَنَةً مُؤَنَّثٌ غَيْرُ عَاقِلٍ وَأَصْلُهُ سَنُو أَوْ سَنَةً بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهِ بِالْأَلْفِ وَالْثَمَانِ سِنَوَاتٌ  
وَسِنَهَاتٌ وَقَوْلُهُمْ فِي اشْتِقَاقِ الْفِعْلِ مِنْهُ سَانَمْتُ وَأَصْلُ سَانَيْتُ سَانَوْتُ فَقَلَبُوا الْوَاوَ يَاءَ  
حِينَ تَجَاوَزَتْ مَتَطَرَفَةً ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ  
وَمِنْ شَوَاهِدِ سِنِينَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ}

(75/1)

---

وَلَمْ تَقْعَ فِي الْقُرْآنِ مَرْفُوعَةٌ وَمِثَالُهَا قَوْلُ الْقَائِلِ  
(ثُمَّ انْقَضَتْ تِلْكَ السِّنُونَ وَأَهْلُهَا ... فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّهُمْ أَحْلَامٌ)

(76/1)

---

وَأَشْرَتْ بِقَوْلِي وَبَابِهِ إِلَى أَنْ كُلَّ مَا كَانَ كَسْنِينَ فِي كَوْنِهِ جَمْعًا لثَلَاثِي حَذَفَتْ لَامُهُ وَعَوِضَ  
عَنْهَا هَاءُ التَّأْنِيثِ فَإِنَّهُ يَعْرَبُ هَذَا الْإِعْرَابَ وَذَلِكَ كَقَلَّةٍ وَقَلِيلٍ وَعِزَّةٍ وَعِزِينَ وَعِضَةٍ  
وَعِضِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ} أَيِ فَرَقَا شَيْئًا لِأَنَّ كُلَّ فَرَقَةٍ  
تَعْتَرِى إِلَى غَيْرٍ مِنْ تَعْتَرِى إِلَيْهِ الْفَرَقَةُ الْأُخْرَى وَانْتِصَابُهَا عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِمَهْطَعِينَ بِمَعْنَى  
مُسْرِعِينَ وَانْتِصَابُ مَهْطَعِينَ عَلَى الْحَالِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ}  
فِعْضِينَ مَفْعُولٌ ثَانٍ لَجَعَلٍ مَنْصُوبٌ بِالْيَاءِ وَهِيَ جَمْعُ عِضَةٍ وَاخْتَلَفَ فِيهَا فَقِيلَ أَصْلُهَا  
عُضُو مِنْ قَوْلِهِمْ عِضِيَّتُهُ تَعْضِيَةٌ إِذَا فَرَّقْتَهُ قَالَ رُبُوبَةٌ

(77/1)

---

(وَلَيْسَ دِينَ اللَّهِ بِالْمَعْضَى ...) يَعْنِي بِالْمَفْرُقِ أَيِ جَعَلُوا الْقُرْآنَ أَعْضَاءً فَقَالَ بَعْضُهُمْ  
سِحْرٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ كَهَانَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَقِيلَ أَصْلُهَا عِضْهُهُ مِنَ الْعِضَةِ  
وَهُوَ الْكَذِبُ وَالْبُهْتَانُ وَفِي الْحَدِيثِ لَا يَعِضُهُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
ثُمَّ قُلْتُ السَّادِسُ يَفْعَلَانِ وَتَفْعَلَانِ وَيَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ وَتَفْعَلِينَ فَإِنَّهَا تَرْفَعُ بِثُبُوتِ الثُّنُونِ  
وَتَنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا وَأَمَّا نَحْوُ {أَتَحَاجُونِي} فَالْحَذُوفُ نُونُ الْوَقَايَةِ وَأَمَّا إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ  
فَالْوَاوُ

(78/1)

أَصْلُ وَالْفِعْلُ مَبْنِيٍّ بِخِلَافِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى  
وَأَقُولُ الْبَابُ السَّادِسُ مِمَّا خَرَجَ عَنِ الْأَصْلِ الْأُمْتَلَةُ الْخُمْسَةُ وَهِيَ كُلُّ فِعْلٍ مُضَارِعٍ اتَّصَلَ  
بِهِ أَلِفٌ اثْنَيْنِ أَوْ وَاوٍ جَمَاعَةً أَوْ يَاءٍ مُخَاطَبَةً  
وَحَكْمُهَا أَنْ تَرْفَعَ بِثُبُوتِ التُّونِ نِيَابَةً عَنِ الضَّمَّةِ وَتَنْصِبَ وَتَجْزِمَ بِحَذْفِهَا نِيَابَةً عَنِ الْفَتْحَةِ  
وَالسَّكُونِ مِثَالُ الرِّفْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى {فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ} {وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ} {وَأَنْتُمْ  
تَشْهَدُونَ} {وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ} فَاَلْمُضَارِعُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ مَرْفُوعٌ لَخُلُوهُ عَنِ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ  
وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ ثُبُوتُ التُّونِ وَمِثَالُ الْجَزْمِ وَالنَّصْبِ قَوْلُهُ تَعَالَى {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا}  
فَ {لَمْ تَفْعَلُوا} جَازِمٌ وَمَجْزُومٌ {وَلَنْ تَفْعَلُوا} نَاصِبٌ وَمَنْصُوبٌ وَعَلَامَةُ الْجَزْمِ وَالنَّصْبِ  
فِيهِمَا

(79/1)

حَذَفَ التُّونَ  
ثُمَّ قُلْتُ السَّابِعُ الْفِعْلُ الْمَعْتَلُ الْآخِرُ كَيَغْزُو وَيَخْشَى وَيَرْمَى

(80/1)

فَإِنَّهُ يَجْزِمُ بِحَذْفِهِ وَنَحْوُ {إِنَّهُ مِنْ يَتَّقُ وَيَصْبِرُ} مَوْوَلٌ  
وَأَقُولُ هَذَا خَاتِمَةُ الْأَبْوَابِ السَّبْعَةِ الَّتِي خَرَجَتْ عَنِ الْقِيَاسِ وَهُوَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي  
آخِرُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ وَهُوَ الْوَاوُ وَالْأَلِفُ وَالْيَاءُ فَإِنَّهُ يَجْزِمُ بِحَذْفِ الْحُرْفِ الْآخِرِ نِيَابَةً عَنِ  
حَذْفِ الْحُرْكََةِ تَقُولُ لَمْ يَغْزَ وَلَمْ يَخْشَ وَلَمْ يَرْمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ}  
اللَّامُ لَامُ الْأَمْرِ وَيَدْعُ فِعْلٌ مُضَارِعٌ مُجْزُومٌ وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الْوَاوِ وَ {نَادِيَهُ} مَفْعُولٌ  
وَمُضَافٌ إِلَيْهِ وَظَهَرَتِ الْفَتْحَةُ عَلَى الْمَنْقُوصِ لِحَفْطِهَا وَالتَّقْدِيرُ فَلْيَدْعُ أَهْلَ نَادِيهِ أَيُّ أَهْلِ  
مَجْلِسِهِ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ} {وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ} فَهَذَانِ مَثَلَانِ لِحَذْفِ  
الْأَلِفِ

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرُهُ}  
{لَمَّا} حَرْفٌ جَزَمَ لِنَفْيِ الْمُضَارَعِ وَقَلْبِهِ مَاضِيًّا كَمَا أَنَّ لَمْ كَذَلِكَ

(81/1)

---

وَالْمَعْنَى أَنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يَقْضِ بَعْدَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ جَمِيعِ أَوَامِرِهِ وَهَذَا  
مِثَالُ حَذْفِ الْيَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ  
ثُمَّ قُلْتُ فَصَلَ تَقْدِيرَ الْحَرَكَاتِ كُلِّهَا فِي نَحْوِ غَلَامِي وَنَحْوِ الْفَتَى وَيُسَمَّى مَقْصُورًا وَالضَّمَّةُ  
وَالْكَسْرَةُ فِي نَحْوِ الْقَاضِي

(82/1)

---

وَيُسَمَّى مَنْقُوصًا وَالضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ فِي نَحْوِ يَخْشَى وَالضَّمَّةُ فِي نَحْوِ يَدْعُو وَيُرْمَى  
وَأَقُولُ الَّذِي تَقْدِرُ فِيهِ الْحَرَكَاتُ ثَلَاثَةَ أَنْوَاعٍ مَا تَقْدِرُ فِيهِ الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ وَمَا تَقْدِرُ فِيهِ  
حَرْكَتَانِ وَمَا تَقْدِرُ فِيهِ وَاحِدَةٌ  
فَأَمَّا الَّذِي تَقْدِرُ فِيهِ الثَّلَاثُ فَنَوْعَانِ أَحَدُهُمَا مَا أَضِيفَ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَلَيْسَ مِثْنِي وَلَا  
جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا وَلَا مَنْقُوصًا وَلَا مَقْصُورًا وَذَلِكَ نَحْوُ غَلَامِي وَغُلَامَانِي وَمُسْلِمَاتِي فَهَذِهِ  
الْأُمُثَلَةُ وَنَحْوُهَا تَعَرَّبَ بِحَرَكَاتٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَالَّذِي مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا أَنَّهُمْ  
الْتَزَمُوا أَنْ يَأْتُوا قَبْلَ الْيَاءِ بِحَرَكَةٍ تَجَانِسُهَا وَهِيَ الْكَسْرَةُ فَاسْتَحَالَ حِينَئِذٍ الْمَجِيءُ بِحَرَكَاتِ  
الْإِعْرَابِ قَبْلَ الْيَاءِ إِذِ الْمَحَلُّ الْوَاحِدُ لَا يَقْبَلُ حَرْكَيْنِ فِي الْآنِ الْوَاحِدِ فَتَقُولُ جَاءَ  
غَلَامِي فَتَكُونُ عَلَامَةٌ رَفَعَهُ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَرَأَيْتُ غَلَامِي فَتَكُونُ عَلَامَةٌ  
نَصْبِهِ فَتُحْتَفَظُ مُقَدَّرَةٌ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَمَرَرْتُ بِغَلَامِي فَتَكُونُ عَلَامَةٌ جَرِّهِ كَسْرَةٌ مُقَدَّرَةٌ  
عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ لَا هَذِهِ الْكَسْرَةُ الْمَوْجُودَةُ كَمَا زَعَمَ ابْنُ مَالِكٍ فَإِنَّهَا كَسْرَةُ الْمُنَاسَبَةِ  
وَهِيَ مُسْتَحَقَّةٌ قَبْلَ التَّرْكِيبِ وَإِنَّمَا دَخَلَ غَامِلُ الْجُرِّ بَعْدَ اسْتِقْرَارِهَا  
وَاحْتِرَازَتْ بِقَوْلِي وَلَيْسَ مِثْنِي وَلَا جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمًا مِنْ نَحْوِ غَلَامِي

(83/1)

وَعُلَامِي وَمُسْلِمِي فَإِنَّ الْيَاءَ تَثَبَّتَ فِيهِمَا جَرًا وَنَصَبًا مَدْغَمَةً فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْأَلْفِ  
تَثَبَّتَ فِي الْمَثْنَى رَفْعًا وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرْفِ الْمَدْغَمِ وَلَا مِنَ الْأَلْفِ قَابِلًا لِلتَّحْرِيكِ  
وَقَوْلِي وَلَا مَنْقُوصًا لِأَنَّ يَاءَ الْمَنْقُوصِ تُدْغَمُ فِي يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ فَتَكُونُ كَالْمَثْنَى وَالْمَجْمُوعِ جَرًا  
وَنَصَبًا

وَقَوْلِي وَلَا مَقْصُورًا لِأَنَّ الْمَقْصُورَ تَثَبَّتَ أَلْفُهُ قَبْلَ الْيَاءِ وَالْأَلْفُ لَا تَقْبَلُ الْحَرَكَةَ فَهُوَ  
كَالْمَثْنَى رَفْعًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {يَا بَشْرَى هَذَا غُلَامٌ} نَوْدِيَتِ الْبُشْرَى مُضَافَةً إِلَى يَاءِ  
الْمُتَكَلِّمِ وَفِي الْأَلْفِ فَتْحَةٌ مَقْدَرَةٌ لِأَنَّهُ مَنَادَى مُضَافٌ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ يَا بَشْرَى بِغَيْرِ  
إِضَافَةٍ فَلَمَقْدَرٌ فِي الْأَلْفِ إِمَّا ضَمَّةٌ كَمَا فِي قَوْلِكَ يَا فَتَى لَمُعِينَ وَإِمَّا فَتْحَةٌ عَلَى أَنَّهُ نِدَاءٌ  
شَائِعٌ مِثْلُ {يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ} إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْوُنْ لِكَوْنِهِ لَا يَنْصَرَفُ لِأَجْلِ أَلْفِ التَّائِيثِ  
وَالنَّوْعِ الثَّانِي الْمَقْصُورُ وَهُوَ الْإِسْمُ الْمَعْرَبُ الَّذِي فِي آخِرِهِ أَلْفٌ لَازِمَةٌ كَالْفَتَى وَالْعَصَا  
تَقُولُ جَاءَ الْفَتَى وَرَأَيْتُ الْفَتَى وَمَرَرْتُ بِالْفَتَى فَتَكُونُ الْأَلْفُ سَاكِنَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ

(84/1)

---

وَتَقْدَرُ فِيهَا الْحَرَكَاتُ الثَّلَاثُ لِتَعْذُرَ تَحْرِيكُهَا

(85/1)

---

وَأَمَّا الَّذِي تَقْدَرُ فِيهِ الْحَرَكَتَانِ فَنَوْعَانِ  
أَحَدُهُمَا مَا تَقْدَرُ فِيهِ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ فَقَطْ وَتَظْهَرُ فِيهِ الْفَتْحَةُ وَهُوَ الْمَنْقُوصُ وَهُوَ الْإِسْمُ  
الْمَعْرَبُ الَّذِي آخِرُهُ يَاءٌ لَازِمَةٌ قَبْلُهَا كَسْرَةٌ نَحْوُ الْقَاضِيِ وَالِدَاعِيِ تَقُولُ جَاءَ الْقَاضِيِ  
وَمَرَرْتُ بِالْقَاضِيِ بِالسُّكُونِ وَرَأَيْتُ الْقَاضِيِ بِالتَّخْرِيكِ وَإِنَّمَا قَدَرْتُ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ  
لِلْإِسْتِقَالِ وَإِنَّمَا ظَهَرَتِ الْفَتْحَةُ لِلْخَفَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ} {أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ}  
{وَأَيُّ خَفَتِ الْمَوَالِي} كَلَّا {إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِي}

(86/1)

---

وَالتَّرَاقِي جَمْعُ تَرْقُوعٍ يَفْتَحُ النَّاءَ وَهِيَ الْعِظَمُ الَّذِي بَيْنَ ثَغْرَةِ النَّخْرِ وَالْعَاتِقِ  
وَالنَّوْعِ الثَّانِي مَا تَقْدَرُ فِيهِ الضَّمَّةُ وَالْفَتْحَةُ وَهُوَ الْفِعْلُ الْمَعْتَلُ بِالْأَلْفِ تَقُولُ هُوَ يَخْشَى وَلَنْ

يَخْشَى فَإِذَا جَاءَ الْجُزْمُ ظَهَرَ بِحَذْفِ الْآخِرِ فَقُلْتُ لَمْ يَخْشَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَلَا تَنْسَ نَصِيكَ  
مِنَ الدُّنْيَا}

وَأَمَّا الَّذِي تَقْدِرُ فِيهِ حَرَكَةُ وَاحِدَةٍ فَهُوَ شِيَانُ الْفِعْلِ الْمَعْتَلِ بِالْوَاوِ كَ يَدْعُو وَالْفِعْلُ الْمَعْتَلُ  
بِالْيَاءِ كَ يَرْمِي فَهَذَانِ تَقْدِرُ فِيهِمَا الضَّمَّةُ فَقَطْ لِلِاسْتِثْقَالِ تَقُولُ هُوَ يَدْعُو وَهُوَ يَرْمِي  
فَتَكُونُ عَلَامَةُ رَفْعِهِمَا ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ وَيُظْهَرُ فِيهِمَا شِيَانُ أَحَدِهِمَا النِّصْبُ بِالْفَتْحَةِ وَذَلِكَ  
لِخَفَتِهَا نَحْوُ لَنْ يَدْعُو وَلَنْ يَرْمِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا} {لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ  
خَيْرًا} {لَنَحْيِي بِهِ بَلَدَةً مَيِّتًا وَنَسْقِيهِ} {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى} {لَنْ  
تَعْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمُ} الثَّانِي الْجُزْمُ بِحَذْفِ الْآخِرِ نَحْوُ لَمْ يَدْعُ

(87/1)

وَلَمْ يَرَمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} وَلَا تَتَّبِعِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ {وَلَا  
تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا} وَانْتِصَابَ مَرَحًا عَلَى الْحَالِ أَيْ ذَا مَرَحٍ وَفُرْيٍّ مَرَحًا بِكُسْرِ الرَّاءِ  
ثُمَّ قُلْتُ بَابُ الْبِنَاءِ ضِدُّ الْإِعْرَابِ وَالْمَبْنِيِّ إِمَّا أَنْ يَطْرُدَ فِيهِ السَّكُونُ وَهُوَ الْمُضَارِعُ  
الْمُتَّصِلُ بِنُونِ الْإِنَاثِ نَحْوُ {يَتَرَبَّصْنَ} وَ {يَرْضَعْنَ} أَوْ الْمَاضِي الْمُتَّصِلُ بِضَمِيرٍ رَفَعَ  
مَتَحَرِّكَ كَ ضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا أَوْ السَّكُونُ أَوْ نَائِبُهُ وَهُوَ الْأَمْرُ نَحْوُ اضْرِبْ وَاضْرِبَا وَاضْرِبُوا  
وَاضْرِبِي وَاغْزِ وَاخْشِ وَارْمِ  
وَأَقُولُ قَدْ مَضَى أَنَّ الْإِعْرَابَ أَثَرُ ظَاهِرٍ أَوْ مُقَدَّرٍ يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ وَذَكَرْتُ  
هُنَا أَنَّ الْبِنَاءَ ضِدُّ الْإِعْرَابِ فَكَأَنِّي قُلْتُ لَيْسَ الْبِنَاءُ أَثَرًا يَجْلِبُهُ الْعَامِلُ فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ  
وَذَلِكَ كَالْكَسْرِ فِي هَؤُلَاءِ فَإِنَّ الْعَامِلَ لَمْ يَجْلِبْهَا بِدَلِيلِ وَجُودِهَا مَعَ جَمِيعِ الْعَوَامِلِ

(88/1)

وَالْبِنَاءُ لُزُومٌ آخِرُ الْكَلِمَةِ حَالَةً وَاحِدَةً لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَذَلِكَ كَلِزُومِ هَؤُلَاءِ لِلْكَسْرِ وَمِنْذُ  
لِلضَّمَّةِ وَأَيُّنَ لِلْفَتْحَةِ

وَلَمَّا فَرَعْتُ مِنْ تَفْسِيرِهِ شَرَعْتُ فِي تَقْسِيمِهِ تَقْسِيمًا غَرِيبًا لَمْ أَسْبِقْ إِلَيْهِ وَذَلِكَ أَنِّي جَعَلْتُ  
الْمَبْنِيَّ عَلَى تِسْعَةِ أَقْسَامٍ الْأَوَّلُ الْمَبْنِيُّ عَلَى السَّكُونِ وَقَدَمْتُهُ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَالثَّانِي الْمَبْنِيُّ  
عَلَى السَّكُونِ أَوْ نَائِبِهِ الْمَذْكُورُ فِي الْبَابِ السَّابِقِ وَثَبِتَ بِهِ لِأَنَّهُ شَبِيهُ السَّكُونِ فِي الْخَفَةِ  
وَالثَّالِثُ الْمَبْنِيُّ عَلَى الْفَتْحِ وَقَدَمْتُهُ عَلَى الْمَبْنِيِّ عَلَى الْكُسْرِ لِأَنَّهُ أَخْفَ مِنْهُ وَالرَّابِعُ

الْمَبْنِيَّ عَلَى الْفَتْحِ أَوْ نَائِبِهِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ السَّابِقِ وَالْخَامِسِ الْمَبْنِيَّ عَلَى الْكَسْرِ  
 وَقَدَمْتَهُ عَلَى الْمَبْنِيَّ عَلَى الضَّمِّ لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنْهُ وَالسَّادِسِ الْمَبْنِيَّ عَلَى الْكَسْرِ أَوْ نَائِبِهِ  
 الْمَذْكُورِ فِي الْبَابِ السَّابِقِ وَالسَّابِعِ الْمَبْنِيَّ عَلَى الضَّمِّ وَالثَّامِنِ الْمَبْنِيَّ عَلَى الضَّمِّ أَوْ نَائِبِهِ  
 وَالتَّاسِعِ مَا لَيْسَ لَهُ قَاعِدَةٌ مُسْتَقَرَّةٌ بَلْ مِنْهُ مَا يَبْنَى عَلَى السَّكُونِ وَمَا يَبْنَى عَلَى الْفَتْحِ وَمَا  
 يَبْنَى عَلَى الْكَسْرِ وَمَا يَبْنَى عَلَى الضَّمِّ وَسَأُشْرَحُهَا مَفْصَلَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى شَرْحًا يَزِيلُ  
 عَنْهَا خَفَاءَهَا  
 الْبَابُ الْأَوَّلُ مَا لَزِمَ الْبِنَاءَ عَلَى السَّكُونِ وَهُوَ نَوْعَانِ

(89/1)

أَحَدَهُمَا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلُ بِنُونِ الْإِنَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَالْمُطْلَقَاتِ يَتَرَبَّصْنَ} {وَالْوَالِدَاتِ  
 يَرْضَعْنَ} فَيَتَرَبَّصْنَ وَيَرْضَعْنَ فَعْلَانِ مُضَارِعَانِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ خَلُوهُمَا مِنَ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ  
 وَلَكِنَهُمَا لَمَّا اتَّصَلَا بِنُونِ النَّسْوَةِ بَنِيَا عَلَى السَّكُونِ وَهَذَانِ الْفَعْلَانِ خَبْرَانِ لَفْظًا طَلِبِيَانِ  
 مَعْنَى وَمِثْلُهُمَا يَرْحَمُكَ اللَّهُ وَفَائِدَةُ الْعُدُولِ بِهِمَا عَنْ صِيغَةِ الْأَمْرِ التَّوَكِيدِ وَالْإِشْعَارِ بِأَهْمَهُمَا  
 جَدِيرَانِ بِأَنْ يَتَلَقَّيَا بِالْمَسَارَعَةِ فَكَأَنَّهُنِ امْتَثَلْنِ فَهُمَا مَخْبِرٌ عَنْهُمَا بِمَوْجُودَيْنِ  
 الثَّانِي الْمَاضِي الْمُتَّصِلُ بِضَمِيرٍ رَفْعٍ مَتَحَرِّكٌ نَحْوُ ضَرَبْتُ وَضَرَبْتَ وَضَرَبْتُ وَضَرَبْنَا زَيْدًا  
 وَالْأَصْلُ فِيهِ ضَرْبٌ بِالْفَتْحِ فَاتَّصَلَ الْفِعْلُ بِالضَمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَحَرِّكِ وَهُوَ التَّاءُ فِي الْمَثَلِ  
 الثَّلَاثَةِ الْأُولَى لِأَنَّهَا فَاعِلٌ وَنَا فِي الْمِثَالِ الرَّابِعِ وَهُمَا مَتَحَرِّكَانِ وَأَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّ التَّاءَ  
 مَتَحَرِّكَةٌ وَالْحَرْفُ الْمُتَّصِلُ بِالْفِعْلِ مِنْ نَا وَهُوَ النُّونُ مَتَحَرِّكٌ فَلِذَلِكَ بَنِيَتْ الْأَمْثَلَةُ عَلَى  
 السَّكُونِ  
 وَاحْتَرَزْتُ بِتَقْيِيدِ الضَّمِيرِ بِالرَّفْعِ مِنْ ضَمِيرِ النَّصْبِ فَإِنَّهُ يَتَّصِلُ بِالْفِعْلِ وَلَا يُغَيِّرُهُ عَنْ بِنَائِهِ  
 عَلَى الْفَتْحِ الَّذِي هُوَ الْأَصْلُ فِيهِ نَحْوُ ضَرَبْتُكَ زَيْدًا وَضَرَبْنَا زَيْدًا وَبِتَقْيِيدِهِ بِالْمَتَحَرِّكِ مِنْ  
 الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ السَّاكِنِ نَحْوُ

(90/1)

ضَرْبًا وَضَرْبُوا فَإِنَّهُ لَا يَفْتَضِي سَكُونُ الْفِعْلِ أَيْضًا بَلْ يَبْقَى آخِرُ الْفِعْلِ فِيهِ قَبْلَ الْأَلْفِ  
 مَفْتُوحًا وَيَضُمُّ قَبْلَ الْوَاوِ كَمَا مِثْلُنَا وَأَمَّا نَحْوُ {اشْتَرَوْا الصَّلَالَهَ بِالْهَدْيِ} وَنَحْوُ {دَعُوا  
 هُنَالِكَ ثُبُورًا} فَالْأَصْلُ اشْتَرَوْا بِيَاءَ مَضْمُومَةٍ قَبْلَ الضَّمِيرِ السَّاكِنِ وَدَعُوا بِوَاوَيْنِ أُولَاهُمَا

مَضْمُومَةٌ قَبْلَ الضَّمِيرِ السَّاكِنِ ثُمَّ تَحَرَّكَ الْيَاءُ وَالْوَاوُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهُمَا فَقَلْبَتَا أَلْفَيْنِ ثُمَّ حَذَفَتِ الْأَلْفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَمَعْنَى دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا قَالُوا يَا ثُبُورَاهُ أَيَّ يَا هَلَاكَاهُ الْبَابُ الثَّانِي مَا لَزِمَ الْبِنَاءُ عَلَى السَّكُونِ أَوْ نَائِبِهِ وَهُوَ نَوْعٌ وَاحِدٌ وَهُوَ فَعَلَ الْأَمْرَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ بِنَى عَلَى مَا يَجُزِمُ بِهِ مُضَارَعُهُ فَبِنَى عَلَى السَّكُونِ فِي نَحْوِ اضْرِبْ وَعَلَى حَذْفِ التَّوْنِ فِي نَحْوِ اضْرِبَا

(91/1)

واضربوا واضربي وعلى حذف حرف العلة في نحو اغز واخش واربم ثم قلت أو الفتح وهو سبعة الماضي المجرد كضرب وضربك وضربا والمضارع الذي باشرته نون التوكيد نحو {لينبذن} {ليسجنن وليكونن} بخلاف نحو {لتبلون} {ولا يصدنك} وما ركب من الأعداد والظروف والأحوال والأعلام نحو (أحد عشر) ونحو هو يأتينا صباح مساء وبعض القوم يسقط بين بين ونحو هو جاري بيت بيت أي ملاصقا ونحو

(92/1)

بعلبك في لغية والزمن المبهمة المضاف لجملة وإعرابه مرجوح قبل الفعل المبني نحو على حين عاتبت المشيب على الصبأ على حين يستصين كل حليم وراجح قبل غيره نحو {هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقَهُمْ} وعلى حين التواصل غير داني والمبهمة المضاف لمبني نحو {وَمَنْ خَرِي يَوْمَئِذٍ} {وَمَنْ دُونَ ذَلِكَ} {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} إِنَّهُ لَحَقَ مِثْلُ {مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ} وَيَجُوزُ إِعْرَابُهُ

وأقول الباب الثالث من المبنيات ما لزم البناء على الفتح وهو سبعة أنواع النوع الأول الماضي المجرد مما تقدم ذكره وهو الضمير المرفوع المتحرك نحو ضرب ودحرج واستخرج وضربا وضربك وضربه وأما نحو رمى وعفا فأصله رمى وعفو فلمّا تحركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين فسكون آخرهما عارض والفتحة مقدرة في الألف ولهذا إذا قدر سكون الآخر رجعت الياء والواو فقليل رميت وعفوت كما سيأتي

والنوع الثاني المضارع الذي باشرته نون التوكيد كقوله تعالى



{لِينْبِذْنَ فِي الْحَطْمَةِ} واحترزت بِاشْتِرَاطِ الْمُبَاشَرَةِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى {لَتَبْلُونَ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعْنَ} فَإِنَّ الْفِعْلَ فِي ذَلِكَ مُعْرَبٌ وَإِنْ أَكَّدَ بِالتَّوْنِ لِأَنَّهُ قَدْ فَصَلَ بَيْنَهُمَا بِالْوَاوِ الَّتِي هِيَ ضَمِيرُ الْفَاعِلِ وَهِيَ مَلْفُوظَةٌ بِهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَتَبْلُونَ} وَمَقْدَرَةٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {لَتَسْمَعْنَ} إِذْ الْأَصْلُ لَتَسْمَعُونَ فَحُذِفَتْ نُونُ الرَّفْعِ اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ فَالْتَقَى سَاكِنَانِ الْوَاوِ وَالتَّوْنِ الْمَدْغَمَةِ فَحُذِفَتْ الْوَاوُ لِالتَّقاءِ السَّاكِنَيْنِ وَالتَّنَوُّعِ الثَّلَاثِ مَا رَكِبَ تَرْكِيبَ الْمَرْجِ مِنَ الْأَعْدَادِ وَهُوَ الْأَحَدُ عَشَرَ وَالْإِحْدَى عَشْرَةَ إِلَى التَّسْعَةِ عَشَرَ وَالتَّسْعِ عَشْرَةَ تَقُولُ جَاءَنِي أَحَدُ عَشَرَ وَرَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ وَمَرَرْتُ بِأَحَدٍ عَشَرَ بَيْنَاءِ الْجَزَائِنِ عَلَى الْفَتْحِ وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْبَاقِي إِلَّا اثْنِي عَشَرَ وَاثْنِي عَشْرَةَ فَإِنَّ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنْهُمَا مُعْرَبٌ إِعْرَابَ الْمُثْنَى بِالْأَلْفِ وَبِالْيَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا وَالتَّنَوُّعُ الرَّابِعُ مَا رَكِبَ تَرْكِيبَ الْمَرْجِ مِنَ الظُّرُوفِ زَمَانِيَّةٌ كَانَتْ أَوْ مَكَانِيَّةٌ مِثَالُ مَا رَكِبَ مِنْ ظُرُوفِ الزَّمَانِ قَوْلُكَ فَلَانَ يَأْتِينَا صَبَاحٌ

مَسَاءً وَالْأَصْلُ صَبَاحًا وَمَسَاءً أَيْ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ فَحُذِفَ الْعَاطِفُ وَرَكِبَ الظَّرْفَيْنِ قَصْدًا لِلتَّخْفِيفِ تَرْكِيبَ خَمْسَةِ عَشَرَ قَالَ الشَّاعِرُ  
(وَمَنْ لَا يَصْرِفُ الْوَاشِينَ عَنْهُ ... صَبَاحَ مَسَاءٍ يَبْغُوهُ خَبَالًا)  
وَلَوْ أَضَفْتُ فَقُلْتُ صَبَاحَ مَسَاءٍ لَجَازَ أَيْ صَبَاحًا ذَا مَسَاءٍ

فَلَذَلِكَ أَضَفْتُهُ إِلَيْهِ لَمَّا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُنَاسَبَةِ وَإِنْ كَانَ الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ لَا يَجْتَمِعَانِ وَنَظِيرُهُ فِي الْإِضَافَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى {لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا} فَأَضِيفَ الضُّحَى إِلَى ضَمِيرِ الْعَشِيَّةِ وَقِيلَ الْأَصْلُ أَوْ ضُحَى يَوْمِهَا ثُمَّ حُذِفَ الْمُضَافُ وَلَا حَاجَةَ إِلَى هَذَا وَتَقُولُ فَلَانَ يَأْتِينَا يَوْمَ يَوْمٍ أَيْ يَوْمًا فَيَوْمًا أَيْ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ الشَّاعِرُ  
(آتِ الرِّزْقَ يَوْمَ يَوْمٍ فَأَجْمَلِ ... طَلِبَا وَابِغِ لِلْقِيَامَةِ زَادًا)

وَمِثَال مَا رَكِبَ مِنْ ظُرُوفِ الْمَكَانِ قَوْلُكَ سَهَلْتَ الْهَمْزَةَ بَيْنَ بَيْنٍ وَأَصْلُهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفِ حَرَكَتِهَا فَحَذَفَ مَا أَصِيفَ إِلَيْهِ بَيْنَ الْأُولَى وَبَيْنَ الثَّانِيَةِ وَحَذَفَ الْعَاطِفَ وَرَكِبَ الظَّرْفَانِ قَالَ الشَّاعِرُ

(نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضَ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا ... )

وَالْأَصْلُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ فَأَزِيلُ الْإِضَافَةَ وَرَكِبَ الْأَسْمَانَ تَرْكِيبَ خَمْسَةِ عَشَرَ وَهَذَانِ الظَّرْفَانِ اللَّذَانِ صَارَا ظَرْفًا وَاحِدًا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ عَلَى الْحَالِ إِذِ الْمُرَادُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَسْقُطُ وَسَطًا

وَالْحَقِيقَةُ مَا يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَحْمِيَهُ مِنَ الْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ يُقَالُ رَجُلٌ حَامِي الْحَقِيقَةِ أَيْ أَنَّهُ شَهِمٌ لَا يَضَامُ

وَالنُّوعُ الْخَامِسُ مَا رَكِبَ تَرْكِيبَ خَمْسَةِ عَشَرَ مِنَ الْأَحْوَالِ يَقُولُونَ فَلَانِ جَارِي بَيْتِ بَيْتٍ وَأَصْلُهُ بَيْتَانِ لِبَيْتٍ أَيْ مَلَاصِقًا فَحَذَفَ الْجَارَ وَهُوَ اللَّامُ وَرَكِبَ الْأَسْمَانَ وَعَامِلُ الْحَالِ مَا فِي قَوْلِهِ جَارِي مِنْ مَعْنَى الْفِعْلِ فَإِنَّهُ فِي مَعْنَى مُجَاوِرِي وَجُوزُوا أَنْ يَكُونَ الْجَارُ الْمُقَدَّرُ إِلَى وَأَنْ لَا يَقْدِرَ جَارٌ أَصْلًا بَلْ فَأَاءَ الْعُطْفِ وَقَالَتْ الْعَرَبُ أَيْضًا تَسَاقَطُوا أَخُولُ أَخُولُ أَيْ مُتَفَرِّقِينَ وَهُوَ بِالْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ ثَوْرًا يَطْعَنُ الْكِلَابَ بِقَرْنِهِ (يَسَاقُطُ عَنْهُ رَوْقُهُ ضَارِيَاثًا ... سَقَاطُ شَرَارِ الْقَيْنِ أَخُولُ أَخُولًا)

وَفِي الْحَدِيثِ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ أَيْ يَتَعَهَّدُنَا بِهَا شَيْئًا فَشَيْئًا مَخَافَةَ السَّامَةِ عَلَيْنَا قَالَ أَبُو عَلِيٍّ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ تَسَاقَطُوا أَخُولُ أَخُولُ أَيْ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَرْوِيهِ يَتَخَوَّنَا بِالنُّونِ وَيَقُولُ مَعْنَاهُ يَتَعَهَّدُنَا فَإِنْ قُلْتَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا النَّوعِ وَالْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدْتَهُ فِي النَّوعِ الَّذِي قَبْلَهُ فَإِنَّكَ زَعَمْتَ ثُمَّ أَنَّ بَيْنَ بَيْنٍ فِيهِ حَالٌ

قلت معنى قولي هُنَاكَ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِاسْتِقْرَارِ مَحْذُوفٍ وَذَلِكَ الْمَحْذُوفُ هُوَ الْحَالُ لَا أَنَّهُ  
نَفْسُهُ حَالٌ بِخِلَافِ هَذَا النَّوْعِ فَإِنَّ الْمَرْكَبَ نَفْسُهُ حَالٌ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِظَرْفٍ بِخِلَافِ بَيْنَ بَيْنٍ  
فَإِنَّهُ ظَرْفٌ

(99/1)

---

وَإِذَا أُخْرِجَتْ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ عَنِ الظَّرْفِيَّةِ وَالْحَالِيَةِ تَعَيَّنَتْ الْإِضَافَةُ  
وَأَمْتَنَعَ التَّرْكِيبُ تَقُولُ هَذِهِ هَمْزَةٌ بَيْنَ بَيْنٍ مَخْفُوضِ الْأَوَّلِ غَيْرِ مَنُونٍ وَالثَّانِي مَنُونًا وَمِثْلُهُ  
فَلَانَ يَأْتِينَا كُلَّ صَبَاحٍ مَسَاءً قَالَ  
(وَلَوْلَا يَوْمٌ يَوْمٌ مَا أَرَدْنَا ... جَزَاءُكَ وَالْقُرُوضُ لَهَا جَزَاءُ)

(100/1)

---

وَهَذَا يَفْهَمُ مِنْ كَلَامِي فِي الْمُقَدِّمَةِ فَإِنِّي قُلْتُ وَمَا رَكِبَ مِنَ الظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ فَعَلِمَ أَنَّ  
الْبِنَاءَ الْمَذْكُورَ مُقَيَّدٌ بِوُجُودِ الظَّرْفِيَّةِ وَالْحَالِيَةِ وَأَنَّمَا مَتَى فَقَدْتُ وَجِبَ الرَّجُوعِ إِلَى الْإِعْرَابِ  
وَأَنَّمَا قَدِمْتُ الظُّرُوفَ عَلَى الْأَحْوَالِ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي الظُّرُوفِ أَكْثَرُ وَقَوَعًا فَكَانَ أَوَّلِي  
بِالتَّقْدِيمِ  
فَإِنْ قُلْتُ قَدْ وَقَعَ التَّرْكِيبُ الْمَذْكُورُ فِيمَا لَيْسَ بِظَرْفٍ وَلَا حَالٍ كَقَوْلِهِمْ وَقَعُوا فِي حَيْصٍ  
بِيصٍ أَيْ فِي شِدَّةٍ يَعْسُرُ التَّخَلُّصُ مِنْهَا  
قُلْتُ هُوَ شَاذٌ فَلِذَلِكَ لَمْ أَتَعَرَّضْ لَذِكْرِهِ فِي هَذَا الْمُخْتَصَرِ  
وَلَمْ يَقَعْ فِي التَّنْزِيلِ تَرْكِيبُ الْأَحْوَالِ وَلَا تَرْكِيبُ الظُّرُوفِ وَأَنَّمَا وَقَعَ فِيهِ تَرْكِيبُ الْأَعْدَادِ  
نَحْوُ {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} {فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} {عَلَيْهَا تِسْعَةٌ  
عَشَرَ}

(101/1)

---

وَمَجِيءُ هَذَا التَّرْكِيبِ فِي الْأَحْوَالِ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَجِيئِهِ فِي الظُّرُوفِ  
وَالنَّوْعِ السَّادِسِ الزَّمَنِ الْمُبْهَمِ الْمُضَافِ لَجُمْلَةٍ وَأَعْنِي بِالْمُبْهَمِ مَا لَمْ يَدُلْ عَلَى وَقْتٍ بَعِيْنِهِ  
وَذَلِكَ نَحْوُ الْحَيْنِ وَالْوَقْتِ وَالسَّاعَةِ وَالزَّمَانِ فَهَذَا النَّوْعُ مِنْ أَسْمَاءِ الزَّمَانِ تَجُوزُ إِضَافَتُهُ إِلَى

الْجُمْلَةُ وَيَجُوزُ لَكَ فِيهِ حِينَئِذٍ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ الْبِنَاءُ أَرْجَحُ مِنَ  
الْإِعْرَابِ وَتَارَةً الْعَكْسُ فَالْأَوَّلُ إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ جُمْلَةً فَعَلِيَّةً فَعَلَهَا مَبْنِيٌّ كَقَوْلِهِ (عَلَى  
حِينَ عَاتَبْتَ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا ... وَقُلْتَ أَلَمَّا أَصَحَّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ)

(102/1)

---

يُرْوَى عَلَى حِينَ بِالْخَفْضِ عَلَى الْإِعْرَابِ وَعَلَى حِينَ بِالْفَتْحِ عَلَى الْبِنَاءِ وَهُوَ الْأَرْجَحُ  
لِكَوْنِهِ مُضَافًا إِلَى مَبْنِيٍّ وَهُوَ عَاتَبْتَ وَالثَّانِي إِذَا كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ جُمْلَةً فَعَلِيَّةً فَعَلَهَا  
مُعْرَبٌ أَوْ جُمْلَةً اسْمِيَّةً فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صَدَقُهُمْ} فَيَوْمُ

(103/1)

---

مُضَافٌ إِلَى يَنْفَعُ وَهُوَ فَعْلٌ مُضَارِعٌ وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ مُعْرَبٌ كَمَا تَقْدُمُ فَكَانَ الْأَرْجَحُ فِي  
الْمُضَافِ الْإِعْرَابَ فَلِذَلِكَ قَرَأَ السَّبْعَةُ كُلَّهُمْ إِلَّا نَافِعًا يَرْفَعُ الْيَوْمَ عَلَى الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ خَبَرُ  
الْمُبْتَدَأِ وَقَرَأَ نَافِعٌ وَحْدَهُ بِفَتْحِ الْيَوْمِ عَلَى الْبِنَاءِ وَالْبَصْرِيُّونَ يَمْنَعُونَ فِي ذَلِكَ الْبِنَاءِ  
وَيَقْدِرُونَ الْفَتْحَ إِعْرَابًا مِثْلَهَا فِي صَمَتِ يَوْمِ الْحُمَيْسِ وَالتَّرْمُوزِ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَنْ تَكُونَ  
الْإِشَارَةُ لَيْسَتْ لِلْيَوْمِ وَإِلَّا لَزِمَ كَوْنُ الشَّيْءِ ظَرْفًا لِنَفْسِهِ

(104/1)

---

وَالثَّانِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

26 - (تَذَكَّرْ مَا تَذَكَّرَ مِنْ سَلِيمٍ ... عَلَى حِينَ التَّوَاصُلِ غَيْرِ دَانَ)

(105/1)

---

رَوَى بِفَتْحِ الْحَيْنِ عَلَى الْبِنَاءِ وَالْكَسْرِ أَرْجَحُ عَلَى الْإِعْرَابِ وَلَا يُجِيزُ الْبَصْرِيُّونَ غَيْرَهُ  
النُّوعُ السَّابِعُ الْمُبْتَدَأُ الْمُبْنِي سَوَاءٌ كَانَ زَمَانًا أَوْ غَيْرَهُ وَمُرَادِي بِالْمُبْتَدَأِ مَا لَا يَتَّضِحُ  
مَعْنَاهُ إِلَّا بِمَا يُضَافُ إِلَيْهِ كَمِثْلِ وَدُونَ وَبَيْنَ وَنَحْوِهِنَّ مِمَّا هُوَ شَدِيدُ الْإِتِّهَامِ فَهَذَا النَّوعُ إِذَا

أَضِيفَ إِلَى مَبْنِيِّ جَارَ أَنْ يَكْتَسِبَ مِنْ بَنَائِهِ كَمَا تَكْتَسِبُ النُّكْرَةُ الْمُضَافَةُ إِلَى مَعْرِفَةٍ مِنْ تَعْرِيفِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَمَنْ خَزِيَ يَوْمَئِذٍ يَفِرْ عَلَى وَجْهَيْنِ يَفْتَحُ الْيَوْمَ عَلَى الْبِنَاءِ لَكُونَهُ مَبْنِيَّاهُ مُضَافًا إِلَى مَبْنِيِّ وَهُوَ إِذْ وَجَرَهُ عَلَى الْإِعْرَابِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَمَنْ دُونَ ذَلِكَ} مَنْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ خَبَرٍ مُقَدَّمٍ وَ {دُونَ} مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَبَنِي عَلَى الْفَتْحِ لِإِبْهَامِهِ وَإِضَافَتِهِ إِلَى مَبْنِيِّ وَهُوَ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَلَوْ جَاءَتْ الْقِرَاءَةُ بِرَفْعِ {دُونَ} لَكَانَ ذَلِكَ جَائِزًا كَمَا قَالَ آخِرُ

(أَلَمْ تَرِ يَا أَبْنِي حَمِيَّتَ حَقِيقَتِي ... وَبَاشَرْتَ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ دُونَهَا)

الرِّوَايَةُ دُونَهَا بِالرَّفْعِ

(106/1)

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ} يَقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ بِرَفْعِ (بَيْنَ) عَلَى الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ وَبِفَتْحِهِ عَلَى الْبِنَاءِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {إِنَّهُ لِحَقِّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ} يَقْرَأُ عَلَى وَجْهَيْنِ بِرَفْعِ مِثْلِ عَلَى الْإِعْرَابِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِحَقِّ وَهُوَ مَرْفُوعٌ وَبِالْفَتْحِ عَلَى الْبِنَاءِ

(107/1)

ثُمَّ قُلْتُ أَوِ الْفَتْحِ أَوْ نَائِبِهِ وَهُوَ اسْمُ لَا النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ إِذَا كَانَ مُفْرَدًا نَحْوُ لَا رَجَالَ وَلَا رَجُلَيْنِ وَلَا قَائِمِينَ وَلَا قَائِمَاتٍ وَفَتْحِ نَحْوِ قَائِمَاتٍ أَرْجَحُ مِنْ كَسَرِهِ وَلَكَ فِي الْإِسْمِ الثَّانِي مِنْ نَحْوِ لَا رَجُلَ ظَرِيفٍ وَلَا مَاءَ بَارِدٍ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ وَالْفَتْحُ وَكَذَا الثَّانِي مِنْ نَحْوِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِنْ فَتَحْتَ الْأَوَّلَ فَإِنْ رَفَعْتَهُ امْتَنَعَ النَّصْبُ فِي الثَّانِي فَإِنْ فَصَلَ النَّعْتَ أَوْ كَانَ هُوَ أَوِ الْمَنْعُوتِ غَيْرَ مُفْرَدٍ امْتَنَعَ الْفَتْحُ وَأَقُولُ الْبَابَ الرَّابِعَ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ مَا لَزِمَ الْفَتْحُ أَوْ نَائِبُهُ وَهُوَ اثْنَانِ الْيَاءُ وَالْكَسْرَةُ وَذَلِكَ اسْمُ لَا

وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ لَا إِذَا كَانَتْ لِلنَّفْيِ وَكَانَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ النَّفْيِ اسْتِعْرَاقُ الْجِنْسِ بِأَسْرِهِ بِحَيْثُ لَا يَخْرُجُ عَنْهُ وَاحِدٌ مِنْ أَفْرَادِهِ وَكَانَ الْإِسْمُ مُفْرَدًا وَنَعْنِي بِالْمُفْرَدِ هُنَا وَفِي بَابِ الْإِنْدَاءِ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِالْمُضَافِ وَلَوْ كَانَ مِثْنًى أَوْ مَجْمُوعًا فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَسْتَحِقُّ الْبِنَاءَ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَسْأَلَتَيْنِ وَالْبِنَاءَ عَلَى الْيَاءِ فِي مَسْأَلَتَيْنِ وَالْبِنَاءَ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَسْأَلَةٍ

وَاحِدَةً

أَمَا مَا يَسْتَحَقُّ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ فِضَابَطُهُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ غَيْرَ

(108/1)

---

مِثْنَى وَلَا مَجْمُوعَ نَحْوِ رَجُلٍ وَفَرَسٍ أَوْ مَجْمُوعًا جَمَعَ تَكْسِيرَ نَحْوِ رَجَالٍ وَأَفْرَاسٍ تَقُولُ لَا رَجُلَ  
فِي الدَّارِ وَلَا فَرَسٍ عِنْدَنَا وَلَا رَجَالَ فِي الدَّارِ وَلَا أَفْرَاسَ عِنْدَنَا  
وَأَمَا مَا يَسْتَحَقُّ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الْيَاءِ فِضَابَطُهُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ مِثْنَى أَوْ جَمَعَ مُذَكَّرَ سَالِمًا  
نَحْوُ لَا رَجُلَيْنِ وَلَا قَائِمَيْنِ قَالَ الشَّاعِرُ  
(تَعَزَّ فَلَا إِلْفَيْنِ بِالْعَيْشِ مَتَعًا ... وَلَكِنْ لُورَادِ الْمُنُونِ تَتَابَعِ)

(109/1)

---

وَقَالَ الْآخَرُ  
(يُخْشِرُ النَّاسَ لِابْنَيْنِ وَلَا آبَاءَ ... إِلَّا وَقَدْ عَنَتَهُمْ شُؤُونَ)  
وَأَمَا مَا يَسْتَحَقُّ فِيهِ الْبِنَاءُ عَلَى الْكَسْرِ أَوْ الْفَتْحِ فِضَابَطُهُ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا بِالْأَلْفِ وَالْثَاءِ  
الْمُزِيدَتَيْنِ نَحْوُ مُسَلِّمَاتٍ تَقُولُ لَا مُسَلِّمَاتٍ فِي الدَّارِ قَالَ الشَّاعِرُ

(110/1)

---

(إِنَّ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبَهُ ... فِيهِ نَلَذٌ وَلَا لَذَاتٌ لِلشَّيْبِ)  
يُرَوَّى بِكَسْرِ لَذَاتٍ وَفَتْحِهِ  
وَلَمَّا ذَكَرْتَ اسْمَ لَا أَوْرَدْتَ مَسْأَلَتَيْنِ يَتَعَلَّقَانِ بِبَابِ لَا

(111/1)

---

الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى أَنْ اسْمَهَا إِذَا كَانَ مُفْرَدًا وَنَعَتْ بِمُفْرَدٍ وَكَانَ التَّعْتُ وَالْمَنْعُوتُ مُتَصِلَيْنِ نَحْوُ  
لَا رَجُلَ ظَرِيفًا فِي الدَّارِ جَازَ لَكَ فِي التَّعْتُ ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ أَحَدُهَا النِّصْبُ عَلَى مَحَلِّ اسْمٍ لَا

فَإِنَّهُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ بِلَا وَلَكِنَّهُ بَنِي فَلَمْ يَظْهَرْ فِيهِ إِعْزَابٌ فَتَقُولُ لَا رَجُلٌ ظَرِيفًا فِي الدَّارِ  
وَالثَّانِي الرِّفْعُ عَلَى مُرَاعَاةِ مَحَلٍّ لَا مَعَ اسْمِهَا فَاهُمَا فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ فَتَقُولُ لَا رَجُلٌ  
ظَرِيفٌ فِي الدَّارِ بِرَفْعِ ظَرِيفٍ وَإِنَّمَا كَانَتْ لَا مَعَ رَجُلٍ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ لِأَنَّ لَا قَدْ  
صَارَتْ بِالْتَرَكِيبِ مَعَ رَجُلٍ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْمَ الْمَصْدَرُ بِهِ الْمَخْبَرُ  
عَنْهُ حَقُّهُ أَنْ يَرْتَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ وَالثَّلَاثُ الْفَتْحُ فَتَقُولُ لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ فِي الدَّارِ وَهُوَ أَبْعَدُهَا  
عَنِ الْقِيَاسِ فَلِهَذَا أَخَّرْتَهُ فِي الذِّكْرِ وَوَجْهَ بَعْدِهِ هُوَ أَنْ فَتَحَهُ عَلَى التَّرَكِيبِ وَهُمْ لَا يَرْكَبُونَ  
ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ وَيَجْعَلُونَهَا شَيْئًا وَاحِدًا وَوَجْهَ جَوَازِهِ أَنَّهُمْ قَدَرُوا تَرْكِيبَ الْمُوصُوفِ وَصَفَتَهُ أَوَّلًا  
ثُمَّ أَدْخَلُوا عَلَيْهِمَا لَا بَعْدَ أَنْ صَارَا كَالِاسْمِ الْوَاحِدِ وَنَظِيرُهُ قَوْلُكَ لَا خَمْسَةَ عَشَرَ عِنْدَنَا  
الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ أَنْ لَا وَاسْمُهَا إِذَا تَكَرَّرَا نَحْوُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ جَاَزَ لَكَ فِي جُمْلَةٍ  
التَّرَكِيبِ خَمْسَةَ أَوْجِهٍ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يُجُوزُ فِي الْإِسْمِ الْأَوَّلِ وَجْهَانِ الْفَتْحُ وَالرِّفْعُ فَإِنْ فَتَحْتَهُ  
جَاَزَ لَكَ فِي الثَّانِي ثَلَاثَةَ أَوْجِهٍ

(112/1)

---

الْفَتْحُ وَالرِّفْعُ وَالتَّصْبِ مِثَالُ الْفَتْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى { لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِيمٌ } وَمِثَالُ الرِّفْعِ قَوْلُ  
الشَّاعِرِ  
(هَذَا لِعَمْرِكُمُ الصَّغَارِ بِعَيْنِهِ ... لَا أُمَ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبَ)

(113/1)

---

وَمِثَالُ النِّصْبِ قَوْلُ الْآخِرِ  
(لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَةَ ... اتَّسَعَ الْخُرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ)

(114/1)

---

وَإِنْ رَفَعْتَ الْإِسْمَ الْأَوَّلَ جَاَزَ لَكَ فِي الْإِسْمِ الثَّانِي وَجْهَانِ الْفَتْحُ وَالرِّفْعُ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ فِي  
هَذَا الْبَيْتِ  
(فَلَا لَغْوٌ وَلَا تَأْتِيمٌ فِيهَا ... وَمَا فَاهُوا بِهِ أَبَدًا مُقِيمٌ)

(115/1)

---

وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى { لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَةَ } فِي قِرَاءَةِ مَنْ رَفَعَهُمَا وَلَا يَجُوزُ لَكَ إِذَا رَفَعْتَ  
الْأَوَّلَ أَنْ تَنْصِبَ الثَّانِي  
ثُمَّ قُلْتَ أَوْ الْكُسْرَ وَهُوَ خَمْسَةُ الْعِلْمِ الْمُخْتَوِّمْ بِوَيْهِ كَسْبُويِهِ وَالْجُرْمِي يُجِيزُ مَنْعَ صَرْفِهِ  
وَفِعَالٍ لِلْأَمْرِ كَنْزَالٍ وَدِرَاكٍ وَبَنُو أَسَدٍ تَفْتَحُهُ وَفِعَالٍ سَبَا لِلْمُؤْنِثِ كَفَسَاقٍ وَخَبَاثٍ وَيَخْتَضُ  
هَذَا بِالْبَدَاءِ وَيَنْقَاسُ هُوَ وَنَحْوُ نَزَالٍ مِنْ كُلِّ فِعْلٍ ثَلَاثِي تَامَ وَفِعَالٍ عَلِمَا لِلْمُؤْنِثِ كَحِذَامٍ فِي  
لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ وَكَذَلِكَ أَمَسَ عِنْدَهُمْ إِذَا أُريدَ بِهِ مَعِينٌ وَأَكْثَرُ بَنِي تَمِيمٍ يُوَافِقُهُمْ فِي نَحْوِ  
سَفَارٍ وَوَبَارٍ مُطْلَقًا وَفِي أَمَسٍ فِي الْجَرِّ وَالتَّصْبِ وَيَمْنَعُ الصَّرْفُ فِي الْبَاقِي

(116/1)

---

وَأَقُولُ الْبَابَ الْخَامِسَ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ مَا لَزِمَ الْبِنَاءَ عَلَى الْكُسْرِ وَهُوَ خَمْسَةُ أَنْوَاعِ النَّوْعِ  
الْأَوَّلُ الْعِلْمُ الْمُخْتَوِّمْ بِوَيْهِ كَسْبُويِهِ وَعَمْرُويِهِ وَنَفْطُويِهِ وَرَاهُويِهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ فَلَيْسَ فِيهِنَّ إِلَّا  
الْكُسْرَ وَهُوَ قَوْلُ سَيْبُويِهِ وَالْجُمْهُورِ وَزَعَمَ أَبُو عَمْرٍ الْجُرْمِي أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِنَّ ذَلِكَ الْإِعْرَابُ  
إِعْرَابَ مَا لَا يَنْصَرَفُ  
النَّوْعُ الثَّانِي مَا كَانَ اسْمًا لِلْفِعْلِ وَهُوَ عَلَى وَزْنِ فِعَالٍ وَذَلِكَ مِثْلُ نَزَالٍ بِمَعْنَى انْزَلَ وَدِرَاكٍ  
بِمَعْنَى أَدْرَكَ وَتَرَكَ بِمَعْنَى أَتَرَكَ وَحِذَارٍ بِمَعْنَى احْذَرِ قَالَ الشَّاعِرُ  
(حِذَارٍ مِنْ أَرْمَاحِنَا حِذَارٍ ... )

(117/1)

---

وَقَالَ الْآخَرُ  
(تَرَكَهَا مِنْ إِبْلِ تَرَكَهَا ... )

(118/1)

---



وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ  
(هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ بَمَلَاءٍ فِيهَا ... حَذَارُ حَذَارٍ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي)  
(فَلَا يَغُرُّكُمْ مِنْهُ ابْتِسَامُ ... فَقَوْلِي مُضْحَكٌ وَالْفِعْلُ مَبْكِي)

(119/1)

وَبُنُوْ أَسَدٌ يَفْتَحُونَ فِعَالٌ فِي الْأَمْرِ لِمُنَاسِبَةِ الْأَلْفِ وَالْفَتْحَةِ الَّتِي قَبْلَهَا  
النُّوعُ الثَّلَاثُ مَا كَانَ عَلَى فِعَالٍ وَهُوَ سَبٌّ لِلْمُؤْنِثِ وَلَا يَسْتَعْمَلُ هَذَا النَّوعُ إِلَّا فِي النِّدَاءِ  
تَقُولُ يَا خَبَاثَ بَمَعْنَى يَا خَبِيْثَةً وَيَا دِفَارَ بِالذَّلَالِ الْمُهْمَلَةِ بَمَعْنَى يَا مُنْتِنَةً وَيَا لِكَاعَ بَمَعْنَى يَا  
لُئِيْمَةً وَمِنْ كَلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ الْجَوَارِي اتَّشَبِهْنِ بِالْحَرَائِرِ يَا لِكَاعَ وَلَا يُقَالُ  
جَاءَتْنِي لِكَاعَ وَلَا رَأَيْتُ لِكَاعَ وَلَا مَرَرْتُ بِلِكَاعَ فَأَمَّا قَوْلُهُ (أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ آوَى ...  
إِلَى بَيْتٍ قَعِيدَتَهُ لِكَاعَ)

(120/1)

فَاسْتَعْمَلَهَا فِي غَيْرِ النِّدَاءِ فَضَرُورَةً شَاذَّةً وَيَحْتَمِلُ أَنَّ التَّقْدِيرَ قَعِيدَتَهُ يُقَالُ لَهَا يَا لِكَاعَ  
فَيَكُونُ جَارِيًا عَلَى الْقِيَاسِ  
وَيَجُوزُ قِيَاسًا مَطْرُودًا صَوْغُ فِعَالٍ هَذَا وَفِعَالُ السَّابِقِ وَهُوَ الذَّلَالُ عَلَى الْأَمْرِ مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ  
ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ وَهِيَ أَنْ يَكُونَ فِعَالًا ثَلَاثِيًّا تَامًا فَيَبْنِي مِنْ نَزَلٍ نَزَالٍ وَمِنْ ذَهَبٍ ذَهَابٍ وَمِنْ  
كُتِبَ كِتَابٌ بَمَعْنَى انْزِلْ وَادْهَبْ وَاقْتَبْ وَيُقَالُ مِنْ فَسَقٍ وَفَجَرَ وَزَنَا وَسَرَقَ يَا فَسَاقُ وَيَا  
فَجَارُ وَيَا زَنَاءُ وَيَا سَرَّاقَ بَمَعْنَى يَا فَاسِقَةً يَا فَاجِرَةً يَا زَانِيَةً يَا سَارِقَةً  
وَلَا يَجُوزُ بِنَاءُ شَيْءٍ مِنْهَا مِنْ نَحْوِ اللَّصُوصِيَّةِ لِأَنَّهَا لَا فِعْلَ لَهَا وَلَا مِنْ نَحْوِ دَحْرَجٍ وَاسْتَخْرَجٍ  
وَأَنْطَلَقَ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ عَلَى الثَّلَاثَةِ وَلَا مِنْ نَحْوِ كَانَ وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ لِأَنَّهَا نَاقِصَةٌ لَا تَامَةٌ  
وَلَمْ يَقَعْ فِي التَّنْزِيلِ فِعَالٌ أَمْرًا إِلَّا فِي قِرَاءَةِ الْحُسْنِ لَا مَسَاسَ

(121/1)

بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السِّينِ وَهُوَ فِي دُخُولِ لَا عَلَى اسْمِ الْفِعْلِ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ لِلْعَاثِرِ إِذَا دَعَا  
عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَنْتَعِشَ أَيْ لَا يَرْتَفِعَ لَا لِعَا وَفِي مَعَانِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِلْفِرَاءِ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ

يَقُولُ لَا مَسَاسَ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى مَذْهَبِ دِرَاكٍ وَنَزَالٍ وَفِي كِتَابِ لَيْسَ لِابْنِ خَالُوَيْهِ لَا  
مَسَاسَ مِثْلَ دِرَاكٍ وَنَزَالٍ وَهَذَا مِنْ غَرَائِبِ اللُّغَةِ وَحَمَلَهُ الرَّخْشَرِيُّ وَالْجَوْهَرِيُّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ  
بَابِ قِطَامٍ وَأَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ الْمَسُ  
النَّوْعُ الرَّابِعُ مَا كَانَ عَلَى فِعَالٍ وَهُوَ عَلِمَ عَلَى مُؤَنَّثٍ نَحْوِ حِذَامٍ وَقِطَامٍ وَرِقَاشٍ وَسِجَاحٍ  
بِالسَّيْنِ الْمُهِمْلَةِ وَالْجِيمِ وَآخِرُهَا حَاءٌ مُهِمْلَةٌ اسْمٌ

(122/1)

---

لِلكَذَابَةِ الَّتِي ادَّعَتِ النُّبُوَّةَ وَكَسَابِ اسْمٍ لِكَلْبَةٍ وَسَكَابِ اسْمٍ لِفَرَسٍ  
وَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَنَحْوُهَا لِلْعَرَبِ فِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ إِخْدَاهَا لِأَهْلِ الْحِجَازِ وَهِيَ الْبِنَاءُ عَلَى  
الْكَسْرِ مُطْلَقًا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
(إِذَا قَالَتْ حِذَامٌ فَصَدَّقُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حِذَامٌ)

(123/1)

---

وَالثَّانِيَةَ لِبَعْضِ بَنِي تَمِيمٍ وَهِيَ إِعْرَابُهُ إِعْرَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ مُطْلَقًا  
وَالثَّلَاثَةَ لْجُمْهُورِهِمْ وَهِيَ التَّفْصِيلُ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مَحْتُومًا بِالرَّاءِ فَيَبْنَى عَلَى الْكَسْرِ أَوْ غَيْرِ  
مَحْتُومٌ بِهَا فَيَمْنَعُ الصَّرْفَ وَمِثَالُ الْمَحْتُومِ بِالرَّاءِ سَفَارُ السَّيْنِ الْمُهِمْلَةِ وَالْفَاءِ اسْمٌ لِمَاءٍ  
وَحَضَارُ بِالْهَاءِ الْمُهِمْلَةِ وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ اسْمٌ لِكَوْكَبٍ وَبَارُ بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ اسْمٌ لِقَبِيلَةٍ  
وِظْفَارُ بِالْظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَاءِ اسْمٌ لِبَلَدَةٍ قَالَ الشَّاعِرُ أَنْشَدُهُ سَيَبَوِيهِ  
(مَتَى تَرْدُنَ يَوْمًا سَفَارَ تَجِدُ بِهَا ... أَدِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمَعُورَا)

(124/1)

---

وَقَالَ الْأَعَشَى فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ التَّمِيمِيَّتَيْنِ (أَلَمْ تَرَوْا إِرْمَا وَعَادَا ... أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ  
وَالنَّهَارُ)  
(وَمَرَّ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ ... فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ)

(125/1)

---

فَبْنَى وَبَارَ الْأَوَّلَ عَلَى الْكُسْرِ وَأَعْرَبَ وَبَارَ الثَّانِي وَقِيلَ إِنَّ وَبَارَ الثَّانِي لَيْسَ بِاسْمِ كُوبَارِ  
الَّذِي فِي حَشْوِ الْبَيْتِ بَلِ الْوَاوُ عَاطِفَةٌ وَمَا بَعْدُهَا فِعْلٌ مَاضٍ وَفَاعِلٌ وَالْجُمْلَةُ مَعْطُوفَةٌ  
عَلَى قَوْلِهِ هَلَكْتَ وَقَالَ أَوَّلًا هَلَكْتَ بِالتَّانِيثِ عَلَى مَعْنَى الْقَبِيلَةِ وَثَانِيًا بَارُوا بِالتَّنْكِيرِ عَلَى  
مَعْنَى الْحَيِّ وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَتَكْتُبُ وَبَارُوا بِالْوَاوِ وَالْأَلْفِ كَمَا تَكْتُبُ سَارُوا  
النُّوعَ الْخَامِسَ أَمَسَ إِذَا أَرَدْتَ بِهِ مَعِينًا وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي قَبْلَ يَوْمِكَ وَلِلْعَرَبِ فِيهِ حِينَانِ  
ثَلَاثَ لُغَاتٍ

إِحْدَاهَا الْبِنَاءُ عَلَى الْكُسْرِ مُطْلَقًا وَهِيَ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ فَيَقُولُونَ ذَهَبَ أَمَسٌ بِمَا فِيهِ  
واعتكفت أَمَسٌ وَعَجِبْتَ مِنْ أَمَسٍ بِالْكَسْرِ فِيهِنَّ قَالَ الشَّاعِرُ  
(مَنْعَ الْبَقَاءِ تَقْلِبِ الشَّمْسُ ... وَطُلُوعِهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَمْسِي)

(126/1)

---

ثُمَّ قَالَ  
(الْيَوْمَ أَعْلَمَ مَا يَجِيءُ بِهِ ... وَمَضَى بِفَصْلِ قَضَائِهِ أَمَسَ)  
الثَّانِيَةَ إِعْرَابُهُ إِعْرَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ مُطْلَقًا وَهِيَ لُغَةُ بَعْضِ بَنِي تَمِيمٍ وَعَلَيْهَا قَوْلُهُ

(127/1)

---

(لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا مِثْلَ أَمَسَا ... عَجَائِزًا مِثْلَ السَّعَالِي خُمَسَا)  
(يَأْكُلْنَ مَا فِي رِحْلِهِنَّ هَمَسَا ... لَا تَرَكَ اللَّهُ هُنَّ ضَرْسَا)

(128/1)

---

وَقَدْ وَهَمَ الزَّجَاجِيُّ فَرَعَمَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَبْنِي أَمَسَ عَلَى الْفَتْحِ وَاسْتَدَلَّ بِهَذَا الْبَيْتِ  
الثَّالِثَةَ إِعْرَابُهُ إِعْرَابُ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي حَالَةِ الرَّفْعِ خَاصَّةً وَبِنَاؤُهُ عَلَى الْكُسْرِ فِي حَالَتِي  
النَّصَبِ وَالْجَرِّ وَهِيَ لُغَةُ جُمْهُورِ بَنِي تَمِيمٍ يَقُولُونَ ذَهَبَ أَمَسٌ فَيُضْمُونَهُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ  
واعتكفت أَمَسٌ وَعَجِبْتَ مِنْ أَمَسٍ فَيَكْسِرُونَهُ فِيهِمَا وَهَذَا كُلُّهُ يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِي فِي

الْمُقَدِّمَةُ وَيَمْنَعُ الصَّرْفُ فِي الْبَاقِي وَقَوْلِي الْبَاقِي أَرَدْتُ بِهِ أَمْسَ فِي الرَّفْعِ وَمَا لَيْسَ فِي  
آخِرِهِ رَأَى مِنْ بَابِ حَذَامٍ وَقَطَامٍ  
وَإِذَا أُريدَ بِأَمْسٍ يَوْمٌ مَا مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ أَوْ كَسَرَ أَوْ دَخَلَتْهُ أَلْ أَوْ أَصِيفَ أَعْرَبَ  
بِاجْتِمَاعِ تَقْوَلِ فَعَلْتَ ذَلِكَ أَمْسًا أَيَّ فِي يَوْمٍ مَا مِنَ الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ وَقَالَ الشَّاعِرُ  
(مَرَّتْ بِنَا أَوَّلَ مِنْ أَمُوسَ ... تَمِيسَ فِينَا مَيْسَةَ الْعُرُوسِ)

(129/1)

---

وَتَقْوَلُ مَا كَانَ أَطِيبَ أَمْسِنَا وَذَكَرَ الْمَبْرَدُ وَالْفَارِسِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَالْحَرِيرِيُّ أَنَّ أَمْسَ يَصْغُرُ  
فِي عَرَبٍ عِنْدَ الْجَمِيعِ كَمَا يَعْرَبُ إِذَا كَسَرَ وَنَصَّ سَبِيؤُهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَصْغُرُ وَقَوْفًا مِنْهُ عَلَى  
السَّمَاعِ وَالْأُولُونَ اعْتَمَدُوا عَلَى الْقِيَاسِ وَيَشْهَدُ لَهُمْ وَقُوعُ التَّكْسِيرِ فَإِنَّ التَّكْسِيرَ  
وَالْتَصْغِيرَ أَخَوَانِ وَقَالَ الشَّاعِرُ

(130/1)

---

(فَإِنِّي وَقَفْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ ... بَبَابِكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ)  
رَوَى هَذَا الْبَيْتَ يَفْتَحُ أَمْسَ عَلَى أَنَّهُ ظَرْفُ مُعْرَبٍ لِدُخُولِ أَلْ عَلَيْهِ وَيُرْوَى أَيْضًا بِالْكَسْرِ  
وَتَوْجِيهِهِ إِمَّا عَلَى الْبِنَاءِ وَتَقْدِيرِ أَلْ زَائِدَةٌ أَوْ عَلَى الْإِعْرَابِ عَلَى أَنَّهُ قَدَرُ دُخُولِ فِي عَلَى  
الْيَوْمِ ثُمَّ عَطَفَ عَلَيْهِ عَطْفَ التَّوَهُّمِ

(131/1)

---

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ} الْكُسْرَةُ فِيهِ كُسْرَةُ إِعْرَابٍ  
لِلْوُجُودِ أَلْ  
ثُمَّ قُلْتُ أَوْ الضَّمُّ وَهُوَ مَا قُطِعَ لَفْظًا لَا مَعْنَى عَنْ الْإِضَافَةِ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُبْهَمَةِ كَقَبْلِ  
وَبَعْدَ وَأَوَّلٍ وَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ وَالْحَقِّ بِهَا عَلَى الْمَعْرِفَةِ وَلَا تُضَافُ وَغَيْرُ إِذَا حُذِفَ مَا تُضَافُ  
إِلَيْهِ وَذَلِكَ بَعْدَ لَيْسَ كَقَبْضَتِ عَشْرَةَ لَيْسَ غَيْرِ فَيَمْنُ ضَمٌّ وَلَمْ يَنْوُنْ وَأَيُّ الْمَوْصُولَةِ إِذَا  
أَضِيفَتْ وَكَانَ صَدْرُ صَلَتِهَا ضَمِيرًا مَحْذُوفًا نَحْوُ أَيُّهُمْ أَشَدَّ وَبَعْضُهُمْ يَعْرَبُهَا مُطْلَقًا  
وَأَقُولُ الْبَابَ السَّادِسَ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ مَا لَزِمَ الضَّمُّ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ

(132/1)

---

النَّوعُ الْأَوَّلُ مَا قَطَعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لَفْظًا لَا مَعْنَى مِنَ الظُّرُوفِ الْمُبْهَمَةِ كَقَبْلَ وَبَعْدَ وَأَوَّلَ  
وَأَسْمَاءِ الْجِهَاتِ نَحْوَ قُدَّامَ وَأَمَامَ وَخَلْفَ وَأَخَوَاتَهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ  
بَعْدِ} فِي قِرَاءَةِ السَّبْعَةِ بِالضَّمِّ وَقَدَرَهُ ابْنُ يَعِيشَ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ مِنْ قَبْلِ كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ  
بَعْدِهِ انْتَهَى وَهَذَا الْمَعْنَى حَقٌّ إِلَّا أَنَّ الْأَنْسَبَ لِلْمَقَامِ أَنْ يَقْدَرَ مِنْ قَبْلِ الْغَلْبِ وَمِنْ بَعْدِهِ  
فَحَذَفَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَفْظًا وَنَوَى مَعْنَاهُ فَاسْتَحَقَّ الْبِنَاءَ عَلَى الضَّمِّ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الْحَمَاسِيِّ  
(لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لِأَوْجَلِ ... عَلَى أَيْنَا تَعْدُو الْمُنِيَّةُ أَوَّلُ)

(133/1)

---

وَقَالَ الْآخَرُ  
(إِذَا أَنَا لَمْ أَوْمِنْ عَلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ ... لِقَاؤُكَ إِلَّا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ)

(134/1)

---

وَقَوْلِي لَفْظًا اخْتِزَازَ مِنْ أَنْ يَقْطَعَ عَنْهَا لَفْظًا وَمَعْنَى فَإِنَّهَا حِينَئِذٍ تَبْقَى عَلَى إِعْرَابِهَا وَذَلِكَ  
كَقَوْلِكَ ابْدَأْ بَذَا أَوْ لَا إِذَا أَرَدْتَ ابْدَأْ بِهِ مُتَقَدِّمًا

(135/1)

---

وَلَمْ تَتَعَرَّضْ لِلتَّقَدُّمِ عَلَى مَاذَا وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ  
(فَسَاغَ لِي الشَّرَابَ وَكُنْتُ قَبْلًا ... أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْفُرَاتِ)

(136/1)

وَقَوْلِ الْآخِرِ

(وَلَمَّا قَتَلْنَا الْأَسَدَ أَشَدَّ حُفْيَةً ... فَمَا شَرَبُوا بَعْدَ عَلَى لَذَّةِ خَمْرًا)

وقريء {لله الأمر من قبل ومن بعد} بالخفض والتنوين على إرادة التنكير وقطع النظر عن المضاف إليه أي لفظا ومعنى وقرأ

(137/1)

---

الجدري والعقيلي بالجر من غير تنوين على إرادة المضاف إليه وتقدير وجوده النوع الثاني ما ألحق بقبل وبعد من قولهم قبضت عشرة ليس غير والأصل ليس المقبوض غير ذلك فأضمر اسم ليس فيها وحذف ما أضيف إليه غير وبنيت غير على الضم تشبيها لها بقبل وبعد لإبهامها ويحتمل أن التقدير ليس غير ذلك مقبوضا ثم حذف خبر ليس وما أضيفت إليه غير وتكون الضمة على هذا ضمة إعراب والوجه الأول أولى لأن فيه تقييلا للحذف ولأن الخبر في باب كان يضعف حذفه جدا ولا يجوز حذف ما أضيفت إليه غير إلا بعد ليس فقط كما مثلنا وأما ما يقع في عبارات العلماء من قولهم لا غير فلم تتكلم به العرب فيما أنهم قاسوا لا على ليس أو قالوا ذلك سهوا عن

(138/1)

---

شَرَطُ الْمَسْأَلَةِ

النوع الثالث ما ألحق بقبل وبعد من عل المراد به معين كقولك أخذت الشيء الفلاني من أسفل الدار والشيء الفلاني من عل أي من فوق الدار قال الشاعر (ولقد سددت عليك كل ثنية ... وأتيت فوق بني كليب من عل)

(139/1)

---

ولا تستعمل عل مضافة أصلا ووقع ذلك في كلام الجوهري وهو سهو ولو أردت بعل علوا مجهولا غير معروف تعين الإعراب كقوله

(كجلمود صخر حطه السَّيْل من عل ... )  
أي من مكان عال

(140/1)

---

النُّوع الرَّابِعُ مَا أَحَقَّ بِقَبْلِ وَبَعْدِ مِنْ أَيْ الْمَوْصُولَةِ  
وَأَعْلَمُ أَنَّ أَيَّ الْمَوْصُولَةِ مَعْرَبَةٌ فِي جَمِيعِ حَالَاتِهَا إِلَّا فِي حَالَةِ وَاحِدَةٍ فَإِنَّهَا تَبْنِي فِيهَا عَلَى  
الصَّمِّ وَذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَ شَرْطَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تُضَافَ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ صَدْرُ صَلَتِهَا ضَمِيرًا  
مَحذُوفًا وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ لَنَزَعُنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمَّ أَشَدَّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا}

(141/1)

---

وَكَانَ الظَّاهِرُ أَنَّ تَفْتِيحَ أَيْ لِأَنَّ إِغْرَابَ الْمَفْعُولِ النَّصْبِ إِلَّا أَنَّهَا هُنَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الصَّمِّ  
لِإِضَافَتِهَا إِلَى الْهَاءِ وَالْمِيمِ وَحَذَفِ صَدْرِ صَلَتِهَا وَهُوَ الْمُقَدَّرُ بِقَوْلِكَ هُوَ  
وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَعْرِبُ أَيْ فِي أَحْوَالِهَا كُلِّهَا وَقَدْ قَرَأَ هِرُونَ وَمَعَاذُ وَيَعْقُوبُ أَيْهَمَّ أَشَدَّ  
بِالنَّصْبِ قَالَ سَيَبَوِيهِ وَهِيَ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ وَقَالَ الْجَرْمِي خَرَجْتَ مِنَ الْخَنْدَقِ يَعْنِي خَنْدَقَ  
الْبَصْرَةِ حَتَّى صَرْتُ

(142/1)

---

إِلَى مَكَّةَ فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ اضْرِبْ أَيْهَمَّ أَفْضَلَ أَيْ كُلَّهُمْ يَنْصَبُ وَلَا يَضُمُّ  
ثُمَّ قُلْتُ أَوْ الصَّمِّ أَوْ نَائِبِهِ وَهُوَ الْمُنَادَى الْمُفْرَدُ الْمَعْرِفَةُ نَحْوُ يَا زَيْدَ وَيَا جِبَالَ وَيَا زَيْدَانَ وَيَا  
زَيْدُونَ  
وَأَقُولُ الْبَابُ السَّابِعُ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ مَا لَزِمَ الصَّمِّ أَوْ نَائِبِهِ وَهُوَ الْأَلْفُ وَالْوَاوُ وَهُوَ نَوْعُ  
وَاحِدِ الْمُنَادَى الْمُفْرَدِ الْمَعْرِفَةِ  
وَنَعْنِي بِالْمُفْرَدِ هُنَا مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلَا شَبِيهًا بِهِ وَلَوْ كَانَ مثنًى أَوْ مَجْمُوعًا وَقَدْ سَبَقَ هَذَا  
عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى اسْمِ لَا  
وَنَعْنِي بِالْمَعْرِفَةِ مَا أُريدُ بِهِ مَعِينٌ سَوَاءً كَانَ عِلْمًا أَوْ غَيْرَهُ  
فَهَذَا النَّوعُ يُبْنَى عَلَى الصَّمِّ فِي مَسْأَلَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا أَنْ يَكُونَ غَيْرُ مثنًى وَلَا مَجْمُوعٍ جَمْعُ

مُذَكَّرَ سَالِمًا نَحْوُ يَا زَيْدَ وَيَا رَجُلَ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ} {يَا نُوحُ  
اهْبِطْ بِسَلَامٍ} {يَا صَالِحُ انْتَبِهْ} {يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ}

(143/1)

---

الثَّانِيَةِ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ تَكْسِيرِ نَحْوِ قَوْلِكَ يَا زَيْدُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {يَا جِبَالُ أَوِي مَعَهُ}  
وَيَبْنِي عَلَى الْأَلْفِ إِنْ كَانَ مِثْنًى يَا زَيْدَانِ وَيَا رَجُلَانِ إِذَا أُريدَ بِهِمَا مَعِين  
وَيَبْنِي عَلَى الْوَاوِ إِنْ كَانَ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سَالِمًا نَحْوُ يَا زَيْدُونَ وَيَا مُسْلِمُونَ إِذَا أُريدَ بِهِمَا مَعِين  
وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ أَوْ نَكْرَةً غَيْرَ مُعَيَّنَةٍ فَإِنَّهُ يَعْرَبُ نَصْبًا عَلَى  
الْمَفْعُولِيَةِ فِي بَابِ الْبِنَاءِ

فَالْمُضَافُ كَقَوْلِكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَيَا رَسُولَ اللَّهِ وَفِي التَّنْزِيلِ {قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ} {أَيُّ يَا فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ} {أَنْ أَدَّوْا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ} {أَيُّ يَا عِبَادَ اللَّهِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ  
عِبَادَ اللَّهِ مَفْعُولًا بِأَدَّوْا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَنْ أَرْسَلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ} وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَاطِرُ  
صِفَةً لِاسْمِ اللَّهِ تَعَالَى خِلَافًا لِسَيِّوِيهِ  
وَالشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ هُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ كَقَوْلِكَ يَا كَثِيرًا بِهِ وَيَا مَفِيضًا  
خَيْرُهُ وَيَا رَفِيقًا بِالْعِبَادِ

(144/1)

---

وَالنَّكَرَةُ كَقَوْلِ الْأَعْمَى يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي وَقَوْلِ الشَّاعِرِ (أَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغْنِي ...  
نَدَامَايَ مِنْ نَجْرَانٍ أَنْ لَا تَلَاقِيَا)

(145/1)

---

وَيَجُوزُ فِي الْمُنَادَى الْمُسْتَحَقُّ لِلضَّمِّ أَنْ يَنْصَبَ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى تَنْوِينِهِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ  
(ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ ... يَا عَدِيَا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي)

(146/1)

---



وَأَنْ يَبْقَى مَضموما كَقَوْلِهِ  
(سَلَامُ اللَّهِ يَا مَطَرُ عَلَيْهَا ... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ)

(147/1)

---

وَيَجُوزُ فِي الْمَنَادَى أَيْضًا أَنْ يَفْتَحَ فَتَحَةَ اتِّبَاعٍ وَذَلِكَ إِذَا كَانَ عِلْمًا مَوْصُوفًا بِإِبْنٍ مُتَّصِلٍ بِهِ  
مُضَافٍ إِلَى عِلْمٍ كَقَوْلِكَ يَا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
(يَا طَلْحَةَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ قَدْ وَجَبَتْ ... لَكَ الْجَنَانُ وَيُؤْتِ الْمَهَا الْعَيْنَا)

(148/1)

---

وَبَقَاءُ الضَّمِّ أَرْحَحُ عِنْدَ الْمَبْرَدِ وَالْمُخْتَارِ عِنْدَ الْجُمُهورِ الْفَتْحُ  
ثُمَّ قُلْتُ وَأَمَّا أَنْ لَا يَطْرُدُ فِيهِ شَيْءٌ بِعَيْنِهِ وَهُوَ الْحُرُوفُ كَهَلٍ وَثَمَّ وَجِيرٌ وَمَنْدٌ وَالْأَسْمَاءُ غَيْرُ  
الْمُتِمِّكَةِ وَهِيَ سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ الْأَفْعَالُ كَصِهْ وَآمِنْ وَايه وَهَيْتِ وَالْمُضْمَرَاتُ كَقُومِي وَقُمْتُ  
وَقُمْتُ وَقُمْتُ وَالْإِشَارَاتُ كَذِي وَثَمَّ وَهَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ وَالْمَوْصُولَاتُ كَالَّذِي وَالَّتِي وَالَّذِينَ  
وَالْأَوْلَاءُ فَيَمْنُ مَدَهْ وَذَاتُ فَيَمْنُ بَنَاهُ وَهُوَ الْأَفْصَحُ الْا ذِينَ وَتِينَ وَاللَّذِينَ وَاللَّتِينَ  
فَكَالْمُنَى وَأَسْمَاءُ الشَّرْطِ وَأَسْمَاءُ الْاسْتِفْهَامِ كَمَنْ وَمَا وَأَيْنَ الْا أَيَا فِيهِمَا وَبَعْضُ الظُّرُوفِ  
كَإِذْ وَالْآنَ وَأَمْسَ وَحَيْثُ مِثْلًا  
وَأَقُولُ لَمَّا أَتَيْتُ الْقَوْلَ فِي الْمَبْنِيَّاتِ السَّبْعَةِ الْمُخْتَصَّةِ شَرَعْتُ فِي بَيَانِ مَا لَا يَخْتَصُّ  
وَحَصَرْتُ ذَلِكَ فِي نَوْعَيْنِ أَحَدُهُمَا الْحُرُوفُ وَقَدَمْتُهَا لِأَنَّهَا أَقْعَدُ فِي بَابِ الْبِنَاءِ

(149/1)

---

وَالثَّانِي الْأَسْمَاءُ غَيْرُ الْمُتِمِّكَةِ وَحَصَرْتُهَا فِي سَبْعَةِ أَنْوَاعٍ وَفَصَّلْتُهَا وَمِثَلْتُ كَلَامًا مِنْهَا وَرَتَبْتُ  
أَمْثِلَةَ الْجَمِيعِ عَلَى مَا يَجِبُ لَهَا فَبَدَأْتُ بِمَا بَنِيَ عَلَى السَّكُونِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْبِنَاءِ ثُمَّ  
ثَبَّتُ بِمَا بَنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنْ غَيْرِهِ ثُمَّ ثَلَّثْتُ بِمَا بَنِيَ عَلَى الْكُسْرِ ثُمَّ خَتَمْتُ بِمَا  
بَنِيَ عَلَى الضَّمِّ  
فَمِثَالُ مَا بَنِيَ عَلَى السَّكُونِ مِنَ الْحُرُوفِ هَلْ وَبَلْ وَقَدْ وَلَمْ وَمِثَالُ مَا بَنِيَ مِنْهَا عَلَى الْفَتْحِ  
ثُمَّ وَإِنْ وَلَعَلَّ وَلَيْتَ وَمِثَالُ مَا بَنِيَ عَلَى الْكُسْرِ جِيرَ بِمَعْنَى نَعَمْ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ فِي قَوْلِكَ لَزِيدُ

وبزید وَلَا رَابِعَ هُنَّ الَا مِ اللّٰه فِي لُغَةٍ مِّن كَسْرِ الْمِيمِ وَذَلِكَ عَلَى الْقَوْلِ بِحَرْفِئِهَا وَمِثَال مَا  
بَنِي مِنْهَا عَلَى الصَّمِّ مُنْدُ فِي لُغَةٍ مِّن جَرِيهَا وَقَوْلُهُمْ فِي الْقِسْمِ مِ اللّٰه فِيمَنْ ضَمِّ الْمِيمِ وَمِن  
اللّٰه فِيمَنْ ضَمِّ الْمِيمِ وَالثُّنُونِ وَمَنْ قَالَ فِيهِمَا وَفِي مِ اللّٰه اِنَّمَا مَحْذُوفَةٌ مِّن قَوْلِهِمْ اَيْمَنَ اللّٰه فَالَا  
يَصِحُّ ذِكْرُهَا هُنَا فَإِنَّمَا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ مِّن بَابِ الْأَسْمَاءِ لَا مِّن بَابِ الْحُرُوفِ  
وَمِثَال مَا بَنِي عَلَى السَّكُونِ مِّنْ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ صِهٍ بِمَعْنَى اسْكُتْ وَمِهٍ بِمَعْنَى انْكَفَفَ وَلَا  
تَقِلُّ بِمَعْنَى انْكَفَفَ كَمَا يَقُولُ كَثِيرٌ مِنْهُمْ لِأَنَّ انْكَفَفَ يَتَعَدَّى وَمِهٍ لَا يَتَعَدَّى وَمِثَال مَا بَنِي  
مِنْهَا عَلَى الْفَتْحِ آمِينَ

(150/1)

---

بِمَعْنَى اسْتَجَبَ لَمَّا ثَقُلَ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَبِالْيَاءِ بَعْدَهَا بَنِي عَلَى الْفَتْحِ كَمَا بَنِي أَتَيْنَ وَكَيْفَ  
عَلَيْهِ لثَقُلَ الْيَاءُ  
وَمِثَال مَا بَنِي مِنْهَا عَلَى الْكَسْرِ اِيهِ بِمَعْنَى اَمَضٍ فِي حَدِيثِكَ وَلَا تَقِلُّ

(153/1)

---

بِمَعْنَى حَدَّثَ كَمَا يَقُولُونَ لَمَّا بَيَّنَّتْ لَكَ فِي مِهٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
(اِيهِ أَحَادِيثُ نَعْمَانَ وَسَاكِنِهِ ... )  
فَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ وَعِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهَا لَا تَسْتَعْمَلُ إِلَّا مَنُونَةً وَخَالَفُوهُ فِي ذَلِكَ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ  
ذِي الرِّمَّةِ (وَقَفْنَا فَقُلْنَا اِيهِ عَنْ أُمِّ سَالِمٍ ... )

(154/1)

---

وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُخْطِئُ ذَا الرِّمَّةِ فِي ذَلِكَ وَغَيْرِهِ وَلَا يَحْتَاجُ بِكَلَامِهِ  
وَمِثَال مَا بَنِي مِنْهَا عَلَى الصَّمِّ هَيْتَ بِمَعْنَى تَهَيَّأَتْ قَالَ تَعَالَى

(155/1)

{وَقَالَتْ هَيْت لَكَ}

(156/1)

وَقِيلَ الْمَعْنَى هَلُمَّ لَكَ فَلَكَ تَبَيَّنَ مِثْلَ سَقِيَا لَكَ

(157/1)

وَقُرِئَ هَيْتُ مُثَلَّثَةً النَّاءُ فَالْكَسْرُ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَالْفَتْحُ لِلتَّخْفِيفِ كَمَا فِي أَيْنَ  
وَكَيْفَ وَالضَّمُّ تَشْبِيْهَا بِحَيْثُ وَقُرِئَ هَيْتُ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَبِالْهَمْزَةِ سَاكِنَةٍ وَبِضَمِّ النَّاءِ وَهُوَ  
عَلَى هَذَا فَعَلَ مَاضٍ وَفَاعِلٌ مِنْ هَاءٍ يَهَاءُ كَشَاءَ يَشَاءُ أَوْ مِنْ هَاءٍ يَهْيُ كَجَاءَ يَجِيءُ  
وَمِثَالُ مَا بَنِيَ مِنَ الْمُضْمَرَاتِ عَلَى السَّكُونِ قَوْمِي وَقَوْمَا وَقَوْمُوا وَمِثَالُ مَا بَنِيَ عَلَى مِنْهَا  
عَلَى الْفَتْحِ قُمْتُ لِلْمَخَاطَبِ الْمَذْكُورِ وَمِثَالُ مَا بَنِيَ مِنْهَا عَلَى الْكَسْرِ قُمْتُ لِلْمَخَاطَبَةِ  
وَمِثَالُ مَا بَنِيَ مِنْهَا عَلَى الضَّمِّ قُمْتُ لِلْمَتَكَلِّمِ  
وَمِثَالُ مَا بَنِيَ عَلَى السَّكُونِ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ ذَا لِلْمَذْكُورِ وَذِي لِلْمَوْثِقِ وَمِثَالُ مَا بَنِيَ  
مِنْهَا عَلَى الْفَتْحِ ثُمَّ يَفْتَحُ النَّاءُ إِشَارَةً إِلَى الْمَكَانِ الْبَعِيدِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَأَرْزُقْنَاكُمْ  
الْآخِرِينَ} أَيِ وَأَرْزُقْنَا الْآخِرِينَ هُنَالِكَ أَيِ قَرَبَانَهُمْ وَمِثَالُ مَا بَنِيَ مِنْهَا عَلَى الْكَسْرِ هَوْلَاءُ  
وَمِثَالُ مَا بَنِيَ مِنْهَا عَلَى الضَّمِّ مَا حَكَاهُ قَطْرَبُ مِنْ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ هَوْلَاءُ بِالضَّمِّ  
فَلِذَلِكَ ذَكَرْتُ هَوْلَاءُ فِي الْمُقَدِّمَةِ مَرَّتَيْنِ أَوْلَاهُمَا تَضْبِطُ بِالْكَسْرِ وَالثَّانِيَّةُ بِالضَّمِّ  
وَمِثَالُ مَا بَنِيَ عَلَى السَّكُونِ مِنَ الْمَوْصُولَاتِ الَّذِي وَالَّتِي وَمَا

(158/1)

وَمِثَالُ مَا بَنِيَ عَلَى الْفَتْحِ الَّذِينَ وَمِثَالُ مَا بَنِيَ عَلَى الْكَسْرِ الْأَلَاءُ بِالْمَدِّ لُغَةً فِي الْأَلَى بِمَعْنَى  
الَّذِينَ قَالَ الشَّاعِرُ  
(أَبَى اللَّهُ لِلشَّمِ الْأَلَاءَ كَأَنَّهُمْ ... سَيُوفُ أَجَادِ الْقَيْنِ يَوْمًا صَقَالَهَا)  
وَمِثَالُ مَا بَنِيَ مِنْهَا عَلَى الضَّمِّ ذَاتُ بِمَعْنَى الَّتِي وَذَلِكَ فِي لُغَةِ طِيءٍ وَحَكَى الْفَرَاءُ أَنَّهُ سَمِعَ  
بَعْضَ السُّؤَالِ يَقُولُ فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْفَضْلِ ذُو فَضْلِكُمُ اللَّهُ بِهِ وَالْكَرَامَةُ ذَاتُ  
أَكْرَمِكُمُ اللَّهُ بِهِ بِضَمِّ ذَاتٍ مَعَ

أَنَّهَا صِفَةٌ لِلْكَرَامَةِ أَيْ أَسْأَلُكُمْ بِالْفَضْلِ وَقَوْلُهُ بِهِ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَأَصْلُهُ بِهَا فَحَذَفَتْ الْأَلْفُ وَنَقَلَتْ فَتَنْحَةُ الْهَاءِ إِلَى الْبَاءِ بَعْدَ تَقْدِيرِ سَلْبِ كَسْرَتِهَا  
ثُمَّ اسْتَنْثِيَتْ مِنْ أَسْمَاءِ الْإِشَارَةِ وَالْأَسْمَاءِ الْمُوصُولَةِ ذَيْنِ وَتَيْنِ وَاللَّذِينَ وَاللَّتَيْنِ فَذَكَرَتْ أَهْمَا كَالْمَثْنَى وَأَعْنَى بِذَلِكَ أَهْمَا مُعْرَبَانِ بِالْأَلْفِ رَفْعًا وَبِالْيَاءِ الْمَفْتُوحِ مَا قَبْلَهَا جَرًّا وَنَصَبًا كَمَا أَنَّ الزَّيْدِينَ وَالرَّجُلَيْنِ كَذَلِكَ وَفَهُمْ مِنْ قَوْلِي كَالْمَثْنَى أَهْمَا لَيْسَا مَبْنِيَيْنِ حَقِيقَةً وَهُوَ كَذَلِكَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَثْنَى مِنَ الْمَعَارِفِ إِلَّا مَا يَقْبَلُ التَّنْكِيرَ كَزَيْدٍ وَعَمْرُو لَا تَرَى أَهْمَا لَمَّا اعْتَقَدَ فِيهِمَا الشِّيَاعُ وَالتَّنْكِيرُ جَازَتْ تَثْنِيَتُهُمَا وَهَذَا قُلْتُ الزَّيْدَانِ وَالْعِمْرَانِ فَأَدْخَلْتُ عَلَيْهِمَا حَرْفَ التَّعْرِيفِ وَلَوْ كَانَا بَاقِيَيْنِ عَلَى تَعْرِيفٍ الْعِلْمِيَّةِ لَمْ يَجِزْ دُخُولُ حَرْفِ التَّعْرِيفِ عَلَيْهِمَا وَذَا وَالَّذِي لَا يَقْبَلَانِ التَّنْكِيرَ لِأَنَّ تَعْرِيفَ ذَا بِالْإِشَارَةِ وَتَعْرِيفَ الَّذِي بِالصِّلَةِ وَهُمَا مُلَازِمَانِ لَذَا وَالَّذِي فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ ذَيْنِ

وَاللَّذِينَ وَنَحْوَهُمَا أَسْمَاءٌ تَثْنِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ هُمَا وَأَنْتُمَا وَلَيْسَا بِتَثْنِيَّةٍ حَقِيقَةٍ وَهَذَا لَمْ يَصَحَّ فِي ذَيْنِ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهِمَا أَلْ كَمَا لَا يَصَحُّ ذَلِكَ فِي هُمَا وَأَنْتُمَا  
وَمِثَالُ الْمُبْنِيِّ مِنَ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ عَلَى السَّكُونِ مِنْ وَمَا وَمِثَالُ الْمُبْنِيِّ مِنْهُمَا عَلَى الْفَتْحِ أَيْنِ وَأَيَّانِ وَلَيْسَ فِيهِمَا مَا بَنِيَ عَلَى كَسْرٍ وَلَا ضَمٍّ فَادَّكَرَهُ  
وَاسْتَنْثِيَتْ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَأَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ أَيَا فَإِنَّهَا مُعْرَبَةٌ فِيهِمَا مُطْلَقًا بِإِجْمَاعٍ مِثَالُ الْإِسْتِفْهَامِيَّةِ فِي الرَّفْعِ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرَشَهَا} {أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيْمَانًا} وَمِثَالُهَا فِي النَّصَبِ

{فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكُرُونَ} {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} فَأَيُّكُمْ فِيهَا مُبْتَدَأٌ وَأَيٌّ مِنْ قَوْلِهِ {فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تَنْكُرُونَ} مَفْعُولٌ بِهِ لَتَنْكُرُونَ وَأَيٌّ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {أَيُّ مُنْقَلَبٍ} مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ لِيَنْقَلِبُونَ وَلَيْسَتْ مَفْعُولًا بِهِ لَسَيَعْلَمُ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَا يَعْمَلُ

فِيهِ مَا قَبْلَهُ وَمِثَالُهَا فِي الْحَقِّصِ {فَسَتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ بِأَيْكُمْ} وَأَيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَخْفُوضَةٌ  
لَفْظًا مَرْفُوعَةٌ مَحَلًّا لِأَنَّهَا مُبْتَدَأُ وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ وَالْأَصْلُ أَيْكُمْ الْمُفْتُونُ وَالْجُمْلَةُ نَصَبٌ بِتَبْصِرِ  
أَوْ يَبْصِرُونَ لِأَنَّهَا

(162/1)

تَنَازَعَهَا وَهِيَ مَعْلُوقَانِ عَنِ الْعَمَلِ بِالِاسْتِفْهَامِ وَفِي الْآيَةِ مَبَاحِثُ أُخَرُ  
وَمِثَالُ الظَّرْفِ الْمُبْنِيِّ عَلَى السَّكُونِ إِذَا وَهُوَ ظَرْفٌ لِمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَيُضَافُ لِكُلِّ مِنَ  
الْجُمْلَتَيْنِ نَحْوُ {وَادْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ} {وَادْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا} {وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ  
ظَلَمْتُمْ} وَتَأْتِي ظَرْفًا لِمَا يَسْتَقْبَلُ نَحْوُ {فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ} وَقَوْلُهُ  
تَعَالَى {يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا} بَعْدَ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ {إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ} وَتَأْتِي لِلتَّعْلِيلِ نَحْوُ  
{وَإِذْ اعْتَرَلْتُمْهُمْ وَهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ} أَيْ وَلَا جُلَّ اعْتَرَاكُمُ إِيَّاهُمْ  
وَالِاسْتِثْنَاءِ فِي الْآيَةِ مُتَّصِلٌ إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَغَيْرَهُ وَمَنْقُطٌ إِنْ كَانُوا  
يَخْضَعُونَ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ بِالْعِبَادَةِ وَكَذَلِكَ الْبَحْثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ  
تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ}

(163/1)

وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي الْإِلَهِ الْعَالَمِينَ وَتَأْتِي لِلْمُفَاجَأَةِ كَقَوْلِهِ  
(اسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ خَيْرًا وَارْضِينَ بِهِ ... فَبَيْنَمَا الْعَسْرُ إِذَا دَارَتْ مِيسِيرُ)  
وَمِثَالُ الْمُبْنِيِّ مِنْهَا عَلَى الْفَتْحِ الْآنَ وَهُوَ اسْمٌ لَزْمَنَ حَضَرَ جَمِيعَهُ أَوْ

(164/1)

بَعْضُهُ فَأَلَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ} وَفِي هَذِهِ حَذْفُ الصِّفَةِ أَيْ بِالْحَقِّ  
الْوَاضِحِ وَلَوْلَا أَنَّ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا لَكُفِّرُوا لِمَفْهُومِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَالثَّانِي نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى  
{فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ} وَقَدْ تَعَرَّبَ كَقَوْلِهِ  
(لَسَلِمَى بِذَاتِ الْحَالِ دَارَ عَرَفَتِهَا ... وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَزَعِ آيَاتُهَا سَطَرُ)  
(كَأَنَّهَا مَلَأَنَ لَمْ يَتَغَيَّرَا ... وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ)

(165/1)

---

أَصْلُهُ كَأَنَّهَا مِنَ الْآنَ فَحُذِفَ نُونُ مِنَ لالتقائها سَاكِنَةً مَعَ لَامِ الْآنَ وَلَمْ يَحْرُكْهَا لِالتقاءِ  
السَّاكِنِينَ كَمَا هُوَ الْعَالِبُ وَأَعْرَبَ الْآنَ فَخَفَضَهُ بِالْكَسْرِ

(167/1)

---

وَمِثَالُ مَا بَنِيَ مِنْهَا عَلَى الْكَسْرِ أَمْسَ وَقَدْ مَضَى شَرْحُهُ وَإِنَّمَا ذَكَرْتَهُ هُنَاكَ لِشَبْهِهِ بِمَسْأَلَةِ  
حُذَامٍ فِي اخْتِلَافِ الْحِجَازِيِّينَ وَالتَّمِيمِيِّينَ فِيهِ وَإِنَّمَا كَانَ حَقُّهُ أَنْ يَذْكَرَ هُنَا خَاصَّةً لِأَنَّهُ كَلِمَةٌ  
بَعِيْنَهَا وَلَيْسَ فَرْدًا دَاخِلًا تَحْتَ قَاعِدَةِ كُليَّةٍ  
وَمِثَالُ مَا بَنِيَ عَلَى الضَّمِّ حَيْثُ وَهُوَ ظَرْفٌ مَكَانٌ يُضَافُ لِلْجُمْلَتَيْنِ وَزُبْمَا أَضْيَفَ لِمَفْرَدٍ  
كَقَوْلِهِ  
(أَمَا تَرَى حَيْثُ سَهِيلٌ طَالَعَا ... )

(168/1)

---

وَقَدْ يَفْتَحُ وَقَدْ يَكْسِرُ وَيَعْضُهُمْ يَعْرِبُهُ وَقُرِئَ {سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ}  
بِالْكَسْرِ فَيَحْتَمِلُ الْإِعْرَابُ وَالْبِنَاءُ  
النَّكْرَةَ وَالْمَعْرِفَةَ

ثُمَّ قُلْتُ بَابُ الْإِسْمِ نَكْرَةٌ وَهُوَ مَا يَقْبَلُ رَبُّ  
وَأَقُولُ يَنْقَسِمُ الْإِسْمُ بِحَسَبِ التَّنْكِيرِ وَالتَّعْرِيفِ إِلَى قَسَمَيْنِ نَكْرَةٌ وَهُوَ الْأَصْلُ وَلِهَذَا قَدِمَتْهُ  
وَمَعْرِفَةٌ وَهُوَ الْفَرْعُ وَلِهَذَا أَخَّرْتَهُ

(169/1)

وعلاصة النكرة أن تقبل دخول رب عليها نحو رجل وعلامة تقول رب رجل ورب غلام  
وهذا استدلال على أن من وما قد يقعان نكرتين كقوله  
(رب من أنضجت غيظا قلبه ... قد تمنى لي موتا لم يطع)

(170/1)

وقوله

(لا تضيقن بالأمور فقد تكشف عماؤها بغير احتيال ... )  
(رُبما تكره النفوس من الأمر له فُرجة كحل العقال ... )

(171/1)

فدخلت رب عليهما ولا تدخل الا على النكرات فعلم أن المعنى رب شخص أنضجت  
قلبه غيظا ورب شيء من الأمور تكرهه النفوس  
فإن قلت فإنك تقول ربه رجلا وقال الشاعر  
(ربه فتية دعوت الى ما ... يورث المجد دائبا فأجابوا)

(172/1)

والضمير معرفة وقد دخلت عليه رب فبطل القول بأنها لا تدخل الا على النكرات  
قلت لا نسلم أن الضمير فيما أوردته معرفة بل هو نكرة وذلك لأن الضمير في المثال  
والبيت راجع الى ما بعده من قولك رجلا وقول الشاعر فتية وهما نكرتان وقد اختلف  
النحويون في الضمير الراجع إلى النكرة هل هو نكرة أو معرفة على مذاهب ثلاثة  
أحدها أنه نكرة مطلقا والثاني أنه معرفة مطلقا والثالث أن النكرة التي يرجع اليها ذلك  
الضمير اما أن تكون واجبة التنكير أو جائزته كما في قولك جاءني رجل فأكرمته  
فالضمير معرفة وانما كانت النكرة في المثال والبيت واجبة التنكير لأنها تميز والتميز لا  
يكون الا نكرة وانما كانت في قولك جاءني رجل فأكرمته جائزة التنكير لأنها فاعل  
والفاعل لا يجب أن يكون نكرة بل يجوز أن يكون نكرة وأن يكون معرفة تقول جاءني

رجل وَجَاءَنِي زَيْدٌ  
ثُمَّ قُلْتُ وَمَعْرِفَةٌ وَهِيَ سِتَّةٌ أَحَدُهَا الْمُضْمَرُ وَهُوَ مَا دَلَّ

(173/1)

على مُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ  
وَأَقُولُ أَنْوَاعَ الْمَعَارِفِ سِتَّةٌ  
أَحَدُهَا الْمُضْمَرُ وَيُسَمَّى الضَّمِيرُ أَيْضًا وَيُسَمَّى الْكُوفِيُّونَ

(174/1)

الْكِنَايَةُ وَالْمَكْنَى وَانَّمَا بَدَأْتُ بِهِ لِأَنَّهُ أَعْرَفُ الْأَنْوَاعِ السِتَّةِ عَلَى الصَّحِيحِ  
وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا دَلَّ عَلَى مُتَكَلِّمٍ نَحْوُ أَنَا وَنَحْنُ أَوْ مُخَاطَبٍ نَحْوُ أَنْتَ وَأَنْتُمَا أَوْ غَائِبٍ نَحْوُ  
هُوَ وَهِيَ  
ثُمَّ اتَّبَعْتُ قَوْلِي غَائِبٍ بِأَنِّ قُلْتُ مَعْلُومٌ نَحْوُ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} أَوْ مُتَقَدِّمٌ مُطْلَقًا نَحْوُ {وَالْقَمَرُ  
قَدَرْنَاهُ} أَوْ لَفْظًا لَا رُتْبَةَ نَحْوُ {وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ} أَوْ نِيَّةً نَحْوُ {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ  
خِيفَةً مُوسَى} أَوْ مُؤَخَّرٌ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} {وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا  
الدُّنْيَا} وَنَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ وَرَبَّهُ رَجُلًا وَقَامَا وَقَعَدَ أَخَوَاكَ وَضَرَبْتَهُ زَيْدًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ (جَزَى رَبُّهُ  
عَنِّي عَدِي بْنُ حَاتِمٍ ... )  
وَالْأَصَحُّ أَنَّ هَذَا ضَرُورَةٌ  
وَأَقُولُ لَا بُدَّ لِلضَّمِيرِ مِنْ مُفَسِّرٍ يَبِينُ مَا يُرَادُ بِهِ فَإِنْ كَانَ لِمُتَكَلِّمٍ أَوْ مُخَاطَبٍ فَمُفَسِّرُهُ  
خُصُّورٌ مِنْ هُوَ لَهُ وَإِنْ كَانَ لَغَائِبٍ فَمُفَسِّرُهُ نَوْعَانِ لَفْظٌ وَغَيْرُهُ وَالثَّانِي نَحْوُ {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ}  
أَيُّ الْقُرْآنِ وَفِي ذَلِكَ شَهَادَةٌ

(175/1)

لَهُ بِالنَّبَاهَةِ وَانَّهُ عَنِّي عَنِ التَّفْسِيرِ وَالْأَوَّلُ نَوْعَانِ غَالِبٌ وَغَيْرُهُ فَالْغَالِبُ أَنَّ يَكُونُ مُتَقَدِّمًا  
وَتَقَدِّمُهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ تَقَدُّمٌ فِي اللَّفْظِ وَالتَّقْدِيرِ وَاليه الْإِشَارَةُ بِقَوْلِي مُطْلَقًا وَذَلِكَ نَحْوُ  
{وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ} وَالْمَعْنَى قَدَرْنَا لَهُ مَنَازِلَ فَحَذَفَ الْخَافِضُ أَوْ التَّقْدِيرُ ذَا مَنَازِلَ



فَحَذَفِ الْمُضَافَ وانتصاب ذَا اما على الحال أو على أنه مفعول ثانٍ لتضمين {قدرناه}  
 معنى صيرناه وتقدم في اللفظ دون التّقدير نحو {وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ} وتقدم في  
 التّقدير دون اللفظ نحو {فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةُ مُوسَى} لِأَن اِبْرَاهِيمَ مفعول فَهُوَ فِي  
 نِيَّةِ التَّأْخِيرِ وَمُوسَى فاعل فَهُوَ فِي نِيَّةِ التّقديم وَقِيلَ ان فاعل أَوْجَسَ ضمير مستتر وان  
 مُوسَى بدل مِنْهُ فَلَا دَلِيلَ فِي الْآيَةِ  
 وَالتَّوَعُّ الثَّانِي أَن يَكُونَ مُؤَخَّرًا فِي اللَّفْظِ وَالرَّتَبَةِ وَهُوَ مُحْصُورٌ فِي سَبْعَةِ أَبْوَابٍ  
 أَحَدُهَا بَابُ ضَمِيرِ الشَّانِ نَحْوُ هُوَ أَوْ هِيَ زَيْدٌ قَائِمٌ أَيْ الشَّانُ وَالْحَدِيثُ أَوْ الْقِصَّةُ فَإِنَّهُ  
 مُفَسَّرٌ بِالْجُمْلَةِ بَعْدَهُ فَإِنَّهَا نَفْسُ الْحَدِيثِ

(176/1)

وَالْقِصَّةُ وَمِنْهُ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} {فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ}  
 وَالثَّانِي أَن يَكُونَ مَخْبَرًا عَنْهُ بِمَفْسَرِهِ نَحْوُ {مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا} أَيْ مَا الْحَيَاةُ إِلَّا حَيَاتُنَا  
 الدُّنْيَا  
 وَالثَّلَاثُ الضَّمِيرُ فِي بَابِ نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ وَ {بُئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا} فَإِنَّهُ مُفَسَّرٌ بِالْتَّمْيِيزِ  
 وَالرَّابِعُ مَجْرُورٌ بِرَبِّهِ نَحْوُ رَبِّهِ رَجُلًا فَإِنَّهُ مُفَسَّرٌ بِالْتَّمْيِيزِ قَطْعًا  
 وَالخَامِسُ الضَّمِيرُ فِي التَّنَازُعِ إِذَا أَعْمَلْتَ الثَّانِي وَاحْتِجَ الْأَوَّلُ إِلَى مَرْفُوعٍ نَحْوُ قَامَا وَقَعْدَ  
 أَخَوَاكَ فَإِنَّ الْأَلْفَ رَاجِعَةٌ إِلَى الْأَخَوَيْنِ  
 وَالسَّادِسُ الضَّمِيرُ الْمُبْدَلُ مِنْهُ مَا بَعْدَهُ كَقَوْلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ ضَرَبْتَهُ زَيْدًا وَقَوْلِ  
 بَعْضِهِمُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّؤُفَ الرَّحِيمَ  
 وَالسَّابِعُ الضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ بِالْفَاعِلِ الْمُقَدَّمِ الْعَائِدِ عَلَى الْمَفْعُولِ الْمُؤَخَّرِ وَهُوَ ضَرُورَةٌ عَلَى  
 الْأَصَحِّ كَقَوْلِهِ

(177/1)

(جَزَى رَبَّهُ عَنِّي عَدِي بْنُ حَاتِمٍ ... جَزَاءُ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ)  
 فَأَعِيدَ الضَّمِيرَ مِنْ رَبِّهِ إِلَى عَدِي وَهُوَ مُتَأَخَّرٌ لَفْظًا وَرَتَبَةً  
 ثُمَّ قُلْتُ الثَّانِي الْعِلْمَ وَهُوَ شَخْصِي إِنْ عَيْنُ مُسَمَّاهُ مُطْلَقًا كَزَيْدٍ

وجنسي ان دلّ بذاته على ذي الماهية تارة وعلى الحاضر أخرى كأسماء  
ومن العلم الكنية واللقب ويُؤخر عن الاسم تابعا له مطلقا أو محفوضا بإضافته ان أفردا  
وأقول الثاني من أنواع المعارف العلم وهو نوعان علم شخص وعلم جنس  
فعلم الشخص عبارة عن اسم يعين مُسمّاه تعيينا مطلقا أي بغير قيد فقولنا اسم جنس  
يشمل المعارف والنكرات وقولنا يعين مُسمّاه فصل مخرج للنكرات لأنها لا تعين مسماهها  
بخلاف المعارف فإنها كلها تعين مسماهها أعني أنها تبين حقيقته وتجعله كأنه مشاهد  
حاضر للعيان وقولنا بغير قيد مخرج لما عدا العلم من المعارف فإنها انما تعين مسماهها  
بقيد كقولك الرجل فإنه يعين مُسمّاه بقيد الألف واللام وكقولك غلامي فإنه يعين  
مُسمّاه بقيد الإضافة بخلاف العلم فإنه يعين مُسمّاه بغير قيد ولذلك لا يختلف التعبير  
عن الشخص المُسمّى زيدا بخضور ولا غيبة بخلاف التعبير عنه بأنث وهو وعبرت في  
المقدمة

عن الاسم بقولي ان عين مُسمّاه وعن نفي القيد بقولي مطلقا قصدا للاختصار  
وعلم الجنس عبارة عما دلّ الى آخره ويّيان ذلك أن قولك أسامة أشجع من ثعالة في  
قوة قولك الأسد أشجع من الثعلب والألف واللام في هذا المثال لتعريف الجنس وأن  
قولك هذا أسامة مقبلا في قوة قولك هذا الأسد مقبلا والألف واللام في ذلك لتعريف  
الحضور بقولي بذاته من الأسد والثعلب في المثال المذكور فإنهما لم يدلّا على ذي  
اللهية بذاتهما بل بدخول الألف واللام  
ثم بينت أن العلم ينقسم الى اسم كما تقدم من التمثيل بزيد وأسماء والى لقب وهو ما  
اشعر برفعة كزين العابدين أو بضعة كقفة وبطة والى كنية وهو ما بدىء بأب أو أم كأبي  
بكر وأم عمرو وانه اذا اجتمع الاسم واللقب وجب تأخير اللقب ثم ان كانا مفردين  
جازت اضافة الأول الى الثاني وجاز اتباع الثاني للأول في إعرابه وذلك ك سعيد كرز  
وان كانا مضافين ك عبد الله زين العابدين

---

أو متخالفين ك زيد زين العابدين وك عبد الله كرز تعين الإتياع وامتنعت الإضافة  
ثم قلت الثالث الإشارة وهو ما دلّ على مُسمّى وإشارة إليه ك ذا وذان في التذكير وذي  
وتي وتا وتان في التأنيث وألاء فيهما  
وتلحقهن في البعد كاف خطاب حرفية مُجرّدة من اللام مُطلقاً أو مقرونة بها الا في المثنى  
وفي الجمع في لغة من مده وهي الفصحى وفيما سبقته ها التنبية  
وأقول الثالث من أنواع المعارف الإشارة وهو ما دلّ على مُسمّى وإشارة الى ذلك  
المُسمّى تقول مُشيراً الى زيد مثلاً هذا فتدل لفظة ذا على ذات زيد وعلى الإشارة  
لنلك الذات  
وتنقسم أسماء الإشارة بحسب من هي له ستة أقسام باعتبار التقسيم العقلي وخمسة  
باعتبار الواقع وبيان الأول أنّها اما لمفرد أو مثنى

(181/1)

---

أو مجموع وكل منها اما لمذكر أو مؤنث وبيان الثاني أنّهم جعلوا عبارة الجمع مُشتركة بين  
المذكرين والمؤنثات  
فللمفرد المذكر هذا  
وللمفردة المؤنثة هذه وهاتي وهاتا  
ولثنية المذكرين هذان رفعا وهذين جرا ونصبا  
ولثنية المؤنثتين هاتان رفعا وهاتين جرا ونصبا  
ولجمع المذكر والمؤنث هؤلاء بالمد في لغة الحجازيين وبها جاء القرآن وبالقصر في لغة  
بني تميم  
وليسست ها من جملة اسم الإشارة وانما هي حرف جيء به لتنبية المُخاطب على المشار  
اليه بدليل سُقوطه منها جوازاً في قولك ذا وذاك ووجوباً في قولك ذلك ولا الكاف  
اسم مُضمّر مثلها في غلامك لأن ذلك يقتضي أن تكون مخفوضة بالإضافة وذلك مُمتنع  
لأن أسماء الإشارة لا تُضاف لأنّها مُلازمة للتعريف وانما هي حرف مُجرّد الخطاب لا  
موضع له من الأعراب وتلحق اسم الإشارة إذا كان للبعيد وأنت في اللام قبله بالخيار  
تقول ذاك أو ذلك

وَيَجِبُ تَرْكُ اللَّامِ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ  
أَحَدَاهَا إِشَارَةُ الْمُثْنَى نَحْوَ ذَلِكَ وَتَانِكَ

(182/1)

---

وَالثَّانِيَّةُ إِشَارَةُ الْجَمْعِ فِي لُغَةٍ مِنْ مَدَّةٍ تَقُولُ أَوْلَيْكَ بِالْمَدِّ مِنْ غَيْرِ لَامٍ فَإِنْ قَصُرَتْ قُلْتَ  
أَوْلَاكَ أَوْ أَوْلَالِكَ  
وَالثَّالِثَةُ كُلُّ اسْمٍ إِشَارَةُ تَقَدُّمِ عَلَيْهِ حَرْفِ التَّنْبِيهِ نَحْوَ هَذَاكَ وَهَاتَاكَ وَهَاتِيكَ  
ثُمَّ قُلْتَ الرَّابِعُ الْمُؤْصُولُ وَهُوَ مَا افْتَقَرَ إِلَى الْوَصْلِ بِجُمْلَةٍ خَبَرِيَّةٍ أَوْ ظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ تَامِينَ  
أَوْ وَصْفٍ صَرِيحٍ وَإِلَى عَائِدٍ أَوْ خَلْفِهِ  
وَأَقُولُ الرَّابِعُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَارِفِ الْمُؤْصُولُ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا يَخْتِاجُ إِلَى أَمْرَيْنِ  
أَحَدَهُمَا الصِّلَةُ وَهِيَ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا الْجُمْلَةُ وَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً أَيْ  
مُحْتَمَلَةً لِلصِّدْقِ وَالْكَذْبِ تَقُولُ

(183/1)

---

جَاءَ فِي الَّذِي قَامَ وَالَّذِي أَبُوهُ قَائِمٌ وَلَا يَجُوزُ جَاءَ الَّذِي هَلْ قَامَ أَوْ الَّذِي لَا تَضَرُّهُ وَالثَّانِي  
الظَّرْفُ وَالثَّلَاثُ الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ وَشَرْطُهُمَا أَنْ يَكُونَا تَامِينَ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
{وَلَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ} وَاحْتَرَزْتَ بِالتَّامِينَ  
مِنَ النَّاْقِصِينَ وَهُمَا اللَّذَانِ لَا تَتِمُّ بِمَا الْفَائِدَةُ فَلَا يُقَالُ جَاءَ الَّذِي الْيَوْمَ وَلَا جَاءَ الَّذِي  
بِكَ وَالرَّابِعُ الْوَصْفُ الصَّرِيحُ أَيْ الْخَالِصُ مِنْ غَلَبَةِ الْأَسْمِيَةِ وَهَذَا يَكُونُ صِلَةً لِلْأَلْفِ  
وَاللَّامِ خَاصَّةً نَحْوَ الضَّارِبِ وَالْمَضْرُوبِ كَمَا سَيَأْتِي  
وَالْأَمْرُ الثَّانِي الضَّمِيرُ الْعَائِدُ مِنَ الصِّلَةِ إِلَى الْمُؤْصُولِ نَحْوَ جَاءَ الَّذِي قَامَ أَبُوهُ وَشَرْطُهُ أَنْ  
يَكُونَ مُطَابِقًا لِلْمَوْصُولِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَفِرْعَوْهُمَا وَقَدْ يَخْلُفُهُ الظَّاهِرُ كَقَوْلِهِ  
(سَعَادَ أَلَّتِي أَضْنَاكَ حُبَّ سَعَادَا ... وَإِعْرَاضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا)

(184/1)

وَحَمَلَ عَلَيْهِ الرَّمَحَشَرِيَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ  
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } وَذَلِكَ لِأَنَّهُ قَدَرِ الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ وَهِيَ  
الَّذِينَ وَمَا بَعْدَهُ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ وَهِيَ خَلَقَ وَمَا بَعْدَهُ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ  
خَلَقَ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاهُ ثُمَّ هُمْ يَعْدِلُونَ بِهِ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ

(185/1)

وَلَوْلَا أَنَّ التَّقْدِيرَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِهِ يَعْدِلُونَ كَمَا أَنَّ التَّقْدِيرَ سَعَادَ الَّتِي أَصْنَاكَ حَبَهَا لِلزِّمِ  
فَسَادَ هَذَا الْإِعْرَابَ لَخَلُو الصِّلَةِ مِنْ ضَمِيرٍ وَهَذَا فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ خَيْرٌ مِنْهُ فِي الْبَيْتِ لِأَنَّ  
الاسْمَ الظَّاهِرَ النَّائِبَ عَنِ الضَّمِيرِ فِي الْبَيْتِ بِلَفْظِ الْاسْمِ الْمُوصُوفِ بِالْمَوْصُولِ وَهُوَ  
سَعَادَ فَحَصَلَ التَّكْرَارُ وَهُوَ فِي الْآيَةِ بِمَعْنَاهُ لَا يُلْفِظُهُ وَأَجَازَ فِي الْجُمْلَةِ وَجَهَا آخَرَ وَبَدَأَ بِهِ  
وَهُوَ أَنْ تَكُونَ مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْحَمْدِ لِلَّهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ حَقِيقٌ بِالْحَمْدِ عَلَى مَا خَلَقَ  
لِأَنَّهُ مَا خَلَقَهُ إِلَّا نِعْمَةً ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فَيَكْفِرُونَ نِعْمَتَهُ  
ثُمَّ قُلْتُ وَهُوَ الَّذِي وَالَّتِي وَتَشْتَبِهَانِ وَجَمْعُهُمَا وَالْأَلَى وَالَّذِينَ وَاللَّائِي وَمَا بِمَعْنَاهُنِ  
وَهُوَ مِنَ الْعَالَمِ وَمَا لغيره وَذُو عِنْدَ طَبِيعَةٍ وَذَا بَعْدَ مَا أَوْ مِنْ الِاسْتِفْهَامِيَّتَيْنِ إِنْ لَمْ تَلْغُ وَأَيُّ  
وَأَلٍ فِي نَحْوِ الضَّارِبِ وَالْمَضْرُوبِ  
وَأَقُولُ لِمَا فَرَعْتَ مِنْ حَدِّ الْمُوصُولِ شَرَعْتَ فِي سَرْدِ الْمَشْهُورِ مِنْ أَلْفَاظِهِ وَالْحَاصِلِ أَنَّهَا  
تَنْقَسِمُ إِلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ لِأَنَّهَا أَمَّا مُفْرَدٌ أَوْ مثنًى أَوْ مَجْمُوعٌ وَكُلٌّ مِنَ الثَّلَاثَةِ أَمَّا لِمَذْكَرٍ أَوْ  
لِمُؤنثٍ  
فَلِلْمُفْرَدِ الْمَذْكَرِ الَّذِي وَتَسْتَعْمَلُ لِلْعَاقِلِ وَغَيْرِهِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ

(186/1)

{وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ} وَالثَّانِي نَحْوُ {هَذَا يَوْمَكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تَوَعِدُونَ} وَلَكَ فِي يَأْتِيهِ  
وَجْهَانِ الْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ فَعَلَى الْإِثْبَاتِ تَكُونُ أَمَّا خَفِيفَةٌ فَتَكُونُ سَاكِنَةً وَأَمَّا شَدِيدَةٌ  
فَتَكُونُ أَمَّا مَكْسُورَةٌ أَوْ جَارِيَةٌ بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ وَعَلَى الْحَذْفِ فَيَكُونُ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُهَا  
أَمَّا مَكْسُورًا كَمَا كَانَ قَبْلَ الْحَذْفِ وَأَمَّا سَاكِنًا  
وَلِلْمُفْرَدِ الْمُؤنَّثِ الَّتِي وَتَسْتَعْمَلُ لِلْعَاقِلَةِ وَغَيْرِهَا فَالْأَوَّلُ نَحْوُ {قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي  
تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا} وَقَدْ هُنَا لِلتَّوَقُّعِ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَتَوَقَّعُ سَمَاعَ شِكَاوَاهَا وَانْزَالَ الْوَحْيَ فِي

شَأْنَهَا وَفِي السَّبِيَّةِ أَوْ الظَّرْفِيَّةِ عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيْ فِي شَأْنِهِ وَالثَّانِي نَحْوُ {سَيَقُولُ  
السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَهُمْ عَنْ قَبْلَتِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهَا} أَيْ سَيَقُولُ الْيَهُودُ مَا صَرَفَ  
الْمُسْلِمِينَ عَنْ التَّوَجُّهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَلَكِ فِي يَاءِ الَّذِي مِنَ اللُّغَاتِ الْخَمْسِ مَا لَكَ فِي  
يَاءِ الَّذِي

وَلَمُنَى الْمَذْكُورِ اللَّذَانِ رَفَعَا وَاللَّذِينَ جَرَا وَنَصَبَا  
وَلَمُنَى الْمُؤَنَّثِ اللَّتَانِ رَفَعَا وَاللَّتَيْنِ جَرَا وَنَصَبَا  
وَلَكِ فِيهِنَّ تَشْدِيدُ التُّونِ وَحَذْفُهَا وَالْأَصْلُ التَّخْفِيفُ وَالثَّبُوتُ

(187/1)

وَلَجَمْعُ الْمَذْكُورِ الْأَلَى بِالْقَصْرِ وَالْمَدَّ وَالَّذِينَ بِالْيَاءِ مُطْلَقًا أَوْ بِالْوَاوِ رَفَعَا  
وَلَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ اللَّائِي وَاللَّائِي بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ وَحَذْفُهَا فِيهِمَا وَقَدْ قَرِئَ {وَاللَّائِي يَنْسَنَ}  
بِالْوَجْهِينِ وَلَمْ يَقْرَأْ فِي السَّبْعَةِ {وَاللَّائِي يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ} إِلَّا بِالْيَاءِ لِأَنَّهُ أَخَفُّ مِنَ اللَّائِي  
لِكَوْنِهِ بِغَيْرِ هَمْزَةٍ  
وَمِنَ الْمُوصُولَاتِ مُوصُولَاتٍ عَامَّةٍ فِي الْمَفْرُودِ الْمَذْكُورِ وَفُرُوعِهِ وَهِيَ مِنْ وَأَصْلُ وَضَعُهَا لِمَنْ  
يَعْقِلُ نَحْوُ {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى}

(188/1)

وَمَا لِمَا لَا يَعْقِلُ نَحْوُ {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ}  
وَدُوٌّ فِي لُغَةٍ طَبِئِي يَقُولُونَ جَاءَنِي دُوٌّ قَامَ  
وَذَا بِشَرْطَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ نَحْوُ {مَاذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ} أَيْ مَا الَّذِي  
أُنْزِلَ رَبُّكُمْ أَوْ مِنَ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ نَحْوُ مِنْ ذَا لَقِيتَ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (وَقَصِيدَةُ تَأْتِي الْمُلُوكَ  
غَرِيبَةً ... قَدْ قَلَّتْهَا لِيَقَالَ مِنْ ذَا قَالَهَا)

(189/1)

أَيْ مِنَ الَّذِي قَالَهَا وَهَذَا الشَّرْطُ خَالَفَ فِيهِ الْكُوفِيُّونَ فَلَمْ يَشْتَرُطُوهُ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ  
(نَجُوتٌ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ ... )

(190/1)

فرعموا أَن التَّقْدِيرِ وَالَّذِي تَحْمِلِينَهُ طَلِيقٌ فِي ذَا مَوْصُولٍ مُبْتَدَأُ

(191/1)

وتحملين صِلَةَ والعائد مَحذُوفٌ وطلِيقٌ خبر  
الشَّرْطُ الثَّانِي أَن لَا تَكُونَ ذَا مِلْغَاةٍ وَالْغَاوِهَا بِأَن تَرْكَبَ مَعَ مَا فِيصِيرَا اسْمًا وَاحِدًا فَتَقُولُ  
مَاذَا صَنَعْتَ وَيَنْزِلُ مَاذَا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ أَي شَيْءٍ فَتَكُونُ مَفْعُولًا مُقَدِّمًا فَإِنْ قَدَرْتَ مَا  
مُبْتَدَأُ وَذَا خَبْرًا فَهِيَ مَوْصُولَةٌ لِأَنَّهَا لَمْ تَلْغُ  
وَمِنْهَا أَي كَقَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ} أَي الَّذِي هُوَ أَشَدُّ وَقَدْ تَقَدَّمَ  
الْكَلَامُ فِيهَا  
وَمِنْهَا أَلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ كَالضَّارِبِ أَوْ اسْمِ الْمَفْعُولِ كَالْمَضْرُوبِ هَذَا  
قَوْلُ الْفَارِسِيِّ وَابْنِ السَّرَاجِ وَأَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ

(192/1)

وَزَعِمَ الْمَازِنِيُّ أَنَّهَا مَوْصُولٌ حَرْفِيٌّ وَيَرُدُّهُ أَنَّهَا لَا تَوُولُ بِالْمَصْدَرِ وَأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَيْهَا  
وَزَعِمَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ أَنَّهَا حَرْفٌ تَعْرِيفٌ وَيَرُدُّهُ أَنَّ هَذَا الْوَصْفَ يَمْتَنِعُ تَقْدِيمَ مَعْمُولِهِ  
وَيَجُوزُ عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَالْمَغِيرَاتُ صَبَحَا فَأَثَرُنَ} فَعَطْفُ أَثَرُنَ عَلَى  
مَغِيرَاتٍ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ فَالْوَاقِعُ أَغْرَنَ فَأَثَرُنَ  
ثُمَّ قُلْتُ الْخَامِسُ الْمَحَلُّ بِالْإِشْرَافِ كَجَاءِ الْقَاضِي وَنَحْوِ {فِيهَا مَصْبَاحُ الْمَصْبَاحِ}  
الْآيَةُ أَوْ الْجَنَسِيَّةُ نَحْوِ {وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا} وَنَحْوِ {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} وَنَحْوِ  
{وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا}  
وَيَجِبُ ثَبُوتُهَا فِي فَاعِلِي نَعَمَ وَبُئْسَ الْمَظْهَرَيْنِ نَحْوِ {نَعَمَ الْعَبْدُ}

(193/1)

و {بئس مثل القوم} فَنعم ابنُ أُختِ القومِ فأما المضمَر فمستتر مُفسَّر بتمييز نحو نعم  
امراً هرمَ ومنه {فَنعما هي} وفي نعتي الإشارة مُطلقاً وأي في النداء نحو {يا أيها  
الإنسان} ونحو {ما لهذا الكتاب} وقد يُقال يا أيهاذا  
ويجب في السعة حذفها من المنادى الا من اسم الله تعالى والجُملة المُستَمَى بها ومن  
المُضَاف الا إذا كانت صفة معربة بالحرف أو مُضَافَة الى ما فيه أل  
وأقول الخامس من المعارف المحلي بالألف واللام العهدية أو الجنسية

(194/1)

وأشرت الى أن كلا منهما قِسْمَانِ لِأنَّ العهدية اما أن يشار بها الى مَعْهُود ذهني أو  
ذكرى فالأول كَقَوْلِكَ جَاءَ الْقَاضِي إذا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مخاطبك عهد في قَاضٍ خَاصٍ  
وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فِيهَا مَصْبَاحُ الْمَصْبَاحِ} الآية فَإِنَّ أَل في الْمَصْبَاحِ وفي الزجاجة  
للعهد في مَصْبَاحٍ وزجاجة الْمُتَقَدِّمَ ذكرهما  
وَأَل الجنسية قِسْمَانِ لِأَنَّها اما أن تكون استغرافية أو مشارا بها الى نفس الْحَقِيقَةِ فالأول  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا} أي كل فَرْدٍ من أَفْرَادِ الْإِنْسَانِ وَنَحْوُ {ذَلِكَ  
الْكِتَابِ} أي أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ هُوَ كل الْكِتَابِ الا أَنَّ الْإِسْتِغْرَاقَ في الآية الأولى لِأَفْرَادِ  
الْجِنْسِ وفي الثَّانِيَةِ لخصائص الْجِنْسِ كَقَوْلِكَ زيد الرجل أي الَّذِي اجْتَمَعَ فِيهِ صِفَاتُ  
الرَّجَالِ الْمَحْمُودَةِ وَالثَّانِي نَحْوُ {وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} أي من هَذِهِ الْحَقِيقَةِ لَا من  
كل شَيْءٍ اسْمُهُ مَاءٌ  
ثمَّ ذَكَرْتُ أَنَّ أَل الْمَعْرِفَةِ يَجِبُ ثُبُوتُهَا فِي مَسْأَلَتَيْنِ وَيَجِبُ حَذْفُهَا فِي مَسْأَلَتَيْنِ

(195/1)

أما مَسْأَلَتَا الثُّبُوتِ فإحدهما أَنَّ يكون الاسم فاعِلاً ظاهراً وَالْفِعْلُ نعم أو بئس كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى {نعم العبد} {فَنعم القادرون} {فَنعم الماهدون} و {بئس الشراب} وأشرت  
بالتمثيل بقوله تَعَالَى {بئس مثل القوم} الى أنه لَا يَشْتَرِطُ كَوْنُ أَل في نفس الاسم الَّذِي  
وَقَعَ فاعِلاً كَمَا في {نعم العبد} بل يجوز كونها فيمَا أضيف هُوَ إِلَيْهِ نَحْوُ {ولنعم دار  
الْمُتَّقِينَ} {فلبنس مثنوى المتكبرين} {بئس مثل القوم}



وَلَوْ كَانَ فَاعِلٌ نَعَمْ وَبِئْسَ مَضْمَرًا وَجَبَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مُفْرَدًا لَا مثنى  
وَلَا مَجْمُوعًا مُسْتَتَرًا لَا بَارِزًا مُفَسَّرًا بِتَمْيِيزٍ بَعْدَهُ

(196/1)

---

كَقَوْلِكَ نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ وَنَعَمْ رَجُلَيْنِ الزَيْدَانِ وَنَعَمْ رَجُلًا الزَيْدُونَ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ  
(نَعَمْ امْرَأَةً هَرَمَ لَمْ تَعْرِ نَائِبَةً ... أَلَا وَكَانَ لِمُرْتَاعِ بَهَا وَزُرَا)

(197/1)

---

وَالثَّانِيَّةُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ نَعْتًا إِمَّا لِاسْمِ الْإِشَارَةِ نَحْوُ {مَا هَذَا الْكِتَابُ} {مَا هَذَا  
الرَّسُولُ} وَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِهَذَا الرَّجُلِ أَوْ نَعْتِ أَيَّهَا فِي النِّدَاءِ نَحْوُ {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ} {يَا  
أَيُّهَا الْإِنْسَانُ} وَلَكِنْ قَدْ تَنَعَّتْ أَيُّ بِاسْمِ الْإِشَارَةِ كَقَوْلِكَ يَا أَيُّهَا وَالْغَالِبُ حِينَئِذٍ أَنْ  
تَنَعَّتْ الْإِشَارَةُ كَقَوْلِهِ  
(أَلَا أَيُّهَا الزَّاجِرِيُّ أَحْضِرِ الْوُغَى ... وَأَنْ أَشْهَدُ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي)

(198/1)

---

وَقَدْ لَا تَنَعَّتْ كَقَوْلِهِ (أَيُّهَذَا كَلَا زَادِيكَمَا ... وَدَعَايِي وَاعْلَا فِيمَنْ يَغْلُ)

(199/1)

---

وَأَمَّا مَسْأَلَتَا الْحَذْفِ فَاحِدَاهُمَا أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ مُنَادِيًّا فَتَقُولُ فِي نِدَاءِ الْغُلَامِ وَالرَّجُلِ  
وَالْإِنْسَانِ يَا غُلَامُ وَيَا رَجُلُ وَيَا إِنْسَانُ  
وَيَسْتَنْثِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ يَا اللَّهُ فَتَجْمَعُ بَيْنَ يَا  
وَالْأَلِفِ وَاللَّامِ وَلَكَ قَطْعُ أَلِفِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَحَذْفُهَا وَالثَّانِي الْجُمْلَةُ الْمُسَمَّيَّةُ بِهَا فَلَوْ  
سَمِيتُ بِقَوْلِكَ الْمُنْطَلِقُ زَيْدٌ ثُمَّ نَادَيْتُهُ قُلْتُ يَا الْمُنْطَلِقُ زَيْدُ  
الثَّانِيَّةُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ مُضَافًا كَقَوْلِكَ فِي الْغُلَامِ وَاللَّامِ غُلَامِي وَدَارِي وَلَا تَقُلُ الْغُلَامِي

وَلَا الدَّارِيَّ فَتَجْمَعُ بَيْنَ أَلٍ وَالْإِضَافَةِ وَيَسْتَتْنِي مِنْ ذَلِكَ مَسْأَلَتَانِ أَحَدَاهُمَا أَنْ يَكُونَ  
الْمُضَافُ صِفَةً مَعْرَبَةً بِالْحُرُوفِ فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ اجْتِمَاعُ أَلٍ وَالْإِضَافَةِ وَذَلِكَ نَحْوُ الضَّارِبِ  
زَيْدٍ وَالضَّارِبِ زَيْدٍ وَالثَّانِيَّةُ أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ صِفَةً وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولًا لَهَا وَهُوَ  
بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ فَيَجُوزُ حِينَئِذٍ أَيْضًا الْجَمْعُ بَيْنَ أَلٍ

(200/1)

---

وَالْإِضَافَةِ وَذَلِكَ نَحْوُ الضَّارِبِ الرَّجُلِ وَالرَّاكِبِ الْفَرَسِ وَمَا عَدَاهُمَا لَا يَجُوزُ فِيهِ ذَلِكَ  
خِلَافًا لِلْفَرَاءِ فِي إِجَازَةِ الضَّارِبِ زَيْدٍ وَنَحْوِهِ مِمَّا الْمُضَافُ فِيهِ صِفَةً وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرَفَةٌ  
بِغَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ وَلِلْكُوفِيِّينَ كُلِّهِمْ فِي إِجَازَةِ نَحْوِ الثَّلَاثَةِ الْأَثَوَابِ وَنَحْوِهِ مِمَّا الْمُضَافُ فِيهِ  
عَدَدٌ وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْدُودٌ وَلِلرَّمَانِيِّ وَالْمَبْرَدِيِّ وَالزَّمْخَشَرِيِّ فِي قَوْلِهِمْ فِي الضَّارِبِ وَالضَّارِبِ  
وَالضَّارِبِ أَنْ الضَّمِيرَ فِي مَوْضِعِ

(201/1)

---

خَفَضَ بِالْإِضَافَةِ  
ثُمَّ قُلْتُ السَّادِسُ الْمُضَافُ لِمَعْرِفَةِ كِ غَلَامِي وَغَلَامِ زَيْدٍ  
وَأَقُولُ هَذَا خَاتِمَةَ الْمَعَارِفِ وَهُوَ الْمُضَافُ لِمَعْرِفَةٍ وَهُوَ فِي دَرَجَةِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ فِ غَلَامِ  
زَيْدٍ فِي رُتْبَةِ الْعِلْمِ وَغَلَامِ هَذَا فِي رُتْبَةِ الْإِشَارَةِ وَغَلَامِ الَّذِي جَاءَكَ فِي رُتْبَةِ الْمَوْصُولِ  
وَغَلَامِ الْقَاضِي فِي رُتْبَةِ ذِي الْأَدَاةِ وَلَا يَسْتَتْنِي مِنْ ذَلِكَ إِلَّا الْمُضَافُ إِلَى الْمُضْمَرِ كِ  
غَلَامِي فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي رُتْبَةِ الْمُضْمَرِ بَلْ هُوَ فِي رُتْبَةِ الْعِلْمِ وَهَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ  
وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ مَا أُضِيفَ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَهُوَ فِي رُتْبَةِ مَا تَحْتَ تِلْكَ الْمَعْرِفَةِ دَائِمًا وَذَهَبَ  
آخَرُ إِلَى أَنَّهُ فِي رُتْبَتِهَا مُطْلَقًا وَلَا يَسْتَتْنِي الْمُضْمَرُ وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى بَطْلَانِ الْقَوْلِ الثَّانِي  
قَوْلُهُ  
(كَخَذَرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَقَبِّ ... )

(202/1)

---

فَوْصَفَ الْمُضَافَ لِلْمَعْرِفِ بِالْأَدَاةِ بِالِاسْمِ الْمَعْرِفِ بِالْأَدَاةِ وَالصِّفَةِ

لَا تَكُونُ اعْرِفَ مِنَ الْمُوصُوفِ وَعَلَى بَطْلَانِ الثَّالِثِ قَوْلُهُمْ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ صَاحِبِكَ  
بَابُ الْمَرْفُوعَاتِ

ثُمَّ قُلْتُ بِأَبِ الْمَرْفُوعَاتِ عَشْرَةَ أَحَدَهَا الْفَاعِلُ وَهُوَ مَا قَدَّمَ الْفِعْلَ أَوْ شَبَّهَهُ عَلَيْهِ وَأَسْنَدَ  
إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ أَوْ وَقُوعِهِ مِنْهُ كَ عِلْمِ زَيْدٍ وَمَاتَ بَكَرٍ وَضَرَبَ عَمْرُو وَ {مُخْتَلَفٌ  
أَلْوَانُهُ}  
وَأَقُولُ شَرَعْتُ مِنْ هُنَا فِي ذِكْرِ أَنْوَاعِ الْمَعْرَبَاتِ وَبَدَأْتُ مِنْهَا بِالْمَرْفُوعَاتِ لِأَنَّهَا أَرْكَانُ  
الْإِسْنَادِ

وَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِي وَهُوَ لِلْفَاعِلِ وَقَوْلِي مَا قَدَّمَ الْفِعْلَ أَوْ شَبَّهَهُ عَلَيْهِ مَخْرَجُ لَنْخُو زَيْدٍ قَامَ  
وَزَيْدٌ قَائِمٌ فَإِنْ زَيْدًا فِيهِمَا أَسْنَدَ إِلَيْهِ الْفِعْلَ وَشَبَّهَهُ وَلَكِنَّهُمَا لَمْ يَقْدَمَا عَلَيْهِ وَلَا بُدَّ مِنْ هَذَا  
الْقَيْدِ لِأَنَّهُ يَتَمَيَّزُ الْفَاعِلُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَقَوْلِي اسْنَدَ إِلَيْهِ مَخْرَجُ لَنْخُو زَيْدًا فِي قَوْلِكَ  
ضَرَبْتُ زَيْدًا وَأَنَا ضَارِبٌ زَيْدًا فَإِنَّهُ يَصْدُقُ عَلَيْهِ فِيهِمَا أَنَّهُ قَدَّمَ عَلَيْهِ فَعَلَ أَوْ شَبَّهَهُ  
وَلَكِنَّهُمَا لَمْ يَسْنَدَا إِلَيْهِ وَقَوْلِي عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ أَوْ وَقُوعِهِ مِنْهُ مَخْرَجُ لِمَفْعُولٍ مَا لَمْ يَسْمَعْ  
فَاعِلُهُ لَنْخُو ضَرَبَ زَيْدٌ وَعَمْرُو مَضْرُوبٌ غُلَامُهُ فَزَيْدٌ وَالْغُلَامُ وَإِنْ صَدَقَ عَلَيْهِمَا أَنَّهُمَا قَدَّمَ  
عَلَيْهِمَا فَعَلَ وَشَبَّهَهُ وَاسْنَدَا إِلَيْهِمَا لَكِنْ هَذَا الْإِسْنَادُ عَلَى جِهَةِ الْوُقُوعِ عَلَيْهِمَا لَا عَلَى  
جِهَةِ الْقِيَامِ بِهِ كَمَا فِي قَوْلِكَ عِلْمُ زَيْدٍ أَوْ الْوُقُوعِ مِنْهُ كَمَا فِي قَوْلِكَ ضَرَبَ عَمْرُو

وَمِثْلُ مَا اسْنَدَ إِلَيْهِ شَبَّهَ الْفِعْلَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ} فَأَلْوَانُهُ فَاعِلٌ لِمُخْتَلَفٍ لِأَنَّهُ  
اسْمُ فَاعِلٍ فَهُوَ فِي مَعْنَى الْفِعْلِ وَالتَّقْدِيرُ وَصَنَفَ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ أَيِ {مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهُ} فَحَذَفَ  
الْمَوْصُوفَ وَأَنْبِيبَ الْوَصْفِ عَنِ الْفِعْلِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {كَذَلِكَ} أَيِ اخْتِلَافًا كَالْاِخْتِلَافِ  
الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلَفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ}

ثم قلت الثاني نائيه وهو ما حذف فاعله وأقيم هو مقامه وغير عامله الى طريقة فعل أو يفعل أو مفعول وهو المفعول به نحو {وقضى الأمر} وان فقد فالمصدر نحو {فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة} {فمن غفي له من أخيه شيء} أو الظرف نحو صيم رمضان وجلس امامك أو المجزور نحو {غير المغضوب عليهم} ومنه {لا يؤخذ منها}

(206/1)

---

وأقول الثاني من المرفوعات نائب الفاعل وهو الذي يعبرون عنه بمفعول ما لم يسم فاعله والعبارة الأولى أولى لو جهين احدهما أن النائب عن الفاعل يكون مفعولا وغيره كما سيأتي والثاني أن المنصوب في قولك أعطي زيد دينارا يصدق عليه أنه مفعول للفعل الذي لم يسم فاعله وليس مقصودا لهم ومعنى قولي أقيم هو مقامه أنه أقيم مقامه في اسناد الفعل إليه

ولما فرغت من حده شرعت في بيان ما يعمل بعد حذف الفاعل فذكرت أن الفعل يجب تغييره الى فعل أو يفعل ولا أريد بذلك هذين الوزين فإن ذلك لا يتأتى الا في الفعل الثلاثي وانما أريد أنه يضم أوله مطلقا ويكسر ما قبل آخره في الماضي ويفتح في المضارع ثم بعد ذلك يقام المفعول به مقام الفاعل فيعطى أحكامه كلها فيصير مرفوعا بعد أن كان منصوبا وعمدة بعد أن كان فضلة وواجب التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه

والمفعول به عند المحققين مقدم في النيابة على غيره وجوبا لأنه قد يكون فاعلا في المعنى كقولك أعطيت زيدا دينارا ألا ترى أنه أخذ وأوضح من هذا ضارب زيد عمرا لأن الفعل صادر من زيد وعمرو

(207/1)

---

فقد اشتركا في إيجاد الفعل حتى أن بعضهم جوز في هذا المفعول أن يرفع وصفه فيقول ضارب زيد عمرا الجاهل لأنه نعت المرفوع في المعنى ومثلت لنيابته عن الفاعل بقوله تعالى {وقضى الأمر} وأصله قضى الله الأمر فحذف الفاعل للعلم به ورفع المفعول به وغير الفعل بضم أوله وكسر ما قبل آخره فانقلبت الألف ياء

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْكَلَامِ مَفْعُولٌ بِهِ أَقِيمْ غَيْرَهُ مِنْ مَصْدَرٍ أَوْ ظَرْفٍ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْ مَجْرُورٍ  
فَالْمَصْدَرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً} وَقَوْلُهُ تَعَالَى {فَمَنْ غُفِيَ لَهُ مِنْ  
أَخِيهِ شَيْءٌ} وَكَوْنِ نَفْخَةٍ مَصْدَرًا وَاضِحٌ

(208/1)

---

وَأَمَّا شَيْءٌ فَلِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنِ الْمَصْدَرِ وَهُوَ الْعَفْوُ وَالتَّقْدِيرُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَأَيُّ شَخْصٍ مِنْ  
الْقَاتِلِ غُفِيَ لَهُ عَفْوٌ مِمَّا مِنْ جِهَةِ أَخِيهِ  
وِظَرْفِ الزَّمَانِ كَقَوْلِكَ صِيمَ رَمَضَانَ وَأَصْلُهُ صَامَ النَّاسِ رَمَضَانَ  
وِظَرْفِ الْمَكَانِ كَقَوْلِكَ جَلَسَ أَمَامَكَ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْأَمَامَ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُتَصَرِّفَةِ الَّتِي  
يَجُوزُ رَفْعُهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ  
(فَعَدْتَ كَلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ ... مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفَهَا وَأَمَامَهَا)

(209/1)

---

وَالْمَجْرُورُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنْ تَعَدَلَ كُلُّ عَدَلٍ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا} فَيُؤْخَذُ فَعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ  
لَمَّا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ وَهُوَ خَالَ مِنْ ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ فِيهِ وَمِنْهَا جَارٌ وَمَجْرُورٌ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ أَيْ لَا  
يَكُنْ أَخَذَ مِنْهَا وَلَوْ قَدَرَ مَا هُوَ الْمُتَبَادِرُ مِنْ أَنَّ فِي يُؤْخَذُ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا هُوَ الْقَائِمُ مَقَامَ  
الْفَاعِلِ وَمِنْهَا فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ لَمْ يَسْتَقِمْ لِأَنَّ ذَلِكَ الضَّمِيرَ عَائِدٌ حِينَئِذٍ عَلَى كُلِّ عَدَلٍ  
وَكُلِّ عَدَلٍ حَدَثٌ وَالْأَحْدَاثُ لَا تُؤْخَذُ وَإِنَّمَا تُؤْخَذُ الذُّوَاتُ نَعَمْ إِنْ قَدَرَ أَنْ لَا يُؤْخَذَ  
بِمَعْنَى لَا يَقْبَلُ صَحَّ ذَلِكَ  
وَفَهْمٌ مِنْ قَوْلِي فَإِنْ فَقَدَ الْمَصْدَرُ إِلَى آخِرِهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِقَامَةُ غَيْرِ الْمَفْعُولِ بِهِ مَعَ وجودِ  
الْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ إِلَّا الْأَخْفَشَ وَاسْتَدْلَّ الْمُخَالَفُونَ بِنَحْوِ قَوْلِ الشَّاعِرِ

(211/1)

---

(أَتَبِيحُ لِي مِنَ الْعَدَى نَذِيرًا ... بِهِ وَقَيْتُ الشَّرَّ مُسْتَطِيرًا)

(212/1)

---

وبقراءة أبي جَعْفَرٍ {ليجزى قوما بما كانوا يكسبون} فأقيم فيهما الجار والمَجْرُور وترك  
المَفْعُول به مَنصُوبًا

ثم قلت ولا يحذفان بل يستتران ويحذف عاملهما جَوَازًا نحو زيد لمن قال من قام أو من  
ضرب ووجوباً نحو {إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت}

(213/1)

---

ولا يكونان جملة فنحو {وتبين لكم كيف فعلنا بهم} على إضمار التبين ونحو {وإذا قيل  
إن وعد الله حق} على الإسناد إلى اللَّفْظ وَيُؤْنِث فعلهما لتأنيتهما وجوبا في نحو  
الشمس طلعت وقامت هند أو الهندان أو الهندات وجوازا راجحا في نحو طلعت  
الشمس ومنه قامت الرجال أو النساء أو الهنود وحضرت القاضي امرأة ومثل قامت  
النساء نعمت المرأة هند ومرجوحا في نحو ما قام الا هند وقيل ضرورة ولا تلحقه علامة  
تثنية ولا جمع وشذ نحو أكلوني البراغيث  
وأقول ذكرت هنا خمسة أحكام يشترك فيها الفاعل والنائب عنه  
الحكم الأول أهما لا يحذفان وذلك لأهما عمدتان ومنزلان

(214/1)

---

من فعلهما منزلة الجزء فان ورد ما ظاهره أهما فيه محذوفان فليْسَ محمولا على ذلك  
الظاهر وانما هو محمول على أهما ضميران مستتران فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه  
وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن  
ففاعل يشرب ليس ضميرا عائدا الى ما تقدم ذكره وهو الزاني لأن ذلك خلاف  
المقصود ولا الأصل ولا يشرب فحذف الشارب لأن الفاعل عمدة فلا يحذف وانما هو  
ضمير مستتر في الفعل عائدا على الشارب الذي استلزمه يشرب فإن

(215/1)

---

يشرب يستلزم الشارب وحسن ذلك تقدم نظيره وهو لا يزني الزاني وعلى ذلك فقس  
وتلطف لكل موضع بما يناسبه وعن الكسائي اجازة حذف الفاعل وتابعه على ذلك  
السّهيلي وابن مضاء

الثاني أن عاملهما قد يحذف للقرينة وأن حذفه على قسمين جائز وواجب  
فالجائز كقولك زيد جواباً لمن قال لك من قام أو من ضرب فزيد في جواب الأول فاعل  
فعل محذوف وفي جواب الثاني نائب عن فاعل فعل محذوف وإن شئت صرحت بالفعلين  
فقلت قام زيد وضرب عمرو  
والواجب ضابطه أن يتأخر عنه فعل مفسر له وقد اجتمع المثالان في الآية الكريمة ف  
{ السماء } فاعل { انشقت } محذوفة كالسما في

(216/1)

قوله تعالى { فإذا انشقت السماء } إلا أن الفعل هنا مذكور والأرض نائب عن فاعل  
مدت محذوفة وكل من الفعلين يفسره الفعل المذكور فلا يجوز أن يلتفظ به لأن المذكور  
عوض عن المحذوف وهم لا يجمعون بين العوض والمعوض عنه  
الحكم الثالث أنهم لا يكونان جملة هذا هو المذهب الصحيح وزعم قوم أن ذلك جائز  
واستدلوا بقوله تعالى { ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه } { وتبين لكم كيف  
فعلنا بهم } { وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض } فجعلوا جملة ليسجننه فاعلا ل { بدا }  
وجملة { كيف فعلنا بهم } فاعلا ل { تبين } وجملة { لا تفسدوا في الأرض } قائمة مقام  
فاعل ولا حجة لهم في ذلك أما الآية الأولى فالفاعل فيها ضمير مستتر عائداً إمّا على  
مصدر الفعل والتقدير

(217/1)

ثم بدا لهم بداء كما تقول بدالي رأيي ويؤيد ذلك أن اسناد بدا الى البداء قد جاء  
مصرحاً به في قول الشاعر  
(لعلك والموعود حق لقاءه ... بدا لك في تلك القلوص بداء)  
وإمّا على السجن بفتح السين المفهوم من قوله تعالى { ليسجننه } ويدل عليه قوله  
تعالى { قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه }

(218/1)

وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ أَيَّ وَتَبَيَّنَ هُوَ أَيُّ التَّبَيَّنِ وَجُمْلَةُ الْإِسْتِفْهَامِ مَفْسُورَةٌ وَأَمَّا الْآيَةُ  
الثَّالِثَةُ فَلَيْسَ الْإِسْنَادُ فِيهَا مِنَ الْإِسْنَادِ الْمَعْنَوِيِّ الَّذِي هُوَ مَحَلُّ الْخِلَافِ وَأَمَّا هُوَ مِنْ  
الْإِسْنَادِ اللَّفْظِيِّ اللَّفْظِيُّ أَيَّ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ هَذَا اللَّفْظُ وَالْإِسْنَادُ اللَّفْظِيُّ جَائِزٌ فِي جَمِيعِ  
الْأَلْفَاظِ كَقَوْلِ الْعَرَبِ زَعَمُوا مَطْيَةَ الْكَذِبِ وَفِي الْحَدِيثِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنْزٌ مِنْ  
كُنُوزِ الْجَنَّةِ

الحكم الرابع أن عاملهما يؤنث إذا كانا مؤنثين وذلك على ثلاثة أقسام تأنيث واجب  
وتأنيث راجح وتأنيث مرجوح  
أحدهما أن يكون الفاعل المؤنث ضميراً متصلاً ولا فرق في ذلك بين حقيقي التأنيث  
ومجازيه فالحقيقي نحو هُند قامت فهند مبتدأ وقام فعل ماضٍ والفاعل ضمير مستتر في  
الفعل والتقدير قامت هي والتاء علامة التأنيث وهي واجبة لما ذكرناه والمجازي نحو  
الشمس طلعت وإعرابه ظاهر ولما مثلت به في المقدمة للتأنيث

(219/1)

الواجب علم أن وجوب التأنيث مع الحقيقي من باب أولى بخلاف ما لو عكست فأما  
قول الشاعر

77 - (ان السماحة والمروءة ضمنا ... قبراً بمرور على الطريق الواضح)

ولم يقل ضمناً ضرورة

الثاني أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً متصلاً حقيقي التأنيث مفرداً أو تثنية له أو جمعا  
بالألف والتاء فالمفرد كقوله تعالى {إِذْ قَالَتْ}

(220/1)

امرأة عمران) والمثنى كقولك قامت الهندان والجمع كقولك قامت الهندات فأما قوله  
(تمنى ابتنائي أن يعيش أبوهما ... وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر)

(221/1)



---

فضرورة إن قدر الفعل ماضياً وأما إن قدر مضارعاً وأصله تنمى فحذفت إحدى  
التأنيين كما قال تعالى {فأنذرتكم نارا تلظى} فلا ضرورة  
وأما قوله تعالى {إذا جاءك المؤمنات} فإنما جاز لأجل الفصل بالمفعول أو لأن الفاعل  
في الحقيقة ال موصولة وهي اسم جمع

(222/1)

---

فكأنه قيل اللاتي آمن أو لأن الفاعل اسم جمع محذوف موصوف بالمؤمنات أي النسوة  
التي آمن  
وأما التأنيث الراجح ففي مسألتين أيضاً  
إحداها ان يكون الفاعل ظاهراً متصلاً مجازي التأنيث كقولك

(223/1)

---

طلعت الشمس وقوله تعالى {وما كان صلاتهم عند البيت} فإنظر كيف كان عاقبة  
مكرهم {وجمع الشمس والقمر}  
والثانية أن يكون ظاهراً حقيقي التأنيث منفصلاً بغير الا كقولك قام اليوم هند  
وقامت اليوم هند وكقوله  
(ان امراً غره منكّن واحدة ... بعدي وبعديك في الدنيا لمغرور)

(224/1)

---

والمراد يخص ذلك بالشعر  
ومن النوع الأول أعني المؤنث الظاهر المجازي التأنيث أن يكون الفاعل جمع تكسير  
أو اسم جمع تقول قامت الزبود وقام الزبود وقامت النساء وقام النساء قال الله تعالى  
{قالت الأعراب} {وقال نسوة} وكذلك اسم الجنس كأوراق الشجر وأورقت الشجر  
فالتأنيث في ذلك كله على معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع وليس لك أن تقول

التَّائِيثُ فِي النِّسَاءِ وَاهْنُودَ حَقِيقِي لِأَنَّ الْحَقِيقِيَّ هُوَ الَّذِي لَهُ فَرْجٌ وَالْفَرْجُ لِأَحَادِ الْجَمْعِ لَا لِلْجَمْعِ وَأَنْتِ أَمَّا أَسْنَدْتَ الْفِعْلَ إِلَى الْجَمْعِ لَا إِلَى الْآحَادِ  
وَمِنْ هَذَا الْبَابِ أَيْضًا قَوْلُهُمْ نَعِمْتَ الْمَرْأَةُ هِنْدُ وَنَعِمَ الْمَرْأَةُ هِنْدُ فَالتَّائِيثُ عَلَى مُفْتَضَى  
الظَّاهِرِ وَالتَّذْكِيرِ عَلَى مَعْنَى الْجِنْسِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْمَرْأَةِ الْجِنْسَ لَا وَاحِدَةً مُعَيَّنَةً مَدَحُوا  
الْجِنْسَ عُمُومًا ثُمَّ خَصُّوا مِنْ أَرَادُوا مَدَحَهُ وَكَذَلِكَ بِنِسِّ بِالتَّسْبِيَةِ إِلَى الدَّمِّ كَقَوْلِكَ بِنِسِّ  
الْمَرْأَةِ حِمَالَةَ الْخَطْبِ وَبِنِسِّ الْمَرْأَةِ هِنْدُ

(225/1)

وَأَمَّا التَّائِيثُ الْمَرْجُوحُ فَفِي مَسْأَلَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ أَنَّ يَكُونَ الْفَاعِلُ مَفْصُولًا بِإِلَّا كَقَوْلِكَ مَا  
قَامَ إِلَّا هِنْدُ فَالتَّذْكِيرُ هُنَا أَرْجَحُ بِإِعْتِبَارِ الْمَعْنَى لِأَنَّ التَّقْدِيرَ مَا قَامَ أَحَدٌ إِلَّا هِنْدُ فَالْفَاعِلُ  
فِي الْحَقِيقَةِ مُذَكَّرٌ وَيَجُوزُ التَّائِيثُ بِإِعْتِبَارِ ظَاهِرِ اللَّفْظِ كَقَوْلِهِ (مَا بَرِئْتُ مِنْ رِيْبَةٍ وَذِم ... فِي  
حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِ)

وَالدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهِ فِي النِّسْرِ قِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً} بِرَفْعٍ  
{صَيِّحَةً} وَقِرَاءَةُ جَمَاعَةِ السَّلَفِ {فَأَصْبَحُوا لَا يَرَى إِلَّا}

(226/1)

مَسَاكِنَهُمْ) بِنَاءُ الْفِعْلِ لَمَّا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ وَيَجْعَلُ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ التَّاءَ الْمُثَنَّةَ مِنْ فَوْقِ  
وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ التَّائِيثَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَهُوَ مُحْجُوجٌ بِمَا ذَكَرْنَا  
الْحَكَمَ الْخَامِسَ أَنَّ عَامِلَهُمَا لَا تُلْحَقُهُ عِلَامَةُ تَثْنِيَةٍ وَلَا جَمْعٍ فِي الْأَمْرِ الْغَالِبِ بَلْ تَقُولُ قَامَ  
أَخْوَاكَ وَقَامَ إِخْوَتُكَ وَقَامَ نِسْوَتُكَ كَمَا تَقُولُ قَامَ أَخْوَاكَ وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يُلْحِقُ عِلَامَاتِ  
دَالَّةٍ عَلَى ذَلِكَ كَمَا يُلْحِقُ الْجَمِيعَ عِلَامَةَ دَالَّةٍ عَلَى التَّائِيثِ كَقَوْلِهِ  
(تَوَلَّى قِتَالَ الْمَارْقِينَ يَنْفُسِهِ ... وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مَبْعَدٌ وَحَمِيمٌ)

(227/1)

وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَقَوْلُ بَعْضِ  
الْعَرَبِ أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثَ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (نَتَجَ الرِّبْعِ مُحَاسِنَا ... أَلْقَحْنَهَا غَرَّ السَّحَابِ)

(228/1)

---

وَقَوْلِ الْآخِرِ (رَأَيْنَ الْعَوَانِي الشَّيْبَ لَا حَ بَعَارِضِي ... فَأَعْرَضَنِي عَنِ بِالْحُدُودِ الْنَوَاضِرِ)

(229/1)

---

وَقَدْ حَمَلَ عَلَى هَذِهِ اللَّغَةِ آيَاتُ مِنَ التَّنْزِيلِ الْعَظِيمِ مِنْهَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ {وَأَسْرُوا النَّجْوَى  
الَّذِينَ ظَلَمُوا} وَالْأَجُودُ تَخْرِيجُهَا عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ وَأَحْسَنُ الْوُجُوهِ فِيهَا إِعْرَابُ {الَّذِينَ  
ظَلَمُوا} مُبْتَدَأُ {وَأَسْرُوا النَّجْوَى} خَبْرًا  
ثُمَّ قُلْتُ الثَّالِثُ الْمُبْتَدَأُ وَهُوَ الْمُجَرَّدُ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ مَخْبَرًا عَنْهُ أَوْ وَصْفًا رَافِعًا  
مَلَكْتَنِي بِهِ فَأَلَّوْكَ زَيْدٌ قَائِمٌ

(230/1)

---

و {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} وَ {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ} وَالثَّانِي شَرْطُهُ نَفْيٌ أَوْ اسْتِفْهَامٌ  
نَحْوُ أَقَائِمِ الزَّيْدَانِ وَمَا مَضْرُوبُ الْعَمْرَانِ  
وَأَقُولُ الثَّالِثُ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ الْمُبْتَدَأُ وَهُوَ نَوْعَانِ مُبْتَدَأُ لَهُ خَبَرٌ وَهُوَ الْغَالِبُ وَمُبْتَدَأُ لَيْسَ  
لَهُ خَبَرٌ لَكِنْ لَهُ مَرْفُوعٌ يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ  
وَيَشْتَرِكُ النَّوْعَانِ فِي أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنََّّهُمَا مُجَرَّدَانِ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ وَالثَّانِي أَنَّ لَهُمَا  
عَامِلًا مَعْنَوِيًّا وَهُوَ الْإِيتِدَاءُ وَنَعْنِي بِهِ كَوْنَهُمَا عَلَى هَذِهِ الصُّورَةِ مِنَ التَّجَرُّدِ لِلْإِسْنَادِ  
وَيَفْتَرِقَانِ فِي أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمُبْتَدَأَ الَّذِي لَهُ خَبَرٌ يَكُونُ اسْمًا صَرِيحًا نَحْوُ {اللَّهُ رَبَّنَا}  
وَمُحَمَّدٌ نَبِينَا وَمَوْلا بِالْإِسْمِ نَحْوُ {وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ} أَيْ وَصِيَامُكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ وَمِثْلُهُ  
قَوْلُهُمْ تَسْمَعُ بِالْمَعِيدِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ وَلِذَلِكَ قُلْتُ الْمُجَرَّدُ وَلَمْ أَقُلِ الْإِسْمُ الْمُجَرَّدُ وَلَا  
يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ الْمُسْتَعْنَى عَنِ الْخَبَرِ فِي تَأْوِيلِ الْإِسْمِ الْبَيِّنَةِ بَلْ وَلَا كُلُّ اسْمٍ بَلْ يَكُونُ اسْمًا  
هُوَ صِفَةٌ نَحْوُ أَقَائِمِ الزَّيْدَانِ وَمَا مَضْرُوبُ الْعَمْرَانِ

(231/1)

وَالثَّانِي أَنَّ الْمُبْتَدَأَ الَّذِي لَهُ خَبَرٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَالْمُبْتَدَأُ الْمُسْتَغْنَى عَنْ  
الْخَبَرِ لَا بُدَّ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِثْنَاءٍ كَمَا مَثَلْنَا وَكَقَوْلِهِ  
(خَلِيلِي مَا وَافَ بَعْهَدِي أَنْتُمَا ... إِذَا لَمْ تَكُونَا لِي عَلَى مِنْ أَقَاطِعِ)

(232/1)

وَقَوْلِهِ

(أَقَاطِنُ قَوْمٍ سَلَمَى أَمْ نَوَوَا ظَعْنَا ... إِنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشٌ مِنْ قَطْنَا)

(233/1)

وَقَوْلِي رَافِعَا لِمَكْتَفَى بِهِ أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَرْفُوعُ اسْمًا ظَاهِرًا كَقَوْمٍ سَلَمَى فِي  
الْبَيْتِ الثَّانِي أَوْ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا كَأَنْتُمَا فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَفِيهِ رَدٌّ عَلَى الْكُوفِيِّينَ  
وَالرَّمْخَشَرِيِّ وَابْنِ الْحَاجِبِ إِذَا أُوجِبُوا أَنْ يَكُونَ الْمَرْفُوعُ ظَاهِرًا وَأُوجِبُوا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
{أَرَاغِبُ أَنْتَ} أَنْ يَكُونَ مَحْمُولًا عَلَى التَّفْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَذَلِكَ لَا يُمَكِّنُهُمْ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ  
إِذَا لَا يَخْبِرُ عَنِ الْمَثْنَى بِالْمَفْرَدِ وَأَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَرْفُوعُ فَاعِلًا كَمَا فِي الْبَيْتَيْنِ أَوْ  
نَائِبًا عَنِ الْفَاعِلِ كَمَا فِي قَوْلِكَ امضروب الزيدان  
وَخَرَجَ عَنْ قَوْلِي مَكْتَفَى بِهِ نَحْوُ أَقَائِمِ ابْوَاهُ زَيْدٌ فَلَيْسَ لَكَ إِنْ تَعَرَّبَ أَقَائِمُ مُبْتَدَأُ وَابْوَاهُ  
فَاعِلًا أَغْنَى عَنِ الْخَبَرِ لِأَنَّهُ لَا يَتِمُّ بِهِ الْكَلَامُ بَلْ زَيْدٌ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ وَقَائِمٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَابْوَاهُ  
فَاعِلٌ بِهِ  
ثُمَّ قُلْتُ وَلَا يَبْتَدَأُ بِنَكْرَةٍ إِلَّا إِنْ عَمَتِ نَحْوُ مَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ أَوْ خَصَتْ نَحْوُ رَجُلٍ صَالِحٍ  
جَاءَنِي وَعَلَيْهِمَا {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ}

(234/1)

وَأَقُولُ الْأَصْلُ فِي الْمُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً وَلَا يَكُونَ نَكْرَةً إِلَّا فِي مَوَاضِعَ خَاصَّةٍ تَتَّبَعُهَا  
بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَأَتَاهَا إِلَى نَيْفٍ وَثَلَاثِينَ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ  
فَمَنْ أَمَثَلَةُ الْخُصُوصِ أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً أَمَّا بِصِفَةِ مَذْكُورَةٍ نَحْوُ {وَلَأَمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ  
مُشْرَكَةٍ} {وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ} أَوْ بِصِفَةِ مُقَدَّرَةٍ كَقَوْلِهِمُ السَّمْنُ مِنْوَانٌ بِدَرَاهِمٍ

فالسمن مُبْتَدَأُ أول ومنوان مُبْتَدَأُ ثانٍ ويدرهم خبره والمبتدأ الثاني وخبره خبر المُبْتَدَأُ الأول والمسوخ للابتداء بمنوان أنه موصوف بصفة مقدرة أي منوان منه ومنها أن تكون مصغرة نحو رجيل جاءني لأن التصغير وصف في المعنى بالصغر فكأنك قلت رجل صغير جاءني ومنها أن تكون مضافاً كقوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن الله على العباد

(235/1)

ومنها أن يتعلّق بها معمول كقوله صلى الله عليه وسلم أمر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة فأمر ونهى مبتدآن نكرتان وسوغ الابتداء بهما من الجار والمجرور وكقولك أفضل منك جاءني ومن أمثلة العُموّم أن يكون المُبْتَدَأُ نفسه صيغة عُموم نحو {كل له قانتون} ومن يقيم معه ومن جاءك أجيء معه أو يقع في سياق النفي نحو ما رجل في الدار وعلى هذه الأمثلة قس ما أشبهها ثم قلت الرابع خبره وهو ما تحصل به الفائدة مع مُبْتَدَأٍ غير الوصف المذكور وأقول الرابع من المرفوعات خبر المُبْتَدَأِ وقولي مع مُبْتَدَأٍ

(236/1)

فصل أول مخرج لفاعل الفعل وقولي غير الوصف المذكور فصل ثانٍ مخرج لفاعل الوصف في نحو أقائم الزيدان وما قائم الزيدان والمراد بالوصف المذكور ما تقدم ذكره في حد المُبْتَدَأِ

ثم قلت ولا يكون زماناً والمبتدأ اسم ذات ونحو الليلة الهلال متأول وأقول لما بينت في حد المُبْتَدَأِ ما لا يكون مُبْتَدَأً وهو النكرة التي ليست عامّة ولا خاصّة بينت بعد حد الخبر مالا يكون خبراً في بعض الأحيان وذلك اسم الزمان فإنه لا يقع خبراً عن أسماء الذوات وإنما يخبر به عن أسماء الأحداث تقول الصوم والسفر غداً ولا تقول زيد اليوم ولا عمرو غداً فأما قولهم الليلة الهلال ينصب الليلة على أنها ظرف مخبر به عن الهلال مقدم عليه فمؤول وتأويله على أن أصله الليلة رؤية الهلال والرؤية

حدث لَا ذَاتَ ثُمَّ حَذَفَ الْمُضَافَ وَهُوَ الرُّؤْيَا وَأَقِيمَ الْمُضَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ الْيَوْمَ خَمْرٌ وَغَدًا أَمْرُ التَّقْدِيرِ الْيَوْمَ شَرِبَ خَمْرٌ وَغَدًا خُذُوثُ أَمْرٍ

(237/1)

ثُمَّ قُلْتُ الْخَامِسَ اسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتَهَا وَهِيَ أَمْسَى وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ  
وَلَيْسَ مُطْلَقًا وَتَالِيَةً لِنَفْيٍ أَوْ شَبْهِهِ زَالَ مَاضِي يَزَالُ وَبَرَحَ وَفَتِيءٌ وَانْفَكَ وَصَلَّةٌ لَمَّا الْوَقْتِيَّةُ  
دَامَ نَحْوُ {مَا دَمْتَ حَيًّا}  
وَأَقُولُ الْخَامِسَ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ اسْمُ كَانَ وَأَخَوَاتَهَا الْاِثْنِي عَشْرَةَ الْمَذْكُورَةُ فَإِنَّهُنَّ يَدْخُلْنَ  
عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ فَيَرْفَعْنَ الْمُبْتَدَأَ وَيُسَمَّى اسْمُهُنَّ حَقِيقَةً وَفَاعِلُهُنَّ مَجَازًا وَيَنْصَبْنَ الْخَبَرَ  
وَيُسَمَّى خَبَرُهُنَّ حَقِيقَةً وَمَفْعُولُهُنَّ مَجَازًا

(239/1)

ثُمَّ هُنَّ فِي ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ  
مَا يَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلُ بِلَا شَرْطٍ وَهِيَ ثَمَانِيَةٌ كَانَ وَلَيْسَ وَمَا بَيْنَهُمَا  
وَمَا يَشْتَرِطُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ نَفْيٌ أَوْ شَبْهُهُ وَهُوَ النَّهْيُ وَالِدُّعَاءُ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ زَالَ وَبَرَحَ  
وَفَتِيءٌ وَانْفَكَ نَحْوُ {وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} {لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ} وَتَقُولُ لَا تَزَلْ ذَاكَرَ اللَّهِ  
وَلَا بَرَحَ رِبْعَكَ مَأْنُوسًا وَلَا زَالَ جَنَابَكَ مَحْرُوسًا وَيَشْتَرِطُ فِي زَالَ شَرْطٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ  
مَاضِي يَزَالُ فَإِنْ مَاضِي يَزُولُ فَعَلٌ تَامٌّ قَاصِرٌ بِمَعْنَى الدَّهَابِ وَالْإِنْتِقَالِ نَحْوُ {إِنْ اللَّهُ  
يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ} وَإِنْ  
الْأَوَّلَى فِي الْآيَةِ شَرْطِيَّةٌ وَالثَّانِيَّةُ نَافِيَّةٌ وَمَاضِي يَزِيلُ فَعَلٌ تَامٌّ مُتَعَدٍّ بِمَعْنَى مَا زَيْدٌ يُقَالُ  
زَالَ زَيْدٌ ضَائِنُهُ مِنْ مَعَزٍ فَلَانِ أَيْ مِيزُهُ مِنْهُ  
وَمَا يَشْتَرِطُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ مَا الْمَصْدَرِيَّةُ النَّائِبَةُ عَنْ ظَرْفٍ

(240/1)

الرِّمَانُ وَهُوَ دَامَ وَالْأَوَّلَى أَشْرَتْ بِالْتَّمِثِ بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
{وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دَمْتُ حَيًّا} أَيْ مُدَّةَ دَوَامِي حَيًّا فَلَوْ قُلْتُ دَامَ زَيْدٌ

صَحِيحًا كَانَ قَوْلُكَ صَحِيحًا خَالَا لَا خَبْرًا وَكَذَلِكَ عَجِبْتَ مِنْ مَا دَامَ زَيْدٌ صَحِيحًا لِأَنَّ  
مَا هَذِهِ مَصْدَرِيَّةٌ لَا ظَرْفِيَّةٌ وَالْمَعْنَى عَجِبْتَ مِنْ دَوَامِهِ صَحِيحًا  
ثُمَّ قُلْتَ وَيَجِبُ حَذْفُ كَانَ وَحْدَهَا بَعْدَ أَمَا فِي نَحْوِ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ وَيَجُوزُ حَذْفُهَا مَعَ اسْمِهَا  
بَعْدَ إِنْ وَلَوْ الشَّرْطِيَّتَيْنِ وَحَذْفُ نَوْنِ مُضَارِعِهَا الْمَجْزُومِ الْإِقْبَلِ سَاكِنٍ أَوْ مُضْمَرٍ مُتَّصِلٍ  
وَأَقُولُ هَذِهِ ثَلَاثُ مَسَائِلٍ مَهْمَةٌ تَتَعَلَّقُ بِكَانَ بِالنَّظَرِ إِلَى الْحَذْفِ  
أَحَدَهَا حَذْفُهَا وَجُوبًا دُونَ اسْمِهَا وَخَبَرًا وَذَلِكَ مُشْتَرَطٌ بِخَمْسَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا أَنْ تَقَعَ صِلَةٌ  
لِأَنَّ وَالثَّانِي أَنْ يَدْخُلَ عَلَى أَنْ حَرْفَ التَّغْلِيلِ الثَّلَاثُ أَنْ تَتَقَدَّمَ الْعِلَّةُ عَلَى الْمَعْلُولِ الرَّابِعُ  
أَنْ يَحْذِفَ الْجَارُ الْخَامِسُ أَنْ يُؤْتَى بِمَا كَقَوْلِهِمْ أَمَا أَنْتَ مُنْطَلَقًا انْطَلَقْتَ وَأَصْلُ هَذَا الْكَلَامِ

(241/1)

انْطَلَقْتَ لِأَنَّ كُنْتَ مُنْطَلَقًا أَيْ انْطَلَقْتَ لِأَجْلِ انْطِلَاقِكَ ثُمَّ دَخَلَ هَذَا الْكَلَامُ تَغْيِيرٌ مِنْ  
وُجُوهٍ أَحَدُهَا تَقْدِيمُ الْعِلَّةِ وَهِيَ لِأَنَّ كُنْتَ مُنْطَلَقًا عَلَى الْمَعْلُولِ وَهِيَ انْطَلَقْتَ وَفَائِدَةٌ  
ذَلِكَ الدَّلَالَةُ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ وَالثَّانِي حَذْفُ لَامِ الْعِلَّةِ وَفَائِدَةُ ذَلِكَ الْإِخْتِصَارُ وَالثَّلَاثُ  
حَذْفُ كَانَ وَفَائِدَتُهُ أَيْضًا الْإِخْتِصَارُ وَالرَّابِعُ انْفِصَالُ الضَّمِيرِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ لَزِمَ عَنْ حَذْفِ كَانَ  
وَالْخَامِسُ وَجُوبُ زِيَادَةِ مَا وَذَلِكَ لِإِرَادَةِ التَّعْوِيزِ وَالسَّادِسُ إِدْغَامُ التَّوْنِ فِي الْمِيمِ وَذَلِكَ  
لِنَقَارِبِ الْحَرْفَيْنِ مَعَ سُكُونِ الْأَوَّلِ وَكَوْنِهِمَا فِي كَلِمَتَيْنِ  
وَمِنْ شَوَاهِدِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ قَوْلُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
(أَبَا خِرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ ... فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَّبْعُ)

(242/1)

أَبَا مُنَادَى بِتَقْدِيرِ يَا أَبَا خِرَاشَةَ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَأَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ أَصْلُهُ لِأَنَّ كُنْتَ  
ذَا نَفَرٍ فَعَمَلٌ فِيهِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَالَّذِي يَتَعَلَّقُ بِهِ اللَّامُ مُحَذُوفٌ أَيْ لِأَنَّ كُنْتَ ذَا نَفَرٍ افْتَخَرْتَ  
عَلَيَّ وَالْمُرَادُ بِالضَّبْعِ السَّنَةِ الْمَجْدِيَّةِ  
الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَّةُ حَذْفُ كَانَ مَعَ اسْمِهَا وَابْقَاءُ خَبَرِهَا وَذَلِكَ جَائِزٌ لَا وَاجِبٌ وَشَرْطُهُ أَنْ  
يَتَقَدَّمَ إِنْ أَوْ لَوْ الشَّرْطِيَّتَانِ فَأَلَّوْا كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ مُجْزِئُونَ بِأَعْمَالِهِمْ  
إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٍ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٍّ فَتَقْدِيرُهُ إِنْ كَانَ عَمَلُهُمْ خَيْرًا فَجَزَاؤُهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ كَانَ  
عَمَلُهُمْ شَرًّا فَجَزَاؤُهُمْ شَرٌّ وَهَذَا أَرْجَحُ الْأَوْجُهَةِ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ وَفِيهِ وَجُوهٌ أُخَرُ

(243/1)

---

وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّمَسَّ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ أَيْ وَلَوْ كَانَ الَّذِي  
تَلْتَمِسُهُ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ

الْمَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةُ حَذَفَ نُونُ كَانَ وَذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِأُمُورٍ أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ بِلَفْظِ الْمُضَارِعِ  
وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْمُضَارِعُ مَجْزُومًا وَالثَّلَاثُ أَنْ لَا يَقَعَ بَعْدَ الثُّنُونِ سَاكِنٌ وَالرَّابِعُ أَنْ لَا يَقَعَ  
بَعْدَهُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَذَلِكَ نَحْوُ {وَلَمْ يَكْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} {وَلَمْ أَكْ بَغِيًّا} وَلَا يَجُوزُ فِي قَوْلِكَ  
كَانَ وَكَانَ لَا تَنْفَاءَ الْمُضَارِعِ وَلَا فِي نَحْوِ هُوَ يَكُونُ وَلَنْ يَكُونَ لَا تَنْفَاءَ الْجَزْمِ وَلَا فِي نَحْوِ {لَمْ  
يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا} لَوْجُودِ السَّاكِنِ وَلَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنْ فَلَنْ  
تَسْلُطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَا يَكُنْ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ

(244/1)

---

مِنْهَا هُنَا سَبْعَةٌ فَكَمَلْتُ أَفْعَالَ هَذَا الْبَابِ ثَلَاثَةً عَشَرَ كَمَا أَنَّ الْأَفْعَالَ فِي بَابِ كَانَ  
كَذَلِكَ

فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ عَشَرَ تَعْمَلُ عَمَلُ كَانَ فَتَرْفَعُ الْمُبْتَدَأَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ إِلَّا أَنْ خَبَرَهَا لَا يَكُونُ  
إِلَّا فِعْلًا مُضَارِعًا ثُمَّ مِنْهُ مَا يَقْتَرِنُ بِأَنْ وَمِنْهُ مَا يَتَجَرَّدُ عَنْهَا كَمَا يَأْتِي تَفْصِيلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
تَعَالَى فِي بَابِ الْمَنْصُوبَاتِ وَلَوْلَا اخْتِصَاصُ خَبَرِهَا بِأَحْكَامٍ لَيْسَتْ لَهَا وَأَخَوَاتُهَا لَمْ تَنْفَرِدْ  
بِبَابِ عَلَى

(246/1)

---

حَدَّثَنَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ {يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ} {عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُرَحِّمَكُمْ} وَقَالَ الشَّاعِرُ  
{وَقَدْ جَعَلْتَ إِذَا مَا قُمْتَ يَثْقَلَنِي ... ثَوِي فَأَهْضُضْ هَضْضَ الشَّارِبِ السَّكْرِ}  
{وَكُنْتُ أَمْشِي عَلَى رَجُلَيْنِ مَعْتَدِلًا ... فَصُرْتُ أَمْشِي عَلَى أُخْرَى مِنَ الشَّجَرِ}

(247/1)

---



وَقَالَ الْآخِر (هَبَّتِ أَلُومُ الْقَلْبِ فِي طَاعَةِ الْهُوَى ... )

(248/1)

وَقَالَ الْآخِر (وَطَنُنَا دِيَارَ الْمُتَعْتِدِينَ فَهَلْهَلْتَ ... نُفُوسُهُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ تَرْهَقُ)

(249/1)

وَهَذَانِ الْفَعْلَانِ أَغْرَبَ أَفْعَالِ الشُّرُوعِ وَطَفِقَ أَشْهَرُهَا وَهِيَ الَّتِي وَقَعَتِ التَّنْزِيلُ وَذَلِكَ فِي  
مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا {وَوَطَفَقَا يَخْصِفَانِ} أَيِ شَرْعًا يَخِيطَانِ وَرَقَةً عَلَى أُخْرَى كَمَا تَخْصِفُ  
النِّعَالُ لِيَسْتَتِرَا بِهَا وَقَرَأَ أَبُو السَّمَالِ الْعُدُوي {وَوَطَفَقَا} بِالْفَتْحِ وَهِيَ لُغَةٌ حَكَاهَا الْأَخْفَشُ  
وَفِيهَا ثَالِثَةٌ طَبَقَ بِيَاءَ مَكْسُورَةٍ مَكَانَ الْفَاءِ وَالثَّانِي {فَطَفِقَ مَسْحًا} أَيِ شَرْعًا يَمْسَحُ  
بِالسَّيْفِ سَوْقَهَا وَأَعْنَاقَهَا مَسْحًا أَيِ يَقْطَعُهَا قِطْعًا

(250/1)

ثُمَّ قُلْتُ السَّابِعَ اسْمٌ مَا حَمَلَ عَلَى لَيْسَ وَهِيَ أَرْبَعَةٌ لَا تِ فِي لُغَةِ الْجَمْعِ وَلَا تَعْمَلُ إِلَّا فِي  
الْحَيْنِ بِكَثْرَةٍ أَوْ السَّاعَةِ أَوْ الْأَوَانِ بِقِلَّةٍ وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ جُزْئِيهَا وَلَا أَكْثَرَ كَوْنِ الْمُخْدُوفِ  
اسْمُهَا نَحْوُ {وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ} وَمَا وَلَا النَّافِيتَانِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَإِنَّ النَّافِيَةَ فِي لُغَةِ أَهْلِ  
الْعَالِيَةِ وَشَرَطَ إِعْمَالَهُنَّ نَفْيَ الْخَبَرِ وَتَأْخِيرَهُ وَأَنْ لَا يَلِيَهُنَّ مَعْمُولُهُ وَلَيْسَ ظَرْفًا وَلَا مَجْرُورًا  
وَتَنْكِيرَ مَعْمُولِي لَا وَأَنْ لَا يَقْتَرْنَ اسْمٌ مَا بَيْنَ الرَّائِدَةِ نَحْوُ {مَا هَذَا بَشَرًا} وَ {وَلَا وَزَرَ مِمَّا  
قَضَى اللَّهُ وَاقِبًا ... }

وَإِنْ ذَلِكَ نَافِعُكَ وَلَا ضَارَكَ

وَأَقُولُ السَّابِعَ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ اسْمٌ مَا حَمَلَ فِي رَفْعِ الْإِسْمِ وَنَصَبِ الْخَبَرِ عَلَى لَيْسَ وَهِيَ  
أَحْرَفُ أَرْبَعَةٌ نَافِيَةٌ وَهِيَ مَا وَلَا وَلَاتِ وَإِنْ  
فَإَمَّا مَا فَإِنَّهَا تَعْمَلُ هَذَا الْعَمَلَ بِأَرْبَعَةِ شُرُوطٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا مُقَدِّمًا وَخَبَرُهَا مُؤَخَّرًا  
وَالثَّانِي أَنْ لَا يَقْتَرْنَ الْإِسْمُ بَيْنَ الرَّائِدَةِ وَالثَّلَاثِ أَنْ لَا يَقْتَرْنَ الْخَبَرُ بِإِلَا وَالرَّابِعُ أَلَّا يَلِيَهَا  
مَعْمُولُ الْخَبَرِ وَلَيْسَ ظَرْفًا وَلَا جَارًا وَمَجْرُورًا

(251/1)

---

فَإِذَا اسْتَوْفَتْ هَذِهِ الشُّرُوطَ الْأَرْبَعَةَ عَمِلْتَ هَذَا الْعَمَلُ سَوَاءً أَكَانَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكْرَتَيْنِ  
أَوْ مَعْرِفَتَيْنِ أَوْ كَانَ الْإِسْمُ مَعْرِفَةً وَالْخَبَرُ نَكْرَةً فَالْمَعْرِفَتَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {مَا هُنَّ أُمّهَاتُهُمْ}  
وَالنَّكْرَتَانِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} ف {أَحَدٌ} اسْمُهَا وَحَاجِزِينَ  
خَبَرُهَا وَ {مِنْكُمْ} مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ أَعْنَى وَيَحْتَمِلُ أَنْ أَحَدًا فَاعِلٌ {مِنْكُمْ}  
لِاعْتِمَادِهِ عَلَى النَّفْيِ وَ {حَاجِزِينَ} نَعَتْ لَهُ عَلَى لَفْظِهِ  
فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يُوصَفُ الْوَاحِدُ بِالْجَمْعِ وَكَيْفَ يَخْبَرُ بِهِ عَنْهُ  
قُلْتَ جَوَابُهُمَا أَنَّهُ اسْمٌ عَامٌّ وَهَذَا جَاءَ {لَا نَفْرَقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رِسْلِهِ} وَالْمَخْتَلِفَانِ كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى {مَا هَذَا بَشَرًا} وَلَمْ يَقَعْ فِي الْقُرْآنِ إِعْمَالُ مَا صَرِيحًا فِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ  
عَلَى الْإِحْتِمَالِ الْمَذْكُورِ فِي الثَّانِي وَإِعْمَالُهَا لُغَةً أَهْلُ الْحِجَازِ وَلَا يَجِيزُونَهُ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ  
(بَنِي عُدَانَةَ مَا إِنْ أَنْتُمْ ذَهَبَ ... وَلَا صَرِيفٌ وَلَكِنْ أَنْتُمْ الْخَرْفُ)

(252/1)

---

لَا اقْتِرَانُ الْإِسْمِ بِإِنْ وَلَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ} {وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا  
وَاحِدَةٌ} لَا اقْتِرَانُ الْخَبَرِ بِإِلَّا وَلَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ مَا مَسِيءٌ مِنْ أَعْتَبَ لَتَقْدُمَ خَبَرُهَا  
وَلَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ

(253/1)

---

(وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلُ مِنْ مَنِي ... وَمَا كُلُّ مَنْ وَافِيَ مِنْهُ أَنَا عَارِفٌ)

(254/1)

---

لَتَقْدُمَ مَعْمُولُ خَبَرُهَا وَلَيْسَ بِظَرْفٍ وَلَا جَارٍ وَمَجْرُورٍ  
وَلَا يَعْمَلُهَا بَنُو تَمِيمٍ وَلَوْ اسْتَوْفَتْ الشُّرُوطَ الْأَرْبَعَةَ بَلْ يَقُولُونَ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ وَقُرِئَ عَلَى  
لُغَتِهِمْ / مَا هَذَا بَشَرًا / وَ {مَا هُنَّ أُمّهَاتُهُمْ} بِالرَّفْعِ وَقُرِئَ أَيْضًا بِأُمّهَاتِهِمْ بِالْجَرِّ بَيَاءً زَائِدَةً

وتحتمل الحجازية والتميمية خلافاً لأبي عليٍّ والزمخشري زعماً أن الباء تختص بلغة  
النصب

وأما لا فإنها تعمل بالشروط المذكورة لما إلا شرط انتفاء اقتران إن بالاسم فلا حاجة له  
لأن إن لا تزداد بعد لا ويضاف الى الشروط الثلاثة الباقية أن يكون اسمها وخبرها نكرتين  
كقوله

(255/1)

---

(تعز فلا شيء على الأرض باقياً ... ولا وزر مما قضى الله واقياً)  
وزيماً عملت في اسم معرفة كقوله (أنكرتها بعد أعوام مضين لها ... لا الدار داراً ولا  
الجيران جيراناً)

(256/1)

---

وعلى ذلك قول المتنبي (إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا  
المال باقياً)

(257/1)

---

وأعمال لا العمل المذكور لغة أهل الحجاز أيضاً وأما بنو تميم فيهملوها ويوجبون  
تكريرها  
وأما إن فتعمل بالشروط المذكورة إلا أن اقتران اسمها بإن مُتَنَع فلا حاجة لاشتراط  
انتفائه وتعمل في اسم معرفة وخبر نكرة قرأ سعيد بن جبير رحمه الله {إن الذين تدعون  
من دون الله عباد أمثالكم} بتخفيف إن وكسرهما لالتقاء الساكنين ونصب عبادا على  
الخبرية وأمثالكم على أنه صفة لعبادا وفي نكرتين سمع

(258/1)

---

إن أحد خيرا من أحد إلا بالعافية وفي معرفتين سمع إن ذلك نافعك ولا ضارك  
وإعمال إن هذه لغة أهل العالمة  
وأما لات فإنها تعمل هذا العمل أيضا ولكنها تختص عن أخواتها بأمرين  
أحدهما أنها لا تعمل إلا في ثلاث كلمات وهي الحين بكثرة والساعة والأوان بقلّة  
والثاني أن اسمها خبرها لا يجتمعان والغالب أن يكون المحذوف اسمها والمذكور خبرها  
وقد يعكس

(259/1)

---

فالأول كقوله تعالى {كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا وولات حين مناص}  
ومن إعمالها في الساعة قول الشاعر  
ندم البغاة وولات ساعة مندم ... والبغي مرتع مبتغيه وخيم

(260/1)

---

وفي الأوان قوله (طلبوا صلحنا وولات أوان ... فأجبنا أن ليس حين بقاء)  
وأصله ليس الحين أوان صلح أو ليس الأوان أوان صلح فحذف اسمها على القاعدة  
وحذف ما أضيف إليه خبرها وقدر ثبوته فبناه كما يبني

(261/1)

---

قبل وبعد إلا أن أوانا شبيه بنزال فبناه على الكسر ونونه للضرورة  
ثم قلت الثامن خبر إن وأخواتها أن ولكن وكان وليت ولعل نحو {إن الساعة آتية} ولا  
يجوز تقدمه مطلقا ولا توسطه إلا ان كان ظرفا أو مجرورا نحو {إن في ذلك لعبرة} {إن  
لدينا أنكالا}  
وأقول الثامن من المرفوعات خبر إن وأخواتها الخمسة فإنهم يدخلن على المبتدأ والخبر  
فينصبن المبتدأ كما سيأتي في باب المنصوبات ويُسمى اسمها ويرفعن خبره كما نذكره  
الآن ويُسمى خبرها نحو {إن الساعة آتية} {اعلموا أن الله شديد العقاب} {كأنهم  
خشب مسندة} {لعل الساعة قريب}

وَلَا تَتَقَدَّمُ أَخْبَارَهُنَّ مُطْلَقًا وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الشَّيْخُ شَرْفُ الدِّينِ ابْنُ عَيْنٍ  
حَيْثُ قَالَ

(262/1)

---

(كَأَنِّي مِنْ أَخْبَارٍ إِنْ وَلَمْ يَجْزِ ... لَهُ أَحَدٌ فِي النَّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَ)  
(عَسَى حَرْفُ جَرٍّ مِنْ نَدَاكَ يَجْرِي ... إِلَيْكَ فَإِنِّي مِنْ وَصَالِكَ مَعْدَمًا)

(263/1)

---

وَلَا عَلَى أَسْمَائِهِنَّ فَإِنَّ الْحُرُوفَ مَحْمُولَةٌ فِي الْإِعْمَالِ عَلَى الْأَفْعَالِ فَلِكُونَهَا فِرْعَا فِي الْعَمَلِ  
لَا يَلِيْقُ التَّوَسُّعُ فِي مَعْمُولَاتِهَا بِالتَّوَسُّعِ وَالتَّأْخِيرِ اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ كَانَ الْحَبْرُ ظَرْفًا أَوْ جَارًا  
وَمَجْرُورًا فَيَجُوزُ تَوَسُّطُهُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَسْمَائِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ لَدِينَا أَنْكَالًا} {إِنْ فِي ذَلِكَ  
لَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى} وَفِي الْحَدِيثِ إِنْ فِي الصَّلَاةِ لَشَغْلًا وَإِنْ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمًا وَيُرْوَى لِحِكْمَةً  
فَأَمَّا تَقْدِيمُهُ عَلَيْهِنَّ فَلَا سَبِيلَ إِلَى جَوَازِهِ لَا تَقُولُ فِي الدَّارِ أَنْ زَيْدًا  
ثُمَّ قُلْتَ وَتَكْسَرُ أَنْ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَفِي أَوَّلِ الصِّلَةِ وَالصِّفَةِ

(264/1)

---

وَالْجُمْلَةُ الْحَالِيَةُ وَالْمُصَافُ إِلَيْهَا مَا يَخْتَصُّ بِالْجُمْلِ وَالْحِكْمَةُ بِالْقَوْلِ وَجَوَابُ الْقِسْمِ وَالْمَخْبَرِ  
بِمَا عَنْ اسْمِ عَيْنٍ وَقَبْلَ اللَّامِ الْمُعْلَقَةُ وَتَكْسَرُ أَوْ تَفْتَحُ بَعْدَ إِذَا الْفَجَائِيَّةُ وَالْفَاءُ الْجَزَائِيَّةُ  
وَفِي نَحْوِ أَوَّلِ قَوْلِي أَيْ أَحْمَدُ اللَّهُ وَتَفْتَحُ فِي الْبَاقِي  
وَأَقُولُ لِأَنَّ ثَلَاثَ حَالَاتٍ وَجُوبُ الْكَسْرِ وَوُجُوبُ الْفَتْحِ وَجَوَازُ الْأَمْرَيْنِ  
فَيَجِبُ الْكَسَرُ فِي تِسْعِ مَسَائِلَ  
إِحْدَاهَا فِي إِبْتِدَاءِ الْكَلَامِ نَحْوُ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوثَرَ} {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}  
الثَّانِيَةُ أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الصِّلَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنْ مِفَاتِحُهُ لِنُوءٍ} مَا  
مَفْعُولٌ ثَانٍ لِأَتَيْنَاهُ وَهِيَ مَوْصُولٌ بِمَعْنَى الَّذِي {وَإِنْ} وَمَا بَعْدَهَا صَلَةٌ وَاحْتَرَزَتْ بِقَوْلِي أَوَّلِ  
الصِّلَةِ مِنْ نَحْوِ جَاءَ الَّذِي عِنْدِي أَنَّهُ فَاضِلٌ فَإِنْ وَاجِبَةُ الْفَتْحِ وَإِنْ كَانَتْ فِي الصِّلَةِ لَكِنَّهَا

لَيْسَتْ فِي أُولَئِكَ  
الثَّالِثَةُ أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الصِّفَةِ كَمَرَزَتْ بِرَجُلٍ أَنَّهُ فَاضِلٌ وَلَوْ

(265/1)

قُلْتُ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ عِنْدِي أَنَّهُ فَاضِلٌ لَمْ تَكْسِرْ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ فِي ابْتِدَاءِ الصِّفَةِ  
الرَّابِعَةُ أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ الْحَالِيَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ  
وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ} وَاحْتَرَزْتُ بِقَيْدِ الْأُولَى مِنْ نَحْوِ أَقْبَلَ زَيْدٌ وَعِنْدِي أَنَّهُ  
ظَافِرٌ

الْحَامِسَةُ أَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الْجُمْلَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا مَا يَخْتَصُّ بِالْجَمَلِ وَهُوَ إِذَا وَحَيْثُ نَحْوُ  
جَلَسْتُ حَيْثُ أَنْ زَيْدًا جَالِسٌ وَقَدْ أَوَّلَعَ الْفُقَهَاءُ وَغَيْرُهُمْ بِفَتْحٍ إِنْ بَعْدَ حَيْثُ وَهُوَ لَحْنٌ  
فَاحِشٌ فَإِنَّهَا لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى الْجُمْلَةِ وَأَنَّ الْمَفْتُوحَةَ وَمَعْمُولَهَا فِي تَأْوِيلِ الْمَفْرَدِ  
وَاحْتَرَزْتُ بِقَيْدِ الْأُولَى مِنْ نَحْوِ جَلَسْتُ حَيْثُ اعْتِقَادُ زَيْدٍ أَنَّهُ مَكَانٌ حَسَنٌ  
وَلَمْ أَرِ أَحَدًا مِنَ النَّحْوِيِّينَ اشْتَرَطَ الْأُولَى فِي مَسْأَلَتِي الْحَالِ وَحَيْثُ وَلَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ

(266/1)

السَّادِسَةُ أَنْ تَقَعَ قَبْلَ اللَّامِ الْمُعْلَقَةِ نَحْوُ {وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ  
الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} فَالْلامُ مِنْ {لَرَسُولُهُ} وَمِنْ {لَكَاذِبُونَ} مَعْلَقَانِ لِفِعْلِي الْعِلْمِ  
وَالشَّهَادَةِ أَيِ مَانَعَانِ لهُمَا مِنَ التَّسْلُطِ عَلَى لَفْظٍ مَا بَعْدَهُمَا فَصَارَ لَمَّا بَعْدَهُمَا حَكْمُ  
الِابْتِدَاءِ فَلِذَلِكَ وَجِبَ الْكُسْرُ وَلَوْلَا اللَّامُ لَوَجِبَ الْفَتْحُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا  
غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ} وَ {شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ}  
السَّابِعَةُ أَنْ تَقَعَ مُحْكِيَةً بِالْقَوْلِ نَحْوُ {قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ} {وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ  
فَذَلِكُمْ نَجْرُهُمْ} {قُلْ إِنْ رَّبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ}  
الثَّامِنَةُ أَنْ تَقَعَ جَوَابًا لِلْقِسْمِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ}  
التَّاسِعَةُ أَنْ تَقَعَ خَبْرًا عَنْ اسْمٍ عَيْنِ نَحْوِ زَيْدٍ إِنَّهُ فَاضِلٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا  
وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ}

(267/1)

---

وَقَدْ أَتَيْتَ فِي شَرْحِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا لَمْ أَسْبِقْ إِلَيْهِ فَتَأْمَلُوهُ  
وَيَجِبُ الْفَتْحُ فِي ثَمَانِ مَسَائِلَ  
إِحْدَاهَا أَنْ تَقَعَ فَاعِلَةٌ نَحْوُ {أَوْ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَاهُ} أَيِ إِنْزَالِنَا  
الثَّانِيَةُ أَنْ تَقَعَ نَائِبَةٌ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ {وَأَوْحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ  
آمَنَ} {قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنَّةِ}  
الثَّالِثَةُ أَنْ تَقَعَ مَفْعُولًا لغيرِ الْقَوْلِ نَحْوُ {وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ}  
الرَّابِعَةُ أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِتِّدَاءِ نَحْوُ {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً}  
الْخَامِسَةُ أَنْ تَقَعَ فِي مَوْضِعِ خَبَرٍ عَنْ اسْمٍ مَعْنَى نَحْوِ اعْتِقَادِي أَنَّكَ فَاضِلٌ

(268/1)

---

السَّادِسَةُ أَنْ تَقَعَ مَجْرُورَةٌ بِالْحَرْفِ نَحْوُ {ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ}  
السَّابِعَةُ أَنْ تَقَعَ مَجْرُورَةٌ بِالْإِضَافَةِ نَحْوُ {إِنَّهُ لِحَقٍّ مِثْلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ}  
الثَّامِنَةُ أَنْ تَقَعَ تَابِعَةٌ لشيءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا نَحْوُ {اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي  
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ} وَنَحْوُ {وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ} فَإِنَّهَا فِي الْأَوَّلَى  
مَعْطُوفَةٌ عَلَى الْمَفْعُولِ وَهُوَ نِعْمَتِي وَفِي الثَّانِيَةِ بَدَلٌ مِنْهُ وَهُوَ إِحْدَى  
وَيَجُوزُ الْوُجْهَانِ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ فِي الْأَشْهُرِ  
أَحَدَاهَا بَعْدَ إِذَا الْفَجَائِيَةِ كَقَوْلِكَ خَرَجْتَ إِذَا زَيْدًا بِالْبَابِ قَالَ الشَّاعِرُ (وَكُنْتُ أَرَى  
زَيْدًا كَمَا قِيلَ سَيِّدًا ... إِذَا أَنَّهُ عَبْدُ الْقَفَا وَاللِّهَازِمِ)

(269/1)

---

يُرْوَى بِفَتْحٍ إِنْ وَبَكْسَرِهَا  
الثَّانِيَةُ بَعْدَ الْفَاءِ الْجَزَائِيَةِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ  
وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ} قَرِئَ بِكَسْرٍ إِنْ وَفَتْحِهَا

الثَّالِثَةُ فِي نَحْوِ أَوَّلِ قَوْلِي إني أَحْمَدُ اللَّهَ وَصَابِطُ ذَلِكَ إِنْ تَقَعَ خَبْرًا عَنْ قَوْلٍ وَخَبَرَهَا قَوْلُ  
كَأَحْمَدَ وَنَحْوَهُ وَفَاعِلُ الْقَوْلَيْنِ وَاحِدٌ فَمَا

(270/1)

استوفى هَذَا الصَّابِطُ كَالْمَثَالِ الْمَذْكُورِ جَاَزَ فِيهِ الْفَتْحُ عَلَى مَعْنَى أَوَّلِ قَوْلِي حَمْدُ اللَّهِ  
وَالْكَسْرُ عَلَى جَعْلِ أَوَّلِ قَوْلِي مُبْتَدَأً وَإني أَحْمَدُ اللَّهَ جَمْلَةٌ أَخْبَرَ بِهَا عَنْ هَذَا الْمُبْتَدَأِ وَهِيَ  
مُسْتَغْنِيَةٌ عَنْ عَائِدٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ لِأَنَّهَا نَفْسُ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى فَكَأَنَّهُ قِيلَ أَوَّلُ قَوْلِي  
هَذَا الْكَلَامِ الْمَفْتُوحُ بِيْنِي وَنَظِيرُ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ {دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ} وَقَوْلُ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مَا قُلْتُهُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
ثُمَّ قُلْتُ التَّاسِعَ خَبَرَ لَا الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ نَحْوُ لَا رَجُلَ أَفْضَلَ مِنْ زَيْدٍ وَيَجِبُ تَنْكِيرُهُ  
كَالِاسْمِ وَتَأْخِيرُهُ وَلَوْ ظَرْفًا وَيَكْثُرُ حَذْفُهُ إِنْ عِلْمٌ وَتَمِيمٌ لَا تَذْكُرُهُ حِينَئِذٍ  
وَأَقُولُ التَّاسِعَ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ خَبَرَ لَا الَّتِي لِنَفْيِ الْجِنْسِ  
اعْلَمْ إِنْ لَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ  
أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ نَاهِيَةً فَتَخْتَصُّ بِالْمُضَارَعِ وَتَجْزِمُهُ نَحْوُ {وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا}

(271/1)

{فَلَا يَسْرِفْ فِي الْقَتْلِ} {لَا تَحْزَنْ إِنْ اللَّهُ مَعَنَا} وَتَسْتَعَارُ لِلدُّعَاءِ فَتَجْزِمُ أَيْضًا نَحْوُ {لَا  
تُؤَاخِذْنَا}  
الثَّانِي أَنْ تَكُونَ زَائِدَةً دُخُولَهَا فِي الْكَلَامِ كَخُرُوجِهَا فَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا نَحْوُ {مَا مَنَعَكَ أَلَا  
تَسْجُدَ} أَيْ أَنْ تَسْجُدَ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي مَكَانٍ آخَرَ بِغَيْرِ لَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى {لِنَلَّا يَعْلَمُ  
أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ} وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ  
أَهْلُكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ}  
الثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ نَافِيَةً وَهِيَ نَوْعَانِ دَاخِلَةٌ عَلَى مَعْرِفَةٍ فَيَجِبُ إِهْمَالُهَا وَتَكَرُّرُهَا نَحْوُ لَا زَيْدٍ  
فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو وَدَاخِلَةٌ عَلَى نَكْرَةٍ وَهِيَ ضَرْبَانِ عَامِلَةٌ عَمَلُ لَيْسَ فَتَرْفَعُ الْإِسْمَ  
وَتَنْصَبُ الْخَبَرَ كَمَا تَقْدِمُ وَهُوَ قَلِيلٌ وَعَامِلَةٌ عَمَلُ إِنْ فَتَنْصَبُ الْإِسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ وَالْكََلَامُ  
الْآنَ فِيهَا وَهِيَ الَّتِي أُرِيدَ بِهَا نَفْيُ الْجِنْسِ عَلَى سَبِيلِ التَّنْصِيبِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِحْتِمَالِ



(272/1)

وَشَرَطَ إِعْمَالَهَا هَذَا الْعَمَلُ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكْرَتَيْنِ كَمَا بَيْنَا وَالثَّانِي  
أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ مُقَدِّمًا وَالْخَبَرُ مُؤَخَّرًا وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ لَا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٍ وَلَا طَالِعًا  
جَبَلًا حَاضِرًا

فَلَوْ دَخَلْتَ عَلَى مَعْرِفَةٍ أَوْ عَلَى خَبَرٍ مُقَدِّمٍ وَجَبَ إِعْمَالُهَا وَتَكَرَّرَهَا  
فَالْأَوَّلُ كَمَا تَقْدِمُ مِنْ قَوْلِكَ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ لَا بَصْرَةَ  
لَكُمْ وَقَوْلُ عَمْرِو قَضِيَّةٍ وَلَا أَبَا حَسَنٍ لَهَا يُرِيدُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَوْلُ  
أَبِي سَفْيَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَا قُرَيْشٌ بَعْدَ الْيَوْمِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (أَرَى الْحَاجَّاتِ عِنْدَ أَبِي  
خَبِيبٍ ... نَكِدْنَ وَلَا أُمِّيَّةً فِي الْبِلَادِ)

(273/1)

فَمُؤُولٌ بِتَقْدِيرِ مِثْلِ أَيٍّ وَلَا مِثْلُ أَبِي حَسَنٍ وَلَا مِثْلُ الْبَصْرَةِ وَلَا مِثْلُ قُرَيْشٍ وَلَا مِثْلُ أُمِّيَّةٍ  
وَالثَّانِي كَقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ}  
وَيَكْثُرُ حَذْفُ الْخَبَرِ إِذَا عَلِمَ كَقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ} أَيٍّ  
فَلَا قُوَّةَ لَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {لَا ضَيْرٌ} أَيٍّ لَا ضَيْرَ عَلَيْنَا وَيَنْوِيهِمْ يَوْجِبُونَ حَذْفَهُ إِذَا كَانَ  
مَعْلُومًا وَأَمَّا إِذَا جَهِلَ فَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ عِنْدَ أَحَدٍ فَضْلًا عَنْ أَنْ يَجِبَ وَذَلِكَ نَحْوُ لَا أَحَدٍ  
أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ  
ثُمَّ قُلْتُ الْعَاشِرُ الْمُضَارِعُ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ

(274/1)

وَأَقُولُ الْعَاشِرُ مِنَ الْمَرْفُوعَاتِ وَهُوَ خَاتَمَتُهَا الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ إِذَا تَجَرَّدَ مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ  
كَقَوْلِكَ يَقُومُ زَيْدٌ وَيَقْعُدُ عَمْرُو  
فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي طَالِبٍ يُخَاطَبُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (مُحَمَّدُ تَفَدَّ نَفْسَكَ كُلَّ نَفْسٍ ...  
إِذَا مَا خَفْتُ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا)

(275/1)

---

فَهُوَ مَقْرُونٌ بِجَازِمٍ مُّقَدَّرٍ وَهُوَ لَامُ الدُّعَاءِ وَقَوْلُهُ تَبَالَا أَصْلُهُ وَبَالَا فُأَبْدِلَ الْوَاوُ تَاءً كَمَا  
قَالُوا فِي وَرَاثٍ وَوُتَجَاهُ تَرَاثٍ وَتَجَاهُ  
وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ  
(فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ ... اثْمَا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ)

(276/1)

---

فَلَيْسَ قَوْلُهُ أَشْرَبَ مَجْزُومًا وَإِنَّمَا هُوَ مَرْفُوعٌ وَلَكِنْ حَذَفَتِ الضَّمَّةُ لِلضَّرُورَةِ أَوْ عَلَى تَنْزِيلِ  
رَبْعٍ بِالضَّمِّ مِنْ قَوْلِهِ أَشْرَبَ غَيْرَ مَنْزِلَةٍ عَضِدَ بِالضَّمِّ فَإِنَّهُمْ قَدْ يَجْرُونَ الْمُتَفَصِّلَ مَجْرَى  
الْمُتَّصِلِ فَكَمَا يُقَالُ فِي عَضِدَ بِالضَّمِّ عَضِدَ بِالسُّكُونِ كَذَلِكَ قِيلَ فِي رَبْعٍ بِالضَّمِّ رَبْعٌ  
بِالِاسْكَانِ  
بَابُ الْمَنْصُوبَاتِ

وَلَمَّا أَهْمِتِ الْقَوْلُ فِي الْمَرْفُوعَاتِ شَرَعْتُ فِي الْمَنْصُوبَاتِ فَقُلْتُ

(277/1)

---

بَابُ الْمَنْصُوبَاتِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَحَدُهَا الْمَفْعُولُ بِهِ وَهُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ كِ  
ضَرَبْتُ زَيْدًا  
وَأَقُولُ الْمُرَادُ بِالْوُقُوعِ التَّعَلُّقُ الْمَعْنَوِيُّ لَا الْمُبَاشَرَةُ أَعْنِي تَعَلُّقَهُ بِمَا لَا يَعْقِلُ إِلَّا بِهِ وَلِذَلِكَ لَمْ  
يَكُنْ إِلَّا لِلْفِعْلِ الْمُنْتَعِدِيِّ وَلَوْلَا هَذَا التَّفْسِيرُ خَرَجَ مِنْهُ نَحْوُ أَرَذْتُ السَّفَرَ لِعَدَمِ الْمُبَاشَرَةِ  
وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا مَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ فَإِنَّهُ نَفْسُ الْفِعْلِ الْوَاقِعِ وَالظَّرْفِ فَإِنَّ الْفِعْلَ  
يَقَعُ فِيهِ وَالْمَفْعُولُ لَهُ فَإِنَّ الْفِعْلَ يَقَعُ لِأَجَلِهِ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ فَإِنَّ الْفِعْلَ يَقَعُ مَعَهُ لَا عَلَيْهِ  
ثُمَّ قُلْتُ وَمِنْهُ مَا أَضْمَرَ عَامِلُهُ جَوَازًا نَحْوُ {قَالُوا خَيْرًا} وَوَجُوبًا فِي مَوَاضِعٍ مِنْهَا بَابُ  
الِاسْتِغْثَالِ نَحْوُ {وَكُلِّ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَاهُ}  
وَأَقُولُ الَّذِي يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ بِهِ وَاحِدٌ مِنْ أَرْبَعَةِ الْفِعْلِ الْمُنْتَعِدِ

(278/1)

---

وَوَصَفَهُ وَمَصْدَرُهُ وَاسْمُ فَعْلِهِ فَالْفِعْلُ الْمُعْتَدَى نَحْوُ {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ} وَوَصَفَهُ نَحْوُ {إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ} وَمَصْدَرُهُ نَحْوُ {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ} وَاسْمُ فَعْلِهِ نَحْوُ {عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ}

وَكُونَهُ مَذْكُورًا هُوَ الْأَصْلُ كَمَا فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ وَقَدْ يَضْمُرُ جَوَازًا إِذَا دَلَّ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مَقَالِي أَوْ حَالِي فَالْأَوَّلُ نَحْوُ {قَالُوا خَيْرًا} أَيْ أَنْزَلَ رَبَّنَا خَيْرًا بِدَلِيلٍ {مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ} وَالثَّانِي نَحْوُ قَوْلِكَ لِمَنْ تَأْهَبُ لِسَفَرٍ مَكَّةَ بِإِضْمَارِ تُرِيدُ وَلَمْ يَسُدِّدْ سَهْمَا الْقِرطَاسِ بِإِضْمَارِ تَصِيبُ وَقَدْ يَضْمُرُ وَجُوبًا فِي مَوَاضِعٍ مِنْهَا بَابُ الْإِشْتِغَالِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ وَيَتَأَخَّرُ عَنْهُ فِعْلٌ أَوْ وَصْفٌ صَالِحٌ لِلْعَمَلِ فِيمَا قَبْلَهُ مُشْتَغِلٌ عَنِ الْعَمَلِ فِيهِ بِالْعَمَلِ فِي ضَمِيرِهِ أَوْ مَلَابِسِهِ

فَمِثَالُ اشْتِغَالِ الْفِعْلِ بِضَمِيرِ السَّابِقِ زَيْدًا ضَرَبَتْهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

(279/1)

---

{وَكُلِّ إِنْسَانٌ أَلْزَمْنَاهُ}

وَمِثَالُ اشْتِغَالِ الْوَصْفِ زَيْدًا أَنَا ضَارِبُهُ الْآنَ أَوْ غَدًا  
وَمِثَالُ اشْتِغَالِ الْعَامِلِ بِمَلَابِسِ ضَمِيرِ السَّابِقِ زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَهُ وَزَيْدًا أَنَا ضَارِبُ غُلَامِهِ  
الْآنَ أَوْ غَدًا  
فَالنَّصَبُ فِي ذَلِكَ وَمَا أَشْبَهَهُ بِعَامِلٍ مُضْمَرٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ وَأَلْزَمْنَا كُلَّ  
إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ

وَأَمَّا كَانَ الْحَذَفُ هُنَا وَاجِبًا لِأَنَّ الْعَامِلَ الْمُؤَخَّرَ مُفَسَّرَ لَهُ فَلَمْ يَجْمَعْ بَيْنَهُمَا  
هَذَا رَأْيُ الْجُمْهُورِ وَزَعَمَ الْكَسَائِيُّ أَنَّ نَصْبَ الْمُتَقَدِّمِ بِالْعَامِلِ الْمُؤَخَّرِ عَلَى الْغَاءِ الْعَائِدِ  
وَقَالَ الْفَرَاءُ الْفِعْلَ عَامِلًا فِي الظَّاهِرِ الْمُتَقَدِّمِ وَفِي الضَّمِيرِ الْمُتَأَخَّرِ  
وَرَدَ عَلَى الْفَرَاءِ بِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي يَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ يَصِيرُ مُتَعَدِّيًّا لِثَنَيْنِ وَعَلَى الْكَسَائِيِّ بِأَنَّ  
الشَّاعِلَ قَدْ يَكُونُ غَيْرَ ضَمِيرِ السَّابِقِ كَضَرَبْتُ غُلَامَهُ فَلَا يَسْتَقِيمُ الْغَاوَةُ

(280/1)

---

ثُمَّ قُلْتَ وَمِنْهُ الْمُنَادَى وَإِنَّمَا يَظْهَرُ نَصْبُهُ إِذَا كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِهُهُ أَوْ نَكْرَةً مَجْهُولَةً نَحْوُ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَيَا طَالِعَا جَبَلًا وَقَوْلُ الْأَعْمَى يَا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي وَأَقُولُ الْمُنَادَى نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَفْعُولِ بِهِ وَلَهُ أَحْكَامٌ تَخْصُهُ فَلِهَذَا أَفْرَدْتُهُ بِالذِّكْرِ وَبَيَّانَ كَوْنِهِ مَفْعُولًا بِهِ أَنْ قَوْلَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَصْلُهُ يَا أَدْعُو عَبْدَ اللَّهِ فِ يَا حَرْفِ تَنْبِيهِ وَأَدْعُو فَعَلَ مُضَارِعٌ قَصْدُهُ الْإِنْشَاءُ لَا الْإِخْبَارَ وَفَاعِلُهُ مُسْتَتِرٌ وَعَبْدَ اللَّهِ مَفْعُولٌ بِهِ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ وَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّ الضَّرُورَةَ دَاعِيَةٌ إِلَى اسْتِعْمَالِ النِّدَاءِ كَثِيرًا أَوْجَبُوا فِيهِ حَذْفَ الْفِعْلِ اكْتِفَاءً بِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا دَلَالَةٌ قَرِيبَةٌ الْحَالِ وَالثَّانِي الْإِسْتِغْنَاءُ بِمَا جَعَلُوهُ كَالنَّائِبِ عَنْهُ وَالْقَائِمُ بِمَقَامِهِ وَهُوَ يَا وَأَخَوَاتُهَا

وَقَدْ تَبَيَّنَ بِهَذَا أَنَّ حَقَّ الْمُنَادِيَّاتِ كُلِّهَا أَنْ تَكُونَ مَنْصُوبَةً لِأَنَّهَا مَفْعُولَاتٌ وَلَكِنَّ النِّصْبَ إِنَّمَا يَظْهَرُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمُنَادَى مَبْنِيًّا وَإِنَّمَا يَكُونُ مَبْنِيًّا إِذَا أَشْبَهَ الضَّمِيرَ بِكَوْنِهِ مُفْرَدًا مَعْرِفَةً فَإِنَّهُ حِينَئِذٍ يَبْنَى عَلَى الضَّمَةِ أَوْ نَائِبِهَا نَحْوُ يَا زَيْدَ وَيَا زَيْدَانِ وَيَا زَيْدُونَ وَأَمَّا الْمُضَافُ وَالشَّبِيهِ بِالْمُضَافِ وَالنَّكْرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ فَإِنَّهُنَّ يَسْتَوْجِبْنَ ظُهُورَ النِّصْبِ وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ كُلُّهُ مَشْرُوحًا مِمثْلًا فِي بَابِ الْبِنَاءِ فَمَنْ أَحَبَّ الْوَقَعَ عَلَيْهِ فَلْيَرْجِعْ إِلَيْهِ

(281/1)

ثُمَّ قُلْتَ وَالْمَنْصُوبُ بِأَخْصٍ بَعْدَ ضَمِيرٍ مُتَكَلِّمٍ وَيَكُونُ بِأَلِ نَحْوُ نَحْنُ الْعَرَبُ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ وَمُضَافًا نَحْنُ مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ وَإِنَّا فَيَلْزِمُهَا فِي النِّدَاءِ نَحْوُ أَنَا أَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَعَلِمَا قَلِيلًا فَنَحْوُ بِكَ اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ شَاذٌ مِنْ وَجْهَيْنِ وَالْمَنْصُوبُ بِالزَّمِّ أَوْ بِاتَّقِ إِنْ تَكَرَّرَ أَوْ عَطْفَ عَلَيْهِ أَوْ كَانَ إِيَّاكَ نَحْوُ السِّلَاحِ السِّلَاحِ وَالْأَخُ الْأَخُ وَنَحْوُ السَّيْفِ وَالرَّمْحِ وَنَحْوُ الْأَسَدِ الْأَسَدُ أَوْ نَفْسِكَ نَفْسِكَ وَنَحْوُ {نَاقَةُ اللَّهِ وَسَقِيَاهَا} وَإِيَّاكَ مِنَ الْأَسَدِ

وَالْحَذُوفُ عَامِلَةٌ وَالْوَاقِعُ فِي مِثْلِ أَوْ شَبِهُهُ نَحْوُ الْكِلَابِ عَلَى الْبَقَرِ وَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ وَأَقُولُ مِنَ الْمَفْعُولَاتِ الَّتِي التَّزِمُ مَعَهَا حَذْفَ الْعَامِلِ الْمَنْصُوبِ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ وَهُوَ كَلَامٌ عَلَى خِلَافِ مُقْتَضَى الظَّاهِرِ لِأَنَّهُ خَبَرٌ بِلَفْظِ النِّدَاءِ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ اسْمٌ ظَاهِرٌ مَعْرِفَةً قَصْدُ تَخْصِيصِهِ بِحُكْمِ ضَمِيرِهِ قَبْلَهُ وَالْغَالِبُ عَلَى ذَلِكَ الضَّمِيرُ كَوْنُهُ لِمُتَكَلِّمِ نَحْوُ أَنَا وَنَحْنُ وَيَقْلُ كَوْنُهُ لِمُخَاطَبٍ وَيَمْتَنِعُ كَوْنُهُ لِعَائِبٍ

(282/1)

---

والباعث على هَذَا الْإِخْتِصَاصِ فَخْرٌ أَوْ تَوَاضَعٌ أَوْ بَيَانٌ  
فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَنْصَارِ  
(لَنَا مَعْشَرُ الْأَنْصَارِ مَجْدٌ مُؤْتَلٌ ... بِإِرْضَائِنَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَحْمَدًا)  
الْمُؤْتَلُ الَّذِي لَهُ أَصْلٌ  
وَمِثَالُ الثَّانِي قَوْلُهُ  
(جَدِّ بَعْفُو فَإِنِّي أَيُّهَا الْعَبْدُ ... إِلَى الْعَفْوِ يَا إِلَهِي فَقِيرٌ)

(283/1)

---

وَمِثَالُ الثَّالِثِ  
(أَنَا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ ... )

(284/1)

---

وَتَعْرِيفُهُ بِأَلِ نَحْوِ نَحْنِ الْعَرَبِ أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ التَّقْدِيرُ نَحْنُ أَخْصُ الْعَرَبِ وَتَعْرِيفُهُ  
بِالْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِ  
(نَحْنُ بَنِي ضَبَّةٍ أَصْحَابُ الْجَمَلِ ... نَنْعِي ابْنَ عَفَّانٍ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ)

(285/1)

---

الْأَسَلُ الرِّمَاحُ

(286/1)

---

وَمِنْ تَعْرِيفِهِ بِالْإِضَافَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا آلُ مُحَمَّدٍ لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ وَنَحْنُ  
مَعَاشِرُ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً  
وَيَكُونُ الْمَنْصُوبُ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ بِلَفْظِ أَيِّ فَنُلْزِمُهَا فِي هَذَا الْبَابِ مَا يُلْزِمُهَا فِي النَّدَاءِ

من التَّزَامِ البَنَاءِ عَلَى الضَّمَّةِ وَتَأْنِيثِهَا مَعَ الْمُؤَنَّثِ وَالتَّزَامِ أَفْرَادَهَا فَلَا تَتْنَى وَلَا تَجْمَعُ  
بِاتِّفَاقٍ وَمِفَارِقَتِهَا لِلإِضَافَةِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا وَلُزُومَ هَا التَّنْبِيهِ بَعْدَهَا وَمَنْ وَصَفَهَا بِاسْمٍ مَعْرِفٍ  
بِأَلْ لَازِمٍ

(287/1)

---

الرَّفْعُ مِثَالُ ذَلِكَ أَنَا أَفْعَلُ كَذَا أَيُّهَا الرَّجُلُ وَاللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيُّهَا الْعِصَابَةُ الْمَعْنَى أَنَا أَفْعَلُ  
كَذَا مَخْصُوصًا مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ وَاللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا مَخْتَصِينَ مِنْ بَيْنِ الْعِصَابِ  
وَيَقُلُ تَعْرِيفُهُ بِالْعِلْمِيَّةِ فَفِي بَكَ اللَّهُ نَرْجُو الْفَضْلَ شَذُوذًا كَوْنَهُ بَعْدَ ضَمِيرِ مُخَاطَبٍ وَكَوْنَهُ  
عِلْمًا

وَمِنْ الْمَحْذُوفِ عَامِلُهُ الْمَنْصُوبُ بِالزَّمِّ وَيُسَمَّى اغْرَاءً  
وَالْإِغْرَاءُ تَنْبِيهُ الْمَخَاطَبِ عَلَى أَمْرِ مَحْمُودٍ لِيَلْزِمَهُ نَحْوُ  
(أَخَاكَ أَخَاكَ إِنْ مِنْ لَا أَخَالَه ... كَسَاعِ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سَلَاَح)

(288/1)

---

وَأَمَّا يَلْزِمُ حَذْفَ عَامِلِهِ إِذَا تَكَرَّرَ كَمَا سَبَقَ فِي الْبَيْتِ أَوْ عَطَفَ عَلَيْهِ نَحْوُ الْمُرُوءَةِ  
وَالنَّجْدَةِ فَإِنْ فَقَدَ التَّكَرُّارَ وَالْعَطْفَ جَازَ ذِكْرُ الْعَامِلِ وَحَذْفُهُ نَحْوُ الصَّلَاةِ جَامِعَةٍ فِي  
الصَّلَاةِ مَنْصُوبٍ بِاحْضَرُوا مُقَدَّرًا وَجَامِعَةٍ مَنْصُوبٍ عَلَى الْحَالِ  
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا النَّوعِ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
(أَخَاكَ الَّذِي إِنْ تَدَعَاهُ لَمْلَمَةً ... يَجِبُكَ كَمَا تَبْغِي وَيَكْفُكَ مِنْ يَبْغِي)  
(وَأَنْ تَجْفَهُ يَوْمًا فَلَيْسَ مَكَافِنَا ... فَيَطْمَعُ ذُو التَّزْوِيرِ وَالْوَشْيِ أَنْ يَصْغِي)

(289/1)

---

عَلَى تَقْدِيرِ الزَّمِّ أَخَاكَ الَّذِي مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَالْمَوْصُولُ خَبَرُهُ  
وَجَاءَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَسْتَعْمَلُ الْأَخَ بِالْأَلْفِ فِي كُلِّ حَالٍ وَتَسْمَى لُغَةُ الْقَصْرِ كَقَوْلِهِمْ مَكْرَهُ  
أَخَاكَ لَا بَطْلَ

(291/1)

ثُمَّ قُلْتُ الثَّانِي الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقَ وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُؤَكَّدُ لِعَامِلِهِ أَوِ الْمُبِينِ لِنَوْعِهِ أَوْ لِعَدَدِهِ كَ ضَرَبْتُ ضَرْبًا أَوْ ضَرَبَ الْأَمِيرُ أَوْ ضَرَبْتَيْنِ وَمَا بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ مِثْلَهُ نَحْوُ {فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ} {وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا} {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} وَأَقُولُ الثَّانِي مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ وَاسْمِي مُطْلَقًا لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الْمَفْعُولِ بِلاَ قِيدِ تَقُولُ ضَرَبْتُ ضَرْبًا فَالضَرْبُ مَفْعُولٌ لِأَنَّهُ نَفْسُ الشَّيْءِ الَّذِي فَعَلْتَهُ بِخِلَافِ قَوْلِكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا فَإِنْ زَيْدًا لَيْسَ الشَّيْءُ الَّذِي فَعَلْتَهُ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ بِهِ فَعَلًا وَهُوَ الضَّرْبُ فَلِذَلِكَ سَمِيَ مَفْعُولًا بِهِ وَكَذَلِكَ سَاطِرُ الْمَفَاعِيلِ وَهَذِهِ الْعِلَّةُ قَدَمُ الرَّخْشَرِيِّ وَابْنُ الْحَاجِبِ فِي الذِّكْرِ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لِأَنَّهُ الْمَفْعُولُ حَقِيقَةً وَحَدَهُ مَا ذَكَرْتُ فِي الْمُقَدِّمَةِ وَقَدْ تَبَيَّنَ مِنْهُ أَنَّ هَذَا الْمَفْعُولَ يُفِيدُ ثَلَاثَةَ أُمُورٍ

(292/1)

أَحَدَهَا التَّوَكِيدَ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ ضَرْبًا وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا} {وَيَسْلَمُوا تَسْلِيمًا} {وَصَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} الثَّانِي بَيَانَ النَّوعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ} وَكَقَوْلِكَ جَلَسْتُ جُلُوسَ الْقَاضِي وَجَلَسْتُ جُلُوسًا حَسَنًا وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى الثَّالِثَ بَيَانَ الْعَدَدِ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ ضَرَبَتَيْنِ أَوْ ضَرَبَاتٍ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {فَدَكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً} وَقَوْلِي الْفَضْلَةَ اخْتِرَازَ مِنْ نَحْوِ قَوْلِكَ زُكُوعُ زَيْدٍ زُكُوعٌ حَسَنٌ أَوْ طَوِيلٌ فَإِنَّهُ يُفِيدُ بَيَانَ النَّوعِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِفَضْلَةٍ وَقَوْلِي الْمُؤَكَّدَ لِعَامِلِهِ مَخْرَجَ لِنَحْوِ قَوْلِكَ كَرِهْتُ الْفُجُورَ الْفُجُورَ

(293/1)

فَإِنَّ الثَّانِي مَصْدَرُ فَضْلَةٍ مُفِيدٍ لِلتَّوَكِيدِ وَلَكِنَّ الْمُؤَكَّدَ لَيْسَ الْعَامِلُ فِي الْمُؤَكَّدِ

(294/1)

---

ثُمَّ قُلْتُ الثَّالِثَ الْمَفْعُولَ لَهُ وَهُوَ الْمَصْدَرُ الْفَضْلَةُ الْمُعْلَلُ لِحَدَثِ شَارِكِهِ فِي الزَّمَانِ  
وَالْفَاعِلِ كَقُمْتَ أَجْلَالاً لَكَ وَيَجُوزُ فِيهِ أَنْ يَجْرَ بِحَرْفِ التَّغْلِيلِ وَيَجِبُ فِي مُعْلَلٍ فَقَدْ شَرْطاً  
أَنْ يَجْرَ بِاللَّامِ أَوْ نَائِبِهَا

وَأَقُولُ الثَّالِثَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ الْمَفْعُولَ لَهُ وَيُسَمَّى الْمَفْعُولُ لِأَجَلِهِ وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجَلِهِ  
وَهُوَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ أَرْبَعَةُ أُمُورٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَذْكُورًا لِلتَّغْلِيلِ  
وَالثَّالِثُ أَنْ يَكُونَ الْمُعْلَلُ بِهِ حَدَثًا مَشَارِكًا لَهُ فِي الزَّمَانِ وَالرَّابِعُ أَنْ يَكُونَ مَشَارِكًا لَهُ فِي  
الْفَاعِلِ

مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذِرَ الْمَوْتِ} فَالْحَذَرُ  
مَصْدَرٌ مُسْتَوْفٍ لَمَّا ذَكَرْنَا فَلِذَلِكَ انْتَصَبَ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ وَالْمَعْنَى لِأَجْلِ حَذَرِ الْمَوْتِ  
وَمَتَى دَلَّتِ الْكَلِمَةُ عَلَى التَّغْلِيلِ وَفَقَدْ مِنْهَا شَرْطٌ مِنَ الشُّرُوطِ الْبَاقِيَةِ

(295/1)

---

فَلَيْسَتْ مَفْعُولًا لَهُ وَيَجِبُ حِينَئِذٍ أَنْ تَجْرَ بِحَرْفِ التَّغْلِيلِ  
فَمِثَالُ مَا فَقَدَ الْمَصْدَرِيَّةَ قَوْلُكَ جِئْتُكَ لِلْمَاءِ وَلِلْعَشْبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ  
مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا} وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ  
(وَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ)

(296/1)

---

وَمِثَالُ مَا فَقَدَ الْإِتِّحَادَ فِي الزَّمَانِ قَوْلُكَ جِئْتُكَ الْيَوْمَ لِلسَّفَرِ غَدًا وَقَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ أَيْضًا  
(فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ... لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ)

(297/1)

---



فَإِنْ زَمَنَ النَّوْمُ مُتَأَخِّرَ عَنِ زَمَنِ خَلْعِ الثَّوْبِ  
وَمِثَالُ مَا فَقَدَ الْإِتِّحَادَ فِي الْفَاعِلِ قَوْلُكَ قُمْتُ لِأَمْرِكَ أَيَايَ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
110 - (وَإِنِّي لَتَعْرُوْنِي لِذِكْرِكَ هَزَةٌ ... كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلِلِّهِ الْقَطْرِ)

(298/1)

فَإِنْ فَاعِلُ تَعْرُوْنِي هُوَ الْهَزَةُ وَفَاعِلُ الذِّكْرِ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ لِأَنَّ التَّفْذِيرَ لِلذِّكْرِ أَيَاكَ  
ثُمَّ قُلْتَ الرَّابِعَ الْمَفْعُولُ فِيهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَ فَضْلَةً لِأَجْلِ أَمْرٍ وَقَعَ فِيهِ مِنْ زَمَانٍ مُطْلَقًا أَوْ  
مَكَانٍ مُبْهَمٍ أَوْ مُفِيدٍ مِقْدَارًا أَوْ مَادَّةٍ مَادَّةً

(299/1)

عَامِلُهُ كَ صَمْتُ يَوْمًا أَوْ يَوْمِ الْحَمِيسِ وَجَلَسْتُ أَمَامَكَ وَسَرْتُ فَرَسِي وَجَلَسْتُ  
مَجْلِسَكَ وَالْمَكَانِي غَيْرُهُنَّ يَجْرِي فِي كَ صَلَاتِي فِي الْمَسْجِدِ وَنَحْوُ قَالَا خِيَمَتِي أَمَّ مَعْبِدٍ  
وَقَوْلُهُمْ دَخَلْتُ الدَّارَ عَلَى التَّوَسُّعِ  
وَأَقُولُ الرَّابِعَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ الْخُمْسَةَ عَشَرَ الْمَفْعُولُ فِيهِ وَيُسَمَّى الظَّرْفُ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا  
ذَكَرْتُ  
وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْإِسْمَ قَدْ لَا يَكُونُ ذِكْرًا لِأَجْلِ أَمْرٍ وَقَعَ فِيهِ وَلَا هُوَ زَمَانٌ وَلَا مَكَانٌ وَذَلِكَ  
كَزَيْدَا فِي ضَرْبِ زَيْدَا وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا ذِكْرًا لِأَجْلِ أَمْرٍ وَقَعَ فِيهِ وَلَكِنَّهُ لَيْسَ بِزَمَانٍ وَلَا  
مَكَانٍ نَحْوُ رَغْبِ الْمُتَقُونَ أَنْ يَفْعَلُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَعْنَى فِي أَنْ يَفْعَلُوا وَعَلَيْهِ فِي أَحَدٍ  
التفسيرين قَوْلُهُ تَعَالَى {وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُنَّ} وَقَدْ يَكُونُ الْعَكْسُ نَحْوُ {إِنَّا نَخَافُ مِنْ  
رَبِّنَا يَوْمًا} وَنَحْوُ {لَيَنْدُرَ يَوْمُ التَّلَاقِ} {وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ} وَنَحْوُ {اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ  
رِسَالَتَهُ} فَهَذِهِ

(300/1)

الأنواع لا تسمى ظرفاً في الاصطلاح بل كل منها مفعول به وقع الفعل عليه لا فيه  
يظهر ذلك بآدنى تأمل للمعنى وقد يكون مذكوراً لأجل أمر وقع فيه وهو زمان أو مكان  
فهو حينئذ منصوب على معنى في وهذا النوع خاصة هو المسمى في الاصطلاح ظرفاً

وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ صَمْتَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَجَلَسْتَ أَمَامَكَ  
وأشرت بالتمثيل بيومًا وَيَوْمَ الْخَمِيسِ الى أَنَّ ظَرْفَ الزَّمَانِ يجوزُ أَنْ يكونَ مُبْنًى وَأَنْ  
يكونَ مُحْتَصًى وَفِي التَّنْزِيلِ {سِيرُوا فِيهَا لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حَقَّ دَمَرٍ لَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ  
عَنِ النَّاسِ هَذَا لَأَكْثَرَ مِنْ هَذَا لَكِنِ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلِيمٌ} {وَسَبِّحْهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا}  
وَأما ظَرْفُ الْمَكَانِ فعلى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَحَدُهَا أَنْ يكونَ مُبْنًى ونعني بِهِ مَا لَا يَخْتَصُّ  
بِمَكَانٍ بَعِيْنِهِ وَهُوَ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا أَسْمَاءُ الْجِهَاتِ السِّتِ وَهِيَ فَوْقَ وَتَحْتَ وَبَيْنَ وَشَمَالُ  
وَأَمَامُ وَخَلْفُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ} {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا} فِي قِرَاءَةِ  
مَنْ فَتَحَ {مَنْ} {وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ}

(301/1)

---

وقريء / وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلَكٌ / {وَتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ  
وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ}  
وَقَالَ الشَّاعِرُ  
(صددت الكأس عَنَّا أم عمرو ... وَكَانَ الْكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا)

(302/1)

---

يجوزُ كَوْنُ مَجْرَاهَا مُبْتَدَأً وَالْيَمِينِ ظَرْفٌ مَخْبَرٌ بِهِ أَيْ مَجْرَاهَا فِي الْيَمِينِ وَالْجُمْلَةُ خَبَرٌ كَانَ  
وَيَجُوزُ كَوْنُ مَجْرَاهَا بَدَلًا مِنَ الْكَأْسِ بَدَلِ اسْتِمَالِ الْيَمِينِ أَيْضًا ظَرْفٌ لِأَنَّ الْمُعْتَمِدَ فِي  
الْإِخْبَارِ عَنْهُ أَمَّا هُوَ الْبَدَلُ لَا الْإِسْمُ وَيَجُوزُ فِي وَجْهِ ضَعِيفٍ تَقْدِيرُ الْيَمِينِ خَبَرٌ كَانَ لَا  
ظَرْفًا وَذَلِكَ عَلَى اعْتِبَارِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ دُونَ الْبَدَلِ وَقَالَ الْآخَرُ  
(لقد علم الضَّيْفُ والمُرْمَلُونَ ... إِذَا اغْبَرُ أَفْقٌ وَهَبَتْ شَمَالًا)

(303/1)

---

النَّوعُ الثَّانِي مَا لَيْسَ اسْمُ جِهَةٍ وَلَكِنْ يُشَبِّهُهُ فِي الْإِجْمَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا}  
{وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضِيقًا}  
وَالْقِسْمُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ دَالًا عَلَى مَسَاحَةِ مَعْلُومَةٍ مِنَ الْأَرْضِ كَسِرْتِ فَرَسًا وَمِثْلًا

وبريدا وَأَكْثَرَهُمْ يَجْعَلُ هَذَا مِنَ الْمُبْهَمِ وَحَقِيقَةُ الْقَوْلِ فِيهِ أَنْ فِيهِ ابْهَامًا وَاختصاصًا أما  
الِابْهَامَ فَمِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ لَا يَخْتَصُّ بِبَقْعَةٍ بَعَيْنَهَا وَأَمَّا الْإِخْتِصَاصُ فَمِنْ جِهَةٍ دَلَالَتُهُ عَلَى كَمِيَّةٍ  
مُعَيَّنَةٍ فَعَلَى هَذَا يَصَحُّ فِيهِ الْقَوْلَانِ  
وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ اسْمُ الْمَكَانِ الْمُشْتَقُّ مِنَ الْمَصْدَرِ وَلَكِنْ شَرَطَ هَذَا أَنْ يَكُونَ عَامِلُهُ مِنْ  
مَادَتِهِ كَ جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ وَذَهَبْتُ مَذْهَبَ عَمْرٍو {وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ}  
وَلَا يَجُوزُ جَلَسْتُ مَذْهَبَ عَمْرٍو وَنَحْوَهُ

(304/1)

---

وَمَا عدا هَذِهِ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ لَا يَجُوزُ انتصابُهُ عَلَى الظَّرْفِ فَلَا تَقُولُ  
صَلَيْتُ الْمَسْجِدَ وَلَا قُمْتُ السُّوقَ وَلَا جَلَسْتُ الطَّرِيقَ لِأَنَّ هَذِهِ الْأُمُكِنَةَ خَاصَّةٌ أَلَّا تَرَى  
أَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مَكَانٍ يُسَمَّى مَسْجِدًا وَلَا سَوْقًا وَلَا طَرِيقًا وَإِنَّمَا حَكَمَكَ فِي هَذِهِ الْأَمَاكِنِ  
وَنَحْوِهَا أَنْ تَصْرَحَ بِحَرْفِ الظَّرْفِيَّةِ وَهُوَ فِي وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْجِنِّ سَمِعُوا بِمَكَّةَ  
صَوْتَهُ وَلَمْ يَرَوْا شَخْصَهُ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ  
هَاجَرَ

(جزى الله رب الناس خير جزائه ... رَفِيقَيْنِ قَالَا خَيْمَتِي أَمْ مَعْبَدُ)  
(هُمَا نَزَلَا بِالْبَرِّ ثُمَّ تَرَحَّلَا ... فَأَفْلَحَ مِنْ أَمْسَى رَفِيقُ مُحَمَّدٍ)  
(فِيَا لَقْصِي مَا رَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ ... بِهِ مِنْ فَعَالٍ لَا تَجَاوِزُ وَسُودِدَ)

(305/1)

---

وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولَ قَالَا فِي خَيْمَتِي أَمْ مَعْبَدُ أَيْ قِيلَا فِيهَا وَيُرْوَى حَلَا بَدَلَ قَالَا وَالتَّقْدِيرُ  
أَيْضًا حَلَا فِي خَيْمَتِي وَلَكِنَّهُ اضْطُرَّ فَأَسْقَطَ فِي وَأَوْصَلَ الْفِعْلَ بِنَفْسِهِ وَكَذَا عَمِلُوا فِي قَوْلِهِمْ  
دَخَلْتُ الدَّارَ وَالْمَسْجِدَ وَنَحْوَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ التَّوَسُّعَ مَعَ دَخَلْتُ مَطْرَدٌ لِكثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ  
إِيَّاهُ

(307/1)

---

ثُمَّ قُلْتُ الْخَامِسَ الْمَفْعُولَ مَعَهُ وَهُوَ الْإِسْمُ الْفَضْلَةُ التَّالِي وَآوِ الْمَصَاحِبَةُ مَسْبُوقَةٌ بِفَعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَاهُ وَحُرُوفُهُ كَ سِرْتِ وَالنَّيْلِ وَأَنَا سَائِرِ وَالنَّيْلِ وَأَقُولُ الْخَامِسَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ  
وَأَمَّا جَعَلَ آخِرَهَا فِي الذِّكْرِ لِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِيهِ هَلْ هُوَ قِيَاسِي أَوْ سَمَاعِي وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَفَاعِيلِ لَا يَخْتَلِفُونَ فِي أَنَّهُ قِيَاسِي وَالثَّانِي أَنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِوَاسِطَةِ حَرْفٍ مَلْفُوظٍ بِهِ وَهُوَ الْوَآءُ بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَفْعُولَاتِ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ وَاقِعًا بَعْدَ الْوَآءِ الدَّالَّةِ عَلَى الْمَصَاحِبَةِ وَالثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ تِلْكَ الْوَآءِ مَسْبُوقَةٌ بِفَعْلٍ أَوْ مَا فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ وَحُرُوفُهُ  
وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ سِرْتِ وَالنَّيْلِ وَاسْتَوَى الْمَاءُ وَالْخَشْبَةُ وَجَاءَ الْبَرْدُ وَالطَّيَالِسَةُ وَكَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ} أَيِ

(308/1)

فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ مَعَ شُرَكَائِكُمْ فِ {شُرَكَاءَكُمْ} مَفْعُولٌ مَعَهُ لَا سِتِفَائِهِ الشُّرُوطُ الثَّلَاثَةُ وَلَا يَجُوزُ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى {أَمْرَكُمْ} لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ شَرِيكَ لَهُ فِي مَعْنَاهُ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ أَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَأَجْمَعُوا شُرَكَاءَكُمْ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ لِأَنَّهُ أَجْمَعَ إِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْنَى دُونَ الذَّوَاتِ تَقُولُ أَجْمَعْتُ رَأْيِي وَلَا تَقُولُ أَجْمَعْتُ شُرَكَائِي وَأَمَّا قُلْتُ عَلَى ظَاهِرِ اللَّفْظِ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْطُوفًا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ أَيِ وَأَمْرُ شُرَكَائِكُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا لِفِعْلِ ثَلَاثِي مَحْذُوفٍ أَيِ وَاجْمَعُوا شُرَكَاءَكُمْ بِوَصْلِ الْأَلْفِ وَمَنْ قَرَأَ {فَاجْمَعُوا} وَصَلَ الْأَلْفَ صَحَّ الْعَطْفُ عَلَى قِرَاءَتِهِ مِنْ غَيْرِ اضْمِرَارٍ لِأَنَّهُ مِنْ جَمْعٍ وَهُوَ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْمَعْنَى وَالذَّوَاتِ تَقُولُ جَمَعْتُ أَمْرِي وَجَمَعْتُ شُرَكَائِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَجَمْعُ كَيْدِهِ ثُمَّ أَتَى} {الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدْدَهُ} وَيَجُوزُ هَذِهِ الْقِرَاءَةُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا مَعَهُ وَلَكِنْ إِذَا امْكُنَ الْعَطْفُ فَهُوَ أَوْلَى لِأَنَّهُ الْأَصْلُ  
وَلَيْسَ مِنَ الْمَفْعُولِ مَعَهُ قَوْلُ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيِّ

(309/1)

(يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرُهُ ... هَلَا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ)  
(ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَاجْ عَنْ غَيْرِهَا ... فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ)  
(فَهَذَا يَسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيَشْتَفِي ... بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمِ)  
(لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِيْ مِنْهُ ... عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ)

(310/1)

---

الشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ وَتَأْتِيْ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مَفْعُولًا مَعَهُ وَإِنْ كَانَ بَعْدَ وَآوٍ بِمَعْنَى مَعَ أَيُّ لَا تَنْهَ  
عَنْ خَلْقٍ مَعَ اتِّبَانِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا نَحْوِ قَوْلِكَ بِعُتُكَ الدَّارِ بِأَثَائِهَا وَالْعَبْدُ بِثِيَابِهِ  
وَقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ} وَقَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ مَعَ  
عَمْرُو فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ وَإِنْ كَانَتْ مُصَاحِبَةً لِمَا قَبْلُهَا لَكِنَّهَا لَيْسَتْ بَعْدَ الْوَآوِ وَلَا نَحْوِ  
قَوْلِكَ مَزَجْتَ عَسَلًا وَمَاءً وَقَوْلِ الشَّاعِرِ

(311/1)

---

(عَلَفَتْهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا ... حَتَّى غَدَتْ هِمَالَةً عَيْنَاهَا)

(312/1)

---

وَقَوْلِ الْآخِرِ  
116 - (إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا ... وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَا)

(313/1)

---

لِأَنَّ الْوَآوَ لَيْسَتْ بِمَعْنَى مَعَ فِيهِنَّ وَإِنَّمَا هِيَ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ لِعُطْفٍ مُفْرَدٍ عَلَى مُفْرَدٍ  
وَاسْتَفِيدَتْ الْمَعْبُودَةُ مِنَ الْعَامِلِ وَهُوَ مَزَجَتْ وَفِي الْمِثَالَيْنِ الْآخِرَيْنِ لِعُطْفٍ جَمْلَةٍ عَلَى جَمْلَةٍ  
وَالْتَقْدِيرِ وَسَيَقِيَّتُهَا مَاءً وَكَحَلْنَ الْعَيُونَا فَحَذَفَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ وَبَقِيَ الْمَفْعُولُ وَلَا جَائِزَ  
أَنْ يَكُونَ الْوَآوُ فِيهِمَا لِعُطْفٍ مُفْرَدٍ لِعَدَمِ تَشَارُكِ مَا قَبْلُهَا وَمَا بَعْدَهَا فِي الْعَامِلِ لِأَنَّ

علفت لَا يَصِحُّ تسليطه على الماء وزججن لَا يَصِحُّ تسليطه على العُيُون وَلَا تكون  
للمصاحبة لانتفائها في قَوْلِه علقتها تبا وَمَاءٌ وَلعدم فائدتها في وزججن الحواجب  
والعيونا اذ من المَعْلُوم لكل أحد أَنَّ العُيُون مصاحبة للحواجب وَلَا نَحْو كل رجل  
وضيعته لِأَنَّهُ وان كَانَ اسْمًا واقعا بعد الواو الَّتِي بِمَعْنَى مَعَ لَكِنَّهَا غير مسبوقه بفعل وَلَا مَا  
في مَعْنَاهُ وَلَا نَحْو هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ وَنَحْوِه على أَن يكون أَبَاكَ مَفْعُولًا مَعَهُ مَنْصُوبًا بِمَا في هَا  
من معنى أُنْتَبِهْ أَوْ بِمَا في ذَا من معنى أَشِيرْ أَوْ بِمَا في لَكَ من معنى اسْتَقَرَّ لِأَن كلاً من هَا  
وَذَا وَلَكَ فيه معنى الفِعل دون حُرُوفِه بِخِلَافِ سِرْتِ والنيل وَأَنَا سَائِرِ والنيل فَإِن الْعَامِلِ  
في الأولِ الْفِعْلِ وَفي الثَّانِي الْإِسْمِ الَّذِي

(314/1)

فيه معنى الْفِعْلِ وحروفه قَالَ سَيَبَوِّه رَحِمَهُ اللهُ وَأما نَحْو هَذَا لَكَ وَأَبَاكَ ففقيح لِأَنَّكَ لم  
تذكر فعلاً وَلَا مَا في مَعْنَاهُ وَقَالُوا مُرَادُهُ بِالْفَقِيحِ الْمُتَمَتِّعِ  
ثُمَّ قُلْتُ السَّادِسُ الْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ نَحْوُ زَيْدٍ حَسَنٌ وَجْهَهُ وَسَيَأْتِي  
وَأَقُولُ السَّادِسُ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ الْمُشَبَّهُ بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَهُوَ الْمَنْصُوبُ بِالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ  
بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِي إِلَى وَاحِدٍ وَذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ بِنَصْبِ الْوَجْهِ  
وَالْأَصْلُ زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ بِالرَّفْعِ فزَيْدٌ مُبْتَدَأٌ وَحَسَنٌ خَبَرٌ وَوَجْهَهُ فاعِلٌ بِحَسَنِ لِأَنَّ الصِّفَةَ  
تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ وَأَنْتَ لَوْ صَرَحْتَ بِالْفِعْلِ فَقُلْتَ حَسَنٌ بِضَمِّ السِّينِ وَفَتْحِ النُّونِ  
لَوَجَبَ رَفْعُ الْوَجْهِ بِالْفَاعِلِيَّةِ فَكَذَلِكَ حَقُّ الصِّفَةِ أَنْ يَجِبَ مَعَهَا الرَّفْعُ وَلَكِنْهُمْ قَصَدُوا  
الْمُبَالَغَةَ مَعَ الصِّفَةِ فَحَوَّلُوا الْإِسْنَادَ عَنِ الْوَجْهِ إِلَى ضَمِيرٍ مُسْتَتَرٍ فِي الصِّفَةِ رَاجِعٍ إِلَى زَيْدٍ  
لِيَقْتَضِيَ ذَلِكَ أَنَّ الْحَسْنَ قَدْ عَمَّهُ بِجَمَلَتِهِ فَقِيلَ زَيْدٌ حَسَنٌ أَيُّ هُوَ ثُمَّ نَصَبَ وَجْهَهُ وَلَيْسَ  
ذَلِكَ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ لِأَنَّ الصِّفَةَ أَمَّا تَتَعَدَّى فَعَلَهَا وَحَسَنٌ الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ لَا يَتَعَدَّى  
فَكَذَلِكَ صِفَتُهُ الَّتِي هِيَ فَرَعُهُ وَلَا عَلَى التَّمْيِيزِ لِأَنَّهُ مَعْرِفَةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِيرِ وَمَذْهَبُ  
الْبَصْرِيِّينَ وَهُوَ الْحَقُّ أَنَّ التَّمْيِيزَ لَا يَكُونُ مَعْرِفَةً وَإِذَا

(315/1)

بَطَلَ هَذَانِ الْوَجْهَانِ تَعَيَّنَ مَا قُلْنَا مِنْ أَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ شَبَّهَ حَسَنَ  
بِضَارِبٍ فِي أَنْ كِلَا مِنْهُمَا صِفَةٌ تَتَنِي وَتَجْمَعُ وَتَذَكَّرُ وَتَوْنُثُ وَهِيَ طَالِبَةٌ لِمَا بَعْدَهَا بَعْدَ

استيفائها فاعلها فنصب الوجه على التشبيه بعمرو في قولك زيد ضارب عمرا فحسن  
مشبه بضارب ووجهه مشبه بعمرا وسيأتي الكلام على هذا الباب بأبسط من هذا ان  
شاء الله في موضعه

ثم قلت السابح الحال وهو وصف فضلة مسوق لبيان هيئة صاحبه أو تأكيد  
عامله أو مضمون الجملة قبله نحو {فخرج منها خائفاً} {لا من من في الأرض كلهم  
جميعاً} {فتبسم صاحبك} {وأرسلناك للناس رسولا}  
وأنا ابن دارة معزوفاً بما نسي

ويأتي من الفاعل ومن المفعول ومنهما مطلقاً ومن المضاف اليه ان كان المضاف  
بعضه نحو {لحم أخيه ميتاً} أو كبعضه نحو {ملة إبراهيم حنيفاً} أو عاملاً فيها نحو {إليه  
مرجعكم جميعاً}

وحقها أن تكون نكرة منتقلة مشتقة وأن يكون صاحبها معرفة أو خاصاً أو عاماً أو  
مؤخراً وقد يتخلفن

وأقول السابح من المنصوبات الحال وهو يذكر ويؤنث

(316/1)

---

وهو الأفضح يقال حال حسن وحال حسنة وقد يؤنث لفظها فيقال حالة قال الشاعر  
(على حالة لو أن في القوم حاتماً ... على جوده لضن بالماء حاتم)

(317/1)

---

وحده في الاصطلاح ما ذكرت فقولي وصف جنس يدخل تحته الحال والخبر والصفة  
وقولي فضلة فصل مخرج للخبر نحو زيد قائم وقولي مسوق لبيان هيئة ما هو له مخرج  
لأمرين أحدهما نعت الفضلة من نحو رأيت رجلاً طويلاً ومررت برجل طویل فإنه وان  
كان وصفاً فضلة لكنه لم يسق لبيان الهيئة ولكنه سيق لبيان جنس المتعجب منه وجاء  
بيان الهيئة ضمناً وقولي أو تأكيداً الى آخره تمت به ذكر أنواع الحال  
والحاصل أن الحال أربعة أقسام مبينة للهيئة وهي التي لا يستفاد معناها بدون ذكرها  
ومؤكددة لعاملها وهي التي لو لم تذكر لأفاد عاملها معناها ومؤكددة لصاحبها وهي التي  
يستفاد معناها من صريح لفظ صاحبها ومؤكددة لمضمون الجملة وهي الآتية بعد جملة

معقودة من اسمين معرفتين جامدين وهي دالة على وصف ثابت مُستفاد من تلك الجملة  
فالمبينة للهيئة كقولك جاء زيد ركبًا وأقبل عبد الله فرحا

(318/1)

---

وقول الله تعالى {فخرج منها خائفًا}  
والمؤكدة لصاحبها كقوله تعالى {لأمن من في الأرض كلهم جميعًا} وقولك جاء الناس  
قاطبة أو كافة أو طرا وهذا القسم أغفل التنبيه عليه جميع التخوين ومثل ابن مالك  
بالآية للحال المؤكدة لعاملها وهو سهو  
والمؤكدة لعاملها كقولك جاء زيد آتيا وعاث عمرو مُفسدا وقول الله تعالى {وأزلفت  
الجنة للمتقين غير بعيد} وذلك لأن الإزلاف هو التقريب فكل مزلف قريب وكل قريب  
غير بعيد وقوله تعالى {وأرسلناك للناس رسولا} {فتبسّم صاحكا} {ولى مُدبرا} {ولا  
تعثوا في الأرض مفسدين} فإنه يُقال عني بالكسر يعني بالفتح اذا أفسد  
والمؤكدة لمضمون الجملة كقولك زيد أبوك عطوفا وقول الشاعر  
320 – 11 {أنا ابن دارة معروف بما نسي ... وهل بدارة يا للناس من عار)  
وأشرت بقولي قبله الى أنه لا يجوز أن يُقال عطوفا زيد أبوك ولا زيد عطوفا أبوك  
ثم بينت أن الحال تارة يأتي من الفاعل وذلك كما كنت مثلت به من قوله تعالى {فخرج  
منها خائفًا} فإن خائفًا حال من الضمير

(319/1)

---

(أنا ابن دارة معروف بما نسي ... وهل بدارة يا للناس من عار)  
وأشرت بقولي قبله الى أنه لا يجوز أن يُقال عطوفا زيد أبوك ولا زيد عطوفا أبوك  
ثم بينت أن الحال تارة يأتي من الفاعل وذلك كما كنت مثلت به من قوله تعالى {فخرج  
منها خائفًا} فإن خائفًا حال من الضمير

(320/1)

---



المُسْتَتَر في خرج العائد على مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام  
وتارة يَأْتِي من المَفْعُول كَمَا كُنْتُ مَثَلْتُ بِهِ من قَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رُسُلًا} فَإِنْ  
{رُسُلًا} حَال من الكَاف الَّتِي هِيَ مَفْعُولُ أَرْسَلْنَا  
وَأَنَّهُ لَا يَتَوَقَّفُ مَجِيء الحَال من الفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ عَلَى شَرَطِ  
وَالِى أَنَّهَا تَجِيء من الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَأَنَّ ذَلِكَ يَتَوَقَّفُ عَلَى وَاحِدٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أُمُورٍ  
أَحَدُهَا أَنَّ يَكُونَ الْمُضَافُ بَعْضًا مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ  
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا} فَمَيْتًا حَال من الْأَخِ وَهُوَ مَخْفُوضٌ بِإِضَافَةِ اللَّحْمِ إِلَيْهِ وَالْمُضَافُ  
بَعْضُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا}  
وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ كَبَعْضٍ مِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ فِي صِحَّةِ حَذْفِهِ وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ  
بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {بَلْ مَلَأَ إِبْرَاهِيمَ خَنِيْفًا} ف {خَنِيْفًا} حَال من إِبْرَاهِيمَ  
وَهُوَ مَخْفُوضٌ بِإِضَافَةِ الْمَلَّةِ إِلَيْهِ وَلَيْسَتْ الْمَلَّةُ بَعْضُهُ وَلَكِنَّهَا كَبَعْضِهِ فِي صِحَّةِ الْإِسْقَاطِ  
وَالِاسْتِغْنَاءِ بِهِ

(321/1)

عَنْهَا أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ قِيلَ اتَّبِعُوا إِبْرَاهِيمَ خَنِيْفًا صَحَّ كَمَا أَنَّهُ لَوْ قِيلَ أُحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ  
يَأْكُلَ أَخَاهُ مَيْتًا وَنَزَعْنَا مَا فِيهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا كَانَ صَحِيْحًا  
الثَّلَاثُ أَنَّ يَكُونَ الْمُضَافُ عَامِلًا فِي الحَالِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا} ف  
{جَمِيعًا} حَال من الكَافِ وَالْمِيمِ الْمَخْفُوضَةِ بِإِضَافَةِ الْمَرْجِعِ وَالْمَرْجِعُ هُوَ الْعَامِلُ فِي الحَالِ  
وَصَحَّ لَهُ أَنْ يَكُونَ يَعْمَلُ لِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَيْهِ مَعَ أَنَّهُ مُصَدَّرٌ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ  
قِيلَ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ جَمِيعًا كَانَ الْعَامِلُ الْفِعْلُ الَّذِي الْمَصْدَرُ بِمَعْنَاهُ  
ثُمَّ يَبَيِّنُ أَنَّ لِلْحَالِ أَحْكَامًا أَرْبَعَةً وَأَنَّ تِلْكَ الْأَرْبَعَةَ رُبَّمَا تَخَلَّفَتْ  
فَالْأَوَّلُ الْإِتْقَالُ وَنَعْنِي بِهِ أَنَّ لَا يَكُونُ وَصْفًا ثَابِتًا لَا زِمًا وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ صَاحِبًا  
أَلَا تَرَى أَنَّ الضَّحْكَ يَزِيلُ زَيْدًا وَلَا يُلَازِمُهُ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ وَرُبَّمَا جَاءَتْ دَالَّةٌ عَلَى  
وَصْفٍ ثَابِتٍ كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا} أَيُّ مُبَيَّنًا وَقَوْلِ  
الْعَرَبِ خَلَقَ اللَّهُ الزَّرَافَةَ يَدِيْهَا أَطْوَلُ مِنْ رِجْلَيْهَا فَالزَّرَافَةُ بَفَتْحِ الرَّايِ

(322/1)

مفعول لخلق ويديها بدل مِنْهَا بدل بعض من كل وأطول حال من الزرافة وَمِنْ رِجْلَيْهَا مُتَعَلِّق بِأطول

الثَّانِي الإِشْتِقَاقُ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ وَصْفًا مَأْخُودًا مِنْ مَصْدَرٍ كَمَا قَدَمْنَاهُ مِنَ الْأَمْثَلَةِ وَرُبَّمَا جَاءَتْ اسْمًا جَامِدًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَانْفَرُوا ثَبَاتٌ} ف {ثَبَاتٌ} حَالٌ مِنَ الْوَاوِ فِي {انْفَرُوا} وَهُوَ جَامِدٌ لَكِنَّهُ فِي تَأْوِيلِ الْمُشْتَقِّ أَيِ مُتَفَرِّقِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى {أَوْ انْفَرُوا جَمِيعًا} وَقَدْ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مَجِيءِ الْحَالِ جَامِدَةً وَعَلَى مَجِيئِهَا مُشْتَقَّةً  
الثَّالِثُ أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً كَجَمِيعِ مَا قَدَمْنَاهُ مِنَ الْأَمْثَلَةِ وَقَدْ تَأْتِي بِلَفْظِ الْمَعْرِفِ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ كَقَوْلِهِمْ ادْخُلُوا الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ

(323/1)

وأرسلها العراك وجاءوا الجُمَاءُ الْغَفِيرُ أَيِ جَمِيعًا وَأَلْ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ زَائِدَةٌ وَقَدْ تَأْتِي بِلَفْظِ الْمَعْرِفِ بِالْإِضَافَةِ كَقَوْلِهِمْ اجْتَهِدْ وَحَدِّكْ أَيِ مُنْفَرِدًا وَجَاءُوا قَضَاهُمْ بِقَضِيضِهِمْ أَيِ جَمِيعًا

(324/1)

وَقَدْ تَأْتِي بِلَفْظِ الْمَعْرِفِ بِالْعِلْمِيَةِ كَقَوْلِهِمْ جَاءَتْ الْحَيْلُ بَدَادٌ أَيِ مُتَبَدِّدَةٌ فَإِنْ بَدَادٌ فِي الْأَصْلِ عِلْمٌ عَلَى جِنْسِ التَّبَدُّدِ كَمَا أَنَّ فَجَارَ عِلْمٍ لِلْفَجْرَةِ  
الرَّابِعُ أَنْ لَا يَكُونَ صَاحِبُهَا نَكْرَةً مُحْضَةً كَمَا تَقْدُمُ مِنَ الْأَمْثَلَةِ وَقَدْ تَأْتِي كَذَلِكَ كَمَا رَوَى سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ عَلَيْهِ مَائَةٌ بَيْضًا وَقَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ عَنَزَةُ الْعُبْسِيِّ  
(فِيهَا ائْتَنَانِ وَأَرْبَعُونَ حُلُوبَةً ... سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ)

(325/1)

فحلوبة لتمييز العدد وسودا اما حال من العدد أو من حلوبة أو صفة وعلى هذين الوجهين ففيه حمل على المعنى لأن حلوبة بمعنى حلاب فلهاذا صح أن يحمل عليها  
سودًا والوجه الأول أحسن

وفي الحديث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسًا وصلى وراءه رجال قيامًا  
فجالسا حال من المعرفة وقيامًا حال من النكرة المحضّة

وانما الغالب اذا كَانَ صَاحِبَ الْحَالِ نَكْرَةً أَنْ تَكُونَ عَامَّةً أَوْ خَاصَّةً أَوْ مُؤَخَّرَةً عَنِ الْحَالِ  
فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ}

(326/1)

---

فَإِنَّ الْجُمْلَةَ الَّتِي بَعْدَ {إِلَّا} حَالٌ مِنَ {قَرْيَةٍ} وَهِيَ نَكْرَةٌ عَامَّةٌ لِأَنَّهَا فِي سِيَاقِ النَّفْيِ  
وَالثَّانِي نَحْوُ {فِيهَا يَفْرُقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا} فِ {أَمْرًا} إِذَا أَعْرَبَ خَالًا  
فَصَاحِبُ الْحَالِ أَمَّا الْمُضَافُ فَالْمَسْوُوعُ أَنَّهُ عَامٌّ أَوْ خَاصٌّ أَمَّا الْأَوَّلُ فَمَنْ جِهَةٌ أَنَّهُ أَحَدٌ  
صَبِغَ الْعُمُومُ أَمَّا الثَّانِي فَمَنْ جِهَةٌ الْإِضَافَةُ وَأَمَّا الْمُضَافُ إِلَيْهِ فَالْمَسْوُوعُ أَنَّهُ خَاصٌّ لَوْصَفَهُ  
بِحَكِيمٍ وَقَرَأَ بَعْضُ السَّلَفِ {وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ} بِالنَّصْبِ فَجَعَلَهُ  
الزَّمْخَشَرِيُّ خَالًا مِنْ كِتَابٍ لَوْصَفَهُ بِالظَّرْفِ وَلَيْسَ مَا ذَكَرَ بِإِلَازِمٍ لِحُجُوزِ أَنْ يَكُونَ خَالًا مِنْ  
الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ فِي الظَّرْفِ  
وَالثَّالِثُ كَقَوْلِهِ  
(لمية موحشا طلل ... )

(327/1)

---

فَهَذِهِ الْمَوَاضِعُ وَنَحْوُهَا مَجِيءُ الْحَالِ فِيهَا نَكْرَةٌ قِيَاسِيَّةٌ كَمَا أَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالنَّكْرَةِ فِي نِظَائِهَا  
قِيَاسِيٌّ وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ فِي بَابِ الْمُبْتَدَأِ فَقَسْ عَلَيْهِ هُنَا

(328/1)

---

ثُمَّ قُلْتُ الثَّامِنُ التَّمْيِيزُ وَهُوَ اسْمُ نَكْرَةٍ فَضْلَةً يَرْفَعُ إِهْمَامَ اسْمٍ أَوْ إِجْمَالَ نِسْبَةٍ  
فَالْأَوَّلُ بَعْدَ الْعَدَدِ الْأَحَدِ عَشَرَ فَمَا فَوْقَهَا إِلَى الْمِائَةِ وَكَمْ الْأَسْتِفْهَامِيَّةُ نَحْوُ كَمْ عَبْدًا  
مَلَكَتْ وَبَعْدَ الْمَقَادِيرِ كَ رَطْلُ زَيْتِنَا وَكَ شَبْرُ أَرْضًا وَقَفِيزَ بَرًا وَشِبْهَهُنَّ مِنْ نَحْوِ {مِثْقَالُ  
ذَرَّةٍ خَيْرًا} وَنَحْيَ سَمْنَا وَمِثْلَهَا زَيْدًا وَمَوْضِعَ رَاحَةِ سَحَابًا وَبَعْدَ فَرْعِهِ نَحْوُ خَاتَمِ حَدِيدًا  
وَالثَّانِي أَمَّا مَحْوَلٌ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوُ {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} أَوْ عَنِ الْمَفْعُولِ نَحْوُ {وَفَجَرْنَا  
الْأَرْضَ عَيْونًا} أَوْ عَنِ غَيْرِهِمَا نَحْوُ {أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا} أَوْ غَيْرِ مَحْوَلٍ نَحْوُ لِلَّهِ دَرَهُ فَارِسًا  
وَأَقُولُ الثَّامِنُ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ التَّمْيِيزُ

وَهُوَ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّبْيِينِ أَلْفَاظٌ مُتَرَادِفَةٌ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا وَهُوَ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى فَصْل الشَّيْءِ عَنْ غَيْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْجَارِمُونَ} أَيِ انْفَصَلُوا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ {تَكَادَ تَمِيزَ مِنَ الْغَيْظِ} أَيِ يَنْفَصِلُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَهُوَ فِي الْإِصْطِلَاحِ مُخْتَصَّ بِمَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ وَهِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي الْمُقَدِّمَةِ

(329/1)

وَفَهْمٌ بِمَا ذَكَرْتُهُ فِي حَدِيثِ الْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ أَنَّ التَّمْيِيزَ وَإِنْ أَشْبَهَ الْحَالَ فِي كَوْنِهِ مَنْصُوبًا فَضْلَةً مُبَيَّنًا لِإِبْهَامِ الْإِسْمِ أَلَّا أَنْ يَفَارِقَهُ فِي أَمْرَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنَّ الْحَالَ إِنَّمَا يَكُونُ وَصْفًا إِمَّا بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقُوَّةِ وَأَمَّا التَّمْيِيزُ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِالْأَسْمَاءِ الْجَامِدَةِ كَثِيرًا نَحْوَ عَشْرُونَ دِرْهَمًا وَرَطْلَ زَيْتَا وَبِالْصِّفَاتِ الْمَشْتَقَةِ قَلِيلًا كَقَوْلِهِمْ لِلَّهِ دَرَه فَارِسًا وَلِلَّهِ دَرَه رَاكِبًا الثَّانِي أَنَّ الْحَالَ لِبَيَانِ الْهَيَّاتِ وَالتَّمْيِيزُ يَكُونُ تَارَةً لِبَيَانِ الذَّوَاتِ وَتَارَةً لِبَيَانِ جِهَةِ النِّسْبَةِ وَقَسَمْتُ كَلَامًا مِنْ هَذَيْنِ النَّوعَيْنِ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ فَأَمَّا أَقْسَامُ التَّمْيِيزِ الْمُبِينِ لِلذَّاتِ فَأَحَدُهَا أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْأَعْدَادِ وَقَسَمْتُ الْعَدَدَ إِلَى قِسْمَيْنِ صَرِيحٍ وَكِنَايَةٍ فَالصَّرِيحُ الْأَحَدُ عَشَرَ فَمَا فَوْقَهَا إِلَى الْمِائَةِ تَقُولُ عِنْدِي أَحَدُ عَشَرَ عَبْدًا وَتَسْعُونَ دِرْهَمًا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} {وَبِعَثْنَا مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَفِيبًا} {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِئَةٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} {فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا}

(330/1)

{فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا} {ذَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا} {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} {إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً} وَفِي الْحَدِيثِ إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةَ وَتَسْعِينَ اسْمًا وَأَرَدْتُ بِقَوْلِي إِلَى الْمِائَةِ عَدَمَ دُخُولِ الْعَايَةِ فِي الْمَعْنَى وَهُوَ أَحَدُ احْتِمَالِي حُرُوفِ الْعَايَةِ وَالْكِنَايَةِ هِيَ كَمِ اسْتِفْهَامِيَةِ تَقُولُ كَمِ عَبْدًا مَلَكَتْ فِكُمْ مَفْعُولٌ مُقَدَّمٌ وَعَبْدًا تَمْيِيزٌ وَاجِبُ النِّصَبِ وَالْإِفْرَادِ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّ أَنَّهُ يَجُوزُ جَمْعُهُ فَتَقُولُ كَمِ عِبِيدًا مَلَكَتْ وَهَذَا لَمْ يَسْمَعْ وَلَا قِيَاسٌ يَقْتَضِيهِ وَيَجُوزُ لَكَ جَرُّ تَمْيِيزِكُمِ اسْتِفْهَامِيَةِ وَذَلِكَ مَشْرُوطٌ بِأَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهَا حَرْفُ جَرٍّ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزُهَا إِلَى

(331/1)

---

جَانِبَهَا كَقَوْلِكَ بَكَمِ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ وَعَلَى كَمِ شَيْخٍ اشْتَغَلْتَ وَالْجَرَّ حِينَئِذٍ عِنْدَ جُمْهُورِ  
النَّحْوِيِّينَ بِمَنْ مَضْمُورَةٌ وَالتَّقْدِيرُ بَكَمِ مِنْ دِرْهَمٍ وَعَلَى كَمِ مِنْ شَيْخٍ وَزَعَمَ الرَّجَاجُ أَنَّهُ  
بِالإِضَافَةِ

الْقِسْمِ الثَّانِي أَنْ يَقَعَ بَعْدَ الْمَقَادِيرِ وَقِسْمَتِهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَحَدُهَا مَا يَدُلُّ عَلَى الْوِزْنِ  
كَقَوْلِكَ رَطْلُ زَيْتَا وَمِنْوَانٍ سَمْنَا وَالْمِنْوَانُ تَثْنِيَّةٌ مِمَّا وَهُوَ لُغَةٌ فِي الْمَنْ وَقِيلَ فِي تَثْنِيَّتِهِ مِنْوَانٌ  
كَمَا يُقَالُ فِي تَثْنِيَّةِ عَصَا عَصَوَانِ الثَّانِي مَا يَدُلُّ عَلَى مَسَاحَةِ كَقَوْلِكَ شَبْرٌ أَرْضًا وَحَرِيبٌ  
نَخْلًا وَقَوْلُهُمْ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعُ رَاحَةِ سَحَابِ الثَّالِثُ مَا يَدُلُّ عَلَى الْكِيلِ كَقَوْلِهِمْ قَفِيزٌ  
بِرَا وَصَاعٌ قَمْرًا

الْقِسْمُ الثَّالِثُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ شَبِّهِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَذَكَرْتُ لَذَلِكَ أَرْبَعَةَ أَمْثِلَةٍ أَحَدُهَا قَوْلُ اللَّهِ  
تَعَالَى {مِثْقَالُ ذَرَّةٍ خَيْرًا} فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى شَبِّهِ الْوِزْنِ وَلَيْسَ بِهِ حَقِيقَةٌ لِأَنَّ مِثْقَالَ الذَّرَّةِ لَيْسَ  
اسْمًا لَشَيْءٍ يُوزَنُ بِهِ فِي عَرَفْنَا الثَّانِي قَوْلُهُمْ عِنْدِي نَحْيٌ سَمْنَا وَالنَحْيُ بِكَسْرِ التَّوْنِ وَاسْكَا  
الْحَاءِ الْمُهِمْلَةِ وَبَعْدَهَا يَاءٌ خَفِيفَةٌ اسْمٌ لَوْعَاءِ السَّمْنِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى شَبِّهِ الْكِيلِ وَلَيْسَ بِهِ  
حَقِيقَةٌ لِأَنَّ النَحْيَ لَيْسَ مِمَّا يُكَالُ بِهِ السَّمْنُ وَيَعْرِفُ بِهِ مِقْدَارُهُ

(332/1)

---

أَمَّا هُوَ اسْمٌ لَوْعَائِهِ فَيَكُونُ صَغِيرًا وَكَبِيرًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ وَطَبَ لَبَنًا وَالْوَطْبُ بِفَتْحِ الْوَاوِ  
وَسُكُونِ الطَّاءِ وَبِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ اسْمٌ لَوْعَاءِ اللَّبَنِ وَقَوْلُهُمْ سَقَاءُ مَاءٍ وَزَقَّ خَمْرًا وَرَاقُودٌ خَلَا  
الْثَّالِثُ مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعُ رَاحَةِ سَحَابٍ فَسَحَابًا وَقَعَ بَعْدَ مَوْضِعِ رَاحَةِ وَهُوَ شَبِّهِ  
بِالْمَسَاحَةِ وَالرَّابِعُ قَوْلُهُمْ عَلَى التَّمْرَةِ مِثْلُهَا زَيْدًا فَزَيْدًا وَقَعَ بَعْدَ مِثْلِ وَهِيَ شَبِّهَةٌ إِنْ شِئْتَ  
بِالْوِزْنِ وَإِنْ شِئْتَ بِالْمَسَاحَةِ

وَالْقِسْمُ الرَّابِعُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ مَا هُوَ مُتَفَرِّعٌ مِنْهُ كَقَوْلِهِمْ هَذَا خَاتَمٌ حَدِيدًا وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَدِيدَ  
هُوَ الْأَصْلُ وَالْخَاتَمُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ فَهُوَ فَرَعُهُ وَكَذَلِكَ بَابٌ سَاجَا وَجَبَةٌ خَزًّا وَنَحْوُ ذَلِكَ  
وَأَمَّا أَقْسَامُ التَّمْيِيزِ الْمُبِينِ لِحُجَّةِ التَّسْبِيَةِ فَأَرْبَعَةٌ

أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ مَحْوَلًا عَنِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَاشْتَغَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا} أَصْلُهُ  
وَاشْتَغَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {فَإِنْ طَبَنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا} أَصْلُهُ فَإِنْ طَابَتْ  
أَنْفُسُهُنَّ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَحَوْلَ الْإِسْنَادِ فِيهِمَا عَنِ الْمُضَافِ وَهُوَ الشَّيْبُ فِي الْآيَةِ  
الْأُولَى وَالْأَنْفُسُ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ الرَّأْسُ وَضَمِيرُ النِّسْوَةِ

(333/1)

---

فارتفعت الرأس وحيء بدل الهاء والتون بنون النسوة ثم حيء بذلك المضاف الذي  
حول عنه الإسناد فضلة وتمييزاً وأفردت النفس بعد أن كانت مجموعة لأن التمييز إنما  
يطلب فيه بيان الجنس وذلك يتأدى بالمفرد

الثاني أن يكون محولاً عن المفعول كقوله تعالى {وفجرنا الأرض عيوناً} قيل التقدير  
{وفجرنا} عيون الأرض وكذا قيل في غرست الأرض شجراً ونحو ذلك  
الثالث أن يكون محولاً عن غيرهما كقوله تعالى {أنا أكثر منك مالا} أصله مالي أكثر  
فحذف المضاف وهو المال وأقيم المضاف إليه وهو ضمير المتكلم مقامه فارتفع  
وانفصل وصار أنا أكثر منك ثم حيء بالحدوف تمييزاً ومثله زيد أحسن وجهها وعمرو  
أنقى عرضاً وشبه ذلك التقدير وجه زيد أحسن وعرض عمرو أنقى

(334/1)

---

الرابع أن يكون غير محول كقول العرب لله دره فارساً وحسبك به ناصراً وقول الشاعر  
(يا جارتا ما أنت جاره ...)

يا حرف نداء جارتا منادى مضاف للباء وأصله يا جارتى فقلبت الكسرة فتحة والياء  
ألفا ما مبتدأ وهو اسم استفهام أنت خبره والمعنى عظمت كما يقال زيد وما زيد أي  
شيء عظيم وجارة تمييز وقيل حال وقيل ما نافية وأنت اسمها وجارة خبر ما الحجازية أي  
لست جارة بل أنت أشرف من الجارة والصواب الأول ويدل عليه قول الشاعر

(335/1)

---

(يا سيداً ما أنت من سيد ... موطأ الأكناف رجب الذراع)  
ومن لا تدخل على الحال وإنما تدخل على التمييز

(336/1)

---

ثُمَّ قُلْتُ التَّاسِعَ الْمُسْتَثْنَى بَلِيسَ أَوْ بَلَا يَكُونُ أَوْ بِمَا خَلَا أَوْ بِمَا عَدَا مُطْلَقًا أَوْ بِإِلَّا بَعْدَ  
كَلَامٍ تَامَ مُوجِبٌ أَوْ غَيْرُ مُوجِبٍ وَتَقْدِمُ الْمُسْتَثْنَى نَحْوُ {فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ}  
وَمَا لِي إِلَّا آلُ أَحْمَدَ شَيْعَةً ... )

وغير المُوجب إن ترك فيه المُستثنى منه فلا أثر فيه لإلا ويُسمى مفرغاً نحو مَا قَامَ إِلَّا  
زَيْدٌ وَإِنْ ذَكَرَ فَإِنْ كَانَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا بِاتِّبَاعِهِ لِلْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَرْجَحُ نَحْوُ {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا  
قَلِيلٌ مِنْهُمْ} أَوْ مُنْقَطِعًا فَتَمِيمٌ تَحْزِينُ اتِّبَاعِهِ إِنْ صَحَّ التَّفْرِيعُ وَالْمُسْتَثْنَى بِغَيْرِ وَسْوَى مَخْفُوضٍ  
وَبِخَلَا وَعَدَا وَحَاشَا مَخْفُوضٍ أَوْ مَنْصُوبٍ وَتَعَرَّبَ غَيْرُ بَاتِّفَاقٍ وَسْوَى عَلَى الْأَصَحِّ إِعْرَابُ  
الْمُسْتَثْنَى بِإِلَّا

وَأَقُولُ التَّاسِعَ مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ الْمُسْتَثْنَى

وَأَمَّا يَجِبُ نَصْبُهُ فِي خَمْسِ مَسَائِلَ أَحَدَاهَا أَنْ تَكُونَ أَدَاةُ الْإِسْتِثْنَاءِ لَيْسَ كَقَوْلِكَ قَامُوا  
لَيْسَ زَيْدًا وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَهْرَ الدَّمُ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ فَكُلُوا لَيْسَ

(337/1)

السن والظفر فليْسَ هُنَا بِمَنْزِلَةِ إِلَّا فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَالْمُسْتَثْنَى بِهَا وَاجِبُ النِّصْبِ مُطْلَقًا  
بِاجْمَاعِ الثَّانِيَةِ أَنْ تَكُونَ أَدَاةُ الْإِسْتِثْنَاءِ لَا يَكُونُ كَقَوْلِكَ قَامُوا لَا يَكُونُ زَيْدًا فَلَا يَكُونُ  
أَيْضًا بِمَنْزِلَةِ إِلَّا فِي الْمَعْنَى وَالْمُسْتَثْنَى بِهَا وَاجِبُ النِّصْبِ مُطْلَقًا كَمَا هُوَ وَاجِبٌ مَعَ لَيْسَ  
وَالْعَلَّةُ فِي ذَلِكَ فِيهِمَا أَنَّ الْمُسْتَثْنَى بِمَا خَبَرَهُمَا وَسَيَأْتِي لَنَا أَنْ كَانَ وَلَيْسَ وَأَخَوَاتُهُمَا  
يَرْفَعْنَ الْأِسْمَ وَيَنْصِبْنَ الْحُبْرَ  
فَإِنْ قُلْتُ فَأَيْنَ اسْمُهَا

قُلْتُ مُسْتَثْنَى فِيهِمَا وَجُوبًا وَهُوَ عَائِدٌ عَلَى الْبَعْضِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْكُلِّ السَّابِقِ وَكَأَنَّهُ قِيلَ  
لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا وَلَا يَكُونُ بَعْضُهُمْ زَيْدًا وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ  
لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ} أَيْ فَإِنْ كَانَتْ الْبَنَاتُ وَذَلِكَ لِأَنَّ  
الْأَوْلَادَ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَهُمْ شَامِلُونَ لِلذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ أَوْلَا يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي  
بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ ثُمَّ قِيلَ فَإِنْ كُنَّ وَكَذَلِكَ هُنَا

الثَّالِثَةُ أَنْ تَكُونَ الْأَدَاةُ مَا خَلَا كَقَوْلِكَ جَاءَ الْقَوْمُ مَا خَلَا زَيْدًا وَقَوْلِ لَبِيدِ بْنِ رَيْعَةَ  
الْعَامِرِيِّ الصَّحَابِيِّ

(338/1)

(أَلَا كُل شَيْء مَّا خَلَا اللَّه بَاطِل ... وكل نعيم لَا محَالَة زائل)  
الرَّابِعَة أَن تكون الأداة مَا عدا كَقَوْلِكَ جَاءَ الْقَوْم مَا عدا زيدا وكقول الشاعر  
تمل الندامي مَا عدائي فَإِنِّي ... بِكُلِّ الَّذِي يَهُوَى نديمي مولع)

(339/1)

---

فالياء فِي مَوْضِع نصب بِدَلِيل لحاق نون الوَقَايَة قبلهَا وَحكى الجُرْمِي والرعي والأخفش  
الجُرَّ بَعْدَمَا خلا وَمَا عدا وَهُوَ شاذ فَلِهَذَا لم أحفل بِذِكْرِهِ فِي الْمُقَدِّمَة  
فَإِن قلت لم وَجِب عِنْد الْجُمْهُور النصب بعد مَا خلا وَمَا عدا وَمَا وَجِه الجُرَّ الَّذِي حَكَاهُ  
الجُرْمِي وَالرَّجَلَانِ  
قلت أما وجوب النصب فَلِأَن مَا الدَّاخِلَة عَلَيْهِمَا مَصْدَرِيَّة وَمَا لَا تدخل الا على الجُمْلَة  
الفعلية وَأما جَوَاز الحُفْض فعلى تَقْدِير مَا زَائِدَة لَا مَصْدَرِيَّة وَفِي ذَلِكَ شذوذ فَإِن  
الْمَعْهُود فِي زِيَادَة مَا مَعَ حرف الجرَّ أَن لَا تكون قبل الجَار وَالْمَجْرُور بل بينهما كَمَا فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى {عَمَّا قَلِيل لِيَصْبِحَن نَادِمِينَ} {فَبِمَا نَقْضُهِمْ} {فَمَا خَطْبُنَا هُمْ أَغْرَقُوا}

(340/1)

---

وَقَوْلِي مُطْلَقًا رَاجِع الى الْمَسَائِلِ الْأَرْبَعِ أَي سَوَاء تقدم الإِيجَاب أو النَّفْي أو شبهه  
الْحَامِسَة أَن تكون الأداة إِلَّا وَذَلِكَ فِي مَسْأَلَتَيْنِ احداهما أَن تكون بعد كَلَام تامٍّ مُوجب  
ومرادي بالتام أَن يكون الْمُسْتَتْنَى مِنْهُ مَذْكُورًا وبالإِيجَاب أَن لَا يَشْتَمِل على نفْي وَلَا نهي  
وَلَا اسْتِفْهَام وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ} وَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَسَجَدَ  
الْمَلَائِكَة كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ}  
الثَّانِيَة أَن يكون الْمُسْتَتْنَى مقدما على الْمُسْتَتْنَى مِنْهُ كَقَوْلِ الْكُمَيْت يمدح آل البيت  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
(وَمَالِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شَيْعَة ... وَمَالِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبَ)

(341/1)



وَمَا انْتَهَيْتِ إِلَى هُنَا اسْتَطَرَدْتَ فِي بَقِيَّةِ أَنْوَاعِ الْمُسْتَثْنَى وَإِنْ كَانَ بَعْضُ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْمُنْصُوبَاتِ الْبَتَّةِ وَبَعْضُهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ بَابِ الْمُنْصُوبَاتِ وَغَيْرِهَا فَذَكَرْتُ أَنَّ الْكَلَامَ إِذَا كَانَ غَيْرَ إِيْجَابٍ وَهُوَ النَّفْيُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ فَإِنْ كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مُحذُوفًا فَلَا عَمَلَ إِلَّا وَإِنَّمَا يَكُونُ الْعَمَلُ لَمَّا قَبْلَهَا وَمِنْ ثَمَّ سَمَوْهُ اسْتِثْنَاءً مَفْرُغًا لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا قَدْ تَفَرَّغَ لِلْعَمَلِ فِيمَا بَعْدَهَا وَلَمْ يَشْغُلْهُ عَنْهُ شَيْءٌ تَقُولُ مَا قَامَ الْإِزِيدُ فَتَرْفَعُ زَيْدًا عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ

(342/1)

وَمَا رَأَيْتِ إِلَّا زَيْدًا فَتَنْصِبُهُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَمَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ فَتَخْفِضُهُ بِالْبَاءِ كَمَا تَفْعَلُ بَيْنَ لَوْ لَمْ تَذْكُرْ إِلَّا وَإِنْ كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَذْكُورًا فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَثْنَى دَاخِلًا فِي جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ أَوْ مُنْقَطِعًا وَهُوَ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ دَاخِلٍ فَإِنْ كَانَ مُتَّصِلًا جَازَ فِي الْمُسْتَثْنَى وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا وَهُوَ الرَّاجِحُ أَنْ يَعْرَبَ بِإِعْرَابِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْهُ بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ وَالثَّانِي النَّصْبُ عَلَى أَصْلِ الْإِسْتِثْنَاءِ وَهُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ مِثَالُ ذَلِكَ فِي النَّفْيِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ} أَجْمَعَتِ السَّبْعَةُ عَلَى رَفْعِ {أَنْفُسُهُمْ} وَقَالَ تَعَالَى {مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ} قَرَأَ السَّبْعَةُ إِلَّا ابْنَ عَامَرَ بِرَفْعٍ قَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ فِي {فَعَلُوهُ} كَأَنَّهُ قِيلَ مَا فَعَلَهُ إِلَّا {قَلِيلٌ} مِنْهُمْ وَقَرَأَ ابْنُ عَامَرَ وَحْدَهُ إِلَّا قَلِيلًا بِالنَّصْبِ وَمِثَالُهُ فِي النَّهْيِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ} قَرِئَ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَمِثَالُهُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ} أَجْمَعَتِ السَّبْعَةُ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنَ الصَّمِيرِ الْمُسْتَثْنَى فِي يَقْنُطْ وَلَوْ قَرِئَ {الصَّالِّينَ} بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ لَمْ يَمْتَنِعْ وَلَكِنْ الْقِرَاءَةُ سَنَةَ مَتَبَعَةٍ

(343/1)

وَإِنْ كَانَ مُنْقَطِعًا فَالْحِجَازِيُّونَ يُوجِبُونَ نَصْبَهُ وَهِيَ اللَّغَةُ الْعُلْيَا وَلِهَذَا أَجْمَعَتِ السَّبْعَةُ عَلَى النَّصْبِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ} وَقَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى} وَلَوْ أَبْدَلَ بِمَا قَبْلَهُ لَقَرِئَ بِرَفْعٍ {إِلَّا اتِّبَاعُ} وَ {إِلَّا ابْتِغَاءُ} لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ أَمَّا عَلَى أَنَّهُ فَاعِلٌ بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى النَّفْيِ وَأَمَّا عَلَى أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ تَقْدِمَ خَبَرِهِ عَلَيْهِ وَالتَّمِيمِيُّونَ يُجِيزُونَ الْإِبْدَالَ وَيَخْتَارُونَ

النصب قَالَ الشَّاعِر  
(وبلدة لَيْسَ بِهَا أَنِيس ... إِلَّا الْيَعْفِيرُ وَإِلَّا الْعِيسُ)

(344/1)

---

فأبدل اليعافير والعيس من أنيس وَلَيْسَ من جنسه  
وذكرت أيضًا أَنَّ الْمُسْتَثْنَى بغيرِ وَسْوَى مخفوض دائِمًا لِأَنَّهما ملازمان للضافة لما بعدهما  
فكل اسم يقع بعدهما فهما مضافان اليه فلذلك يلزمه الحُفْضُ

(345/1)

---

وَأَنَّ الْمُسْتَثْنَى بخلا وَعدا وحاشا يجوز فِيهِ الحُفْضُ والتَّصْبُ فالحفْض على أَن يقدرن  
حُرُوف جر والتَّصْب على أَن يقدرُونَ أفعالاً استتر فاعلهن والمستثنى مفعول هَذَا هُوَ  
الصَّحِيح وَلَمْ يجوز سِوَايِهِ فِي الْمُسْتَثْنَى بعدا غير النصب لِأَنَّهُ يرى أَنَّها لَا تكون الا فعلا  
وَلَا فِي الْمُسْتَثْنَى بحاشا غير الجرِّ لِأَنَّهُ يرى أَنَّها لَا تكون الا حرفاً

(346/1)

---

ثُمَّ قلت والبواقي خبر كَانَ وَأَخَوَاتُهَا وخبر كَادَ وَأَخَوَاتُهَا وَيَجِبُ كونه مضارعاً مُؤَخَّرَا عَنْهَا  
رافعا لضمير أسمائها مُجْرَدَا من أَن بعد أفعال الشُّرُوع ومقرونا بِهَا بعد حرى واخلولق  
وندر تجرد خبر عَسَى وأوشك واقتران خبر كَادَ وكرب وَرُبَّمَا رفع السببي بِخَبَرِ عَسَى ففِي  
قَوْلِهِ وماذا عَسَى الْحِجَاجُ يبلغ جهده  
فِيَمِنْ رفع جهده شذوذاً وخبر مَا حمل على لَيْسَ واسم ان وَأَخَوَاتُهَا  
وَأَقُولُ العَاشِر من المنصوبات خبر كَانَ وَأَخَوَاتُهَا نَحْوُ {وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا} {فَأَصْبَحْتُمْ  
بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} {لَيْسُوا سَوَاءً} {وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا}

(347/1)

الْحَادِي عَشَرَ خَبَرَ كَادَ وَأَخَوَاتَهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْمَرْفُوعَاتِ أَنَّ خَبْرَهُنَّ لَا يَكُونُ إِلَّا  
فِعْلًا مُضَارِعًا وَذَكَرْتُ هُنَا أَنَّهُ يَنْقَسِمُ بِاعْتِبَارِ اقْتِرَانِهِ بِأَنْ وَتَجَرَّدَهُ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ أَحَدُهَا  
مَا يَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِمَا وَهُوَ حَرَى وَاخْلُوقْ تَقُولُ حَرَى

(348/1)

---

زَيْدٌ أَنْ يَفْعَلَ وَاخْلُوقْتَ السَّمَاءَ أَنْ تَمْطُرَ وَلَا أَعْرِفُ مِنْ ذِكْرِ حَرَى مِنَ النَّحْوِيِّينَ غَيْرَ ابْنِ  
مَالِكٍ وَتَوَهُمُ أَبُو حَيَّانَ أَنَّهُ وَهُمْ فِيهَا وَأَمَّا هِيَ حَرَى بِالتَّنْوِينِ اسْمًا لَا فِعْلًا وَأَبُو حَيَّانَ هُوَ  
الْوَاهِمُ بِلِ ذِكْرِهَا أَصْحَابُ كِتَابِ الْأَفْعَالِ مِنَ اللُّغَوِيِّينَ كَالسَّرْقِسْطِيِّ وَابْنِ طَرِيفٍ وَأَنْشَدُوا  
عَلَيْهَا شِعْرًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَعَشَى  
(ان يقل هن من بني عبد شمس ... فحرى أن يكون ذاك وگانا)

(349/1)

---

الْقِسْمُ الثَّانِي مَا الْغَالِبُ اقْتِرَانُهُ بِمَا وَهُوَ عَسَى وَأَوْشَكَ مِثَالُ ذِكْرِ أَنْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى  
{عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
(وَلَوْ سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا ... إِذَا قِيلَ هَاتُوا أَنْ يَمْلُوا فَيَمْنَعُوا)

(350/1)

---

وَمِثَالُ تَرْكِهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ  
(عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ ... لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ)

(351/1)

---

وَقَوْلُ الْآخَرِ  
(يُوشِكُ مِنْ فَرٍّ مِنْ مَنِيَّتِهِ ... فِي بَعْضِ غِرَاتِهِ يُؤَافِقُهَا)

(352/1)

---

القسم الثالث يترجّح تجرد خبره من أن وهو فعلاَن كاد وكرب مِثال التجرد مِنْهَا قَوْلُهُ  
تَعَالَى {وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
(كرب القلب من جواه يذوب ... حين قَالَ الوشاة هُند غضوب)

(353/1)

---

ومِثال الاقتران بِمَا قَوْلُ الشَّاعِرِ  
(كَادَتِ النَّفْسُ أَنْ تَفِيضَ عَلَيْهِ ... مَذْثَوَى حَشْوِ رِيطَةٍ وَبُرُودِ)

(354/1)

---

وقَوْلُهُ  
(سَقَاهَا ذُؤُ الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظُّمَاءِ ... وَقَدْ كَرِبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تَقْطَعَا)

(355/1)

---

تقطع فعل مضارع وأصله تتقطع فحذف إحدى التاءين ولم يذكر سيبويه في خبر كرب  
إلا التجرد  
القسم الرابع ما يمتنع اقتران خبره بأن وهو أفعال الشروع طفق وجعل وأخذ وعلق  
وَأَنْشَأَ وَهَبَ وَهَلْهَلْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ}  
وَقَالَ الشَّاعِرُ

(356/1)

---

(وَقَدْ جَعَلْتَ إِذَا مَا قُمْتَ يَثْقَلَنِي ... ثَوِي فَأَنْهَضَ هَضَّ الشَّارِبِ السُّكْرِ)  
وَقَالَ الشَّاعِرُ  
(فَأَخَذَتْ أَسْأَلَ وَالرُّسُومَ تُجِيبُنِي ... وَفِي الْإِعْتِبَارِ إِبْجَابَةٌ وَسُؤَالُ)

وَقَالَ الْآخِر  
(أَرَأَيْتَ عَلَّقْتَ تَظْلَمَ مِنْ أَجْرِنَا ... )

(357/1)

---

وَقَالَ  
135 - (أَنْشَأْتُ أَعْرَبَ عَمَّا كَانَ مَكْنُونًا ... )

(358/1)

---

وَقَالَ  
(هَبَّتِ أُلُومُ الْقَلْبِ فِي طَاعَةِ الْهَوَى ... )  
وَقَالَ  
(وَطَنُنَا دِيَارَ الْمُعْتَدِينَ فَهَلْهَلَتْ ... نُفُوسُهُمْ قَبْلَ الْإِمَاتَةِ تَزْهَقُ)  
النَّوْعُ الثَّانِي عَشَرَ خَبَرَ مَا حَمَلَ عَلَى لَيْسَ وَهُوَ أَرْبَعَةٌ  
أَحَدُهَا لَا تَكْفُولُهُ تَعَالَى {فَنَادُوا وَلَا تَحِينَ مَنَاصُ}  
وَالثَّانِي مَا كَفَّوْلُهُ تَعَالَى {مَا هَذَا بِشِرَا}  
وَالثَّلَاثُ لَا كَفَّوْلَ الشَّاعِرِ  
(تَعَزَّ فَلَآ شَيْءَ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيَا ... وَلَا وَزَرَ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيَا)

(359/1)

---

وَالرَّابِعُ إِنَّ النَافِيَةَ كَفَّوْلَ الشَّاعِرِ  
(إِنَّ هُوَ مُسْتَوِلِيَا عَلَى أَحَدٍ ... إِلَّا عَلَى أَضْعَافِ الْمَجَانِينِ)  
وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحَ شُرُوطِهِنَّ مُسْتَوْفَى فِي بَابِ الْمَرْفُوعَاتِ  
النَّوْعُ الثَّلَاثُ عَشَرَ اسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا نَحْوُ إِنَّ زَيْدًا فَاضِلٌ وَلَعَلَّ عَمْرًا قَادِمٌ وَلَيْتَ بَكْرًا  
حَاضِرٌ  
ثُمَّ قُلْتُ وَإِنْ قُرْنَتْ بِمَا الْمَزِيدَةُ أَلْغِيَتْ وَجُوبًا إِلَّا لَيْتَ فَجَوَاذَا

(360/1)

---

وَأَقُولُ مِثَالِ ذَلِكَ {إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ} {كَأَنَّمَا يَسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
(أَعِدْ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعَلَّمَا ... أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحُمَارَ الْمَقِيدَا)  
وَجِهَ الْاسْتِشْهَادُ بِمَا أَنَّهُ لَوْلَا الْغَاوُهُمَا لَمْ يَصِحْ دُخُولُهُمَا عَلَى الْجُمْلَةِ الْفَعْلِيَّةِ وَلَكِنْ  
دُخُولُهُمَا عَلَى الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَاجِبًا وَاحْتِرَازًا بِالْمُزِيدَةِ مِنَ الْمَوْصُولَةِ نَحْوُ {أَيَحْسِبُونَ أَنَّمَا  
نُمْدَهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنٍ} أَيْ أَنَّ الَّذِي بِدَلِيلِ عَوْدِ الضَّمِيرِ مِنْ {بِهِ} إِلَيْهَا وَمِنْ الْمَصْدَرِيَّةِ  
نَحْوُ {أَعْجَبَنِي أَنَّمَا قُتِمَتْ أَيْ قِيَامُكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ} يَحْتَمِلُهُمَا أَيْ

(361/1)

---

إِنَّ الَّذِي صَنَعُوهُ أَوْ إِنْ صَنَعَهُمْ وَعَلَى التَّأْوِيلَيْنِ جَمِيعًا فَإِنَّ عَامِلَةً وَاسْمَهَا فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ  
مَا دُونَ صَلَتِهَا وَفِي الْوَجْهِ الثَّانِي الْأِسْمَ الْمُنْسَبَكُ مِنْ مَا وَصَلَتْهَا وَقَالَ النَّابِغَةُ  
(قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا ... إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نَصْفَهُ فَقَدْ)

(362/1)

---

يُزَوَّى بِنَصْبِ الْحَمَامِ وَرَفَعِهِ عَلَى الْإِعْمَالِ وَالْإِهْمَالِ وَذَلِكَ خَاصٌّ بِلَيْتٍ أَمَّا الْإِهْمَالُ  
فَلَأَنَّهُمْ أَبَقُوا لَهَا الْإِخْتِصَاصَ بِالْجُمْلَةِ الْأِسْمِيَّةِ فَقَالُوا لَيْتَمَا زَيْدٌ قَائِمٌ وَلَمْ يَقُولُوا لَيْتَمَا قَامَ زَيْدٌ  
وَأَمَّا الْإِعْمَالُ فَلِلْحَمَلِ عَلَى أَخَوَاتِهَا  
ثُمَّ قُلْتُ وَيَخْفَى ذُو النَّوْنِ مِنْهَا فَتَلْعَى لَكِنْ وَجُوبًا وَكَأَنَّ قَلِيلًا وَإِنْ غَالِبًا وَيَغْلِبُ مَعَهَا  
مُهِمَّةُ اللَّامِ وَكَوْنُ الْفِعْلِ التَّالِي لَهَا نَاسِخًا وَيَجِبُ اسْتِتَارُ اسْمٍ إِنْ وَكَوْنُ خَبَرَهَا جُمْلَةً وَكَوْنُ  
الْفِعْلِ بَعْدَهَا دَعَائِيًا أَوْ جَامِدًا أَوْ مَفْصُولًا بِتَنْفِيسٍ أَوْ شَرْطٍ أَوْ قَدْ أَوَّلُو وَيَغْلِبُ لَكُنَّ مَا  
وَجِبَ لِأَنَّ إِلَّا أَنَّ الْفِعْلَ بَعْدَهَا دَائِمًا خَبَرِيٌّ مَفْصُولٌ بِقَدْ أَوْ لَمْ خَاصَّةٌ  
وَاسْمٌ لَا النَافِيَةُ لِلْجِنْسِ وَإِنَّمَا يَظْهَرُ نَصْبُهُ إِنْ كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهَهُ نَحْوُ لَا غُلَامَ سَفَرٍ  
عِنْدَنَا وَلَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرًا  
وَأَقُولُ يَجُوزُ فِي إِنْ وَلَكِنْ وَكَأَنَّ أَنَّ تَخْفِيفَ اسْتِثْقَالًا لِلتَّضْعِيفِ فِيمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ وَتَخْفِيفُهَا

يُحَذَفُ نَوْنُهَا الْمَحْرُكَةُ لِأَنَّهَا آخِرٌ  
ثُمَّ إِنْ كَانَ الْحَرْفُ الْمَخْفَفُ إِنْ الْمَكْسُورَةُ جَازَ الْإِهْمَالُ وَالْإِعْمَالُ

(363/1)

وَالْأَكْثَرُ الْإِهْمَالُ نَحْوُ {إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ} فَيَمْنُ خَفَفَ مِيمٌ {لَمَّا} وَأَمَّا مَنْ  
شَدَّهَا فَإِنْ نَافِيَةٌ وَلَمَّا بِمَعْنَى إِلَّا وَمَنْ إِعْمَالُ الْمَخْفَفِ قِرَاءَةُ بَعْضِ السَّبْعَةِ {وَإِنْ كَلَّا} لَمَّا  
لِيُوفِيَنَّهُمْ  
وَإِنْ كَانَ الْمَخْفَفُ أَنْ الْمَفْتُوحَةُ وَجِبَ بَقَاءُ عَمَلِهَا وَوَجِبَ حَذْفُ اسْمِهَا وَوَجِبَ كَوْنُ  
خَبَرِهَا جَمْلَةً ثُمَّ إِنْ كَانَتْ اسْمِيَّةً فَلَا اشْكَالَ نَحْوُ {أَنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وَإِنْ كَانَتْ  
فِعْلِيَّةً وَجِبَ كَوْنُهَا دَعَائِيَّةً

(364/1)

سَوَاءٌ كَانَ دُعَاءٌ يَخِيرُ نَحْوُ {أَنْ بَوْرِكَ مِنْ فِي النَّارِ} أَوْ بَشَرٌ نَحْوُ {وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ  
عَلَيْهَا} فَيَمْنُ قَرَأَ مِنَ السَّبْعَةِ بِكَسْرِ الضَّادِ وَفَتْحِ الْبَاءِ وَرَفَعَ اسْمَ اللَّهِ أَوْ كَوْنُ الْفِعْلِ  
جَامِدًا نَحْوُ {وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} {وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدْ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ}  
أَوْ مَفْضُولًا يَوْاحِدٍ مِنْ أُمُورِ أَحَدِهَا الثَّانِي وَلَمْ يَسْمَعْ إِلَّا فِي لَنْ وَلَمْ وَلَا نَحْوُ {أَيَحْسَبُ أَنْ  
لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ} {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ} {وَحَسْبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً} فَيَمْنُ قَرَأَ بِرَفْعٍ  
{تَكُونُ} وَالثَّانِي الشَّرْطُ نَحْوُ {وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفِرُ  
بَهَا}

(365/1)

(الْآيَةُ وَالثَّلَاثُ قَدْ نَحْوُ {وَنَعْلَمُ أَنْ قَدْ صَدَقْتُنَا} وَالرَّابِعُ لَوْ نَحْوُ {أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ  
بِذُنُوبِهِمْ} وَالْخَامِسُ حَرْفُ التَّنْفِيسِ وَهُوَ السِّينُ نَحْوُ {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى}  
وَسَوْفَ كَقَوْلِهِ  
{وَأَعْلَمَ فَعَلِمَ الْمَرْءُ يَنْفَعُهُ ... أَنْ سَوْفَ يَأْتِي كُلُّ مَا قَدَرَا}

(366/1)

---

وان كَانَ الْحَرْفُ كَانَ فيغلب لها مَا وَجِبَ لِأَنَّ لَكِنَّ يجوز ثُبُوت اسمها وافراد خبرها وقد  
روى قوله  
(وَيَوْمَا تَوَافِينَا بَوَجهِ مقسم ... كَانَ ظَبْيَةٌ تعطو الى وارق السلم)

(367/1)

---

ينصب الظبية على انه اسم كَانَ والجُمْلَةُ بعدها صفة لها والخبر مَحذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ كَانَ  
ظَبْيَةٌ عاطية هذه الْمَرْأَةُ على التَّشْبِيهِ المعكوس وَهُوَ أبلغ وبرفع الظبية على أَنَّهَا الخبر  
وَالجُمْلَةُ بعدها صفة وَالْأَسْمُ مَحذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ وبجر الظبية على زِيَادَةِ أَنْ بَيْنَ  
الكاف ومجرورها وَالتَّقْدِيرُ كظبية  
واذا حذف اسمها وَكَانَ خبرها جملة اسمية لم تحتج لفصل نحو قوله

(368/1)

---

(وَوَجهِ مشرق اللَّوْنِ ... كَانَ ثدياه حقان)  
أو فعلية فصلت بقْدَ نَحْوِ  
(لَا يَهْوَلُنكَ اصطلاء لظى الحَرْبِ ... فمَحذُورُهَا كَانَ قد أُلِها)

(369/1)

---

أَوْ لَمْ نَحْوِ {كَانَ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ}  
وان كَانَ الْحَرْفُ لَكِنَّ وَجِبَ الغَاوُهَا نَحْوِ {وَلَكِنَّ الله قَتَلَهُمْ} فِيمَنْ قَرَأَ بِتَخْفِيفِ النُّونِ  
وَعَنْ يُؤْنَسِ والأحفش اجازة اعمالها وَلَيْسَ بمسموع وَلَا يَفْتَضِيهِ الْقِيَاسُ لِرَوَالِ  
اختصاصها بالجمل الاسمية نَحْوِ {وَلَكِنَّ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلَمُونَ}

(370/1)



---

النَّوعُ الرَّابِعُ عَشَرَ اسْمٌ لَا النَافِيَةُ لِلْجِنْسِ وَهُوَ صَرْبَانٌ مُعَرَّبٌ وَمَبْنِيٌّ  
فَالْمُعَرَّبُ مَا كَانَ مُضَافًا نَحْوُ لَا غُلَامَ سَفَرٍ عِنْدَنَا أَوْ شَبِيهَا بِالْمُضَافِ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ بِهِ  
شَيْءٌ مِنْ تَمَامِهِ أَمَّا مَرْفُوعٌ بِهِ نَحْوُ لَا حَسَنًا وَجْهَهُ مَذْمُومٌ أَوْ مَنْصُوبٌ بِهِ نَحْوُ لَا مَفِيضًا  
خَيْرُهُ مَكْرُوهٌ وَلَا طَالِعًا جَبَلًا حَاضِرٌ أَوْ مَخْفُوضٌ بِخَافِضٍ مُتَعَلِّقٌ بِهِ نَحْوُ لَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ  
عِنْدَنَا

وَالْمَبْنِيُّ مَا عَدَا ذَلِكَ وَحُكْمُهُ أَنْ يُبْنَى عَلَى مَا يَنْصَبُ بِهِ لَوْ كَانَ مُعَرَّبًا وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ  
مَشْرُوحًا فِي بَابِ الْبِنَاءِ

ثُمَّ قُلْتُ وَالْمُضَارِعُ بَعْدَ نَاصِبٍ وَهُوَ لَنْ أَوْ كِي الْمَصْدَرِيَّةُ مُطْلَقًا وَاذْنَانِ صَدَرَتْ وَكَانَ  
الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا مُتَّصِلًا أَوْ مُنْفَصِلًا بِالْقِسْمِ أَوْ بِأَلَا أَوْ بَعْدَ أَنْ الْمَصْدَرِيَّةُ نَحْوُ {وَالَّذِي  
أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي} إِنْ لَمْ تَسْبِقْ بِعِلْمٍ نَحْوُ {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى} فَإِنْ  
سَبَقَتْ بِظَنْ فَوَجْهَانِ نَحْوُ {وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً} وَأَقُولُ هَذَا النَّوعَ الْمَكْمَلَ لِلْمَنْصُوبَاتِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ وَهُوَ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ التَّالِيُ نَاصِبًا  
وَالنَّوَاصِبُ أَرْبَعَةٌ لَنْ وَكِي وَاذْنٌ وَأَنْ

فَأَمَّا لَنْ فَإِنَّهَا حَرْفٌ بِالِاجْتِمَاعِ وَهِيَ بَسِيطَةٌ خِلَافًا لِلْخَلِيلِ فِي زَعْمِهِ

(371/1)

---

أَنَّهَا مُرَكَّبَةٌ مِنْ لَا النَافِيَةُ وَأَنْ النَاصِبَةُ وَلَيْسَتْ نَوَاحِيهَا مَبْدَلَةٌ مِنْ أَلَفٍ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ فِي زَعْمِهِ  
أَنْ أَصْلُهَا لَا وَهِيَ دَالَّةٌ عَلَى نَفْيِ الْمُسْتَقْبَلِ وَعَامِلَةٌ النَّصْبِ دَائِمًا بِخِلَافِ غَيْرِهَا مِنْ  
الثَّلَاثَةِ فَلِهَذَا قَدِمَتْهَا عَلَيْهَا فِي الذِّكْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ} {فَلَنْ  
أَبْرَحَ الْأَرْضَ} {أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدَرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ} {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ} {وَأَنْ  
فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقَلِيَّةِ وَأَصْلُهَا أَنَّهُ وَلَيْسَتْ النَاصِبَةُ لِأَنَّ النَّاصِبَ لَا  
يَدْخُلُ عَلَى النَّاصِبِ

وَأَمَّا كِي فَشَرْطُهَا أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً لَا تَعْلِيلِيَّةً  
وَيَتَعَيَّنُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى {لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ} فَالْأَمُّ جَارَةٌ دَالَّةٌ  
عَلَى التَّعْلِيلِ وَكِي مَصْدَرِيَّةٌ بِمَنْزِلَةِ أَنْ لَا تَعْلِيلِيَّةٌ لِأَنَّ الْجَارَ لَا يَدْخُلُ عَلَى الْجَارِ  
وَيَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً فِي نَحْوِ جُنْتُكَ كِي أَنْ تَكْرَمَنِي

(372/1)

---

اذ لَا يَدْخُلُ الْحَرْفُ الْمَصْدَرِي عَلَى مِثْلِهِ وَمِثْلُ هَذَا الْإِسْتِعْمَالِ أَمَّا يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ كَقَوْلِهِ  
(فَقَالَتْ أَكَلِ النَّاسُ أَصَبَحْتَ مَاخَا ... لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغْرُ وَتَخْدَعَا)  
وَلَا يَجُوزُ فِي النَّشْرِ خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ  
وَتَقُولُ جِئْتُ كِي تَكْرِمَنِي فَتَحْتَمِلُ كِي أَنْ تَكُونَ

(373/1)

---

تَعْلِيلِيَّةٌ جَارَةٌ وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا مَنْصُوبًا بِأَنْ مَحْذُوفَةٌ وَأَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةٌ نَاصِبَةٌ وَقَبْلُهَا لَامٌ جَرٌّ  
مَقْدَرَةٌ  
وَقَوْلِي مُطْلَقًا رَاجِعٌ إِلَى لَنْ وَكِي الْمَصْدَرِيَّةُ فَإِنَّ النَّصْبَ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْهُمَا  
وَلَمَّا كَانَتْ كِي تَنْقَسِمُ إِلَى نَاصِبَةٍ وَهِيَ الْمَصْدَرِيَّةُ وَغَيْرِ نَاصِبَةٍ وَهِيَ التَّعْلِيلِيَّةُ أُخْرِجَتْ عَنْ لَنْ  
وَأَمَّا إِذَنْ فَلِلنَّصْبِ بِهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ  
أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ مَصْدَرَةٌ فَلَا تَعْمَلُ شَيْئًا فِي نَحْوِ قَوْلِكَ أَنَا

(374/1)

---

إِذَنْ أَكْرَمَكَ لِأَنَّهَا مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ وَلَيْسَتْ صَدْرًا قَالَ الشَّاعِرُ  
(لَنْ عَادَ لِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمِثْلِهَا ... وَأَمْكِنِي مِنْهَا إِذَنْ لَا أَقِيلُهَا)  
فَالرَّفْعُ لِعَدَمِ التَّصَدُّرِ لِأَنَّهَا فَصَلَتْ عَنِ الْفِعْلِ لِأَنَّ فَصْلَهَا لَا مَغْتَفَرَ كَمَا يَأْتِي  
وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلًا فَلَوْ حَدَّثَكَ شَخْصٌ بِحَدِيثٍ فَقُلْتَ لَهُ إِذَنْ  
تَصَدَّقْ رَفَعْتَ لِأَنَّ نَوَاصِبَ الْفِعْلِ تَقْتَضِي الْإِسْتِقْبَالَ وَأَنْتَ تُرِيدُ الْحَالَ فَتَدَافِعَا

(375/1)

---

وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ أَمَّا مُتَّصِلًا أَوْ مُنْفَصِلًا بِالْقِسْمِ أَوْ بِلَا النَافِيَةِ فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ  
إِذَنْ أَكْرَمَكَ وَالثَّانِي نَحْوُ إِذَنْ وَاللَّهُ أَكْرَمَكَ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
(إِذَنْ وَاللَّهُ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ ... تَشِيبُ الطِّفْلَ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ)

وَالثَّالِثُ نَحْوُ إِذْنٍ لَا أَفْعَلُ  
فَلَوْ فَصَلَ بِغَيْرِ ذَلِكَ لَمْ يَجْزِ الْعَمَلُ كَقَوْلِكَ اذْنِ يَا زَيْدُ أَكْرَمَكَ  
وَأَمَّا أَنْ فَشَرَطَ النِّصْبَ بِهَا أَمْرَانِ

(376/1)

أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ مَصْدَرِيَّةً لَا زَائِدَةً وَلَا مَفْسُورَةً  
الثَّانِي أَنْ لَا تَكُونَ مُحَقَّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَهِيَ التَّابِعَةُ عِلْمًا أَوْ ظَنًّا نَزَلَ مَنْزِلَتُهُ  
مِثَالُ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ الشَّرْطَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ}  
{وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ}  
وَمِثَالُ مَا انْتَفَى عَنْهُ الشَّرْطُ الْأَوَّلُ قَوْلُكَ كَتَبْتَ إِلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَ إِذَا أَرَدْتَ بِأَنْ مَعْنَى أَيْ  
فَهَذِهِ يَرْتَفِعُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا لِأَنَّهَا تَفْسِيرٌ لِقَوْلِكَ كَتَبْتَ فَلَا مَوْضِعَ لَهَا وَلَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ  
وَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَنْصِبَ كَمَا لَا تَنْصِبُ لَوْ صَرَحْتَ بِأَيِّ فَإِنْ قَدَرْتَ مَعَهَا الْجَارَ وَهُوَ الْبَاءُ  
فَهِيَ مَصْدَرِيَّةٌ وَوَجِبَ عَلَيْكَ أَنْ تَنْصِبَ بِهَا  
وَأَمَّا تَكُونَ أَنْ مَفْسُورَةً بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ أَحَدُهَا أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا جُمْلَةٌ وَالثَّانِي أَنْ تَكُونَ تِلْكَ  
الْجُمْلَةُ فِيهَا مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ وَالثَّالِثُ أَنْ لَا يَدْخُلَ عَلَيْهَا حَرْفٌ جَرٍّ لَا لَفْظًا وَلَا  
تَقْدِيرًا وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ} {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ  
آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي} {وَانْطَلِقُوا الْيَوْمَ مِنْهُمْ أَنْ آمَنُوا}

(377/1)

أَيَّ انْطَلَقْتُ السَّنْتَهُمَ بِهَذَا الْكَلَامِ  
بِخِلَافِ نَحْوِ {وَأَخِرُ دَعَاؤُهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} فَإِنْ الْمُتَقَدِّمُ عَلَيْهَا غَيْرُ جُمْلَةٍ  
وَبِخِلَافِ نَحْوِ {مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ} فَلَيْسَتْ أَنْ فِيهَا مَفْسُورَةٌ  
لَقُلْتُ بَلْ لِأَمْرَتَنِي وَبِخِلَافِ نَحْوِ كَتَبْتَ إِلَيْهِ بِأَنْ أَفْعَلَ  
وَمِثَالُ مَا انْتَفَى عَنْهُ الشَّرْطُ الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى {عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى} {أَفَلَا  
يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا} {وَحَسْبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً} فِيمَنْ قَرَأَ بِرَفْعٍ {تَكُونُ} أَلَّا تَرَى  
أَنَّهَا فِي الْآيَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ وَقَعْتَ بَعْدَ فِعْلِ الْعِلْمِ أَمَّا فِي الْآيَةِ الْأُولَى فَوَاضِحٌ وَأَمَّا فِي الْآيَةِ  
الثَّانِيَةِ فَلِأَنَّ مَرَادَنَا بِالْعِلْمِ لَيْسَ لَفْظُ ع ل م بَلْ مَا دَلَّ عَلَى التَّحْقِيقِ فَهِيَ فِيهِمَا مُحَقَّقَةٌ

من الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى الْخَبَرِ وَالْتَقْدِيرُ عِلْمٌ أَنَّهُ  
سَيَكُونُ أَفْلا يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا

(378/1)

وَفِي الْآيَةِ الثَّلَاثَةِ وَقَعَتْ بَعْدَ الظَّنِّ لِأَنَّ الْحِسَابَانَ ظَنٌّ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِيهَا فَمِنْهُمْ مَنْ  
قَرَأَ بِالرَّفْعِ وَذَلِكَ عَلَى إِجْرَاءِ الظَّنِّ مَجْرَى الْعِلْمِ فَتَكُونُ مُحَقَّقَةً مِنَ الثَّقِيلَةِ وَاسْمُهَا مَحْدُوفٌ  
وَالْجُمْلَةُ بَعْدَهَا خَبَرُهَا وَالتَّقْدِيرُ وَحَسِبُوا أَنَّهَا لَا تَكُونُ فِتْنَةً وَمِنْهُمْ مَنْ قَرَأَ بِالنَّصْبِ عَلَى  
إِجْرَاءِ الظَّنِّ عَلَى أَصْلِهِ وَعَدَمِ تَنْزِلِهِ مَنْزِلَةَ الْعِلْمِ وَهُوَ الْأَرْحَحُ فَلِهَذَا أَجْمَعُوا عَلَى النَّصْبِ  
فِي نَحْوِ {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ} {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَتْرَكُوا} {أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا}  
{تَظُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ} وَيُؤَيِّدُ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى أَيْضًا قَوْلُهُ تَعَالَى {أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ  
يَجْمَعَ عِظَامَهُ} {أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ} {أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ} أَلَا

(379/1)

تَرَى أَنَّهَا فِيهِنَّ مُحَقَّقَةٌ مِنَ الثَّقِيلَةِ إِذْ لَا يَدْخُلُ النَّاصِبُ عَلَى نَاصِبٍ آخَرَ وَلَا عَلَى جَازِمٍ  
ثُمَّ قُلْتُ وَتَضُمُّرُ أَنْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ مِنْ حُرُوفِ الْجَرِّ وَهِيَ كِي نَحْوِ {كِي لَا يَكُونُ دَوْلَةٌ} وَحَقَّى  
إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا بِالتَّظَرُّ إِلَى مَا قَبْلَهَا نَحْوِ {حَقَّى يَرْجِعُ إِلَيْنَا مُوسَى} وَأَسْلَمْتُ حَقَّى  
أَدْخَلَ الْجَنَّةَ وَاللَّامَ تَعْلِيلِيَّةً مَعَ الْمُضَارِعِ الْمُبْجَرَّدِ مِنْ لَا نَحْوِ {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ} بِخِلَافِ  
{لَئَلَّا يَعْلَمَ} أَوْ جُحُودِيَّةٍ نَحْوِ مَا كُنْتُ أَوْ لَمْ أَكُنْ لِأَفْعَلٍ  
وَبَعْدَ ثَلَاثَةِ مِنْ حُرُوفِ الْعَطْفِ وَهِيَ أَوْ الَّتِي بِمَعْنَى إِلَى نَحْوِ {لَأُزِمَنَّكَ أَوْ تَفْضِيَنِي حَقِّي} أَوْ  
الْأَنْحُو لِأَقْتُلَنَّهُ أَوْ يَسْلَمَ وَفَاءَ السَّبَبِيَّةِ وَوَاوُ الْمَعِيَّةِ مَسْبُوقِينَ بِنَفْيِ تَحْضٍ أَوْ طَلَبِ بَعْضٍ  
اسْمُ الْفِعْلِ نَحْوِ {لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا} {وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ} وَنَحْوِ {وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ  
فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي}

(وَلَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ ... )

وَبَعْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَأَوْ وَثُمَّ إِنْ عَطَفْنَا عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ نَحْوِ {أَوْ يُرْسَلُ رَسُولًا}

و (لِلْبَسِ عِبَادَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي ... )

وَلَكَّ مَعَهُنَّ وَمَعَ لَامِ التَّعْلِيلِ اظْهَارُ أَنْ

(380/1)

وَأَقُولُ اخْتَصَّتْ أَنْ بَانَهَا تَنْصِبُ الْمُضَارِعَ ظَاهِرَةً وَمَقْدَرَةً بِخِلَافِ أَخَوَاتِهَا الثَّلَاثِ فَإِنَّهَا لَا تَنْصِبُهُ إِلَّا ظَاهِرَةً وَأَمَّا تَضَمُّرٌ فِي الْعَالِبِ بَعْدَ حَرْفٍ جَرٍّ أَوْ حَرْفٍ عَطْفٍ فَأَمَّا حُرُوفُ الْجُرِّ الَّتِي تَضَمَّرُ بَعْدَهَا فَثَلَاثَةٌ حَتَّى وَاللَّامُ وَكِي التَّعْلِيلِيَّةُ أَمَّا حَتَّى فَنَحْوُ {حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ} {حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} وَلَيْسَ النَّصْبُ بِحَقِّ نَفْسِهَا خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَلَا يَجُوزُ إِظْهَارُ أَنَّ بَعْدَهَا فِي شِعْرِ وَلَا نَشْرُ وَيَشْتَرِطُ لِإِضْمَارِ أَنَّ بَعْدَهَا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مُسْتَقْبَلًا بِالنَّظَرِ إِلَى مَا قَبْلَهَا سَوَاءً كَانَ مُسْتَقْبَلًا بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ التَّكَلُّمِ أَوَّلًا فَالْأَوَّلُ

(381/1)

كَقَوْلِهِ تَعَالَى {لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى} أَلَا تَرَى أَنَّ رُجُوعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَقْبَلٌ بِالنَّظَرِ إِلَى مَا قَبْلَ حَتَّى وَهُوَ مَلَاظِمَتُهُمْ لِلْعُكُوفِ عَلَى عِبَادَةِ الْعَجَلِ وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ أَسْلَمْتَ حَتَّى أَدْخَلَ الْجَنَّةَ وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ} فِي قِرَاءَةٍ مِنْ نَصْبٍ {يَقُولُ} فَإِنْ قَوْلُ الرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ مُسْتَقْبَلٌ بِالنَّظَرِ إِلَى الزَّلْزَالِ لَا بِالنَّظَرِ إِلَى زَمَنِ الْإِخْبَارِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَصَّ عَلَيْنَا ذَلِكَ بَعْدَ مَا وَقَعَ وَلَوْ لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَ حَتَّى مُسْتَقْبَلًا بِأَحَدِ الْعَابِتَارِينَ امْتَنَعَ إِضْمَارُ أَنَّ وَتَعَيَّنَ الرَّفْعُ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ سَرْتُ حَتَّى أَدْخَلْتُهَا إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ وَأَنْتَ فِي حَالَةِ الدُّخُولِ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ شَرِبْتُ الْإِبِلَ حَتَّى يَجِيءَ الْبَعِيرُ يَجْرُ بَطْنُهُ وَمرضَ زَيْدٌ حَتَّى لَا يَرْجُوهُ فَإِنَّ الْمَعْنَى حَتَّى حَالَةُ الْبَعِيرِ أَنَّهُ يَجِيءُ يَجْرُ بَطْنُهُ وَحَتَّى حَالَةُ الْمَرِيضِ أَنَّهُمْ لَا يَرْجُوهُ وَمِنْ الْوَاضِحِ فِيهِ أَنَّكَ تَقُولُ سَأَلْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ حَتَّى لَا أَحْتَاجَ إِلَى السُّؤَالِ أَيَّ حَتَّى حَالَتِي الْآنَ أَنِّي لَا أَحْتَاجُ إِلَى السُّؤَالِ عَنْهَا

(382/1)

وَأَمَّا اللَّامُ فَلَهَا أَرْبَعَةٌ أَقْسَامٌ أَحَدُهَا اللَّامُ التَّعْلِيلِيَّةُ نَحْوُ {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ} وَمِنْهُ {إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ}

فان قلت لَيْسَ فَتَحَ مَكَّةَ عِلَّةٌ لِلْمَغْفِرَةِ  
قلت هُوَ كَمَا ذَكَرْتَ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ عِلَّةً لَهَا وَانَّمَا جَعَلَ عِلَّةً لِاجْتِمَاعِ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ الْمَغْفِرَةُ وَإِتِمَامُ النِّعْمَةِ وَالْهِدَايَةِ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَحُصُولُ  
النَّصْرِ الْعَزِيزِ وَلَا شَكَّ فِي أَنَّ اجْتِمَاعَهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَصَلَ حِينَ فَتَحَ اللَّهُ  
تَعَالَى مَكَّةَ عَلَيْهِ

وَانَّمَا مَثَلَتْ بِهَذِهِ الْآيَةِ لِأَنَّهَا قَدْ يَخْفَى التَّغْلِيلُ فِيهَا عَلَى مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلَهَا  
الثَّانِيَةِ لَامُ الْعَاقِبَةِ وَتَسْمَى أَيْضًا لَامُ الصِّرُورَةِ وَلَامُ الْمَالِ وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ مَا بَعْدَهَا  
نَقِيضًا لِمُقْتَضَى مَا قَبْلَهَا نَحْوُ {فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا} فَإِنَّ التَّقَاطُفَ  
لَهُ إِنْ كَانَ لِرَأْفَتِهِمْ عَلَيْهِ وَلَمَّا أَلْقَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَبَّةِ فَلَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا أَحَبَّهُ  
فَقَصَدُوا أَنْ يَصِيرُوهُ قُرَّةَ عَيْنٍ لَهُمْ فَالْأَمْرُ إِلَى أَنْ صَارَ عَدُوًّا لَهُمْ وَحَزَنًا  
الثَّالِثَةِ اللَّامُ الرَّائِدَةُ وَهِيَ الْآتِيَةُ بَعْدَ فِعْلٍ مُتَعَدٍّ نَحْوُ {يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ}

(383/1)

---

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ} {وَأَمَرْنَا لِنَسْلَمَ لَرَبِّ الْعَالَمِينَ} فَهَذِهِ الْأَقْسَامُ  
الثَّلَاثَةُ يَجُوزُ لَكَ إِظْهَارُ أَنَّ بَعْدَهُنَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَأَمَرْتُ لِأَنْ أَكُونَ}  
الرَّابِعَةَ لَامُ الْجُحُودِ وَهِيَ الْآتِيَةُ بَعْدَ كَوْنٍ مَاضٍ مَنفِي كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {مَا كَانَ اللَّهُ لِيُذِرَ  
الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ} {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ} وَهَذِهِ يَجِبُ إِضْمَارُ أَنَّ  
بَعْدَهَا

وَأَمَّا كِي فَفِي نَحْوِ جُنُثُكَ كِي تَكْرَمِي إِذَا قَدَرْتَهَا تَعْلِيلِيَّةً بِمَنْزِلَةِ اللَّامِ وَالتَّقْدِيرِ جُنُثُكَ كِي  
أَنْ تَكْرَمِي وَلَا يَجُوزُ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ بَعْدَهَا إِلَّا فِي الشَّعْرِ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ

(384/1)

---

وَأَمَّا حُرُوفُ الْعَطْفِ فَأَرْبَعَةٌ وَهِيَ أَوْ وَالْوَاوُ وَالْفَاءُ وَثَمَّ وَهَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مِنْهَا مَا لَا يَجُوزُ مَعَهُ  
الْإِظْهَارُ وَهُوَ أَوْ وَمِنْهَا مَا لَا يَجِبُ مَعَهُ الْإِضْمَارُ وَهُوَ ثَمَّ وَمِنْهَا مَا تَارَةً يَجِبُ مَعَهُ الْإِضْمَارُ  
وَتَارَةً يَجُوزُ مَعَهُ الْإِضْمَارُ وَالْإِظْهَارُ وَهُوَ الْفَاءُ وَالْوَاوُ وَهَذَا كُلُّهُ يَفْهَمُ بِمَا ذَكَرْتُ فِي  
الْمُقَدِّمَةِ

فَأَمَّا أَوْ فَيَنْتَضِبُ الْمُضَارِعُ بِأَنَّ مَضْمُرَهُ بَعْدَهَا وَجُوبًا إِذَا صَحَّ فِي مَوْضِعِهَا إِلَى أَوْ إِلَّا

فَأُولَ كَقَوْلِكَ لِأَلِزْمَنِكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي وَقَوْلِهِ  
(لَأَسْتَسْهَلَنَ الصَّعْبَ أَوْ أَذْرِكَ الْمُنَى ... فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ)

(385/1)

---

وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ لِأَقْتُلَنَّ الْكَافِرَ أَوْ يَسْلَمَ وَقَوْلِهِ  
(وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ ... كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمَا)

(386/1)

---

أَيُّهَا أَلَا أَنْ تَسْتَقِيمَ فَلَا أَكْسِرُ كَعُوبَهَا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا إِلَى أَنْ  
تَسْتَقِيمَ لِأَنَّ الْكُسْرَ لَا اسْتِقَامَةَ مَعَهُ  
وَأَمَّا الْفَاءُ وَالْوَاوُ فَيَنْتَسِبُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بِأَنْ مَضْمُورَةٌ بَعْدَهُمَا وَجُوبًا بِشَرْطَيْنِ لَا بُدَّ  
مِنْهُمَا  
أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ لِلْسَّبَبِيَّةِ وَالْوَاوُ لِلْمَعِيَةِ فَلِهَذَا رَفَعَ الْفِعْلُ فِي قَوْلِهِ

(387/1)

---

(أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقَ ... )  
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْفَاءَ لَوْ كَانَتْ عَاطِفَةً لَجَزَمَ مَا بَعْدَهَا وَلَوْ كَانَتْ لِلْسَّبَبِيَّةِ انْتَسَبَ مَا بَعْدَهَا  
فَلَمَّا ارْتَفَعَ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا لِلْاسْتِنَافِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ} الْفَاءُ هُنَا  
عَاطِفَةٌ كَمَا سَبَّأَتْنِي

(388/1)

---

الثَّانِي أَنْ يَكُونَا مَسْبُوقَيْنِ بِنَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ فَلَا يَجُوزُ النَّصْبُ فِي نَحْوِ زَيْدٍ يَأْتِينَا فَيُحَدِّثُنَا فَأَمَّا  
قَوْلُهُ  
(سَأَتْرُكُ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ ... وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرِيحَا)

فضرورة وقيل الأصل فاستريحن بئنون التوكيد الحَقِيقَةُ فأبدلت في الوَقْف ألفا كما تقف  
على {لنسفعا} بالالف وَهَذَا التَّخْرِيجُ هَرُوبٌ مِنْ ضَرُورَةٍ إِلَى ضَرُورَةٍ فَإِنْ تَوَكَّدَ الْفِعْلُ فِي  
غَيْرِ الطَّلَبِ وَالشَّرْطِ وَالْقَسَمِ ضَرُورَةٌ

(389/1)

---

وَقَوْلُنَا طَلَبٌ يَشْمَلُ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ وَالِدُّعَاءَ وَالْعَرْضَ وَالتَّحْضِيضَ وَالتَّيْمَنِيَّ وَالِاسْتِفْهَامَ  
فَهَذِهِ سَبْعَةٌ مَعَ النَّفْيِ صَارَتْ ثَمَانِيَّةً  
وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي يَعْبُرُ عَنْهَا بِمَسْأَلَةِ الْأَجْوِبَةِ الثَّمَانِيَّةِ وَلِكُلِّ مِنْهَا نَصِيبٌ مِنَ الْقَوْلِ  
يَخُصُّهُ فَلْنَتَكَلَّمْ عَلَى ذَلِكَ بِمَا يَكْشِفُ أَشْكَالَهُ فَتَقُولُ أَمَّا النَّفْيُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ مَا تَأْتِينِي  
فَأَكْرَمَكَ وَلَكَ فِي هَذَا أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ أَحَدُهَا أَنْ تَقْدِرَ الْفَاءَ لِمُجَرَّدِ عَطْفِ لَفْظِ الْفِعْلِ عَلَى  
لَفْظِ مَا قَبْلَهَا فَيَكُونُ شَرِيكَهُ فِي أَعْرَابِهِ فَيَجِبُ هُنَا الرِّفْعُ لِأَنَّ الْفِعْلَ الَّذِي قَبْلَهَا

(390/1)

---

مَرْفُوعٌ وَالْمَعْطُوفُ شَرِيكَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَكَأَنَّكَ قُلْتَ مَا تَأْتِينِي فَمَا أَكْرَمَكَ فَهُوَ شَرِيكَهُ  
فِي النَّفْيِ الدَّاخِلِ عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى {هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ  
فَيَعْتَذِرُونَ} فَالْفَاءُ هُنَا عَاطِفَةٌ كَمَا ذَكَرْنَا وَالْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا دَاخِلٌ فِي سَلَكِ النَّفْيِ  
السَّابِقِ فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَلَا يَعْتَذِرُونَ  
الثَّانِي أَنْ تَقْدِرَ الْفَاءَ لِمُجَرَّدِ السَّبَبِيَّةِ وَيَقْدِرُ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهَا مُسْتَأْنَفًا وَمَعَ اسْتِثْنَائِهِ يَقْدِرُ  
مُبْنِيًا عَلَى مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ فَيَجِبُ الرِّفْعُ أَيْضًا لِحُلُولِ الْفِعْلِ عَنِ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ فَتَقُولُ مَا  
تَأْتِينِي فَأَكْرَمَكَ بِمَعْنَى فَأَنَا أَكْرَمَكَ لِكَوْنِكَ لَمْ تَأْتِي وَذَلِكَ إِذَا كُنْتَ كَارِهًا لِإِتْيَانِهِ وَيُبْوَصَحُ  
هَذَا أَنَّكَ تَقُولُ مَا زِيدَ قَاسِيَا فَيُعْطَفُ عَلَى عَبْدِهِ أَيْ فَهُوَ لَا تُتَفَاءُ الْقَسْوَةُ عَنْهُ يُعْطَفُ  
عَلَى عَبْدِهِ

وَالْفَرْقُ بَيْنَ هَذَا الْوَجْهِ وَالَّذِي قَبْلَهُ وَاضِحٌ لِأَنَّ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ شَمَلَ النَّفْيَ فِيهِ مَا قَبْلَ الْفَاءِ  
وَمَا بَعْدَهَا وَهَذَا الْوَجْهُ انْصَبَ النَّفْيَ فِيهِ إِلَى مَا قَبْلَ الْفَاءِ خَاصَّةً دُونَ مَا بَعْدَهَا وَذَلِكَ  
لِأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ الْفَاءَ لِعَطْفِ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا عَلَى الْمُنْفِي الَّذِي قَبْلَهُ فَيَكُونُ شَرِيكَهُ فِي  
النَّفْيِ وَإِنَّمَا أَخْلَصْتُهَا لِلْسَّبَبِيَّةِ

وَيَذَكِّرُ النَحْوِيُّونَ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فِي قَوْلِكَ مَا تَأْتِينَا فَتَحَدَّثْنَا وَهَذَا



سَهُوَ اذِ يَسْتَحِيلُ أَنْ يَنْتَفِي الْإِتْيَانُ وَيُوجَدُ الْحَدِيثُ وَالصَّوَابُ مَا مِثَلَتْ لَكَ بِهِ  
 الثَّالِثُ أَنْ تَقْدِرَ الْفَاءَ عَاطِفَةً لِعَطْفِ مَصْدَرِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْجُودِ مِمَّا قَبْلَهَا  
 وَتَقْدِرَ النَّفْيَ مَنْصَبًا عَلَى الْمَعْطُوفِ دُونَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَيَجِبُ حِينَئِذٍ النِّصْبُ بِأَنْ  
 مَضْمُورَةٌ وَجُوبًا وَالتَّقْدِيرُ مَا يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ فَأَكْرَامُ مِنِّي أَيْ مَا يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ فَيَعْقِبُهُ  
 مِنِّي إِكْرَامٌ بَلْ يَكُونُ مِنْكَ إِتْيَانٌ وَلَا يَكُونُ مِنِّي إِكْرَامٌ  
 الرَّابِعُ أَنْ تَقْدِرَ أَيْضًا الْفَاءَ لِعَطْفِ مَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي بَعْدَهَا عَلَى الْمَصْدَرِ الْمَوْجُودِ مِمَّا  
 قَبْلَهَا وَلَكِنْ تَقْدِرَ النَّفْيَ مَنْصَبًا عَلَى الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَيَنْتَفِي الْمَعْطُوفُ لِأَنَّهُ مُسَبَّبٌ عَنْهُ  
 وَقَدْ انْتَفَى وَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ مَا يَكْرُنُ مِنْكَ إِتْيَانٌ فَكَيْفَ يَكُونُ مِنِّي إِكْرَامٌ  
 وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ سَائِعَانِ فِي مَا تَأْتِينَا فَتَحَدَّثْنَا اذِ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ مَا تَأْتِينَا مُحَدَّثًا بَلْ تَأْتِينَا  
 غَيْرَ مُحَدَّثٍ وَأَنْ يُقَالَ مَا تَأْتِينَا فَكَيْفَ تَحَدَّثْنَا  
 وَتَلَخَّصْ أَنَّ لَنَا فِي الرَّفْعِ وَجْهَيْنِ وَفِي النِّصْبِ وَجْهَيْنِ  
 فَانْ قُلْتَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ {وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ} بِالنِّصْبِ عَلَى أَحَدِ الْوَجْهَيْنِ  
 الْمَذْكُورَيْنِ لِلنِّصْبِ

قُلْتَ نَعَمْ يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي وَهُوَ مَا تَأْتِينَا فَكَيْفَ تَحَدَّثْنَا أَيْ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ بِالْاِعْتِذَارِ  
 فَكَيْفَ يَعْتَذِرُونَ وَيَمْتَنِعُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ مَا تَأْتِينَا مُحَدَّثًا بَلْ تَأْتِينَا غَيْرَ مُحَدَّثٍ أَلَا  
 تَرَى أَنَّ الْمَعْنَى حِينَئِذٍ لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي حَالَةِ اِعْتِذَارِهِمْ بَلْ يُؤْذَنُ لَهُمْ فِي غَيْرِ حَالَةٍ  
 اِعْتِذَارِهِمْ وَلَيْسَ هَذَا الْمَعْنَى مَرَادًا  
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا كَانَ النِّصْبُ فِي الْآيَةِ جَائِزًا عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ فَمَا بِهِ لَمْ يَقْرَأَ بِهِ  
 أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ الْمَشْهُورِينَ  
 قُلْتَ لَوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْقِرَاءَةَ سَنَةً مُتَبَعَةً وَلَيْسَ كُلُّ مَا تَجُوزُهُ الْعَرَبِيَّةُ تَجُوزُ الْقِرَاءَةُ بِهِ  
 وَالثَّانِي أَنَّ الرَّفْعَ هُنَا بِثُبُوتِ التَّوْنِ فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ تَنَاسُبُ رُؤُوسِ الْآيِ وَالنِّصْبِ بِحَذْفِهَا  
 فَيَزُولُ مَعَهُ التَّنَاسُبُ  
 وَمِنْ مَجِئِ النِّصْبِ بَعْدَ النَّفْيِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ فِيمُوتُوا} وَالنِّصْبُ  
 هُنَا عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ مَا تَأْتِينَا فَكَيْفَ تَحَدَّثْنَا لَا عَلَى مَعْنَى قَوْلِكَ مَا تَأْتِينَا مُحَدَّثًا بَلْ غَيْرِ

مُحَدَّث

وَلَوْ قُلْتُ مَا تَأْتِينَا إِلَّا فَتَحَدَّثْنَا أَوْ مَا تَزَالُ تَأْتِينَا فَتَحَدَّثْنَا وَجِب

(393/1)

الرَّفْعُ وَذَلِكَ لِأَنَّ النَّفْيَ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ قَدْ انْتَقَضَ بِإِلَا وَفِي الْمِثَالِ الثَّانِي هُوَ دَاخِلٌ عَلَى زَالٍ وَزَالَ لِلنَّفْيِ وَنَفْيِ النَّفْيِ إِيحَابٌ وَأَمَّا الْأَمْرُ فَكَقُولُهُ

(يَا نَاقَ سِيرِي عَنَقًا فسيحاً ... إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحاً)

وَشَرْطُهُ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ بِصِغَةِ الطَّلَبِ فَلَوْ قُلْتُ حَسْبَكَ حَدِيثَ فِينَامِ النَّاسِ بِالنَّصْبِ لَمْ يَجْزِ خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ وَالثَّانِي أَنْ لَا يَكُونَ بِلَفْظِ اسْمِ الْفِعْلِ فَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ صِهْ

(394/1)

فَنَكْرَمَكَ بِالنَّصْبِ هَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ وَخَالَفَهُمُ الْكَسَائِيُّ فَأَجَازَ النَّصْبَ مُطْلَقًا وَفَصَلَ ابْنَ جَنِيٍّ وَابْنَ عُصْفُورٍ فَأَجَازَهُ إِذَا كَانَ اسْمُ الْفِعْلِ مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ نَحْوُ نَزَالٍ فَتَحَدَّثْتُكَ وَمَنْعَاهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْ لَفْظِهِ نَحْوُ صِهْ فَنَكْرَمَكَ وَمَا أُخْرَى هَذَا الْقَوْلُ بِأَنْ يَكُونَ صَوَابًا وَأَمَّا النَّهْيُ فَكَقَوْلُكَ لَا تَفْعَلْ شَرًّا فَأَعَايِكَ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَاحُكُمْ بِإِذْنِهِ} وَلَا تَطْعَمُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي {وَلَوْ نَقَضْتُ النَّهْيَ بِإِلَا قَبْلَ الْفَاءِ لَمْ تَنْصَبْ نَحْوُ لَا تَضْرِبْ إِلَّا عَمْرًا فَيَغْضَبُ فَيَجِبُ فِي يَغْضَبُ الرَّفْعُ وَأَمَّا الدُّعَاءُ فَكَقَوْلُكَ اللَّهُمَّ تَبْ عَلَيَّ فَاتُوبْ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى {رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ

(395/1)

(رَبِّ وَفَقَنِي فَلَا أَعْدِلْ عَنْ ... سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَةٍ)

وَشَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ بِالْفِعْلِ فَلَوْ قُلْتُ سَقِيَا لَكَ فَيُرِيكَ اللَّهُ لَمْ يَجْزِ النَّصْبُ

وَأَمَّا الْإِسْتِفْهَامُ فَشَرْطُهُ أَنْ لَا يَكُونَ بِأَدَاةٍ تَلِيهَا جَمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ خَبَرَهَا جَامِدٌ فَلَا يَجُوزُ النِّصْبُ فِي نَحْوِ هَلْ أَخُوكَ زَيْدٌ فَأَكْرَمَهُ

(396/1)

وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الْإِسْتِفْهَامِ بِالْحَرْفِ نَحْوِ {فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيُشْفَعُوا لَنَا} وَالْإِسْتِفْهَامِ بِالِاسْمِ نَحْوِ {مَنْ ذَا الَّذِي يَقْرُضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعَفْهُ} يَقْرَأُ بِرَفْعٍ {يُضَاعَفُ} وَنِصْبِهِ وَفِي الْحَدِيثِ حِكَايَةٌ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِبْ لَهُ وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرْ لَهُ وَالْإِسْتِفْهَامُ بِالظَّرْفِ نَحْوُ أَتَيْنَ بَيْتَكَ فَأَزُورُكَ وَمَتَى تَسِيرُ فَأُرَافِقُكَ وَكَيْفَ تَكُونُ فَأُصْحَبُكَ

فَإِنْ قُلْتَ قِمًا بِأَلِ الْفِعْلِ لَمْ يَنْصَبْ فِي جَوَابِ الْإِسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً} قُلْتَ لَوْجَهَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ هُنَا مَعْنَاهُ الْإِثْبَاتُ وَالْمَعْنَى قَدْ رَأَيْتَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً وَالثَّانِي أَنَّ إِصْبَاحَ الْأَرْضِ مُخْضَرَةً لَا يَتَسَبَّبُ عَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ الْإِسْتِفْهَامُ وَهُوَ رُؤْيَا الْمَطَرِ وَإِنَّمَا يَتَسَبَّبُ ذَلِكَ عَنْ نَزُولِ الْمَطَرِ نَفْسَهُ فَلَوْ كَانَتْ الْعِبَارَةُ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ثُمَّ دَخَلَ الْإِسْتِفْهَامَ صَحَّ النِّصْبُ فَإِنْ قُلْتَ يَرِدُ هَذَا الْوَجْهَ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سُوءَ أَخِي} فَإِنْ مَوَارَاةَ السُّوءِ لَا يَتَسَبَّبُ عَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْفُ الْإِسْتِفْهَامِ لِأَنَّ الْعَجْزَ عَنِ الشَّيْءِ لَا يَكُونُ سَبَبًا فِي حُصُولِهِ

(397/1)

قُلْتَ لَيْسَ {أُوَارِي} مَنْصُوبًا فِي جَوَابِ الْإِسْتِفْهَامِ وَإِنَّمَا وَمَنْصُوبٌ بِالْعَطْفِ عَلَى الْفِعْلِ الْمَنْصُوبِ وَهُوَ {أَكُونَ} فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَعَلَهُ الرَّخْشَرِيُّ مَنْصُوبًا فِي جَوَابِ الْإِسْتِفْهَامِ قُلْتَ هُوَ غَالِظٌ فِي ذَلِكَ وَأَمَّا الْعَرَضُ فَكَقَوْلُ بَعْضِ الْعَرَبِ أَلَا تَقَعُ فِي الْمَاءِ فَتَسْبَحُ وَكَقَوْلِكَ أَلَا تَأْتِينَا فَتُحَدِّثُنَا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (يَا ابْنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فَتُبْصِرُ مَا ... قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَى كَمَنْ سَمِعَا)

(398/1)

---

وَأما التحضيض فكقولك هلا اتَّقَيْتَ اللهَ تَعَالَى فَيَغْفِرَ لَكَ وهلا أسلمت فتدخل الجنة  
وهو والعرض متقاربان يجمعهما التَّنْبِيه على الفعل إلا أن في التحضيض زيادة توكيد  
وحت

وَأما قوله تَعَالَى {لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقَ} فَمِنْ بَابِ النِّصْبِ فِي جَوَابِ  
الدُّعَاءِ وَلَكِنْ اسْتَعِيرَتْ فِيهِ عِبَارَةُ التَّحْضِيضِ أَوْ الْعَرْضِ لِلدُّعَاءِ  
وَأما التَّمَنِّي فكقوله تَعَالَى {يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
(أَلَا رَسُولَ لَنَا مِنْهَا فَيُخْبِرُنَا ... )

(399/1)

---

فَهَذِهِ أَمْثَلَةُ النِّصْبِ بَعْدَ فَاءِ السَّبَبِيَّةِ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الثَّمَانِيَةِ  
وَأما النصب بعد واو المعية في المواضع المذكورة فسمع في خمسة وقاسه النحويون في  
ثلاثة  
فالخمس المسموع فيها أحدها التَّنْفِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ  
وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ}

(400/1)

---

(وَالْمَعْنَى وَاللهُ أَعْلَمُ أَنْكُمْ تَجَاهِدُونَ وَلَا تَصْبِرُونَ وَتَطْعَمُونَ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي  
لَكُمْ الطَّمَعُ فِي ذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَ مَعَ جِهَادِكُمُ الصَّبْرُ عَلَى مَا يُصِيبُكُمْ فِيهِ فَيَعْلَمُ اللهُ حِينَئِذٍ  
ذَلِكَ وَاقَعًا مِنْكُمْ وَالْوَاوُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَمَّا} وَاوُ الْحَالِ وَالتَّقْدِيرِ بَلْ أَحْسَبْتُمْ أَنْ  
تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَحَالَكُمْ هَذِهِ الْحَالَةُ  
وَالثَّانِي الْأَمْرُ كَقَوْلِهِ  
(فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُو إِنْ أُنْدَى ... لَصَوْتِ أَنْ يُنَادِيَ دَاعِيَانِ)

(401/1)

---

وَالثَّالِثُ النِّهْيُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ

(يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَعْلَمُ غَيْرُهُ ... هَلَا لِنَفْسِكَ كَانَ ذَا التَّعْلِيمِ)

(ابْدَأْ بِنَفْسِكَ فَاهْجُهَا عَنْ غِيهَا ... فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ)

(فَهَنَّاكَ يَسْمَعُ مَا تَقُولُ وَيَشْتَفِي ... بِالْقَوْلِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّعْلِيمِ)

(لَا تَنْهَ عَنْ خَلْقٍ وَتَأْتِيْ مِثْلَهُ ... عَارَ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ)

وَتَقُولُ لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ فَإِذَا أَرَدْتَ بِالْوَاوِ عَطْفَ الْفِعْلِ عَلَى الْفِعْلِ  
جَزَمْتَ الثَّانِيَّ وَكَانَ شَرِيكَ الْأَوَّلِ فِي النَّهْيِ وَكَأَنَّكَ قُلْتَ لَا تَفْعَلْ هَذَا وَلَا هَذَا وَحِينَئِذٍ  
فِيَلْتَقِي سَاكِنَانِ الْبَاءِ وَاللَّامُ فَتَكْسَرُ الْبَاءُ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَإِنْ أَرَدْتَ عَطْفَ  
مَصْدَرِ الْفِعْلِ عَلَى مَصْدَرٍ مُّقَدَّرٍ مِمَّا قَبْلَهُ نَصَبْتَ الْفِعْلَ بِأَنْ مَضْمُرُهُ وَكَانَ النَّهْيُ حِينَئِذٍ  
عَنِ الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا وَإِنْ أَرَدْتَ الِاسْتِثْنَاءَ رَفَعْتَ الثَّانِيَّ

(402/1)

---

وَالرَّابِعُ التَّمْيِيزُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ بَيِّنَاتٍ رَبَّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}

وَالْخَامِسُ الِاسْتِثْنَاءُ كَقَوْلِهِ وَهُوَ الْحَطِيبَةُ

(أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي ... وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِخَاءُ)

(403/1)

---

وَيَنْتَصِبُ الْفِعْلُ الْمُضَارِعُ بِأَنْ مَضْمُرُهُ جَوَازًا لَا وَجُوبًا بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَهِيَ الْفَاءُ وَثَمَّ

وَالْوَاوُ وَأُو وَذَلِكَ إِذَا عَطَفْنَا عَلَى اسْمٍ صَرِيحٍ

مِثَالُ ذَلِكَ بَعْدَ أَوْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ  
حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ} يَقْرَأُ فِي السَّبْعِ يَرْفَعُ يُرْسِلُ وَنَصْبُهُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ  
بَنُ الْمُجَاهِدِ الْمُقْرِيءُ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيءٌ {لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي} يَنْصَبُ آوِي وَلَا وَجْهَ  
لَهُ وَرَدَ عَلَيْهِ ابْنُ جَنِيٍّ فِي مُحْتَسِبِهِ وَغَيْرُهُ وَقَالُوا وَجْهَهَا كَوَجْهَ قِرَاءَةِ أَكْثَرِ السَّبْعَةِ {أَوْ  
يُرْسِلَ رَسُولًا} بِالنَّصْبِ وَذَلِكَ لِتَقَدُّمِ الْاسْمِ

(404/1)

---

الصَّرِيحُ وَهُوَ {قُوَّةٌ} فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آيَاءَ إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ  
وَمِثَالُ ذَلِكَ بَعْدَ الْوَاوِ قَوْلُ مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلٍ (لِلْبَسِ عِبَاءَةً وَتَقَرَّ عَيْنِي ... أَحَبُّ إِلَيَّ  
مَنْ لَبَسَ الشَّفُوفَ)  
الرِّوَايَةُ فِيهِ بِنَصْبِ تَقَرَّ وَذَلِكَ بِأَنَّ مَضْمَرَةَ عَلَى أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى اللَّبَسِ فَكَأَنَّهُ قَالَ  
لِلْبَسِ عِبَاءَةً وَقَرَّةً عَيْنِي  
وَمِثَالُ ذَلِكَ بَعْدَ الْفَاءِ قَوْلُهُ  
(لَوْلَا تَوَقُّعٌ مَعْتَرٍ فَأَرْضِيهِ ... مَا كُنْتُ أَؤْثِرُ إِتْرَابًا عَلَى تَرَبِّ)

(405/1)

---

وَمِثَالُ ذَلِكَ بَعْدَ ثَمَّ قَوْلُ الشَّاعِرِ (إِنِّي وَقَتْلِي سَلِيكًا ثَمَّ أَعْقَلُهُ ... كَالثَّوْرِ يُضْرَبُ لَمَّا  
عَافَتْ الْبَقْرُ)

(406/1)

---

وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا رَأَتْ الْبَقْرَ قَدْ عَافَتْ وَرُودَ الْمَاءِ تَعَمَدُ إِلَى الثَّوْرِ فَتَضْرِبُهُ فَتَرُدُّ الْبَقْرَ  
حِينَئِذٍ الْمَاءَ وَلَا تَمْتَنِعُ مِنْهُ فِرَارًا مِنَ الضَّرْبِ أَنْ يُصِيبَهَا وَأَمَّا امْتَنَعُوا مِنْ ضَرْبِهَا لِضَعْفِهَا  
عَنْ حَمْلِهِ بِخِلَافِ الثَّوْرِ  
وَقَوْلِي اسْمِ صَرِيحِ اخْتِرَازٍ مِنْ نَحْوِ مَا تَأْتِينَا فَتَحَدِّثُنَا فَإِنَّ الْعُطْفَ فِيهِ وَإِنْ كَانَ عَلَى اسْمٍ  
مُتَقَدِّمٍ فَإِنَّا قَدْ قَدَمْنَا أَنَّ التَّقْدِيرَ مَا يَكُونُ مِنْكَ اتِّبَانٍ فَحَدِيثُ لَكِنْ ذَلِكَ الْإِسْمُ لَيْسَ  
بِصَرِيحٍ فَإِضْمَارُ أَنَّ هُنَاكَ وَاجِبٌ لَا جَائِزَ بِخِلَافِ مَسْأَلَتِنَا هَذِهِ فَإِنْ إِضْمَارُ أَنَّ جَائِزٌ بَلْ  
نَصُّ ابْنِ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْعُمْدَةِ عَلَى أَنَّ الْإِظْهَارَ أَحْسَنُ مِنَ الْإِضْمَارِ

(407/1)

---

بَابُ الْمَجْرُورَاتِ

ثُمَّ قُلْتُ بَابِ الْمَجْرُورَاتِ ثَلَاثَةٌ أَحَدُهَا الْمَجْرُورُ بِالْحَرْفِ وَهُوَ مِنْ وَالِي وَعَنْ وَعَلَى وَالْبَاءُ وَاللَّامُ وَفِي مُطْلَقًا وَالْكَافُ وَحَتَّى وَالْوَاوُ لِلظَّاهِرِ مُطْلَقًا وَالتَّاءُ لِلَّهِ وَرَبِّ مُضَافًا لِلْكَعْبَةِ أَوْ الْبَاءُ وَكَيْ لِمَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ أَوْ أَنَّ الْمَضْمُرَةَ وَصَلَتْهَا وَمِنْذُ وَمِنْذُ لَزِمْنَ غَيْرِ مُسْتَقْبَلٍ وَلَا مُبْتَهَمٍ وَرَبِّ لِمُضْمِرٍ غَيْبَةٍ مُفْرَدٍ مُدَكَّرٍ يُمَيَّزُ بِمُطَابِقٍ لِلْمَعْنَى قَلِيلًا وَلَمُنْكَرٍ مَوْصُوفٍ كَثِيرًا وَأَقُولُ لِمَا أَنْهَيْتُ الْقَوْلَ فِي الْمَرْفُوعَاتِ وَالْمَنْصُوبَاتِ شَرَعْتُ فِي الْمَجْرُورَاتِ وَقَسَمْتُهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ مَجْرُورٌ بِالْحَرْفِ وَمَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ وَمَجْرُورٌ بِمَجَاوِرَةٍ مَجْرُورٌ وَبَدَأْتُ بِالْمَجْرُورِ بِالْحَرْفِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَإِنَّمَا لَمْ أَذْكَرِ الْمَجْرُورَ بِالتَّبْعِيَّةِ كَمَا فَعَلَ جَمَاعَةٌ لِأَنَّ التَّبْعِيَّةَ لَيْسَتْ عِنْدَنَا هِيَ الْعَامِلَةُ وَإِنَّمَا الْعَامِلُ عَامِلُ الْمُتَّبَعِ وَذَلِكَ فِي غَيْرِ الْبَدَلِ وَعَامِلُ مَحذُوفٍ فِي بَابِ الْبَدَلِ فَرَجَعَ الْجَرْ فِي بَابِ التَّوَابِعِ إِلَى الْجَرْ بِالْإِضَافَةِ وَقَسَمْتُ الْحُرُوفَ الْجَارَةَ إِلَى سِتَّةِ أَقْسَامٍ

(408/1)

---

أَحَدُهَا مَا يَجْرُ الظَّاهِرُ وَالْمَضْمُرُ وَبَدَأْتُ بِهِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَهُوَ سَبْعَةُ أَحْرَفٍ مِنْ وَالِي وَعَنْ وَعَلَى وَالْبَاءُ وَاللَّامُ

(409/1)

---

وَفِي وَمِنْ أَمَثَلُهُ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ} {إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ} {إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ} {طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} {رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ} {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} {آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} {آمَنُوا بِهِ} {لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} {لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ} {كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ}

(410/1)

---

{وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ} {وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ} وَالثَّانِي مَا لَا يَجْرُ إِلَّا الظَّاهِرُ وَلَا يَخْتَصُّ بِظَاهِرٍ مَعِينٍ وَهُوَ ثَلَاثَةُ الْكَافِ وَحَتَّى وَالْوَاوُ وَالثَّلَاثُ مَا يَجْرُ لَفْظَتَيْنِ بَعْضُهُمَا وَهُوَ التَّاءُ فَإِنَّهَا لَا تَجْرُ إِلَّا اسْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَبًّا مُضَافًا إِلَى الْكَعْبَةِ أَوْ إِلَى الْبَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ} {تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا}

{وتالله لأكيدن أصنامكم} وَقَالَتِ الْعَرَبُ تَرَبُّبُ الْكُفَّةِ وَتُرَبِّي لِأَفْعَلَنَ  
الرَّابِعَ مَا يَجْرُ فَرْدًا خَاصًّا مِنَ الظَّوَاهِرِ وَنَوْعًا خَاصًّا مِنْهَا وَهِيَ كِي فَائِهَا لَا تَجْرُ إِلَّا أَمْرَيْنِ  
أَحَدُهُمَا مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ وَهِيَ الْفَرْدُ

(411/1)

---

الْخَاصُّ يُقَالُ لَكَ جُنْتُكَ أَمْسَ فَتَقُولُ فِي السُّؤَالِ عَنْ عِلَّةِ الْمَجِيءِ لَهُ أَوْ كَيْمِهِ فَكَمَا أَنَّ  
لَهُ جَارَ وَمَجْرورَ كَذَلِكَ كَيْمِهِ وَالْأَصْلُ مَا وَكَيْمَا وَلَكِنْ مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ مَتَى دَخَلَ عَلَيْهَا  
حَرْفُ الْجَرِّ حَذَفَتْ أَلْفُهَا وَجُوبًا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا} {عَمَّ  
يَتَسَاءَلُونَ} {يَمُجِرُ الْمُرْسَلُونَ} وَحَسَنٌ فِي الْوَقْفِ أَنْ تَرُدَّ بِهَاءِ السَّكْتِ كَمَا قَرَأَ  
الْبَزِي فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ وَغَيْرِهَا الثَّانِي أَنَّ الْمَضْمُرَةَ وَصَلَتْهَا وَذَلِكَ هُوَ النَّوعُ الْخَاصُّ  
وَتَقُولُ جُنْتُكَ كِي تَكْرَمُنِي فَإِنْ قَدَرْتَ كِي تَعْلِيلِيَّةٌ فَالِنَصْبِ بِأَنَّ الْمَضْمُرَةَ وَأَنَّ مَعَ هَذَا  
الْفِعْلِ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرِ مَجْرورٍ بِكِي وَكَأَنَّكَ قُلْتَ جُنْتُكَ لِلْإِكْرَامِ  
الْخَامِسَ مَا يَجْرُ نَوْعًا خَاصًّا مِنَ الظَّوَاهِرِ وَهُوَ مُنْذُ وَمَذْ فَإِنْ مَجْرورُهُمَا لَا يَكُونُ إِلَّا اسْمُ  
زَمَانٍ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الزَّمَانُ إِلَّا مَعِينًا لَا مُبْهِمًا وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ الْمَعِينُ إِلَّا مَاضِيًا أَوْ  
حَاضِرًا لَا مُسْتَقْبَلًا تَقُولُ مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَمَنْذُ يَوْمِنَا

(412/1)

---

وَمَنْذُ يَوْمِنَا وَلَا تَقُولُ لَا أَرَاهُ مُنْذُ غَدٍ وَلَا مَذْ غَدٍ وَكَذَا لَا تَقُولُ مَا رَأَيْتَهُ مُنْذُ وَقْتِ  
السَّادِسِ مَا يَجْرُ نَوْعًا خَاصًّا مِنَ الْمَضْمُرَاتِ وَنَوْعًا خَاصًّا مِنَ الْمَظْهَرَاتِ وَهُوَ رَبُّ فَإِذَا  
إِنْ جَرَتْ ضَمِيرًا فَلَا يَكُونُ إِلَّا ضَمِيرَ غَيْبَةٍ مُفْرَدًا مَذْكَرًا مَرَادًا بِهِ الْمَفْرَدُ الْمَذْكَرُ وَغَيْرُهُ  
وَيَجِبُ تَفْسِيرُهُ بِنَكْرَةٍ بَعْدَ مُطَابَقَةِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ مَنْصُوبَةٍ عَلَى التَّمْيِيزِ نَحْوُ رَبِّهِ رَجُلًا لَقِيتَ  
وَرَبِّهِ رَجُلَيْنِ وَرَبِّهِ رَجُلًا وَرَبِّهِ امْرَأَةً وَرَبِّهِ امْرَأَتَيْنِ وَرَبِّهِ نِسَاءً وَكُلُّ ذَلِكَ قَلِيلٌ وَإِنْ جَرَتْ  
ظَاهِرًا فَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً مَوْصُوفَةً نَحْوُ رَبِّ رَجُلٍ صَالِحٍ لَقِيتَ وَذَلِكَ كَثِيرٌ

(413/1)



ثُمَّ قُلْتُ وَيَجُوزُ حَذْفُهَا مَعَهُ فَيَجِبُ بَقَاءُ عَمَلِهَا وَذَلِكَ بَعْدَ الْوَاوِ كَثِيرٌ وَالْفَاءُ وَبِالْقَلِيلِ  
وَحَذْفُ اللَّامِ قَبْلَ كِي وَخَافِضِ أَنْ وَأَنْ مُطْلَقًا  
وَأَقُولُ لَمَّا ذَكَرْتُ أَنَّ رَبَّ تَدَخَّلَ عَلَى الْمُنْكَرِ بَيَّنْتُ أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُهَا مَعَهُ وَأَشْرْتُ بِهَذَا  
التَّقْيِيدِ إِلَى أَنَّهَا لَا يَجُوزُ حَذْفُهَا إِذَا دَخَلَتْ عَلَى ضَمِيرِ الْغَيْبَةِ ثُمَّ بَيَّنْتُ أَنَّهَا إِذَا حُذِفَتْ  
وَجِبَ بَقَاءُ عَمَلِهَا وَأَنَّ هَذَا الْحُكْمَ أَعْنِي حَذْفُهَا وَبَقَاءُ عَمَلِهَا عَلَى نَوْعَيْنِ كَثِيرٍ وَقَلِيلٍ  
فَالْكَثِيرُ بَعْدَ الْوَاوِ كَقَوْلِهِ  
(وَبِلْدٍ مَغِيرَةٍ أَرْجَاؤُهُ ... كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاوُهُ)

(414/1)

---

وَقَوْلُهُ  
(وَلِيلَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سِدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهَمُومِ لِيَبْتَلِيَ)  
وَقَوْلُهُ  
(وَدَوِيَّةٌ مِثْلُ السَّمَاءِ اعْتَسَفَتْهَا ... وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادِ)

(415/1)

---

وَالْقَلِيلُ بَعْدَ الْفَاءِ وَبِالْمِثَالِ ذَلِكَ بَعْدَ الْفَاءِ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ  
(فَمِثْلُكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمَرْضَع ... فَأَلْهَيْتَهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مَحُولِ)

(416/1)

---

وَفِي رِوَايَةٍ مِنْ رَوَى بِجَرِّ مِثْلٍ وَمَرْضَعٍ وَأَمَّا مَنْ رَوَاهُ بِنَصْبِهِمَا فَمِثْلُكَ مَفْعُولٌ لَطَرَقَتْ  
وَحُبْلَى بَدَلٌ مِنْهُ  
وَمِثَالُهُ بَعْدَ بَلِّ قَوْلُهُ  
(بَلِّ بِلْدٍ مَلَأَ الْفَجَاجَ قَتَمَهُ ... )

(417/1)

ثُمَّ بَيَّنَّتْ أَنَّ حَذْفَ حَرْفِ الْجَرِّ لَا يَخْتَصُّ بِرَبِّ بَلْ يَجُوزُ فِي حَرْفٍ آخَرَ فِي مَوْضِعٍ خَاصٍ  
وَفِي جَمِيعِ الْحُرُوفِ فِي مَوَاضِعٍ خَاصِينَ  
أَمَّا الْأَوَّلُ فَفِي لَامِ التَّعْلِيلِ فَإِنَّهَا إِذَا جَرَتْ كِي الْمَصْدَرِيَّةِ وَصَلَتْهَا جَارَ لَكْ حَذَفَهَا قِيَاسًا  
مَطْرُودًا وَهَذَا تَسْمَعُ النَّحْوِيَّينَ يَجِيزُونَ فِي نَحْوِ جِئْتُ كِي تَكْرَمَنِي أَنَّ تَكُونَ كِي تَعْلِيلِيَّةٌ وَأَنَّ  
مَضْمُرَةً بَعْدَهَا وَأَنَّ تَكُونَ كِي مَصْدَرِيَّةٌ وَاللَّامُ مَقْدَرَةٌ قَبْلَهَا  
وَأَمَّا الثَّانِي فَإِذَا كَانَ الْمَجْرُورُ أَنَّ وَصَلَتْهَا أَوْ أَنَّ وَصَلَتْهَا فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ عَجِبْتُ أَنَّكَ  
فَاضِلٌ أَيِّ مِنْ أَنَّكَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ  
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} أَيِّ بَانَ لَهُمْ جَنَّاتٍ وَلِأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ  
وَالثَّانِي كَقَوْلِكَ عَجِبْتُ أَنَّ قَامَ زَيْدٌ أَيِّ مِنْ أَنَّ قَامَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ  
يَطُوفَ بِهِمَا} أَيِّ فِي أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا {يُخْرِجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ}

(418/1)

( أَيِّ لِأَنَّ تَوْثِقُوا وَقِيلَ فِي {يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضْلُوا} إِنْ الْأَصْلُ لِنَلَّا تَضْلُوا فَحَذَفَتْ  
الْأَمَّ الْجَارَةَ وَلَا النَّافِيَّةَ وَقِيلَ الْأَصْلُ كَرَاهَةً أَنْ تَضْلُوا فَحَذَفَ الْمُضَافُ وَهَذَا أَسْهَلُ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكَحُوهُنَّ} أَيِّ فِي أَنْ تَنْكَحُوهُنَّ عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ بَيْنَ  
أَهْلِ التَّفْسِيرِ  
ثُمَّ قُلْتُ الثَّانِي الْمَجْرُورُ بِالْإِضَافَةِ كَغُلَامِ زَيْدٍ وَيَجْرَدُ الْمُضَافُ مِنْ تَنْوِينٍ أَوْ نُونٍ تَشْبِيهِه  
مُطْلَقًا وَمِنْ التَّعْرِيفِ إِلَّا فِيمَا مَرَّ وَإِذَا كَانَ الْمُضَافُ صِفَةً وَالْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْمُولًا هَذَا  
سَمِيَتْ لَفْظِيَّةً وَغَيْرَ مُحَضَّةٍ وَلَمْ تَقَدْ تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِيصًا كَضَرْبِ زَيْدٍ وَمَعْطَى الدِّيَارِ  
وَحَسَنِ الْوُجْهِ وَالْأَمْعُونِيَّةِ وَمَحْضَةٍ تَفِيدُهُمَا إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُضَافُ شَدِيدَ الْإِبْهَامِ كَغَيْرِ  
وَمِثْلٍ وَخَدْنٍ أَوْ مَوْضِعِهِ مُسْتَحَقًّا لِلنَّكَرَةِ كَجَاءَ زَيْدٌ وَحْدَهُ وَكَمْ نَاقَةٍ وَفَصِيلُهَا لَكَ وَلَا أَبَا  
لَهُ فَلَا يَتَعَرَّفُ وَتَقْدَرُ بِمَعْنَى فِي نَحْوِ {بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} وَعُثْمَانُ شَهِيدُ الدَّارِ وَبِمَعْنَى  
مِنْ فِي نَحْوِ خَاتَمِ حَدِيدٍ وَيَجُوزُ فِيهِ النِّصْبُ فِي الثَّانِي وَاتِّبَاعُهُ لِلْأَوَّلِ وَبِمَعْنَى اللَّامِ فِي الْبَاقِي

(419/1)

وَأَقُولُ الثَّانِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَجْرُورَاتِ الْمَجْرُورُ بِالْإِضَافَةِ  
وَالْإِضَافَةُ فِي اللُّغَةِ الْإِسْنَادُ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ

(فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضْفَنَّا ظُهُورَنَا ... إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مَشْطَبٍ)  
أَيُّ لَمَّا دَخَلْنَا هَذَا الْبَيْتِ أَسْنَدْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ رَحْلٍ مَنُشُوبٍ إِلَى الْحَيِّرةِ مَحْطُطٍ فِيهِ  
طَرَائِقُ

وَفِي الْإِصْطِلَاحِ اسْمُ الْغَيْرِ عَلَى تَنْزِيلِ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ مَنْزِلَةً تَنْوِينَهُ أَوْ مَا يَقُومُ  
مَقَامَ تَنْوِينِهِ وَهَذَا وَجِبَ تَجْرِيدِ الْمُضَافِ مِنَ التَّنْوِينِ فِي نَحْوِ غُلَامٍ زَيْدٍ وَمِنَ الثُّنُونِ فِي نَحْوِ  
غُلَامِي زَيْدٍ وَضَارِيٍّ عَمْرُو قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {تَبْتَ يَدَايَ أَبِي لَهَبٍ} {إِنَّا مَرْسَلُو النَّاقَةِ} {إِنَّا  
مَهْلِكُو أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ} وَذَلِكَ لِأَنَّ نُونَ الْمَثْنَى

(420/1)

وَالْمَجْمُوعُ عَلَى حِدَةٍ فَائِمَةٌ مَقَامَ تَنْوِينِ الْمُفْرَدِ  
وَالِى هَذَا أَشْرَتْ بِقَوْلِي وَيَجْرِدُ الْمُضَافُ مِنْ تَنْوِينٍ أَوْ نُونٍ تَشْبِهُهُ  
وَاحْتَرَزْتُ بِقَوْلِي تَشْبِهَهُ مِنْ نُونِ الْمُفْرَدِ وَجَمَعَ التَّكْسِيرُ كَشَيْطَانٍ وَشَيْطَانِينَ يَقُولُ شَيْطَانُ  
الْإِنْسِ شَرٌّ مِنْ شَيْطَانِ الْجِنِّ فَتَثَبَتِ الثُّنُونُ فِيهِمَا وَلَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ  
وَقَوْلِي مُطْلَقًا أَشْرَتْ بِهِ إِلَى أَنَّهَا قَاعِدَةٌ عَامَّةٌ لَا يَسْتَثْنِي مِنْهَا شَيْءٌ بِخِلَافِ الْقَاعِدَةِ الَّتِي  
بَعْدَهَا

وَكَمَا أَنَّ الْإِضَافَةَ تَسْتَدْعِي وَجُوبَ حَذْفِ التَّنْوِينِ وَالثُّنُونِ الْمَشْبَهَةِ لَهُ كَذَلِكَ تَسْتَدْعِي  
وَجُوبَ تَجْرِيدِ الْمُضَافِ مِنَ التَّعْرِيفِ سَوَاءً كَانَ التَّعْرِيفُ بِعَلَامَةٍ لَفْظِيَّةٍ أَمْ بِأَمْرٍ مَعْنَوِيٍّ فَلَا  
تَقُولُ الْغُلَامُ زَيْدٌ وَلَا زَيْدٌ عَمْرُو مَعَ بَقَاءِ زَيْدٍ عَلَى تَعْرِيفِ الْعِلْمِيَّةِ بَلْ يَجِبُ أَنْ تَجْرِدَ الْغُلَامُ  
مِنْ أَلٍ وَأَنْ تَعْتَقِدَ فِي زَيْدِ الشُّيُوعِ وَالتَّنْكِيرِ وَحِينَئِذٍ يَجُوزُ لَكَ إِضَافَتُهُمَا وَهَذِهِ هِيَ الْقَاعِدَةُ  
الَّتِي تَقَدَّمَتْ الْإِشَارَةُ إِلَيْهَا آنِفًا

(421/1)

وَالَّذِي يَسْتَثْنِي مِنْهَا مَسْأَلَةُ الضَّارِبِ الرَّجُلِ وَالضَّارِبِ رَأْسَ الرَّجُلِ وَالضَّارِبِ زَيْدٍ  
وَالضَّارِبِ زَيْدٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُهُنَّ فِي فَصْلِ الْمَحَلِّ بِأَلٍ فَأَعْنَى ذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فَلِذَلِكَ  
قُلْتُ لَا فِيمَا اسْتَثْنَى أَيُّ الْإِضَافَةِ تَقَدَّمَ لِي اسْتِثْنَاؤُهُ  
ثُمَّ بَيَّنْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ الْإِضَافَةَ قَسَمَيْنِ مَحْضَةً وَغَيْرَ مَحْضَةٍ  
وَأَنَّ غَيْرَ الْمَحْضَةِ عِبَارَةٌ عَمَّا اجْتَمَعَ فِيهَا أَمْرَانِ أَمْرٌ فِي الْمُضَافِ وَهُوَ كَوْنُهُ صِفَةً وَأَمْرٌ فِي

المُضَاف إليه وَهُوَ كَوْنُهُ مَعْمُولًا لِتِلْكَ الصِّفَةِ وَذَلِكَ يَقَعُ فِي ثَلَاثَةِ أَبْوَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ كِ  
ضَارِبِ زَيْدٍ وَاسْمِ الْمَفْعُولِ كِ مَعْطَى الدِّينَارِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ كِ حَسَنِ الْوَجْهِ وَهَذِهِ  
الْإِضَافَةُ لَا يَسْتَفِيدُ بِهَا الْمُضَافُ تَعْرِيفًا وَلَا تَخْصِيصًا أَمَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَفِيدُ تَعْرِيفًا فَبِالْإِجْمَاعِ  
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّكَ تَصِفُ بِهِ النِّكَرَةَ فَتَقُولُ مَرَزَتْ بِرَجُلٍ ضَارِبِ زَيْدٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى {هَدِيَا  
بَالِغِ الْكَعْبَةِ} {هَذَا عَارِضٌ مُطَرَّنًا} إِنْ لَمْ تَعَرِّبْ {مُطَرَّنًا} خَبَرًا ثَانِيًا وَلَا خَبَرًا مُبْتَدَأً  
مَحْذُوفٌ وَأَمَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَفِيدُ تَخْصِيصًا فَهُوَ الصَّحِيحُ وَزَعَمَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّهُ يَسْتَفِيدُهُ  
بِنَاءٌ عَلَى أَنَّ ضَارِبَ زَيْدٍ أَخْصَ مِنْ ضَارِبٍ وَالْجَوَابُ أَنَّ ضَارِبَ زَيْدٍ لَيْسَ فِرْعَا عَنْ  
ضَارِبٍ حَتَّى تَكُونَ الْإِضَافَةُ قَدْ

(422/1)

أَفَادَتُهُ التَّخْصِيصُ وَإِنَّمَا هُوَ فِرْعَا عَنْ ضَارِبِ زَيْدٍ بِالتَّنْوِينِ وَالتَّصْبِ فَالتَّخْصِيصُ حَاصِلٌ  
بِالْمَعْمُولِ أَضَفْتَ أَمْ لَمْ تَضِفْ  
وَإِنَّمَا سَمِيَتْ هَذِهِ الْإِضَافَةُ غَيْرَ مُحْضَةٍ لِأَنَّهَا فِي نِيَّةِ الْإِنْفِصَالِ إِذَا الْأَصْلُ ضَارِبُ زَيْدٍ كَمَا  
بَيْنَا وَإِنَّمَا سَمِيَتْ لَفْظِيَّةً لِأَنَّهَا أَفَادَتْ أَمْرًا لَفْظِيًّا وَهُوَ التَّخْفِيفُ فَإِنْ ضَارِبُ زَيْدٍ أَخْفَ مِنْ  
ضَارِبِ زَيْدٍ  
وَأَنَّ الْإِضَافَةَ الْمُحْضَةَ عِبَارَةٌ عَمَّا انْتَفَى مِنْهَا الْأَمْرَانِ الْمَذْكُورَانِ أَوْ أَحَدَهُمَا مِثَالُ ذَلِكَ  
غُلَامُ زَيْدٍ فَإِنَّ الْأَمْرَيْنِ فِيهِمَا مُتَنَفِيَانِ وَضَرَبَ زَيْدٌ فَإِنَّ الْمُضَافَ إِلَيْهِ وَإِنْ كَانَ مَعْمُولًا  
لِلْمُضَافِ لَكِنَّ الْمُضَافَ غَيْرُ صِفَةٍ وَضَارِبُ زَيْدٍ أَمْسَ فَإِنَّ الْمُضَافَ وَإِنْ كَانَ صِفَةً لَكِنَّ  
الْمُضَافَ إِلَيْهِ لَيْسَ مَعْمُولًا لَهَا لِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي فَهَذِهِ  
الْأُمُثَلَةُ الثَّلَاثَةُ وَمَا أَشْبَهَهَا تَسْمَى الْإِضَافَةُ فِيهَا مُحْضَةً أَيْ خَالِصَةً مِنْ شَائِبَةِ الْإِنْفِصَالِ  
وَمَعْنَوِيَّةً لِأَنَّهَا أَفَادَتْ أَمْرًا مَعْنَوِيًّا وَهُوَ تَعْرِيفُ الْمُضَافِ إِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَعْرِفَةٌ نَحْوُ  
غُلَامُ زَيْدٍ وَتَخْصِيصُهُ إِنْ كَانَ نِكْرَةً نَحْوُ غُلَامِ امْرَأَةِ اللَّهِمَّ إِلَّا فِي مَسْأَلَتَيْنِ فَإِنَّهُ لَا يَعْرِفُ  
وَلَكِنْ يَتَخَصَّصُ  
أَحَدَاهُمَا أَنْ يَكُونَ الْمُضَافُ شَدِيدَ الْإِجْهَامِ وَذَلِكَ كَغَيْرِ وَمِثْلِ وَشَبَهُ وَخَدْنِ بِكَسْرِ الْخَاءِ  
الْمُعْجَمَةِ وَسُكُونِ الدَّالِّ (المُهْلَةُ) بِمَعْنَى صَاحِبِ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ تَصِفُ بِهَا  
النِّكَرَاتِ فَتَقُولُ مَرَزَتْ بِرَجُلٍ غَيْرِكَ

(423/1)

وبرجل مثلك وبرجل شبهك وبرجل خدتك قَالَ اللهُ تَعَالَى {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ}

الثَّانِيَةُ أَن يَكُونَ الْمُضَافُ فِي مَوْضِعٍ مُسْتَحَقٍّ لِلنَّكَرَةِ كَأَن يَقَعَ خَالًا أَوْ تَمَيِّزًا أَوْ اسْمًا لِلَا  
النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ فَالْحَالُ كَقَوْلِهِمْ جَاءَ زَيْدٌ وَحَدَهُ وَالتَّمْيِيزُ كَقَوْلِهِمْ كَمْ نَاقَةً وَفَصِيلَهَا فَكَمْ  
مُبْتَدَأٌ وَهِيَ اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَنَاقَةٌ مَنْصُوبَةٌ عَلَى التَّمْيِيزِ وَفَصِيلَهَا عَاطِفٌ وَمَعْطُوفٌ وَالْمَعْطُوفُ  
عَلَى التَّمْيِيزِ تَمْيِيزٌ وَاسْمٌ لَا كَقَوْلِكَ لَا أَبَا لَزِيدٍ وَلَا غُلَامِي لَعَمْرُو فَإِنَّ الصَّحِيحَ أَنَّهُ مِنْ  
بَابِ الْمُضَافِ وَاللَّامِ مَقْحَمَةٌ بِدَلِيلِ سُقُوطِهَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ  
(أَبَاهُوتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَيْ ... مَلَأَ لَا أَبَاكَ تَخَوِّفَنِي)

(424/1)

فَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ كُلُّهَا نَكَرَاتٌ وَهِيَ فِي الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ جَاءَ زَيْدٌ مُنْفَرِدًا وَكَمْ نَاقَةً  
وَفَصِيلًا لَهَا وَلَا أَبَا لَكَ

ثُمَّ بَيَّنَتْ أَنَّ الْإِضَافَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ مَقْدَرَةٌ بَغْيٍ وَمَقْدَرَةٌ بِمَنْ وَمَقْدَرَةٌ بِاللَّامِ  
فَالْمَقْدَرَةُ بَغْيٍ ضَابِطُهَا أَن يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ظَرْفًا لِلْمُضَافِ نَحْوُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى {بَلْ  
مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} {تَرَبَّصْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ} وَنَحْوُ قَوْلِكَ عُثْمَانُ شَهِيدُ الدَّارِ وَالْحُسَيْنُ  
شَهِيدُ كَرْبَلَاءَ

(425/1)

وَمَالِكُ عَالَمِ الْمَدِينَةِ وَأَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ لَمْ يَنْبِتْ مَجْبِيءَ الْإِضَافَةِ بِمَعْنَى فِي  
وَالْمَقْدَرَةُ بِمَنْ ضَابِطُهَا أَن يَكُونَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ كَلَامًا لِلْمُضَافِ وَصَالِحًا لِلْإِخْبَارِ بِهِ عَنْهُ نَحْوُ  
قَوْلِكَ هَذَا خَاتَمُ حَدِيدٍ أَلَا تَرَى أَنَّ الْحَدِيدَ كُلَّ الْخَاتَمِ جُزْءٌ مِنْهُ وَأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ الْخَاتَمُ  
حَدِيدٌ فَيُخْبَرُ بِالْحَدِيدِ عَنِ الْخَاتَمِ  
وَبِمَعْنَى اللَّامِ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ نَحْوُ يَدِ زَيْدٍ وَغُلَامِ عَمْرُو وَثُوبِ بَكْرٍ

(426/1)

ثُمَّ قُلْتُ الثَّالِثَ الْمَجْرُورَ لِلْمَجَاوِرَةِ وَهُوَ شَاذٌ نَحْوُ هَذَا جُحِرَ ضَبُّ خَرِبٍ  
وَقَوْلُهُ  
(يَا صَاحِبِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ ... )

(427/1)

---

وَلَيْسَ مِنْهُ {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ} عَلَى الْأَصَحِّ  
وَأَقُولُ الثَّالِثَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَجْرُورَاتِ مَا جَرَّ لِمَجَاوِرَةِ الْمَجْرُورِ وَذَلِكَ فِي بَابِي النَّعْتِ وَالتَّأْكِيدِ  
قِيلَ وَبَابُ عَطْفِ النَّسْقِ  
فَمَا النَّعْتُ فِيهِ قَوْلُهُمْ هَذَا جُحِرَ ضَبُّ خَرِبٍ رَوَى بِخَفْضِ خَرِبٍ لِمَجَاوِرَتِهِ لِلنَّصَبِ وَإِنَّمَا  
كَانَ حَقُّهُ الرِّفْعُ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِلْمَرْفُوعِ وَهُوَ الْجُحْرُ وَعَلَى الرِّفْعِ أَكْثَرُ الْعَرَبِ  
وَأَمَّا التَّوَكِيدُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ  
(يَا صَاحِبِ بَلِّغْ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ ... أَنْ لَيْسَ وَصَلَ إِذَا انْخَلَّتْ عَرَى الدَّنْبِ)

(428/1)

---

فَكُلُّهُمْ تَوْكِيدٌ لِدَوِي لَا لِلزَّوْجَاتِ وَالْأَلْفَاظُ كُلُّهَا وَذَوِي مَنْصُوبٍ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَكَانَ  
حَقُّ كُلِّهِمُ النَّصَبُ وَلَكِنَّهُ خَفِضَ لِمَجَاوِرَةِ الْمَخْفُوضِ  
وَأَمَّا الْمَعْطُوفُ فَكَقَوْلُهُ تَعَالَى {إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى  
الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ}  
فِي قِرَاءَةٍ مِنْ جَرِّ الْأَرْجُلِ لِمَجَاوِرَتِهِ لِلْمَخْفُوضِ وَهُوَ الرُّؤُوسُ وَإِنَّمَا كَانَ حَقُّهُ النَّصَبُ كَمَا هُوَ  
فِي قِرَاءَةِ جَمَاعَةِ آخَرِينَ وَهُوَ (مَنْصُوبٌ) بِالْعَطْفِ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَيْدِي وَهَذَا قَوْلُ جَمَاعَةٍ  
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالْفُقَهَاءِ

(429/1)

---

وَخَالَفَهُمْ فِي ذَلِكَ الْمُحَقِّقُونَ وَرَأَوْا أَنَّ الْخَفْضَ عَلَى الْجَوَارِ لَا يَحْسُنُ فِي الْمَعْطُوفِ لِأَنَّ  
حَرْفَ الْعَطْفِ حَاجِزٌ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَمَبْطَلٌ لِلْمَجَاوِرَةِ نَعَمْ لَا يَمْتَنِعُ فِي الْقِيَاسِ الْخَفْضُ عَلَى  
الْجَوَارِ فِي عَطْفِ الْبَيَانِ لِأَنَّهُ كَالنَّعْتِ وَالتَّوَكِيدِ فِي مَجَاوِرَةِ الْمَتَّبُوعِ وَيَنْبَغِي امْتِنَاعُهُ فِي الْبَدَلِ

لِأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى فَهُوَ مُحْجُوزٌ تَقْدِيرًا وَرَأَى هَؤُلَاءِ أَنَّ الْخُفْضَ فِي الْآيَةِ إِنَّمَا هُوَ بِالْعَطْفِ عَلَى لَفْظِ الرُّؤُوسِ فَقِيلَ الْأَرْجُلُ مَغْسُولَةٌ لَا مَمْسُوحَةٌ فَأَجَابُوا عَلَى ذَلِكَ بِوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَسْحَ هُنَا الْغَسْلُ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ حَكَى لَنَا مَنْ لَا يَتَّهَمُ أَنَّ أَبَا زَيْدٍ قَالَ الْمَسْحَ خَفِيفُ الْغَسْلِ يُقَالُ مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ وَخَصْتُ الرَّجُلَانِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَغْسُولَاتِ بِاسْمِ الْمَسْحِ لِيَقْتَصِدَ فِي صَبِّ الْمَاءِ عَلَيْهِمَا إِذَا كَانَتَا مَطْنَةً لِلْإِسْرَافِ وَالثَّانِي أَنَّ الْمُرَادَ هُنَا الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ وَجَعَلَ ذَلِكَ مَسْحًا لِلرَّجُلِ مَجَازًا وَإِنَّمَا حَقِيقَتُهُ أَنَّهُ مَسْحٌ لِلْخَفِّ الَّذِي عَلَى الرَّجُلِ وَالسَّنَّةُ بَيَّنَّتْ ذَلِكَ

وَيَرْجَحُ ذَلِكَ الْقَوْلُ ثَلَاثَةً أُمُورٍ أَحَدُهَا أَنَّ الْحِمْلَ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ حِمْلٌ عَلَى شَاذٍ فَيَنْبَغِي صَوْنُ الْقُرْآنِ عَنْهُ الثَّانِي أَنَّهُ إِذَا حِمْلٌ عَلَى ذَلِكَ كَانَ الْعَطْفُ فِي الْحَقِيقَةِ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَيْدِي فَيَلْزَمُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَعَاظِفِينَ بِجُمْلَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ وَهُوَ {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ} وَإِذَا حِمْلٌ عَلَى الْعَطْفِ عَلَى الرُّؤُوسِ لَمْ يَلْزَمِ الْفَصْلُ بِالْأَجْنَبِيِّ وَالْأَصْلُ أَنَّ لَا يَفْصَلُ بَيْنَ الْمُتَعَاظِفِينَ بِمَفْرَدٍ فَضْلًا عَنِ الْجُمْلَةِ الثَّلَاثِ أَنَّ الْعَطْفَ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ حِمْلٌ عَلَى الْمَجَاوِرِ

(430/1)

---

وَعَلَى التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ حِمْلٌ عَلَى غَيْرِ الْمَجَاوِرِ وَالْحِمْلُ عَلَى الْمَجَاوِرِ أَوَّلَى فَإِنْ قُلْتَ يَدُلُّ لِلتَّوْجِيهِ الْأَوَّلِ قِرَاءَةُ النَّصْبِ

قُلْتَ لَا نَسْلَمُ أَنَّمَا عَطَفَ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَيْدِي بَلْ عَلَى الْجَارِ وَالْمَجْرُورِ كَمَا قَالَ (يَسْلُكُنَ فِي نَجْدٍ وَغُورًا غَائِرًا ...)

(431/1)

## بَابُ الْمُجْزُومَاتِ

ثُمَّ قُلْتَ بَابُ الْمُجْزُومَاتِ الْأَفْعَالُ الْمُضَارَعَةُ الدَّاخِلُ عَلَيْهَا جَازِمٌ وَهُوَ ضَرْبَانِ جَازِمٌ لِفِعْلٍ وَهُوَ لَمْ وَلَمْ الْأَمْرُ وَلَا فِي النَّهْيِ وَجَازِمٌ لِفَعْلَيْنِ وَهُوَ أَدَوَاتُ الشَّرْطِ إِنْ وَادِ مَا لَمْ يُجَرَّدِ التَّعْلِيلُ وَهُمَا حَرْفَانِ وَمَنْ لِلْعَاقِلِ وَمَا وَمَهُمَا لِغَيْرِهِ وَمَتَى وَأَيَّانَ لِلزَّمَانِ وَأَيْنَ وَأَيْنِ وَحَيْثَمَا لِلْمَكَانِ وَأَيٌّ بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ وَيُسَمَّى أَوْلَهُمَا شَرْطًا وَلَا يَكُونُ مَاضِي الْمَعْنَى وَلَا إِنْشَاءً وَلَا جَامِدًا وَلَا مَقْرُونًا بِتَنْفِيسٍ وَلَا قَدْ وَلَا نَافٍ غَيْرَ لَا وَلَمْ وَثَانِيهِمَا جَوَابًا وَجَزَاءً

وَأَقُولُ مَا أَتَمَّتِ الْقَوْلُ فِي الْمَجْرُورَاتِ شَرَعَتْ فِي الْمَجْرُومَاتِ وَهَذَا الْبَابُ تَتِمُّ أَنْوَاعُ  
الْمَعْرَبَاتِ وَبَيَّنْتُ أَنَّ الْمَجْرُومَاتِ هِيَ الْأَفْعَالُ الْمُضَارِعَةُ الدَّاخِلُ عَلَيْهَا أَدَاةٌ مِنْ هَذِهِ  
الْأَدَوَاتِ الْخَمْسَةِ عَشَرَ وَأَنَّ هَذِهِ الْأَدَوَاتِ ضَرْبَانِ  
مَا يَجْزِمُ فِعْلًا وَاحِدًا وَهُوَ أَرْبَعَةٌ لَمْ نَحْوَ {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} وَمَا نَحْوَ  
{لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ}

(432/1)

{بَلْ لَمَّا يَدُوْقُوا عَذَابٌ} {وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ} وَلَا الْأَمْرُ نَحْوَ {لَيَنْفِقَنَّ ذُو  
سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ} وَلَا فِي النَّهْيِ نَحْوَ {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} وَقَدْ يَسْتَعَارَانِ لِلدُّعَاءِ كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى {لَيَقْضِيَّ عَلَيْنَا رَبِّكَ} {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا} وَمَا يَجْزِمُ فَعْلَيْنِ وَهُوَ الْإِحْدَى عَشْرَةَ الْبَاقِيَّةُ وَقَدْ قَسَمْتُهَا إِلَى

(433/1)

سِتَّةَ أَقْسَامٍ أَحَدُهَا مَا وَضَعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مُجَرَّدِ تَعْلِيْقِ الْجَوَابِ عَلَى الشَّرْطِ وَهُوَ إِنْ وَإِذَا  
مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَإِنْ تَعُودُوا نَعِدْ} وَتَقُولُ إِذَا مَا تَقِمُّ أَقِمُّ وَهُمَا حَرْفَانِ أَمَّا إِنْ فَبِالْإِجْمَاعِ  
وَأَمَّا إِذَا مَا فَعِنْدَ سَيِّوِيَةٍ وَاجْتِمَاعٍ وَذَهَبَ الْمُبْرَدُ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالْفَارِسِيُّ إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ  
وَفَهْمٌ مِنْ تَخْصِيصِي هَذَيْنِ بِالْحَرْفِيَّةِ أَنَّ مَا عَدَاهُمَا مِنَ الْأَدَوَاتِ أَسْمَاءٌ وَذَلِكَ بِالْإِجْمَاعِ فِي  
غَيْرِ مَهْمَا وَعَلَى الْأَصَحِّ فِيهَا وَالِدَّلِيلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ} فَعَادَ  
الضَّمِيرُ الْمَجْرُورُ عَلَيْهَا وَلَا يَعُودُ الضَّمِيرُ إِلَّا عَلَى اسْمٍ  
الثَّانِي مَا وَضَعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَنْ يَعْقِلُ ثُمَّ ضَمِنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ مِنْ نَحْوَ {مَنْ يَعْمَلُ  
سُوءًا يَجْزِ بِهِ}

الثَّالِثُ مَا وَضَعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَا لَا يَعْقِلُ ثُمَّ ضَمِنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ مَا وَمَهْمَا نَحْوَ قَوْلِهِ  
تَعَالَى {وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ} {مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ} الْآيَةُ

(434/1)



الرَّابِعَ مَا وَضَعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الزَّمَانِ ثُمَّ ضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ مَتَى وَأَيَّانَ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ  
(وَلَسْتُ بِحِلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةَ ... وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدُ الْقَوْمَ أَرْفِدُ)

(435/1)

---

وَقَوْلِ الْآخَرِ  
(أَيَّانَ نَوْمُكَ تَأْمَنُ غَيْرَنَا إِذَا ... لَمْ تَدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرًا)  
الْخَامِسَ مَا وَضَعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَكَانِ ثُمَّ ضَمَّنَ مَعْنَى الشَّرْطِ وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَينَ وَأُنَى وَحَيْثُمَا  
كَقَوْلِهِ تَعَالَى {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ}

(436/1)

---

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ  
(خَلِيلِي أُنَى تَأْتِيَانِي تَأْتِيَا ... أَخَا غَيْرِ مَا يَرْضِيكُمَا لَا يَحَاوِلُ)  
وَقَوْلِهِ  
(حَيْثُمَا تَسْتَقِمُّ يَقْدِرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا فِي غَابِرِ الْأَزْمَانِ ... )

(437/1)

---

السَّادِسَ مَا هُوَ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ وَهِيَ أَيُّ فَإِنَّهَا بِحَسَبِ مَا تُضَافُ إِلَيْهِ فَهِيَ فِي  
قَوْلِكَ أَيُّهُمْ يَقُمُ أَقِمْ مَعَهُ مِنْ بَابٍ مِنْ وَفِي قَوْلِكَ أَيُّ الدَّوَابِّ تَرْكَبُ أَرْكَبُ مِنْ بَابٍ مَا  
وَفِي قَوْلِكَ أَيُّ يَوْمٍ تَصُمُّ أَصَمُّ مِنْ بَابٍ مَتَى وَفِي قَوْلِكَ أَيُّ مَكَانٍ تَجْلِسُ أَجْلِسُ مِنْ بَابٍ  
أَيْنَ

(438/1)

---

ثُمَّ بَيَّنَّتْ أَنَّ الْفِعْلَ الْأَوَّلَ يُسَمَّى شَرْطًا وَذَلِكَ لِأَنَّهُ عَلَامَةٌ عَلَى وَجُودِ الْفِعْلِ الثَّانِي  
وَالْعَلَامَةُ تُسَمَّى شَرْطًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا} أَيُّ عَلَامَاتِهَا وَالْأَشْرَاطُ فِي

الآية جمع شرط يفتحَتين لا جمع شرط بسكون الراء لأن فعلا لا يجمع على أفعال قياسا  
الا في معتل الوسط كاثواب وأبيات  
ثم بينت أن فعل الشرط يشترط فيه ستة أمور  
أحدها أن لا يكون ماضي المعنى فلا يجوز ان قام زيد أمس أقم معه وأما قوله تعالى  
{إن كنت قلته فقد علمته} فالمعنى ان يتبين أي كنت قلته كقوله

(439/1)

---

(إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة ... )  
فهذا في الجواب نظير الآية الكريمة في الشرط  
الثاني أن لا يكون طلبا فلا يجوز إن قم ولا ان ليقم أو ان لا يقم  
الثالث أن لا يكون جامدا فلا يجوز إن عسى ولا إن ليس  
الرابع أن لا يكون مقرونا بتنفيس فلا يجوز ان سوف يقم

(440/1)

---

الخامس أن لا يكون مقرونا بقدر فلا يجوز ان قد قام زيد ولا ان قد يقم  
السادس أن لا يكون مقرونا بحرف نفي فلا يجوز ان لما يقم ولا ان لن يقم ويستثنى من  
ذلك لم ولا فيجوز اقترانه بما نحو {وإن لم تفعل فما بلغت رسالته} ونحو {إلا تفعلوه  
تكن فتنة في الأرض}  
ثم بينت أن الفعل الثاني يسمى جوابا وجزاء تشبيها له بجواب السؤال وجزاء الأعمال  
وذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول كما يقع الجواب بعد السؤال وكما يقع الجزاء بعد  
الفعل المجازي عليه  
ثم قلت وقد يكون واحدا من هذه فيقترن بالفاء نحو {إن كان قميصه قد من قبل  
فصدقت} الآية {فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا} أو جملة اسمية فيقترن بها أو بإذا  
الفجائية نحو {فهو على كل شيء قدير} ونحو {إذا هم يقنطون}  
وأقول قد يأتي جواب الشرط واحدا من هذه الأمور الستة التي ذكرت أنها لا تكون  
شرطا فيجب أن يقترن بالفاء

مِثَال مَاضِي الْمَعْنَى {إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلُ فَصَدَقْتَ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتَ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ}  
 وَمِثَالِ الطَّلَبِ قَوْلُهُ تَعَالَى {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ} {فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا} فِيمَنْ قَرَأَ {فَلَا يَخَافُ بَخْسًا} بِالْجُزْمِ عَلَى أَنْ لَا نَاهِيَةَ وَأَمَّا مَنْ قَرَأَ {فَلَا يَخَافُ} بِالرَّفْعِ فَلَا نَافِيَةَ وَلَا النَافِيَةُ تَقْتَرِنُ بِفِعْلِ الشَّرْطِ كَمَا بَيْنَا فَكَانَ مُقْتَضًى الظَّاهِرُ أَنَّ لَا تَدْخُلَ الْفَاءُ وَلَكِنْ هَذَا الْفِعْلُ مَبْنِيٌّ عَلَى مُبْتَدَأٍ مَحْذُوفٍ وَالتَّقْدِيرُ فَهُوَ لَا يَخَافُ فَالْجُمْلَةُ اسْمِيَّةٌ وَسَيَأْتِي أَنْ الْجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ تَحْتَاجُ إِلَى الْفَاءِ أَوْ إِذَا وَكَذَا يَجِبُ هَذَا التَّقْدِيرُ فِي نَحْوِ {وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ} أَيْ فَهُوَ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَلَوْلَا ذَلِكَ التَّقْدِيرُ لَوَجَبَ الْجُزْمُ وَتَرَكَ الْفَاءُ  
 وَمِثَالِ الْجَامِدِ قَوْلُهُ تَعَالَى {إِنْ تَرَى أَنَا أَقْلُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ هَذَا} جَنَّاتِكُ

{إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ} {وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا}  
 وَمِثَالِ الْمُقْرُونِ بِالتَّنْفِيسِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيَكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ} {وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا}  
 وَمِثَالِ الْمُقْرُونِ بِقَدْ قَوْلُهُ تَعَالَى {إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ}  
 وَمِثَالِ الْمُقْرُونِ بِنَافٍ غَيْرِ لَا وَلَمْ {وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ} {وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ} {وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا}  
 وَقَدْ يَكُونُ الْجَوَابُ جُمْلَةً اسْمِيَّةً فَيَجِبُ اقْتِرَانُهُ بِأَحَدِ أَمْرَيْنِ أَمَّا بِالْفَاءِ أَوْ إِذَا الْفَجَائِيَّةُ  
 فَأَلَّوْلَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنْ يَمْسَسْكَ بَخَيْرٌ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} وَالتَّائِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنْ تَصْبِهِمْ سَيِّئَةٌ مِمَّا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ}

(

ثم قلت ويجوز حذف ما علم من شرط بعد وإلا نحو افعل هذا والا عاقبتك أو شرطه  
ماض نحو {فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض} أو جملة شرط وأداته ان تقدمها  
طلب ولو باسمية أو باسم فعل أو بما لفظه الخبر نحو {تعالوا أتل} ونحو أين بينك أزرک  
وحسبك الحديث ينم الناس وقال مكانك تحمدي أو تستريحي ... )  
وشرط ذلك بعد التثني كون الجواب محبوبا نحو لا تكفر تدخل الجنة  
وأقول مسائل الحذف الواقع في باب الشرط والجزاء ثلاثة  
المسألة الأولى حذف الجواب وشرطه أمران أحدهما أن يكون معلوما والثاني أن يكون  
فعل الشرط ماضيا تقول أنت ظالم إن فعلت لوجود الأمرين ويمتنع ان تقوم وان تفعد  
ونحوهما حيث لا دليل لانتفاء الأمرين ونحو ان قمت حيث لا دليل لانتفاء الأمر الأول  
ونحو أنت ظالم ان تفعل لانتفاء الأمرين

(444/1)

---

قال الله تعالى {وإن كان كبر عليك إعراضهم فإن استطعت أن تبتغي نفقا في الأرض أو  
سلما في السماء فتأتيهم بآية} تقديره فافعل والحذف في هذه الآية في غاية من الحسن  
لأنه قد انضمت لوجود الشرطين طول الكلام وهو مما يحسن معه الحذف  
المسألة الثانية حذف فعل الشرط وحده وشرطه أيضا أمران دلالة الدليل عليه وكون  
الشرط واقعا بعد والا كقولك تب والا عاقبتك أي وإلا تب عاقبتك وقول الشاعر  
(فطلقها فلست لها بكفء ... وإلا يعل مفرك الحسام)  
أي وإلا تطلقها يعل

(445/1)

---

وقد لا يكون بعد وإلا فيكون شاذا إلا في نحو ان خيرا فخير فقياس كما مر في بابه على  
أن ذلك لم يحذف فيه جملة الشرط بجملتها بل بعضها وكذلك نحو {وإن أحد من  
المشركين استجارك} فليستنا مما نحن فيه وأكثر ما يكون ذلك مع اقتران الأداة بإلا  
النافية كما مثلت  
المسألة الثالثة حذف أداة الشرط وفعل الشرط

وَشَرَطَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا طَلَبَ بِلَفْظِ الشَّرْطِ وَمَعْنَاهُ أَوْ بِمَعْنَاهُ فَقَطْ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ اثْنِي  
أَكْرَمَكَ تَقْدِيرُهُ ائْتِنِي فَإِنْ تَأْتِنِي أَكْرَمَكَ فَأَكْرَمَكَ مَجْزُومٌ فِي جَوَابِ شَرْطِ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ  
فَعَلَ الطَّلَبُ الْمَذْكُورُ هَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الصَّحِيحُ وَالثَّانِي نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {قُلْ تَعَالَوْا  
أَتْلُ}

(446/1)

---

مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ) أَي تَعَالَوْا فَإِنْ تَأْتُوا أَتْلُ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَقْدَرَ فَا تَتَعَالَوْا لِأَنَّ تَعَالَى  
فَعَلَ جَامِدٌ لَا مُضَارِعَ لَهُ وَلَا مَاضِي حَتَّى تَوَهَّم بَعْضُهُمْ أَنَّهُ اسْمٌ فَعَلَ  
وَلَا فَرْقَ بَيْنَ كَوْنِ الطَّلَبِ بِالْفِعْلِ كَمَا مِثْلُنَا وَكَوْنِهِ بِاسْمِ الْفِعْلِ كَقَوْلِ عَمْرُو بْنِ الْإِطْنَابَةِ  
وَعَلَطَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَنَسَبَهُ إِلَى قَطْرِي بْنِ الْفُجَاءَةِ (أَبَتْ لِي عَفِي وَأَبَى بِلَاتِي ... وَاخْذَى  
الْحَمْدُ بِالْثَمَنِ الرِّيحِ)  
(وَأَمْسَاكِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي ... وَضَرَبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ)  
(وَقَوْلِي كَلِمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ ... مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي)  
(لِأَدْفَعِ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتٍ ... وَأَحْمِي بَعْدَ عَنْ عَرْضِ صَحِيحِ)

(447/1)

---

فَجَزَمَ تَحْمَدِي بَعْدَ قَوْلِهِ مَكَانَكَ وَهُوَ اسْمٌ فَعَلَ بِمَعْنَى اثْبَتِي  
وَشَرَطَ الْحَذْفَ بَعْدَ التَّنْهِی كَوْنِ الْجَوَابِ أَمْرًا مَحْبُوبًا كَدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالسَّلَامَةِ فِي قَوْلِكَ لَا  
تَكْفُرُ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمُ فَلَوْ كَانَ أَمْرًا مَكْرُوهًا كَدُخُولِ النَّارِ وَأَكْلِ  
السَّبْعِ فِي قَوْلِكَ لَا تَكْفُرُ تَدْخُلُ النَّارَ وَلَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ تَعِينَ الرَّفْعِ خِلَافًا  
لِلْكَسَائِي وَلَا دَلِيلَ لَهُ فِي قِرَاءَةِ بَعْضِهِمْ {وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ} لِحَوَازِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ  
مَوْضُوعًا لِنَبِيَةِ الْوَقْفِ وَسَهْلَ ذَلِكَ أَنْ فِيهِ تَحْصِيلًا

(449/1)

---

لِتَنَاسِبَ الْأَفْعَالُ الْمَذْكُورَةُ مَعَهُ وَلَا يَحْسُنُ أَنْ يَقْدَرَ بَدَلًا مِمَّا قَبْلَهُ كَمَا زَعَمَ بَعْضُهُمْ  
لَا خْتِلَافَ مَعْنِيهِمَا وَعَدَمَ دَلَالَةَ الْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي

ثُمَّ قُلْتُ وَيَجِبُ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْ جَوَابِ الشَّرْطِ بِدَلِيلِهِ مُتَقَدِّمًا لَفْظًا نَحْوُ هُوَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلَ أَوْ نَبِيَّةٌ نَحْوُ إِنْ قُتِلَتْ أَقُومُ وَمَنْ ثُمَّ امْتَنَعَ فِي النِّثْرِ إِنْ تَقِمَ أَقُومُ وَبِجَوَابِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ شَرْطٍ مُطْلَقًا أَوْ قِسْمٍ إِلَّا إِنْ سَبَقَهُ ذُو خَبَرٍ فَيَجُوزُ تَرْجِيحُ الشَّرْطِ الْمُؤَخَّرِ وَأَقُولُ حَذْفُ الْجَوَابِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ مُتَمَتِّعٌ وَهُوَ مَا انْتَفَى مِنْهُ الشَّرْطَانِ الْمَذْكُورَانِ أَوْ أَحَدُهُمَا وَجَائِزٌ وَهُوَ مَا وَجَدَا فِيهِ وَلَمْ يَكُنِ الدَّلِيلُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ جُمْلَةً مَذْكُورَةً فِي ذَلِكَ الْكَلَامِ مُتَقَدِّمَةً الذِّكْرَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَوَاجِبٌ وَهُوَ مَا كَانَ دَلِيلُهُ الْجُمْلَةُ الْمَذْكُورَةُ

(450/1)

---

فَالْمُتَقَدِّمَةُ لَفْظًا كَقَوْلِهِمْ أَنْتَ ظَالِمٌ إِنْ فَعَلْتَ وَالْمُتَقَدِّمَةُ تَقْدِيرًا لِهَما صُورَتَانِ أَحَدَاهُمَا قَوْلُكَ إِنْ قَامَ زَيْدٌ أَقُومُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ (وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ... يَقُولُ لَا غَائِبَ مَالِي وَلَا حَرَمَ)

(451/1)

---

فَإِنَّ الْمُضَارِعَ الْمَرْفُوعَ الْمُؤَخَّرَ عَلَى نِيهِ التَّقْدِيمِ عَلَى أَدَاةِ الشَّرْطِ فِي مَذْهَبِ سَيِّبَوَيْهِ وَالْأَصْلُ أَقُومُ إِنْ قَامَ وَيَقُولُ إِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ وَالْمَبْرَدُ يَرَى أَنَّهُ هُوَ الْجَوَابُ وَأَنَّ الْفَاءَ مُقَدَّرَةٌ

(452/1)

---

وَالثَّانِيَّةُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى الشَّرْطِ قِسْمٌ نَحْوُ وَاللَّهُ إِنْ جَاءَنِي لِأَكْرَمَنِهِ فَإِنْ قَوْلُكَ لِأَكْرَمَنِهِ جَوَابُ الْقِسْمِ فَهُوَ فِي نَبِيَّةِ التَّقْدِيمِ إِلَى جَانِبِهِ وَحَذْفُ جَوَابِ الشَّرْطِ لِدَلَالَتِهِ عَلَيْهِ وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّ الْمَذْكُورَ جَوَابُ الْقِسْمِ تَوْكِيدُ الْفِعْلِ فِي نَحْوِ الْمِثَالِ وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ لِيُؤْتُوا لِيُؤْتُوا لِيُؤْتُوا} نَصْرُوهُمْ لِيُؤْتُوا لِيُؤْتُوا {وَلَوْ أَنَّ النَّاسَ لِيُؤْتُوا لِيُؤْتُوا} وَرَفَعَهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ} ثُمَّ أَشْرَتُ إِلَى أَنَّهُ كَمَا وَجِبَ الْإِسْتِغْنَاءُ بِجَوَابِ الْقِسْمِ الْمُتَقَدِّمِ يَجِبُ الْعَكْسُ فِي نَحْوِ إِنْ تَقِمَ وَاللَّهُ أَقِمَ وَأَنَّهُ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا شَيْءٌ يَطْلُبُ الْخَبَرَ وَجِبَتْ مُرَاعَاةُ الشَّرْطِ تَقَدُّمًا أَوْ تَأَخُّرًا نَحْوُ زَيْدٌ وَاللَّهُ إِنْ يَقِمُ أَقِمَ

ثُمَّ قُلْتُ وَجَزَمَ مَا بَعْدَ فَاءٍ أَوْ وَاوٍ مِنْ فِعْلِ تَالٍ لِلشَّرْطِ أَوْ الْجَوَابِ قَوِي وَنَصْبِهِ ضَعِيفٌ  
وَرَفَعُ تَالِي الْجَوَابِ جَائِزٌ

وَأَقُولُ خَتَمْتُ بَابَ الْجَوَازِمِ بِمَسْأَلَتَيْنِ أَوَّلَاهُمَا يَجُوزُ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَوْجِهٍ وَالثَّانِيَّةُ يَجُوزُ فِيهَا  
وَجْهَانِ وَكِلَاتُهُمَا يَكُونُ الْفِعْلُ فِيهِمَا وَقَعَا بَعْدَ الْفَاءِ أَوْ الْوَاوِ  
فَأَمَّا مَسْأَلَةُ الثَّلَاثَةِ الْأَوْجِهِ فَضَابِطُهَا أَنْ يَقَعَ الْفِعْلُ بَعْدَ الشَّرْطِ

(453/1)

---

وَالْجُزْءُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُجَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ  
يَشَاءُ} الْآيَةُ قَرِيءٌ {فَيَغْفِرُ} بِالْجُزْمِ عَلَى الْعَطْفِ وَ {فَيَغْفِرُ} بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِنَافِ  
وَيَغْفِرُ بِالنَّصْبِ بِإِضْمَارِ أَنْ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَهِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَأَمَّا مَسْأَلَةُ الْوَجْهَيْنِ فَضَابِطُهَا أَنْ يَقَعَ الْفِعْلُ بَيْنَ الشَّرْطِ وَالْجُزْءِ كَقَوْلِكَ إِنْ تَأْتَنِي وَتَمُشْ  
إِلَى أَكْرَمِكَ فَالْوَجْهُ الْجُزْمُ وَيَجُوزُ النَّصْبُ كَقَوْلِهِ  
(وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نَوَّه ... وَلَا يَخْشَ ظُلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا)

(454/1)

---

#### بَابُ عَمَلِ الْفِعْلِ اللَّازِمِ وَالْمَتَعَدِّي

ثُمَّ قُلْتُ بَابُ فِي عَمَلِ الْفِعْلِ كُلِّ الْأَفْعَالِ تَرْفَعُ أَمَّا الْفَاعِلُ أَوْ نَائِبُهُ أَوْ الْمُشَبَّهِ بِهِ وَتَنْصَبُ  
الْأَسْمَاءُ إِلَّا الْمُشَبَّهَ بِالْمَفْعُولِ بِهِ مُطْلَقًا وَإِلَّا الْخَبَرَ وَالتَّمْيِيزَ وَالْمَفْعُولَ الْمُطْلَقَ فَتَنْصَبُهَا  
الْوَصْفُ وَالنَّاقِصُ وَالْمُبْهَمُ

(455/1)

---

الْمَعْنَى أَوْ النِّسْبَةُ وَالْمَتَصَرِّفُ التَّامُ وَمَصْدَرُهُ وَوَصْفُهُ وَالْأَلْمَفْعُولُ بِهِ فَإِنَّمَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ  
سَبْعَةُ أَقْسَامٍ مَا لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أَصْلًا كَالِدَالِ عَلَى خُدُوثِ ذَاتِ كَحُدُوثِ وَنَبَتْ أَوْ صِفَةِ  
حَسِيَّةٍ كَطَالٍ وَخَلَقَ أَوْ عَرَضَ كَمَرَضَ وَفَرَحَ وَكَالْمَوَازِنِ لَا نَفْعُ كَانْكَسَرَ أَوْ فِعْلُ كَطَرَفَ  
أَوْ فِعْلُ أَوْ فِعْلُ اللَّذِينَ وَصَفَهُمَا عَلَى فَعِيلٍ فِي نَحْوِ ذَلِ وَسَمِنَ وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ دَائِمًا

بالجار كغضب ومَرَّ أو دَائِمًا بِنَفْسِهِ كَأَفْعَالِ الْخَوَاسِ أو تَارَةً وَتَارَةً كَشَكَرَ وَنَصَحَ وَقَصَدَ  
وَمَا يَتَعَدَّى لَهُ بِنَفْسِهِ تَارَةً وَلَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أُخْرَى كَنَقَصَ وَزَادَ أو يَتَعَدَّى إِلَيْهِمَا دَائِمًا فَإِذَا  
ثَانِيَهُمَا كَمَفْعُولِ شَكَرَ كَأَمْرٍ وَاسْتَغْفَرَ وَاخْتَارَ وَصَدَّقَ وَزَوَّجَ وَكُنِيَ وَدَعَا بِمَعْنَاهُ وَكَالَ  
وَوَزَنَ أو أَوْلَهُمَا فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى كَأَعْطَى وَكَسَا أو أَوْلَهُمَا وَثَانِيَهُمَا مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي الْأَصْلِ  
وَهُوَ أَفْعَالُ الْقُلُوبِ ظَنَ لَا بِمَعْنَى اتَّهَمَ وَعَلِمَ لَا بِمَعْنَى عَرَفَ وَرَأَى لَا مِنْ الرَّأْيِ وَوَجَدَ لَا  
بِمَعْنَى حَزَنَ أو حَقْدَ وَحِجَا لَا بِمَعْنَى قَصَدَ وَحَسِبَ وَزَعَمَ وَخَالَ وَجَعَلَ وَدَرَى فِي لُغِيَّةٍ  
وَهَبَ وَتَعَلَّمَ بِمَعْنَى اعْلَمَ وَيَلْزَمُ الْأَمْرَ وَأَفْعَالُ التَّصْيِيرِ كَجَعَلَ وَتَخَذَ وَاتَّخَذَ وَتَرَكَ وَيَجُوزُ  
الْغَاءُ الْقَلْبِيَّةُ الْمُتَصَرِّفَةُ مُتَوَسِّطَةً أو مُتَأَخَّرَةً وَيَجِبُ تَعْلِيلُهَا قَبْلَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ أو اسْتِفْهَامِ أو  
نَفْيِ بِمَا مُطْلَقًا أو بِلَا أو إِنْ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ أو لَعَلَّ أو لَوْ أو إِنْ أو كَمْ

(456/1)

الْخَبَرِيَّةُ وَمَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةٍ وَهُوَ أَعْلَمُ وَأَرَى وَمَا ضَمِنَ مَعْنَاهُمَا مِنْ أَنْبَاءٍ وَنَبَأٍ وَأَخْبَرَ وَخَبَرَ  
وَحَدَّثَ

وَأَقُولُ عَقَدْتُ هَذَا الْبَابَ لِبَيَانِ عَمَلِ الْأَفْعَالِ فَذَكَرْتُ أَنَّ الْأَفْعَالَ كُلَّهَا قَاصِرُهَا  
وَمُنْتَعِدِيهَا تَامُهَا وَنَاقِصُهَا مُشْتَرَكَةٌ فِي أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهَا تَعْمَلُ الرِّفْعَ وَبَيَّانُ ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ  
أَمَّا نَاقِصٌ فَيَرْفَعُ الْإِسْمَ نَحْوَ كَانَ زَيْدٌ فَاصْطَلَا وَامَّا تَامٌ آتٍ عَلَى صِيغَتِهِ فَيَرْفَعُ الْفَاعِلَ نَحْوَ  
قَامَ زَيْدٌ وَامَّا تَامٌ آتٍ عَلَى غَيْرِ صِيغَتِهِ الْأَصْلِيَّةِ فَيَرْفَعُ النَّائِبَ عَنِ الْفَاعِلِ نَحْوَ {وَقَضَى  
الْأَمْرَ} وَقَدْ تَقَدَّمَ شَرْحُ ذَلِكَ كُلِّهِ

الثَّانِي أَنَّهَا تَنْصِبُ الْأَسْمَاءَ غَيْرَ خَمْسَةِ أَنْوَاعٍ أَحَدُهَا الْمُشَبَّهَ بِالْمَفْعُولِ بِهِ فَإِنَّمَا تَنْصِبُهُ عِنْدَ  
الْجُمُهورِ الصِّغَاتِ نَحْوَ حَسَنَ وَجْهَهُ وَالثَّانِي الْخَبَرَ فَإِنَّمَا يَنْصِبُهُ الْفِعْلُ النَّاقِصُ وَتَصَارِيفُهُ نَحْوَ  
كَانَ زَيْدٌ فَإِنَّمَا وَيُعْجِبُنِي كَوْنُهُ قَائِمًا وَلَمْ أَذْكَرْ تَصَارِيفَهُ فِي الْمُقَدِّمَةِ لَوْضُوحِ ذَلِكَ وَالثَّلَاثُ  
التَّمْيِيزُ فَإِنَّمَا يَنْصِبُهُ الْإِسْمُ الْمُبْهَمُ الْمَعْنَى كَ رَطُلٌ زَيْتًا أو الْفِعْلُ الْمَجْهُولُ التَّسْبِيبُ كَ  
طَابَ زَيْدٌ نَفْسًا وَكَذَلِكَ تَصَارِيفُهُ نَحْوَ هُوَ طَيِّبٌ نَفْسًا وَالرَّابِعُ الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ وَامَّا  
يَنْصِبُهُ الْفِعْلُ

(457/1)



الْمُتَصَرِّفُ التَّامُ وَتَصَارِيفُهُ نَحْوُ قَامَ وَهُوَ قَائِمٌ قِيَامًا وَمُتَمَنِّعٌ مَا أَحْسَنَهُ إِحْسَانًا وَكَانَتْ قَائِمًا كَوْنًا وَالْخَامِسُ الْمَفْعُولُ بِهِ وَإِنَّمَا يَنْصَبُهُ الْفِعْلُ الْمُتَعَدِّي بِنَفْسِهِ كَ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَقَدْ قَسَمْتُ الْفِعْلَ بِحَسَبِ الْمَفْعُولِ بِهِ تَقْسِيمًا بَدِيعًا فَذَكَرْتُ أَنَّهُ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ أَحَدُهَا مَا لَا يَطْلُبُ مَفْعُولًا بِهِ الْبَتَّةَ وَذَكَرْتُ لَهُ عِلَامَاتٍ أَحَدُهَا أَنْ يَدُلَّ عَلَى حُدُوثِ ذَاتِ كَقَوْلِكَ حَدَثَ أَمْرٌ وَعَرَضَ سَفَرٌ وَنَبَتِ الزَّرْعُ وَحَصَلَ الْخَصْبُ وَقَوْلُهُ (إِذَا كَانَ الشِّتَاءُ فَأَدْفِنُونِي ... فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْرَمُهُ الشِّتَاءُ)

(458/1)

فَإِنْ قُلْتَ فَإِنَّكَ تَقُولُ حَدَثَ لِي أَمْرٌ وَعَرَضَ لِي سَفَرٌ  
فَعِنْدِي أَنَّ هَذَا الظَّرْفَ صِفَةُ الْمَرْفُوعِ الْمُتَأَخِّرِ تَقْدِمَ عَلَيْهِ فَصَارَ خَالًا فَتَعْلَقُهُ أَوَّلًا وَآخِرًا  
بِمَحْدُوفٍ وَهُوَ الْكَوْنُ الْمُطْلَقُ أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ الْمَذْكُورِ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ وَالْكَلَامُ  
فِي الْمَفْعُولِ بِهِ  
الثَّانِيَّةُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى حُدُوثِ صِفَةٍ حَسِيَّةٍ نَحْوُ طَالَ اللَّيْلُ وَقَصُرَ النَّهَارُ وَخُلِقَ الثُّوبُ  
وَنُظِفَ وَطُهِرَ وَنَجِسَ وَاحْتَرَزَتْ بِالْحَسِيَّةِ مِنْ نَحْوِ عِلْمٍ وَفَهْمٍ وَفَرَحَ أَلَا تَرَى أَنَّ الْأَوَّلَ مِنْهَا  
مُتَعَدٍّ لِاثْنَيْنِ وَالثَّانِي لَوَاحِدٍ بِنَفْسِهِ وَالثَّلَاثُ لَوَاحِدٍ بِالْحَرْفِ تَقُولُ عَلِمْتُ زَيْدًا فَافْضَلَا  
وَفَهِمْتُ الْمَسْأَلَةَ وَفَرَحْتُ بِزَيْدٍ  
الثَّالِثَةُ أَنَّ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ بِالضَّمِّ كَطَرَفٍ وَشَرَفٍ وَكَرَمٍ وَلَوْمْ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ رَحِبْتُمْ  
الطَّاعَةَ وَطَلَعَ الْيَمَنُ

(459/1)

فَضَمْنَا مَعْنَى وَسِعَ وَبَلَغَ  
الرَّابِعَةُ أَنَّ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ انْفَعَلَ نَحْوُ انْكَسَرَ وَانْصَرَفَ  
الْخَامِسَةُ أَنْ يَدُلَّ عَلَى عَرَضٍ كَمَرَضَ زَيْدٌ وَفَرَحَ وَأَشْرَ وَبَطَرَ  
السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ أَنَّ يَكُونَ عَلَى وَزْنِ فَعَلَ أَوْ فَعَلَ اللَّذَيْنِ وَصَفَهُمَا عَلَى فَعِيلٍ كَذَلِ  
فَهُوَ ذَلِيلٌ وَسَمِنَ فَهُوَ سَمِينٌ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِ فَعَلَ بِالْفَتْحِ قَوْلُهُمْ يَذَلُّ بِالْكَسْرِ وَقُلْتُ فِي  
نَحْوِ ذَلِ احْتِرَازًا مِنْ نَحْوِ بَخَلٍ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بِالْجَارِ تَقُولُ بَخَلٌ بِكَذَا  
النَّوعِ الثَّانِي مَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ دَائِمًا بِالْجَارِ كَ غَضِبْتُ مِنْ زَيْدٍ وَمَرَرْتُ بِهِ أَوْ عَلَيْهِ

فَإِنْ قُلْتَ وَكَذَلِكَ تَقُولُ فِيمَا تَقْدُمُ ذَلِّ بِالضَّرْبِ وَسَمْنِ بِكَذَا  
 قُلْتَ الْجُرُورَانَ مَفْعُولَ لِأَجْلِهِ لَا مَفْعُولَ بِهِ  
 الثَّالِثُ مَا يَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ بِنَفْسِهِ دَائِمًا كَأَفْعَالِ الْخَوَاسِ نَحْوُ رَأَيْتُ الْهَلَالَ وَشَمِتَ الطَّيْبَ  
 وَذَقْتَ الطَّعَامَ وَسَمِعْتَ الْأَذَانَ وَوَلَمَسْتَ الْمَرْأَةَ وَفِي التَّنْزِيلِ {يَوْمَ يَرُونَ الْمَلَائِكَةَ} {يَوْمَ  
 يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ}

(460/1)

{لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ} {أَوْ لَا مَسْتَمَ التَّسَاءُ}  
 الرَّابِعُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ كَشَكَرَ وَنَصَحَ وَقَصَدَ تَقُولُ شَكَرْتَهُ  
 وَشَكَرْتَ لَهُ وَنَصَحْتَهُ وَنَصَحْتَ لَهُ وَقَصَدْتَهُ وَقَصَدْتَ لَهُ وَقَصَدْتَ إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 {وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ} {أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دِيكَ} {وَنَصَحْتَ لَكُمْ}  
 الْخَامِسُ مَا يَتَعَدَّى لِوَاحِدٍ بِنَفْسِهِ تَارَةً وَلَا يَتَعَدَّى أُخْرَى لَا بِنَفْسِهِ وَلَا بِالْجَارِ وَذَلِكَ نَحْوُ  
 فُغِرَ بِالْفَاءِ وَالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَشُحَا بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ تَقُولُ فُغِرَ فَاهُ  
 وَشُحَاهُ بِمَعْنَى فَتَحَهُ وَفُغِرَ فُوهُ وَشُحَا فُوهُ بِمَعْنَى انْفَتَحَ

(461/1)

السَّادِسُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى اثْنَيْنِ وَقِسْمَتِهِ قِسْمَيْنِ أَحَدُهُمَا مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِمَا تَارَةً وَلَا يَتَعَدَّى  
 أُخْرَى نَحْوُ نَقَصَ تَقُولُ نَقَصَ الْمَالَ وَنَقَصْتَ زَيْدًا دِينَارًا بِالتَّخْفِيفِ فِيهِمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 {ثُمَّ لَمْ يَنْقُصْكُمْ شَيْئًا} وَأَجَازَ بَعْضُهُمْ كَوْنِ {شَيْئًا} مَفْعُولًا مُطْلَقًا أَيْ نَقَصَا مَا  
 الثَّانِي مَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِمَا دَائِمًا وَقِسْمَتُهُ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ  
 أَحَدُهَا مَا ثَانِي مَفْعُولِيهِ كَمَفْعُولِ شَكَرَ كَأَمْرٍ وَاسْتَغْفَرَ تَقُولُ أَمَرْتُكَ الْخَيْرَ وَأَمَرْتُكَ بِالْخَيْرِ  
 وَسَيَأْتِي شَرْحُهُمَا بَعْدَ  
 وَالثَّانِي مَا أَوَّلَ مَفْعُولِيهِ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى نَحْوُ كَسَوْتُهُ جُبَّةً وَأَعْطَيْتُهُ دِينَارًا فَإِنَّ الْمَفْعُولَ  
 الْأَوَّلَ لَا بَسَ وَأَخَذَ فِيهِ فَاعِلِيَّةٌ مَعْنَوِيَّةٌ  
 الثَّالِثُ مَا يَتَعَدَّى لِمَفْعُولَيْنِ أَوَّلَهُمَا وَثَانِيَهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبَرٌ فِي الْأَصْلِ

(462/1)

---

وَهُوَ أَفْعَالُ الْقُلُوبِ الْمَذْكُورَةِ قَبْلُ وَأَفْعَالُ التَّصْيِيرِ وَشَاهِدُ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
{وَأَيُّ لَأُظْنِكَ يَا فِرْعَوْنَ مَثْبُورًا} {فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ} {تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ}  
{لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ} {وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا} أَيَّ اعْتَقِدُوهُمْ  
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
(قد كنت أحجو أبا عمرو أخائقة ... حتى أملت بنا يومًا ملمات)

(463/1)

---

وَقَوْلُ الْآخَرِ  
(زعمتني شيخا ولست بشيخ ... )

(464/1)

---

وَالْأَكْثَرُ تَعْدَى زَعَمَ إِلَى أَنْ أَوْ أَنْ وَصَلْتُهُمَا نَحْوُ {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا} وَقَوْلُهُ  
(وَقَدْ زَعَمْتُ أَيُّ تَغَيَّرَتْ بَعْدَهَا ... )

(465/1)

---

وَقَالَ  
(دريت الوفي العهد يا عرو فاغبط ... فَإِنْ اغْتَبَاطًا بِالْوَفَاءِ حَمِيد)  
وَالْأَكْثَرُ فِي دَرَى أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى وَاحِدٍ بِالْبَاءِ تَقُولُ دَرَيْتَ بِكَذَا

(466/1)

---

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَلَا أُدْرَاكُمْ بِهِ} وَإِنَّمَا تَعَدَّتْ إِلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ بِوَاسِطَةِ هَمْزَةِ النَّقْلِ وَقَوْلُهُ  
(فَقُلْتُ أَجْرِي أَبَا خَالِدٍ ... وَإِلَّا فَهَبْنِي امْرَأَ هَالِكَا)  
أَيَّ اعْتَقَدْنِي وَقَوْلُهُ

(467/1)

---

(تعلم شفاء النفس قهر عدوها ... )  
وَالْأَكْثَرُ فِي تَعْلَمُ أَنْ يَتَعَدَّى إِلَى أَنْ وَصَلَتْهَا كَقَوْلِهِ  
184 - (تعلم رسول الله أَنَّكَ مدركي ... )

(468/1)

---

وَشَاهِدَ أَفْعَالِ التَّصْيِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى {فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا} {وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا}  
{لَوْ يَرِدُونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا}

(469/1)

---

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ  
واحترزت من ظن بمعنى اهتم فَإِنَّمَا تَتَعَدَّى لَوَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِكَ عَدِمَ لِي مَالٌ فَظَنَنْتُ زَيْدًا  
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ} أَيِ مَا هُوَ بِمَتَّبِعِهِمْ عَلَى الْغَيْبِ وَأَمَّا مِنْ قَرَأَ  
بِالضَّادِ فَمَعْنَاهُ مَا هُوَ بِبَخِيلٍ وَكَذَلِكَ عَلِمَ بِمَعْنَى عَرَفَ نَحْوُ {وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونٍ  
أُمَهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا} وَرَأَى مِنَ الرَّأْيِ كَقَوْلِكَ رَأَى أَبُو حَنِيفَةَ حَلَّ كَذًا أَوْ حَرَمَتَهُ  
وَحِجَا بِمَعْنَى قَصَدَ نَحْوَ حُجُوتِ بَيْتِ اللَّهِ وَمَنْ وَجَدَ بِمَعْنَى حَزَنَ أَوْ حَقْدَ فَإِنَّهُمَا لَا يَتَعَدَيَانِ  
بِأَنْفُسِهِمَا بَلْ تَقُولُ وَجَدْتَ عَلَى الْمَيِّتِ وَحَقَدْتَ عَلَى الْمُسِيءِ  
ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ لِأَفْعَالِ الْقُلُوبِ ثَلَاثَ حَالَاتٍ الْإِعْمَالُ وَالْإِلْغَاءُ وَالتَّغْلِيقُ

(470/1)

---

فَأَمَّا الْإِعْمَالُ فَهُوَ نَصِبُهَا الْمَفْعُولِينَ وَهُوَ وَاجِبٌ إِذَا تَقَدَّمَتْ عَلَيْهِمَا وَلَمْ يَأْتِ بَعْدَهَا مُعَلِّقٌ  
نَحْوُ ظَنَنْتُ زَيْدًا عَالِمًا وَجَائِزٌ إِذَا تَوَسَّطَتْ بَيْنَهُمَا نَحْوُ زَيْدًا ظَنَنْتُ عَالِمًا أَوْ تَأَخَّرَتْ عَنْهُمَا  
نَحْوُ زَيْدًا عَالِمًا ظَنَنْتُ  
وَأَمَّا الْإِلْغَاءُ فَهُوَ إِبْطَالُ عَمَلِهَا إِذَا تَوَسَّطَتْ فَتَقُولُ زَيْدٌ ظَنَنْتُ عَالِمًا وَزَيْدٌ عَالِمٌ ظَنَنْتُ

والإلغاء مَعَ التَّأخُّرِ أَحْسَنُ مِنَ الْإِعْمَالِ وَالْإِعْمَالُ مَعَ التَّوَسُّطِ أَحْسَنُ مِنَ الْإِلْغَاءِ وَقِيلَ  
هُمَا سِيَانٌ

وَأَمَّا التَّعْلِيلُ فَهُوَ إِبْطَالُ عَمَلِهَا فِي اللَّفْظِ دُونَ التَّقْدِيرِ لاعتراض ماله صدر الكلام  
بينها وبين معموليها وهو واحد من أمور عشرة  
أحدها لَمْ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ عَلِمْتُ لزيد فاضل وقوله تعالى {وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي  
الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ}

الثاني لَمْ جَوَابُ الْقِسْمِ نَحْوُ عَلِمْتُ ليقوم زيد أي علمت والله ليقوم زيد وقوله  
(وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتأتين منيتي ... إِنْ الْمَنَآيَا لَا تَطِيشُ سَهَامَهَا)

(471/1)

---

الثالث الاستفهام سواء كَانَ بِالْحَرْفِ كَقَوْلِكَ عَلِمْتُ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
{وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تَوَعَّدُونَ} أَوْ بِالِاسْمِ سَوَاءُ كَانَ الْاسْمُ مُبْتَدَأً نَحْوُ {لَنَعْلَمَ  
أَيُّ الْحَزِينِ أَحْصَى} {وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا} أَوْ خَبْرًا نَحْوُ عَلِمْتُ مَتَى السَّفَرُ أَوْ  
مُضَافًا إِلَيْهِ الْمُبْتَدَأُ نَحْوُ عَلِمْتُ أَبُو مِنْ زَيْدٍ أَوْ الْخَبَرُ نَحْوُ عَلِمْتُ صَبِيحَةَ أَيُّ يَوْمٍ سَفَرُكَ  
أَوْ فَضْلَةً نَحْوُ {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} ف أَيُّ مَنْصُوبٍ عَلَى  
الْمَصْدَرِ بِمَا بَعْدَهُ وَتَقْدِيرُهُ يَنْقَلِبُونَ أَيُّ انْقِلَابٍ وَلَيْسَ مَنْصُوبًا بِمَا قَبْلَهُ لِأَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ لَهُ  
الصَّدْرُ فَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ  
وَهَذِهِ الْأَنْوَاعُ كُلُّهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَ قَوْلِي اسْتِفْهَامٌ

(472/1)

---

الرَّابِعُ مَا النَّافِيَةُ نَحْوُ عَلِمْتُ مَا زَيْدٌ قَائِمٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {لَقَدْ عَلِمْتُ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ}  
الْحَامِسُ لَا النَّافِيَةُ فِي جَوَابِ الْقِسْمِ نَحْوُ عَلِمْتُ وَاللَّهِ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو  
السَّادِسُ فِي إِنْ النَّافِيَةُ فِي جَوَابِ الْقِسْمِ نَحْوُ عَلِمْتُ وَاللَّهِ إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ بِمَعْنَى مَا زَيْدٌ قَائِمٌ  
السَّابِعُ لَعَلَّ نَحْوُ {وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ} ذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ فِي التَّذَكُّرَةِ  
الثَّامِنُ لَوْ الشَّرْطِيَّةُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ  
(وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَاتِمًا ... أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَفَرِ)

التَّاسِعُ إِنِ الَّتِي فِي خَبَرِهَا اللَّامُ نَحْوُ عَلِمْتَ إِن زَيْدًا لِقَائِهِ ذَكَرَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَغَارِبَةِ  
وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْمُعْلَقَ إِنَّمَا هُوَ اللَّامُ لَا إِنِ إِلَّا أَنَّ ابْنَ الْخَبَازِ حَكَى فِي بَعْضِ كُتُبِهِ أَنَّهُ يَجُوزُ  
عَلِمْتَ إِن زَيْدًا قَائِمٌ بِالْكَسْرِ مَعَ عَدَمِ اللَّامِ وَأَنَّ ذَلِكَ مَذْهَبُ سَيِّبَوَيْهِ فَعَلَى هَذَا الْمُعْلَقِ  
إِنِ

الْعَاشِرُ كَمِ الْخَبَرِ نَصٌّ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُهُمْ وَحَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا  
قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ} وَقَدَّرَ كَمِ خَبَرِيَّةً مَنْصُوبَةً بِأَهْلَكْنَا وَالْجُمْلَةُ سَدَتْ  
مَسَدَ مَفْعُولِي {يَرَوْا} {وَأَنَّهُمْ} بِتَقْدِيرِ بَأَنَّهُمْ وَكَأَنَّهُ قِيلَ أَهْلَكْنَا هُمْ بِالِاسْتِنْصَالِ وَهَذَا  
الْإِعْرَابُ وَالْمَعْنَى صَحِيحًا لَكِنْ لَا يَتَعَيَّنُ خَبَرِيَّةُ {كَمِ} بَلْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اسْتِفْهَامِيَّةً  
وَيُؤَيِّدُهُ قِرَاءَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ / مِنْ أَهْلَكْنَا /

وَجُوزُ الْفَرَاءِ انْتِصَابِ {كَمِ} بِيَرَوْا وَهُوَ سَهْوٌ سَوَاءٌ قَدَّرْتَ خَبَرِيَّةً أَوْ اسْتِفْهَامِيَّةً وَقَالَ  
سَيِّبَوَيْهِ أَنَّ وَمَعْمُولَهَا بَدَلَ مِنْ {كَمِ} وَهَذَا مُشْكَلٌ لِأَنَّهُ إِنِ قَدَّرَ كَمِ مَعْمُولَةً لِيَرَوْا لَزِمَ مَا  
أُورِدْنَاهُ عَلَى الْفَرَاءِ مِنْ اخْرَاجِ كَمِ عَنْ صَدْرِيَّتِهَا وَإِنْ قَدَّرَهَا مَعْمُولَةً لِأَهْلَكْنَا لَزِمَ تَسْلُطُ  
أَهْلَكْنَا عَلَى أَنَّهُمْ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ أَهْلَكْنَا عَدَمَ الرُّجُوعِ وَالَّذِي يَصِحُّ قَوْلُهُ عِنْدِي أَنْ  
يَكُونَ مُرَادُهُ أَنَّهَا بَدَلَ مِنْ كَمِ وَمَا بَعْدَهَا فَإِنْ يَرَوْا مَسْلُطَةً فِي الْمَعْنَى عَلَى أَنْ وَصَلَتْهَا  
فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَعْلَقَاتِ

وَالْجُمْلَةُ الْمُعْلَقُ عَنْهَا الْعَامِلُ فِي مَوْضِعِ نَصَبِ ذَلِكَ الْمُعْلَقِ حَتَّى إِنَّهُ يَجُوزُ لَكَ أَنْ  
تَعْطِفَ عَلَى مُحَلِّهَا بِالنَّصَبِ قَالَ كَثِيرٌ  
(وَمَا كُنْتُ أَذْرِي قَبْلَ عِزَّةِ مَا الْبِكَى ... وَلَا مَوْجَعَاتِ الْقَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ)

يَرُوزُ بِنَصَبِ مَوْجَعَاتٍ بِالْكَسْرِ عَطْفًا عَلَى مُحَلِّ قَوْلِهِ مَا الْبِكَا وَمَنْ تَمَّ سَمَى ذَلِكَ تَغْلِيْقًا  
لِأَنَّ الْعَامِلَ مَلْعَى فِي اللَّفْظِ وَعَامِلٌ فِي الْمَحَلِّ فَهُوَ عَامِلٌ لَا عَامِلٌ فَسَمِيَ مُعْلَقًا أَخَذَا

من الْمَرْأَةِ الْمُعْلَقَةِ الَّتِي هِيَ لَا مُزَوَّجَةَ وَلَا مُطْلَقَةً وَلِهَذَا قَالَ ابْنُ الْحَشَابِ لَقَدْ أَجَادَ أَهْلُ  
هَذِهِ الصِّنَاعَةِ فِي وَضْعِ هَذَا اللَّقْبِ لِهَذَا الْمَعْنَى  
وَلَنُشْرِحَ مَا تَقْدُمُ الْوَعْدَ بِشَرْحِهِ مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ أَوَّلَهُمَا مَسْرُوحٌ دَائِمًا  
أَيُّ مُطْلَقٍ مِنْ قِيدِ حَرْفِ الْجُرِّ وَالثَّانِي تَارَةً مَسْرُوحٌ مِنْهُ وَتَارَةً مُقَيَّدٌ بِهِ وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْهَا فِي  
الْمُقَدِّمَةِ عَشْرَةَ أَفْعَالٍ

(476/1)

---

أَحَدَهَا أَمْرٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ} وَقَالَ الشَّاعِرُ  
(أَمْرَتِكَ الْخَيْرُ فَافْعَلْ مَا أَمَرْتُ بِهِ ... فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبٍ)

(477/1)

---

فَجَمَعَ بَيْنَ اللَّغَتَيْنِ  
الثَّانِي اسْتَغْفَرَ قَالَ الشَّاعِرُ  
(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ عَمْدِي وَمَنْ خَطِيئِي ... ذَنْبِي وَكُلِّ امْرِئٍ لَا شَكَّ مُؤْتَرِّرٍ)

(478/1)

---

وَقَوْلِ الْآخِرِ  
(أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيهِ ... رَبِّ الْعِبَادِ إِلَيْهِ الْوَجْهُ وَالْعَمَلُ)  
الثَّالِثُ اخْتَارَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا} وَقَالَ الشَّاعِرُ

(479/1)

---

(وَقَالُوا نَأْتِ فَاخْتَرْنَا مِنَ الصَّبْرِ وَالْبَكْيِ ... فَقُلْتُ الْبَكْيُ أَشْفَى إِذْنًا لَغَلِيلِي)  
أَيُّ اخْتَرْنَا مِنَ الصَّبْرِ وَالْبَكْيِ أَحَدَهُمَا

الرَّابِعُ كُنِيَ بِتَخْفِيفِ النُّونِ تَقُولُ كُنِيْتَهُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَبِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَيُقَالُ أَيْضًا كُنُوْتَهُ قَالَ  
(هِيَ الْخُمْرُ لَا شَكَّ تَكْنِي الطَّلَا ... كَمَا الدُّبُّ يَكْنِي أَبَا جَعْدَةَ)

(480/1)

وَقَالَ

(وَكُنْمَا نَحْنُ تَكْنِي بِأَمِّ فَلَانِ ... )

الْحَامِسُ سَمِيَ تَقُولُ سَمِيْتَهُ زَيْدًا وَسَمِيْتَهُ بَرْيَدًا قَالَ

(481/1)

(وَسَمِيْتَهُ يَحْيَى لِيَحْيَا فَلَمْ يَكُنْ ... لِأَمْرِ قَضَاءِ اللَّهِ فِي النَّاسِ مِنْ بُدْ)

السَّادِسُ دَعَا بِمَعْنَى سَمِيَ تَقُولُ دَعُوْتَهُ بَرْيَدًا وَقَالَ الشَّاعِرُ

(دَعْنِي أَخَاهَا أُمُّ عَمْرُو وَلَمْ أَكُنْ ... أَخَاهَا وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بَلْبَانًا)

(482/1)

السَّابِعُ صَدَقَ بِتَخْفِيفِ الدَّالِ نَحْوُ {وَلَقَدْ صَدَقَكُمْ اللَّهُ وَعْدَهُ} {ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الْوَعْدَ}  
وَتَقُولُ صَدَقْتَهُ فِي الْوَعْدِ

الثَّامِنُ زَوْجَ تَقُولُ زَوْجَتَهُ هِنْدًا وَبِهِنْدَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {زَوَّجْنَاكَهَا} وَقَالَ {وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ  
عِينِ}

التَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ كَالِ وَوزن تَقُولُ كَلْتَ لَزِيدَ طَعَامِهِ وَكَلْتَ زَيْدًا طَعَامَهُ وَوزنَتْ لَزِيدَ مَالِهِ  
وَوَزَنَتْ زَيْدًا

(483/1)

مَالَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ} وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ فِيهِمَا مَحْذُوفٌ  
السَّابِعُ مَا يَتَعَدَّى إِلَى ثَلَاثَةِ مَفَاعِيلَ وَهُوَ سَبْعَةٌ أَحَدُهَا أَعْلَمُ الْمَنْقُولَةُ بِالْهَمْزَةِ مِنْ عِلْمِ



المتعدية لاثْنَيْنِ تقول أعلمت زيدا عمرا فاضلا  
 الثاني أرى المنقولة بالهَمْزَة من رأى المتعدية لاثْنَيْنِ نحو أريت زيدا عمرا فاضلا بِمَعْنَى  
 أعلمته قَالَ اللهُ تَعَالَى {كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ} فالهاء وَالْمِيمُ مفعول  
 أول و {أَعْمَالَهُمْ} مفعول ثانٍ و {حَسَرَاتٍ} مفعول ثالث  
 والبواقي مَا ضَمِنَ مَعْنَى أَعْلَمَ وَأَرَى المذكورتين من أنبأ ونبأ وأخبر وخبر وَحْدَتِ تقول  
 أنبأت زيدا عمرا فاضلا بِمَعْنَى أعلمته وَكَذَلِكَ تفعل في البواقي

(484/1)

وَأَمَّا أَصْلُ هَذِهِ الْخُمْسَةِ أَنْ تَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ إِلَى الْأَوَّلِ بِنَفْسِهَا وَإِلَى الثَّانِي بِالْيَاءِ أَوْ عَنْ نَحْوِ  
 {أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} {نَبْئُونِي بِعِلْمٍ} {وَنَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ} وَقَدْ  
 يَحْذِفُ الْحَرْفُ نَحْوِ {مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا}  
 ثُمَّ قُلْتُ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ مَفْعُولٍ فِي بَابِ ظَنْ وَلَا غَيْرِ الْأَوَّلِ فِي بَابِ أَعْلَمَ وَأَرَى إِلَّا لِدَلِيلٍ  
 وَبُنُو سَلِيمٍ يَجْزُونَ إِجْرَاءَ الْقَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ وَغَيْرِهِمْ يُخْصُّهُ بِصِغَةِ تَقُولُ بَعْدَ اسْتِفْهَامٍ  
 مُتَّصِلٍ أَوْ مُنْفَصِلٍ بِظَرْفٍ أَوْ مَعْمُولٍ أَوْ مَجْرُورٍ  
 وَأَقُولُ ذَكَرْتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَسْأَلَتَيْنِ مَتَمِّتَيْنِ لِهَذَا الْبَابِ  
 أَحَدُهُمَا أَنَّهُ يَجُوزُ حَذْفُ الْمَفْعُولِينَ أَوْ أَحَدَهُمَا لِدَلِيلٍ وَيَمْتَنِعُ ذَلِكَ لِغَيْرِ دَلِيلٍ مِثَالِ حَذْفِهَا  
 لِدَلِيلٍ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ}

(485/1)

( أَيْ تَزْعُمُوهُمْ شُرَكَاءَ كَذًا قَدَرُوا وَالْأَحْسَنُ عِنْدِي أَنْ يَقْدِرَ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ وَتَكُونَ أَنْ  
 وَصَلَتْهَا سَادَةٌ مَسْدُومًا بِدَلِيلٍ ذَكَرَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ  
 زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ} وَمِثَالِ حَذْفِ أَحَدِهِمَا لِلدَّلِيلِ وَبَقَاءَ الْآخَرِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَا  
 يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَنْخَلُوعُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ} أَيْ بَخْلَهُمْ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ  
 فَحَذَفَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلَ وَأَبْقَى ضَمِيرَ الْفَصْلِ وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي وَقَالَ عَنَتْرَة  
 (وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظْنِي غَيْرَهُ ... مَنِ مِمَّنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمَكْرَمِ)

(486/1)

---

أَيُّ فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ وَاقِعًا أَوْ كَائِنًا فَحَذَفِ الْمَفْعُولُ الثَّانِي  
وَلَا يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَقُولَ عَلِمْتُ أَوْ ظَنَنْتُ مُقْتَصِرًا عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ عَلَى الْأَصَحِّ وَلَا أَنْ  
تَقُولَ عَلِمْتُ زَيْدًا وَلَا عَلِمْتُ قَائِمًا وَتَتَرَكَ الْمَفْعُولَ الْأَوَّلَ فِي هَذَا الْمِثَالِ وَالْمَفْعُولُ الثَّانِي  
فِي الَّذِي قَبْلَهُ مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ عَلَيْهِمَا أَجْمَعُوا عَلَى ذَلِكَ  
الثَّانِيَةِ أَنْ الْعَرَبَ اخْتَلَفُوا فِي إِجْرَاءِ الْقَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ فِي نَصَبِ الْمَفْعُولَيْنِ عَلَى لُغَتَيْنِ

(487/1)

---

فَبَنُوا سَلِيمَ يَجِيزُونَ ذَلِكَ مُطْلَقًا فَيَجُوزُونَ أَنْ تَقُولَ قُلْتُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا  
وَعَبَّرَ عَنْهُمُ يُوْجِبُ الْحِكَايَةَ فَيَقُولُ قُلْتُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا وَلَا يُجِيزُ إِجْرَاءُ الْقَوْلِ مَجْرَى الظَّنِّ إِلَّا  
بِثَلَاثَةِ شُرُوطٍ أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الصَّبِيغَةُ تَقُولُ بِنَاءِ الْخُطَابِ  
الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مَسْبُوقًا بِاسْتِفْهَامٍ  
الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِفْهَامُ مُتَّصِلًا بِالْفِعْلِ أَوْ مُنْفَصِلًا عَنْهُ بِظَرْفٍ أَوْ مَجْرُورٍ أَوْ مَفْعُولٍ  
مِثَالُ الْمُتَّصِلِ قَوْلُكَ أَتَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
(مَتَى تَقُولُ الْقُلُوصَ الرُّوَاسِمَا ... يَدْنِينَ أَمْ قَاسِمَ وَقَاسِمَا)

(488/1)

---

وَمِثَالُ الْمُنْفَصِلِ بِالظَّرْفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
(أَبْعَدَ بَعْدَ تَقُولِ الدَّارِ جَامِعَةً ... شَمَلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ الْبَعْدَ مَحْتَوَمًا)

(489/1)

---

وَمِثَالُ الْمُنْفَصِلِ بِالْمَجْرُورِ أَفِي الدَّارِ تَقُولُ زَيْدًا جَالِسًا  
وَمِثَالُ الْمُنْفَصِلِ بِالْمَفْعُولِ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
(أَجْهَلًا تَقُولُ بَنِي لَوَى ... لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مِتْجَاهِلِينَا)  
وَلَوْ فَصَلْتَ بِغَيْرِ ذَلِكَ تَعَيَّنَتِ الْحِكَايَةُ نَحْوُ أَنَّكَ تَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلَقًا

## بَابُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ

### المصدر

ثُمَّ قُلْتُ بِأَبِ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ وَهِيَ عَشْرَةٌ أَحَدُهَا الْمَصْدَرُ وَهُوَ اسْمُ الْحَدَثِ الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ كضرب وإكرام وشرطه أَنْ لَا يَصْغُرَ وَلَا يَحْدُ بِالتَّاءِ نَحْوُ ضَرَبْتَنِي أَوْ ضَرَبَاتٍ وَلَا يَتَّبِعُ قَبْلَ الْعَمَلِ وَأَنْ يَخْلُفَهُ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا وَعَمَلُهُ مِنْوْنَا أَقِيسُ نَحْوُ {أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا} ومضافا لِلْفَاعِلِ أَكْثَرُ نَحْوُ {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسِ} ومقرونا بِأَلٍ ومضافا لمفعول ذكر فاعله ضَعِيفٌ وَأَقُولُ لِمَا أَتَيْتُ حُكْمَ الْفِعْلِ بِالتَّسْبِيَةِ إِلَى الْإِعْمَالِ أَرْدَفْتُهُ بِمَا يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَبَدَأْتُ مِنْهَا بِالْمَصْدَرِ لِأَنَّ الْفِعْلَ مُشْتَقٌّ مِنْهُ عَلَى الصَّحِيحِ

وَاحْتَرَزْتُ بِقَوْلِي الْجَارِي عَلَى الْفِعْلِ مِنْ اسْمِ الْمَصْدَرِ فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ اسْمًا دَلَا عَلَى الْحَدَثِ لَكِنَّهُ لَا يَجْرِي عَلَى الْفِعْلِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ أَعْطَيْتَ عَطَاءً فَإِنَّ الَّذِي يَجْرِي عَلَى أَعْطَيْتَ إِنَّمَا هُوَ إِعْطَاءٌ لِأَنَّهُ مُسْتَوِفٌ لِحُرُوفِهِ وَكَذَا اغْتَسَلْتَ غَسَلًا بِخِلَافِ اغْتَسَلَ

اغْتَسَلَا وَسَيَأْتِي شَرْحُ اسْمِ الْمَصْدَرِ بَعْدَ

وَأَشْرْتُ بِتَمَثِيلِي بِضَرْبٍ وَإِكْرَامٍ إِلَى مِثَالِي مَصْدَرِ الثَّلَاثِي وَغَيْرِهِ

وَمِثَالُ مَا يَخْلُفُهُ فِعْلٌ مَعَ أَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسِ} أَيْ وَلَوْلَا أَنْ يَدْفَعَ اللَّهُ النَّاسَ أَوْ أَنْ دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ وَمِثَالُ مَا يَخْلُفُهُ فِعْلٌ مَعَ مَا قَوْلُهُ تَعَالَى {تَخَافُوهُمْ كَخِيفَتَكُمْ أَنْفُسُكُمْ} أَيْ كَمَا تَخَافُونَ أَنْفُسَكُمْ وَمِثَالُ مَا لَا يَخْلُفُهُ فِعْلٌ مَعَ أَحَدِ هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ قَوْلُهُمْ مَرَرْتُ بِهِ فَإِذَا لَهُ صَوْتٌ صَوْتٌ حَمَارٍ إِذْ لَيْسَ الْمَعْنَى عَلَى قَوْلِكَ فَإِذَا لَهُ أَنْ صَوْتٌ أَوْ أَنْ يَصُوتُ أَوْ مَا يَصُوتُ لِأَنَّكَ لَمْ تَرُدْ بِالْمَصْدَرِ الْحُدُوثَ فَيَكُونُ فِي تَأْوِيلِ الْفِعْلِ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنَّكَ مَرَرْتَ بِهِ وَهُوَ فِي حَالَةِ تَصْوِيتٍ وَلِهَذَا قَدَرُوا لِلصَّوْتِ الثَّانِي نَاصِبًا وَلَمْ يُجْعَلُوا صَوْتًا الْأَوَّلَ عَامِلًا فِيهِ

(492/1)

وَأَمَّا كَانَ عَمَلُ الْمُنُونِ أَقْبَسَ لِأَنَّهُ يَشْبَهُ الْفِعْلَ بِكَوْنِهِ نَكْرَةً  
وَأَمَّا كَانَ إِعْمَالُ الْمُضَافِ لِلْفَاعِلِ أَكْثَرَ لِأَن نِسْبَةَ الْحَدَثِ لِمَنْ أَوْجَدَهُ أَظْهَرَ مِنْ نِسْبَتِهِ  
لِمَنْ أَوْقَعَ عَلَيْهِ وَلِأَنَّ الَّذِي يَظْهَرُ حِينَئِذٍ إِنَّمَا هُوَ عَمَلُهُ فِي الْفَضْلَةِ وَنَظِيرُهُ أَنْ لَا تِلْكَ  
كَانَتْ ضَعِيفَةً عَنِ الْعَمَلِ لَمْ يَظْهَرُوا عَمَلَهَا غَالِبًا إِلَّا فِي مَنْصُوبِهَا  
وَأَمَّا كَانَ إِعْمَالُ الْمُضَافِ لِلْمَفْعُولِ الَّذِي ذَكَرَ فَاعِلُهُ ضَعِيفًا لِأَنَّ الَّذِي يَظْهَرُ حِينَئِذٍ إِنَّمَا  
هُوَ عَمَلُهُ فِي الْعُمْدَةِ وَلَقَدْ غَلَا بَعْضُهُمْ فَرَزَعُوا فِي الْمُضَافِ لِلْمَفْعُولِ ثُمَّ يَذْكُرُ فَاعِلَهُ بَعْدَ  
ذَلِكَ أَنَّهُ مُخْتَصَّ بِالشَّعْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ  
(أَفْنَى تِلَادِي وَمَا جَمَعْتَ مِنْ نَشَبٍ ... قَرَعَ الْقَوَاقِيزُ أَفْوَاهَ الْأَبَارِيقِ)

(493/1)

فِيَمَنْ رَوَى الْأَفْوَاهَ بِالرَّفْعِ وَيَرِدُ عَلَى هَذَا الْقَائِلِ أَنَّهُ رَوَى أَيْضًا بِالنَّصْبِ فَلَا ضَرُورَةَ فِي  
الْبَيْتِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَجَّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا  
فَإِنْ قُلْتَ فَهَلَا اسْتَدَلَّتْ عَلَيْهِ بِالْآيَةِ الْكَرِيمَةِ آيَةِ الْحَجِّ

(494/1)

قُلْتَ الصَّوَابُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ بَلِ الْمُؤْصُولُ فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بَدَلَ بَعْضٍ مِنَ  
النَّاسِ أَوْ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ عَلَى أَنْ مِنْ مَوْصُولَةٍ ضَمِنَتْ مَعْنَى الشَّرْطِ أَوْ شَرْطِيَّةٍ  
وَحَذَفَ الْخَبَرَ أَوْ الْجَوَابَ أَيْ مِنْ اسْتِطَاعَ فليَحْجِ وَيُؤَيِّدُ الْإِبْتِدَاءَ {وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ  
عَنِ الْعَالَمِينَ} وَأَمَّا الْحُمْلُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ فَمُفْسَدٌ لِمَعْنَى إِذِ التَّفْقِيرِ إِذْ ذَاكَ وَلِلَّهِ عَلَى  
النَّاسِ أَنْ يَحْجَّ الْمُسْتَطِيعُ فَعَلَى هَذَا إِذَا لَمْ يَحْجَّ الْمُسْتَطِيعُ يَأْتِمُّ النَّاسُ كُلُّهُمْ  
وَلَوْ أَضِيفَ لِلْمَفْعُولِ ثُمَّ لَمْ يَذْكُرِ الْفَاعِلُ لَمْ يَمْتَنِعْ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ عِنْدَ أَحَدٍ نَحْوِ {لَا يَسَامُ  
الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ} أَيْ مِنْ دُعَائِهِ الْخَيْرِ  
وَمِثَالُ إِعْمَالِ ذِي الْأَلْفِ وَالْأَلَامِ قَوْلُ الشَّاعِرِ يَصِفُ شَخْصًا بِضَعْفِ الرَّأْيِ وَالْجَبْنِ

(495/1)

---

(ضَعِيف النكاية أعداءه ... يخال الفرار يراخي الأجل)

ثم قلت الثاني اسم الفاعل وهو ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدث كضارب ومكرم فإن صغر أو وصف لم يعمل وإلا فإن كان صلة لأل عمل مطلقاً وإلا عمل إن كان حالاً أو استقبلاً واعتمد ولو تقديراً على نفي أو استيفاهم أو مخبر عنه أو موصوف

(496/1)

---

وأقول قولي ما اشتق من فعل فيه تجوز وحقه ما اشتق من مصدر فعل وقولي لمن قام به مخرج للفعل بأنواعه فإنه إنما اشتق لتعيين زمن الحدث لا للدلالة على من قام به ولا اسم المفعول فإنه إنما اشتق من الفعل لمن وقع عليه ولأسماء الزمان والمكان المأخوذة من الفعل فإنما اشتقت لما وقع فيها لا لمن قامت به وذلك نحو المضرب بكسر الراء اسماً لزمان الضرب أو مكانه وقولي على معنى الحدث مخرج للصفة المشبه ولاسم التفضيل كظريف وأفضل فإنهما اشتقا لمن قام به الفعل لكن على معنى الثبوت لا على معنى الحدث وأشرت بتمثيلي بضارب ومكرم إلى أنه إن كان من فعل ثلاثي جاء على زنة فاعل وإن كان من غيره جاء بلفظ المضارع بشرط تبديل حرف المضارعة بميم مضمومة وكسر ما قبل آخره مطلقاً ثم ينقسم اسم الفاعل إلى مقرون بأل الموصولة ومجرد عنها فالمقرون بما يعمل عمله مطلقاً أعني ماضياً كان أو حاضراً

(497/1)

---

أو مستقبلاً تقول هذا الضارب زيدا أمس أو الآن أو غدا قال امرؤ القيس  
(القاتلين الملك الحلال ... خير معد حسباً ونائلاً)  
فأعمل القاتلين مع كونه بمعنى الماضي لأنه يريد بالملك الحلال أباه وفيه دليل أيضاً على أعماله مجموعاً

(498/1)

---

والجرد عَنْهَا إِنَّمَا يَعْمَل بِشَرْطَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ لِلْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ لَا لِلْمَاضِي خِلَافًا لِلْكَسَائِي وَهَشَامِ وَأَبْنِ مِضَاءِ  
اسْتَدْلُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَكُلِبْهُمْ بِاسْطِ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ} وَتَأْوِلُهَا غَيْرُهُمَا  
الثَّانِي أَنْ يَكُونَ مُعْتَمِدًا عَلَى وَاحِدٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَهِيَ الْأَوَّلُ الثَّنِي كَقَوْلِهِ  
(مَا رَاعِ الْخِلَانَ ذِمَّةً نَاكثٌ ... بَلْ مِنْ وَفِيٍّ يَجِدُ الْخَلِيلَ خَلِيلًا)

(499/1)

---

الثَّانِي الْإِسْتِفْهَامُ كَقَوْلِهِ  
(أَنَا وَرَجَالُكَ قَتَلْتُمْ أَمْرِي ... مِنْ الْعِزِّ فِي حَبْكِ اعْتِاضِ ذَلَا)

(500/1)

---

الثَّلَاثُ اسْمٌ مَخْبَرٌ عَنْهُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ اللَّهُ بِأَلْفِ أَمْرٍ}  
الرَّابِعُ اسْمٌ مَوْصُوفٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ زَيْدًا  
وَقَوْلِي وَلَوْ تَقْدِيرًا إِشَارَةً إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ  
(كُنَاطِحَ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا ... فَلَمْ يَضْرِبْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ)

(501/1)

---

وَقَوْلِهِ  
(لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمَ الْعُذْرِ قَوْمِي ... لِي أَمْ هُمْ فِي الْحُبِّ لِي عَاذِلُونَا)

(502/1)

وقولك ضاربًا عمرا جوابًا لمن قال كيف رأيت زيدا ألا ترى أن هذه عملت لاعتمادها  
على مُقدّر اذ الأصل كوعل ناطح وليت شعري أمقيم ورأيت ضاربًا  
ثم قلت الثالث المِثال وهو ما حول للمُبَالغة من فاعل الى فعال أو مفعال أو فعول  
بِكثرة أو فاعيل أو فعل بقلّة  
وأقول الثالث من الأسماء العاملة عمل الفعل أمثلة المبالغة وهي عبارة عن الأوزان  
الخمسة المذكورة محولة عن صيغة فاعل لقصد افادة المبالغة والتكثير

(503/1)

---

وحكمها حكم اسم الفاعل فتقسم الى ما يقع صلة لأل فتعمل مُطلقًا والى مُجرّد عنها  
فتعمل بالشرطين المذكورين  
ومِثال إعمال فعال قَوْلهم أما العَسَل فآنا شراب وقول الشّاعر  
(أخا الحُرْب لباسا إليها جلاها ... وَلَيْسَ بولاج الخَوَالِف أعقلا)

(504/1)

---

ومِثال اعمال مفعال قَوْلهم انه لمنحار بوائكها أي سمانها  
ومِثال اعمال فعول قول أبي طالب  
(ضروب بنصل السّيف سوق سمانها ... )

(505/1)

---

واعمال هذه الثلاثة كثير فلهاذا اتفق عليه جميع البصريين  
ومِثال إعمال فاعيل قول بعضهم ان الله سميع دُعاء من دُعاه

(506/1)

---

وَمِثَالِ أَعْمَالِ فِعْلِ قَوْلِ زَيْدِ الْحَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
(أَتَانِي أَنَّهُمْ مَزْقُونَ عَرْضِي ... )

(507/1)

---

وَأَعْمَالُهُمَا قَلِيلٌ فَلِهَذَا خَالَفَ سِبْيَوِيَّةٌ فِيهِمَا قَوْمٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَوَافَقَهُ مِنْهُمْ آخَرُونَ  
وَوَافَقَهُ بَعْضُهُمْ فِي فِعْلِ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ وَخَالَفَهُ فِي فِعِيلٍ لِأَنَّهُ عَلَى وَزْنِ الصِّفَةِ  
الْمُشَبَّهَةِ كَطَرِيفٍ وَذَلِكَ لَا يَنْصَبُ الْمَفْعُولُ  
وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَلَا يَجِيزُونَ أَعْمَالَ شَيْءٍ مِنَ الْخَمْسَةِ وَمَتَى وَجَدُوا شَيْئًا مِنْهَا قَدْ وَقَعَ بَعْدَهُ  
مَنْصُوبٌ أَضْمَرُوا لَهُ فِعْلًا وَهُوَ تَعَسَفُ  
ثُمَّ قُلْتُ الرَّابِعَ اسْمَ الْمَفْعُولِ وَهُوَ مَا اشْتَقَّ مِنْ فِعْلِ لَمْ يَوْجَدْ عَلَيْهِ كَمَضْرُوبٍ وَمَكْرَمٍ  
وَأَقُولُ الرَّابِعَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلُ الْفِعْلِ اسْمُ الْمَفْعُولِ  
وَفِي قَوْلِي فِي حُدِّهِ مَا شَتَقَ مِنْ فِعْلِ مِنَ الْمَجَازِ مَا تَقَدَّمَ شَرْحُهُ فِي حُدِّ اسْمِ الْفَاعِلِ

(508/1)

---

وَقَوْلِي لَمْ يَوْجَدْ عَلَيْهِ مَخْرَجٌ لِلْأَفْعَالِ الثَّلَاثَةِ وَلَا اسْمُ الْفَاعِلِ وَلَا اسْمِي الرِّمَانِ وَالْمَكَانِ وَقَدْ  
تَبَيَّنَ شَرْحُ ذَلِكَ مِمَّا تَقَدَّمَ  
وَمِثْلُ مَضْرُوبٍ وَمَكْرَمٍ لِأَنَّهُ عَلَى أَنْ صِيغَتُهُ مِنَ الثَّلَاثَةِ عَلَى زَنْةٍ مَفْعُولٍ كَمَضْرُوبٍ  
وَمَقْتُولٍ وَمَكْسُورٍ وَمَأْسُورٍ وَمِنْ غَيْرِهِ بِلَفْظِ مُضَارَعَةٍ بِشَرْطِ مِيمٍ مَضْمُومَةٍ مَكَانَ حَرْفِ  
الْمُضَارَعَةِ وَفَتْحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ كَمَخْرَجٍ وَمُسْتَخْرَجٍ  
ثُمَّ قُلْتُ وَشَرْطُهُمَا كَاسْمِ الْفَاعِلِ  
وَأَقُولُ أَيُّ شَرْطٍ إِعْمَالِ الْمِثَالِ وَإِعْمَالِ اسْمِ الْمَفْعُولِ كَشَرْطِ إِعْمَالِ اسْمِ الْفَاعِلِ عَلَى  
التَّفْصِيلِ الْمُتَقَدِّمِ فِي الْوَاقِعِ صِلَةٌ لِأَلٍ وَالْجَرْدُ مِنْهَا وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ  
ثُمَّ قُلْتُ الْخَامِسَ الصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ وَهِيَ كُلُّ صِفَةٍ صَحَّ تَحْوِيلُ إِسْنَادِهَا إِلَى ضَمِيرٍ مُوصُوفٍ بِهَا  
وَتَحْتَصُّ بِالْحَالِ وَبِالْمَعْمُولِ السَّبْبِيِّ الْمُؤَخَّرِ وَتَرْفَعُهُ فَاعِلًا أَوْ بَدَلًا أَوْ تَنْصِبُهُ مُشَبَّهًا أَوْ تَمَيِّزًا  
أَوْ تَجْرَهُ بِالْإِضَافَةِ إِلَّا إِنْ كَانَتْ بِأَلٍ وَهُوَ عَارٍ مِنْهَا

(509/1)



وَأَقُولُ الْخَامِسَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلُ الْفِعْلِ الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَهِيَ عِبَارَةٌ عَمَّا ذَكَرْتُ وَمِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُكَ زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ بِالنَّصْبِ أَوْ بِالْجَرِّ وَالْأَصْلُ وَجْهَهُ بِالرَّفْعِ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى إِذِ الْحَسَنُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ لِلْوَجْهِ وَلَكِنَّكَ أَرَدْتَ الْمُبَالَغَةَ فَحَوَّلْتَ الْإِسْنَادَ إِلَى ضَمِيرِ زَيْدٍ فَجَعَلْتَ زَيْدًا نَفْسَهُ حَسَنًا وَأَخْرَجْتَ الْوَجْهَ فَضَلَّهَ وَنَصَبْتَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ لِأَنَّ الْعَامِلَ وَهُوَ حَسَنٌ طَالِبٌ لَهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى لِأَنَّهُ مَعْمُولُهُ الْأَصْلِيُّ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَرْفَعَهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَالْحَالَةِ هَذِهِ لِاسْتِيفَانِهِ فَاعِلُهُ وَهُوَ الضَّمِيرُ فَأَشْبَهَ الْمَفْعُولَ فِي قَوْلِكَ زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا لِأَنَّ ضَارِبًا طَالِبٌ لَهُ وَلَا يَصِحُّ أَنْ تَرْفَعَهُ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ فَنَصَبَ لَذَلِكَ

فَالصِّفَةُ مَشْبَهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ وَمَنْصُوبًا يَشْبَهُ مَفْعُولَ اسْمِ الْفَاعِلِ وَقَدْ تَقَدَّمَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ ثُمَّ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ تَخْفِضَهُ بِالْإِضَافَةِ وَتَكُونَ الصِّفَةُ حِينَئِذٍ مَشْبَهَةً أَيْضًا لِأَنَّ الْخَفْضَ نَاشِئٌ عَلَى الْأَصَحِّ عَنِ النَّصْبِ لَا عَنِ الرَّفْعِ لِئَلَّا يُلْزَمَ إِضَافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا الصِّفَةُ أَبَدًا عَيْنَ مَرْفُوعِهَا وَغَيْرَ مَنْصُوبِهَا فَافْهَمْهُ وَتَفَارَقَ هَذِهِ الصِّفَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ مِنْ وُجُوهٍ

(510/1)

أَحَدَهَا أَنَّمَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِلْحَالِ وَأَعْنِي بِهِ الْمَاضِي الْمُسْتَمِرُّ إِلَى زَمَنِ الْحَالِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ يَكُونُ لِلْمَاضِي وَلِلْحَالِ وَلِلْإِسْتِقْبَالِ وَالثَّانِي أَنَّ مَعْمُولَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا سَبَبِيًّا وَأَعْنِي بِهِ مَا هُوَ مُتَّصِلٌ بِضَمِيرِ الْمُؤَصُّوفِ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا وَاسْمُ الْفَاعِلِ يَكُونُ مَعْمُولُهُ سَبَبِيًّا تَقُولُ فِي الصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ وَزَيْدٌ حَسَنٌ الْوَجْهَ أَيْ الْوَجْهَ مِنْهُ أَوْ وَجْهَهُ فَهُوَ أَمَّا عَلَى نِيَابَةِ أَلِ مَنْابِ الضَّمِيرِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ أَوْ عَلَى حَذْفِ الضَّمِيرِ مِنْ غَيْرِ نِيَابَةِ عَنْهُ وَلَا تَقُولُ زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا كَمَا تَقُولُ زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا

الثَّالِثُ أَنَّ مَعْمُولَهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُؤَخَّرًا عَنْهَا تَقُولُ زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ وَلَا تَقُولُ زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ وَمَعْمُولُ اسْمِ الْفَاعِلِ يَكُونُ مُؤَخَّرًا عَنْهُ وَمَقْدَمًا عَلَيْهِ تَقُولُ زَيْدٌ غُلَامُهُ ضَارِبٌ الرَّابِعُ أَنَّهُ يَجُوزُ فِي مَرْفُوعِهَا النَّصْبُ وَالْجَرُّ وَلَا يَجُوزُ فِي مَرْفُوعِ اسْمِ الْفَاعِلِ إِلَّا الرَّفْعُ

(511/1)

---

ثُمَّ بَيَّنَّتْ أَنَّ الْخَفْضَ لَهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الْإِضَافَةُ وَأَنَّ الرَّفْعَ لَهُ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ فَاعِلًا وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ ضَمِيرٍ مُسْتَتِرٍ فِي الصِّفَةِ وَأَنَّ النَّصْبَ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَنْصُوبَ إِنْ كَانَ نَكْرَةً فَفِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ انْتِصَابَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ تَمْيِيزًا وَإِنْ كَانَ مَعْرِفَةً امْتَنَعَ كَوْنُهُ مِثْلًا بِالْمَفْعُولِ بِهِ لِأَنَّ التَّمْيِيزَ لَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً

ثُمَّ بَيَّنَّتْ أَنَّ جَوَازَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ مُطْلَقٌ وَأَنَّ جَوَازَ الْخَفْضِ مُقَيَّدٌ بِأَلَّا تَكُونَ الصِّفَةُ بِأَلٍ وَالْمَعْمُولُ مُجَرَّدٌ مِنْهُ وَمِنْ الْإِضَافَةِ لِنَالِيهَا وَتَضَمَّنَ ذَلِكَ امْتِنَاعَ الْجَرِّ فِي زَيْدِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ وَالْحَسَنِ وَجْهَ أَبِيهِ وَالْحَسَنِ وَجْهًا وَالْحَسَنِ وَجْهَ أَبٍ

ثُمَّ قُلْتُ السَّادِسَ اسْمَ الْفِعْلِ نَحْوَ بَلِّهِ زَيْدًا بِمَعْنَى دَعَاهِ وَعَلَيْكَ بِهِ بِمَعْنَى الزَّمِّ وَالصِّقِّ وَدُونِكِهِ بِمَعْنَى حُدُّهُ وَرَوَيْدِهِ وَتَيْدِهِ بِمَعْنَى أَمَلِهِ وَهِيَّاتِهِ وَشَتَانٍ بِمَعْنَى بَعْدٍ وَافْتَرَقَ وَأَوْهَ وَأَفَ بِمَعْنَى اتَّوَجَعَ وَأَتَضَجَّرَ وَلَا يُضَافُ وَلَا يَتَأَخَّرُ عَنْ مَعْمُولِهِ وَلَا يَنْصَبُ فِي جَوَابِهِ وَمَا نُونُ مِنْهُ فَنَكْرَةً

(512/1)

---

وَأَقُولُ السَّادِسَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْعَامِلَةِ عَمَلُ الْفِعْلِ اسْمُ الْفِعْلِ وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مَا سَمِيَ بِهِ الْأَمْرَ وَهُوَ الْعَالِبُ فَلِهَذَا بَدَأَتْ بِهِ وَمِثْلَتُهُ بِخَمْسَةِ أَمْثَلَةٍ وَهِيَ بَلِّهِ بِمَعْنَى دَعَاكَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ السِّیُوفِ  
(تَذَرِ الْجَمَاجِمَ ضَاحِيَا هَامَاتَهَا ... بَلِّهِ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تَخْلُقْ)

(513/1)

---

أَيُّ دَعَا الْأَكْفَ وَذَلِكَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ نَصْبِ الْأَكْفِ أَمَا مِنْ خَفْضِهَا فَبَلِّهِ مَصْدَرٌ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ تَرَكَ الْأَكْفَ وَأَمَا مِنْ رَفْعِهَا وَهُوَ شَاذٌ فَهِيَ اسْمُ اسْتِفْهَامٍ بِمَنْزِلَةِ كَيْفَ وَمَا بَعْدَهَا مُبْتَدَأٌ وَهِيَ خَبَرُهُ وَعَلَيْكَ بِمَعْنَى الزَّمِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى {عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ} أَيُّ الزَّمُوا شَأْنَ أَنْفُسِكُمْ وَيُقَالُ أَيْضًا عَلَيْكَ بِهِ فَقِيلَ الْبَاءُ زَائِدَةٌ وَقِيلَ اسْمٌ لَا لَصِقَ دُونَ الزَّمِّ

(514/1)

---

ودونكه بِمَعْنَى خُذْهُ كَقَوْلِ صَبِيَّةٍ لِأُمِّهَا  
(دونكها يا أم لا أطيقها ... )  
ورويده وتيده بِمَعْنَى أُمِّهِ

(515/1)

---

وَمَا سَمِيَ بِهِ الْمَاضِي وَهُوَ أَكْثَرُ مِمَّا سَمِيَ بِهِ الْمُضَارِعُ فَلِهَذَا قَدِمَ عَلَيْهِ وَمِثْلُ لَهُ بِمِثَالَيْنِ  
هَيْهَاتَ بِمَعْنَى بَعْدَ وَشَتَانِ بِمَعْنَى افْتَرَقَ قَالَ  
(فهيهات هيهات العقيق وَمَنْ بِهِ ... وهيهات خل بالعقيق نواصله)

(516/1)

---

وَقَالَ  
(شَتَانُ هَذَا وَالْعَنَاقُ وَالنَّوْمُ ... وَالْمَشْرَبُ الْبَارِدُ فِي ظِلِّ الدَّوْمِ)

(517/1)

---

وَلَكِ زِيَادَةٌ مَا قَبْلَ فَاعِلِ شَتَانِ كَقَوْلِهِ  
(شَتَانُ مَا يَوْمِي عَلَى كُورِهَا ... وَيَوْمَ حَيَّانِ أَخِي جَابِرِ)  
وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ الْأَصْمَعِيِّ شَتَانُ مَا بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَجُوزُهُ غَيْرُهُ مُحْتَاجًا بِقَوْلِهِ

(518/1)

---

(لشَتَانِ مَا بَيْنَ الْيَزِيدِيِّينَ فِي الْهِنْدِ ... )

(519/1)

---

وأما قول بعض المُحدثين  
(جازيتموني بالوصال قطيعة ... شتان بين صنيعكم وصنيعي)  
فلم تستعمله العرب وقد يخرج على إضمار ما مَوْصُولَةٌ بين وذلك على قول الكوفيين  
ان المَوْصُول يجوز حذفه

(521/1)

---

وَمَا سَمِيَ بِهِ الْمُضَارِعُ نَحْوُ أَوْهٍ بِمَعْنَى أَتَوَجَّعُ وَأَفٍ بِمَعْنَى أَتَضَجَّرُ وَبَعْضُهُمْ أَسْقَطَ هَذَا  
الْقِسْمَ وَفَسَّرَ هَذَيْنِ بِتَوَجَّعٍ وَتَضَجَّرَةٍ  
وَمِنْ أَحْكَامِ اسْمِ الْفِعْلِ أَنَّهُ لَا يُضَافُ كَمَا أَنَّ مُسَمَّاهُ وَهُوَ الْفِعْلُ كَذَلِكَ وَمَنْ ثَمَّ قَالُوا إِذَا  
قُلْتَ بَلْهُ زَيْدٌ وَرَوَيْدٌ زَيْدٌ بِالْخَفْضِ كَانَا مُصْدَرَيْنِ وَالْفَتْحَةُ فِيهِمَا فَتْحَةُ أَعْرَابٍ وَإِذَا قُلْتَ  
بَلْهُ زَيْدًا وَرَوَيْدًا كَانَا اسْمِي فَعَلَيْنِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْفَتْحَةَ فِيهِمَا حِينَئِذٍ فَتْحَةُ بِنَاءٍ لِعَدَمِ  
التَّنْوِينِ  
وَمِنْهَا أَنَّ مَعْمُولَهَا لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا لَا تَقُولُ زَيْدًا عَلَيْكَ وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الْكَسَائِيُّ تَمَسَّكَ  
بِظَاهِرِ قَوْلِهِ تَعَالَى { كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ } وَقَوْلُ الرَّاجِزِ  
( يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دُلُوِي دُونَكُمْ ... )

(522/1)

---

وَمِنْهَا أَنَّ الْمُضَارِعَ لَا يَنْصَبُ فِي جَوَابِ الطَّلَبِ مِنْهُ لَا تَقُولُ صِهْ فَأَحْدِثْكَ بِالنَّصْبِ  
خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ أَيْضًا نَعَمْ يَجُزِمُ فِي جَوَابِهِ كَقَوْلِهِ

(523/1)

---

(مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي ... )  
وَمِنْهَا أَنَّ مَا نُونٌ مِنْهَا نَكْرَةٌ وَمَا لَمْ يَنْوُنْ مَعْرِفَةً فَإِذَا قُلْتَ

(524/1)

---

صه فَمَعْنَاهُ اسْكُتْ سَكُوتًا وَإِذَا قُلْتَ صه فَمَعْنَاهُ اسْكُتْ السُّكُوتَ الْمَعِينِ  
ثُمَّ قُلْتَ السَّابِعَ وَالْثَّامِنَ الظَّرْفَ وَالْمَجْرُورَ الْمُعْتَمِدَانِ وَعَمَلُهُمَا عَمَلُ اسْتَقَرَّ  
وَأَقُولُ إِذَا اعْتَمَدَ الظَّرْفُ وَالْمَجْرُورُ عَلَى مَا ذَكَرْتُ فِي بَابِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَهُوَ النَّفْيِ  
وَالِاسْتِفْهَامِ وَالِاسْمِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ وَالِاسْمِ الْمُوصُوفِ وَالِاسْمِ الْمُوصُولِ عَمَلًا عَمَلُ فَعْلٍ  
الِاسْتِفْرَارِ فَرَفَعَا الْفَاعِلَ الْمُضْمَرَ أَوِ الظَّاهِرَ تَقُولُ مَا عِنْدَكَ مَالٌ وَمَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ  
وَالْأَصْلُ مَا اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ مَالٌ وَمَا اسْتَقَرَّ فِي الدَّارِ زَيْدٌ فَحُذِفَ الْفِعْلُ وَأَنْيَبَ الظَّرْفُ  
وَالْمَجْرُورُ عَنْهُ وَصَارَ الْعَمَلُ لِمَا عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَقِيلَ إِنَّمَا الْعَمَلُ لِلْمَحذُوفِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ  
مَالِكٍ وَيَجُوزُ لَكَ أَنْ تَجْعَلَهُمَا خَبْرًا مُقَدِّمًا وَمَا بَعْدَهُمَا مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرًا وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِسَلَامَتِهِ  
مِنْ مَجَازِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأَخِيرِ وَهَكَذَا الْعَمَلُ فِي بَقِيَّةِ مَا يَعْتَمِدَانِ عَلَيْهِ نَحْوُ {أَفِي اللَّهُ شَكٌّ}

(525/1)

---

وقولك زَيْدٌ عِنْدَكَ أَبُوهُ وَجَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ أَخُوهُ وَمررت بِرَجُلٍ فِيهِ فَضْلٌ  
فَإِنْ قُلْتَ فَقِيٍّ أَيْ مَسْأَلَةٌ يَعْتَمِدُ الْوَصْفُ عَلَى الْمُوصُولِ حَتَّى يُحَالَ عَلَيْهِ الظَّرْفُ  
وَالْمَجْرُورُ  
قُلْتَ إِذَا وَقَعَ بَعْدَ أَلٍ فَإِنَّهَا مَوْصُولَةٌ وَالْوَصْفُ صِلَةٌ وَلِهَذَا حَسَنَ عَطْفِ الْفِعْلِ عَلَيْهِ فِي  
قَوْلِهِ تَعَالَى {إِنْ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ}  
ثُمَّ قُلْتَ التَّاسِعَ اسْمَ الْمَصْدَرِ وَالْمُرَادُ بِهِ اسْمُ الْجِنْسِ الْمَنْقُولُ عَنْ مَوْضُوعِهِ إِلَى إِفَادَةِ  
الْحَدِيثِ كَالْكَلَامِ وَالتَّوَابِ وَأَمَّا يَعْمَلُهُ الْكُوفِيُّ وَالبَغْدَادِيُّ وَأَمَّا نَحْوُ مَصَابِكِ الْكَافِرِ حَسَنٌ  
فَجَائِزٌ أَجْمَاعًا لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَعَكْسُهُ نَحْوُ فَجَارٍ وَحَمَّادٍ  
وَأَقُولُ التَّاسِعَ اسْمَ الْمَصْدَرِ وَهُوَ يُطْلَقُ عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ أَحَدُهَا مَا يَعْمَلُ اتِّفَاقًا وَهُوَ مَا  
بُدِيَ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ لَغَيْرِ الْمَفَاعِلَةِ كَالْمَضْرَبِ وَالْمَقْتَلِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَيُسَمَّى  
الْمَصْدَرُ الْمِيمِيُّ وَأَمَّا سَمُوهُ أَحْيَانًا اسْمَ مَصْدَرٍ تَجُوزًا وَمِنْ أَعْمَالِهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ

(526/1)

---

(أَظْلُومٌ إِنْ مَصَابِكُمْ رَجُلًا ... أَهْدَى السَّلَامَ نَحْيَةً ظَلَمَ)  
الْهَمْزَةُ لِلنَّدَاءِ وَظُلُومٌ اسْمُ امْرَأَةٍ مُنَادِيٍّ وَمَصَابِكُمْ اسْمُ إِنْ وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى اصَابِكُمْ

وَيُسَمَّى اسْمَ مُصَدَّرٍ مَجَازًا وَرَجُلًا مَفْعُولٌ بِالْمَصْدَرِ وَأَهْدَى السَّلَامَ جَمَلَةً فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ  
عَلَى أَنَّهَا صِفَةٌ لِرَجُلٍ وَتَحِيَّةٌ مُصَدَّرٌ لِأَهْدَى السَّلَامَ مِنْ بَابِ قَعْدَتِ جُلُوسًا وَظَلَمَ خَيْرَ إِنْ  
وَهَذَا الْبَيْتُ حِكَايَةٌ شَهِيرَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْأَدَبِ

(527/1)

---

وَالثَّانِي مَا لَا يَعْمَلُ اتِّفَاقًا وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَحْدَاثِ عِلْمًا كَ سُبْحَانَ عِلْمًا لِلتَّسْبِيحِ  
وَفَجَارَ وَحَمَّادَ عِلْمِينَ لِلْفَجْرَةِ وَالْحَمْدَةِ  
وَالثَّلَاثُ مَا اخْتَلَفَ فِي أَعْمَالِهِ وَهُوَ مَا كَانَ اسْمًا لِغَيْرِ الْحَدَثِ فَاسْتَعْمَلَ لَهُ كَ الْكَلَامَ فَإِنَّهُ  
فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْمَلْفُوظِ بِهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى مَعْنَى التَّكْلِيمِ وَالثَّوَابِ فَانْهَى فِي  
الْأَصْلِ اسْمٌ لِمَا يُثَابُ بِهِ الْعَمَلُ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى مَعْنَى الْإِثَابَةِ وَهَذَا النَّوعُ ذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ  
وَالْبَغْدَادِيُّونَ إِلَى جَوَازِ أَعْمَالِهِ تَمَسُّكَ بِمَا وَرَدَ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ  
(أَكْفَرَا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ... وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِائَةِ الرَّتَاعَا)

(528/1)

---

وَقَوْلُهُ  
(لِأَنَّ ثَوَابَ اللَّهِ كُلِّ مُوَحَّدٍ ... جَنَّاتٍ مِنَ الْفَرْدُوسِ فِيهَا يَخْلُدُ)

(529/1)

---

وَقَوْلُهُ  
(قَالُوا كَلَامُكَ هَذَا وَهِيَ مُصْغِيَةٌ ... يَشْفُكَ قُلْتَ صَحِيحٌ ذَاكَ لَوْ كَانَا)  
وَمَنْعَ ذَلِكَ الْبَصْرِيُّونَ فَاضْمَرُوا لَهُ هَذِهِ الْمَنْصُوبَاتُ أَفْعَالًا تَعْمَلُ فِيهَا  
ثُمَّ قُلْتَ الْعَاثِرُ اسْمُ التَّفْضِيلِ كَأَفْضَلٍ وَأَعْلَمُ وَيَعْمَلُ فِي تَمْيِيزِ وَظَرْفٍ وَحَالٍ وَفَاعِلٍ  
مُسْتَتَرٍ مُطْلَقًا وَلَا يَعْمَلُ فِي مُصَدَّرٍ وَمَفْعُولٍ بِهِ أَوْ لَهُ أَوْ مَعَهُ وَلَا فِي مَرْفُوعٍ مَلْفُوظٍ بِهِ فِي  
الْأَصَحِّ إِلَّا فِي مَسْأَلَةِ الْكَحْلِ

(530/1)

---

وَأَقُولُ إِنَّمَا أَخَرْتُ هَذَا عَنِ الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ وَإِنْ كَانَ مَأْخُودًا مِنْ لَفْظِ الْفِعْلِ لِأَنَّ عَمَلَهُ فِي الْمَرْفُوعِ الظَّاهِرِ لَيْسَ مَطْرُودًا كَمَا تَرَاهُ الْآنَ  
وَأَشْرْتُ بِالْتَّمَثِيلِ بِأَفْضَلٍ وَأَعْلَمُ إِلَى أَنَّهُ يَبْنَى مِنَ الْقَاصِرِ وَالْمُتَعَدِّي  
وَمِثَالُ إِعْمَالِهِ فِي التَّمْيِيزِ {أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا} {هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِثِيًّا}  
وَمِثَالُ إِعْمَالِهِ فِي الْحَالِ زَيْدٌ أَحْسَنُ النَّاسِ مُتَبَسِّمًا وَهَذَا بَسْرًا أَطْيَبُ مِنْهُ رَطْبًا  
وَمِثَالُ إِعْمَالِهِ فِي الظَّرْفِ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
(فَإِنَّا وَجَدْنَا الْعَرَضَ أَحْوَجَ سَاعَةً ... إِلَى الصُّونِ مِنْ رِيْطِ يَمَانٍ مَسْهَمِ)

(531/1)

---

وَمِثَالُ إِعْمَالِهِ فِي الْفَاعِلِ الْمُسْتَتَرِّ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَا  
وَلَا يَعْمَلُ فِي مَصْدَرٍ لَا يَقُولُ زَيْدٌ أَحْسَنُ النَّاسِ حَسَنًا وَلَا فِي مَفْعُولٍ بِهِ لَا يَقُولُ زَيْدٌ  
أَشْرَبُ النَّاسِ عَسَلًا وَإِنَّمَا تَعْدِيهِ بِاللَّامِ فَتَقُولُ زَيْدٌ أَشْرَبُ النَّاسِ لِلْعَسَلِ وَلَا فِي فَاعِلٍ  
مَلْفُوظٍ بِهِ لَا يَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَحْسَنَ مِنْهُ أَبُوهُ إِلَّا فِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ حَكَاهَا سِبْيَوِيهِ  
وَاتَّفَقَتْ الْعَرَبُ عَلَى جَوَازِ ذَلِكَ فِي مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ وَضَابِطُهَا أَنْ يَكُونَ أَفْعَلُ صِفَةً لَا سَمَ  
جَنَسٍ مَسْبُوقٍ بِنَفْيٍ وَالْفَاعِلُ مَفْضُلًا عَلَى نَفْسِهِ بِاعْتِبَارَيْنِ

(532/1)

---

وَذَلِكَ كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ فِيهَا الصَّوْمُ مِنْهُ عَشْرٌ  
ذِي الْحِجَّةِ وَقَوْلِ الْعَرَبِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ فِي عَيْنِهِ الْكُحْلَ مِنْهُ فِي عَيْنِ زَيْدٍ وَهَذَا  
الْمِثَالُ لَقَبْتُ الْمَسْأَلَةَ بِمَسْأَلَةِ الْكُحْلِ وَقَوْلُهُ  
(مَا رَأَيْتُ امْرَأً أَحَبَّ إِلَيْهِ الْبَذْلُ مِنْهُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ سَنَانَ ... )  
وَلَمْ يَقَعْ هَذَا التَّرْكِيبُ فِي التَّنْزِيلِ

(533/1)

---

وَأَعْلَمُ أَنَّ مَرْفُوعَ أَحَبٍ فِي الْحَدِيثِ وَالْبَيِّنُ نَائِبُ الْفَاعِلِ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ مِنْ فِعْلِ الْمَفْعُولِ لَا مِنْ فِعْلِ الْفَاعِلِ وَمَرْفُوعٌ أَحْسَنُ فِي الْمِثَالِ بِالْعَكْسِ لِأَنَّ بِنَاءَهُ عَلَى الْعَكْسِ ثُمَّ قُلْتُ وَإِذَا كَانَ بِأَلٍ طَابِقٌ أَوْ مُجَرَّدًا أَوْ مُضَافًا لِنَكْرَةٍ أَفْرَدَ وَذَكَرَ أَوْ لِمَعْرِفَةٍ فَالْوَجْهَانِ وَأَقُولُ اسْتَطَرَدْتُ فِي أَحْكَامِ اسْمِ التَّفْضِيلِ فَذَكَرْتُ أَنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ أَحَدُهَا مَا يَجِبُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ طَبِقٌ مِنْ هُوَ لَهُ وَهُوَ مَا كَانَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ تَقُولُ زَيْدٌ الْأَفْضَلُ وَهِنْدٌ الْفَضْلَى وَالزَّيْدَانِ الْأَفْضَلَانِ وَالْهِنْدَانِ الْفَضْلَيَانِ وَالزَّيْدُونَ الْأَفْضَلُونَ وَالْهِنْدَاتُ الْفَضْلَيَاتُ أَوْ الْفَضْلُ

(534/1)

الثَّانِي مَا يَجِبُ فِيهِ أَنْ لَا يُطَابِقَ بَلْ يَكُونَ مُفْرَدًا مَذْكَرًا عَلَى كُلِّ حَالٍ وَهُوَ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا الْمُجَرَّدُ مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةُ تَقُولُ زَيْدٌ أَوْ هِنْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالزَّيْدَانِ أَوْ الْهِنْدَانِ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالزَّيْدُونَ أَوْ الْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو وَالثَّانِي الْمُضَافُ إِلَى نَكْرَةٍ تَقُولُ زَيْدٌ أَفْضَلُ رَجُلٍ وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ رَجُلَيْنِ وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ رِجَالٍ وَهِنْدٌ أَفْضَلُ امْرَأَةٍ وَالْهِنْدَانِ أَفْضَلُ امْرَأَتَيْنِ وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ نِسْوَةٍ وَتَجِبُ الْمُطَابَقَةُ فِي تِلْكَ النِّكَرَةِ كَمَا مَثَلْنَا وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ} فَالْتَقْدِيرُ أَوَّلُ فَرِيقٍ كَافِرٍ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقِيلَ أَوَّلُ كَافِرِينَ أَوْ التَّقْدِيرُ وَلَا يَكُنْ كُلُّ مِنْكُمْ أَوَّلَ كَافِرٍ مِثْلَ {فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً} وَالثَّلَاثُ مَا يَجُوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ وَهُوَ الْمُضَافُ لِمَعْرِفَةٍ تَقُولُ زَيْدٌ أَفْضَلُ الْقَوْمِ وَالزَّيْدَانِ أَفْضَلُ الْقَوْمِ وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ

(535/1)

الْقَوْمِ وَهِنْدٌ أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَالْهِنْدَانِ أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ النِّسَاءِ وَإِنْ شِئْتَ قُلْتُ الزَّيْدَانِ أَفْضَلُ الْقَوْمِ وَالزَّيْدُونَ أَفْضَلُ الْقَوْمِ وَهِنْدٌ فَضْلَى النِّسَاءِ وَالْهِنْدَانِ فَضْلَيَا النِّسَاءِ وَالْهِنْدَاتُ فَضْلَيَاتُ النِّسَاءِ وَتَرَكْتُ الْمُطَابَقَةَ أَوَّلَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {وَلِتَجِدْهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ} وَلَمْ يَقُلْ أَحْرَصِي النَّاسِ وَقَالَ الشَّاعِرُ (ومية أحسن الثقلين جيذا ... وسالفة وأحسنهم قذالا)

(536/1)



---

وَلَمْ يَقُلْ حَسَنَى الثَّقَلَيْنِ وَلَا حَسَنَاهُمْ  
وَعَنِ ابْنِ السَّرَاجِ إِيجَابُ تَرْكِ الْمُطَابَقَةِ وَرَدَ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى {إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا}  
{وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَارًا مَجْرُمِيهَا}  
ثُمَّ قُلْتُ وَلَا يَبْنَى وَلَا يَنْقَاسُ هُوَ وَلَا أَفْعَالُ التَّعَجُّبِ وَهِيَ مَا أَفْعَلُهُ وَأَفْعَلُ بِهِ وَفَعَلَ إِلَّا مِنْ  
فَعَلٍ ثَلَاثِي مُجَرَّدٌ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا تَامَ مُتَفَاوَتُ الْمَعْنَى غَيْرُ مَنْفِي وَلَا مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ  
وَأَقُولُ لَا يَبْنَى أَفْعَالُ التَّفْضِيلِ وَلَا مَا أَفْعَلُهُ وَأَفْعَلُ بِهِ وَفَعَلَ فِي التَّعَجُّبِ مِنْ نَحْوِ جَلَفَ  
وَكَلَبَ وَحَمَارَ لِأَنَّهَا غَيْرُ أَفْعَالٍ وَقَوْلُهُمْ مَا أَجْلَفَهُ وَمَا أَحْمَرَهُ وَمَا أَكَلَبَهُ خَطَأٌ وَلَا مِنْ نَحْوِ  
دَحْرَجَ

(537/1)

---

لِأَنَّهُ رُبَاعِيٌّ وَلَا مِنْ نَحْوِ انْطِلَاقٍ وَاسْتِخْرَاجٍ لِأَنَّهُ وَإِنْ كَانَ ثَلَاثِيًّا لَكِنَّهُ مَزِيدٌ فِيهِ وَلَا مِنْ نَحْوِ  
هَيْفٍ وَغِيدٍ وَحَوْلٍ وَسُودٍ وَحَمَرٍ وَعَمِيٍّ وَعَرَجٍ لِأَنَّهَا وَإِنْ كَانَتْ ثَلَاثِيَّةً مُجَرَّدَةً فِي اللَّفْظِ  
لَكِنَّهَا مَزِيدَةٌ فِي التَّقْدِيرِ إِذْ أَصْلُ حَوْلٍ أَحْوَلٌ وَعَوْرٌ أَعْوَرٌ وَغِيدٌ أَغِيدٌ وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ  
أَنْ عَيْنَاهُمَا لَمْ تَقْلِبْ أَلْفًا مَعَ تَحْرِكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَلَوْلَا أَنْ مَا قَبْلَ عَيْنَاهُمَا سَاكِنٌ فِي  
التَّقْدِيرِ لَوَجَبَ فِيهَا الْقَلْبُ الْمَذْكُورُ وَلَا مِنْ نَحْوِ كَانَ وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ لِأَنَّهَا غَيْرُ تَامَةٍ  
وَلَا مِنْ نَحْوِ ضَرَبَ لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ وَلَا مِنْ نَحْوِ مَا قَامَ وَمَا عَاجَ بِالِدَوَاءِ لِأَنَّهُ مَنْفِيٌّ  
وَمَا سَمِعَ مُخَالَفًا لَشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَا لَمْ يَقْسَ عَلَيْهِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ هُوَ أَلْصَ مِنْ فَلَانٍ وَأَقْمَنُ  
مِنْهُ فَبَنُوهُ مِنْ غَيْرِ فَعَلٍ بَلْ

(538/1)

---

مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ لَصٌّ وَقَمِنْ بِكَذَا وَقَوْلُهُمْ مَا أَتَقَاهُ مِنْ اتَّقَى وَمَا أَخْصَرَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ  
اخْتَصَرَ وَهَمَا دَوَا زِيَادَةً وَالثَّانِي مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ وَفِي التَّنْزِيلِ {ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ  
لِلشَّهَادَةِ} وَهَمَا مِنْ أَقْسَطَ إِذَا عَدَلَ وَمِنْ أَقَامَ الشَّهَادَةَ وَسَبِيوِيهِ يَقِيسُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ  
الْمَزِيدُ فِيهِ أَفْعَلٌ

وَفَهَمَ مِنْ قَوْلِي وَلَا يَنْقَاسُ أَنَّهُ قَدْ يَبْنَى مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ بِالسَّمَاعِ دُونَ الْقِيَاسِ كَمَا بَيَّنْتَهُ  
ثُمَّ قُلْتُ بَابٌ وَإِذَا تَنَازَعَ مِنَ الْفِعْلِ أَوْ شَبَّهَ عَامِلَانِ فَأَكْثَرَ مَا تَأَخَّرَ مِنْ مَعْمُولٍ فَأَكْثَرَ

فالبصري يَخْتَارُ إِعْمَالَ الجاور فيضمُر في غَيْرِهِ مرفوعه ويحذف منصوبه إِنْ اسْتغْنَى عَنْهُ  
وَالْأَخْرَهُ والكوفي الأسبق فيضمُر في غَيْرِهِ مَا يَخْتَاجُهُ  
وَأَقُولُ لما فرغت من ذكر العوامل أَرَدْتُهَا بِحُكْمِهَا فِي التَّنَازُعِ وَيُسَمَّى هَذَا البابُ التَّنَازُعُ  
وَبَابُ الإِعْمَالِ  
وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ يَتَأَنَّى تَنَازُعُ عاملين وَأَكْثَرُ فِي مَعْمُولٍ وَاحِدٍ وَأَكْثَرُ وَأَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ بِشَرْطَيْنِ  
أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ الْعَامِلُ مِنْ جِنْسِ الْفِعْلِ أَوْ

(539/1)

---

شَبِهُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ فَلَا تَنَازُعَ بَيْنَ الْحُرُوفِ وَلَا بَيْنَ الْحُرُفِ وَغَيْرِهِ وَالثَّانِي أَلَّا يَكُونَ الْمَعْمُولُ  
مُتَقَدِّمًا وَلَا مُتَوَسِّطًا بَلْ مُتَأَخِّرًا فَلَا تَنَازُعَ فِي نَحْوِ زَيْدَا ضَرَبْتُ وَأَكْرَمْتُ لِتَقْدِمِهِ وَلَا فِي نَحْوِ  
ضَرَبْتُ زَيْدَا وَأَكْرَمْتُ لِتَوَسُّطِهِ وَجَوِزَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ فِيهِمَا  
مِثَالُ تَنَازُعِ الْعَامِلِينَ مَعْمُولًا قَوْلُهُ تَعَالَى {آتُونِي أَفْرَغَ عَلَيْهِ قَطْرًا} ف {آتُونِي} {أَفْرَغَ}  
عَامِلَانِ طَالِبَانِ لَ قَطْرًا  
وَمِثَالُ تَنَازُعِ الْعَامِلِينَ أَكْثَرَ مِنْ مَعْمُولٍ ضَرَبْتُ وَأَهْنَيْتُ زَيْدًا يَوْمَ الْخَمِيسِ  
وَمِثَالُ تَنَازُعِ أَكْثَرَ مِنْ عاملين مَعْمُولًا وَاحِدًا قَوْلُ الشَّاعِرِ

(540/1)

---

(أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَدْعُوا اللَّهَ مَبْتَغِيَا ... عَفُوا وَعَافِيَةً فِي الرُّوحِ وَالْجَسَدِ)  
وَمِثَالُ تَنَازُعِ أَكْثَرَ مِنْ عاملين أَكْثَرَ مِنْ مَعْمُولٍ وَاحِدٍ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْبِحُونَ  
وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ دَبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَدَبْرَ ظَرْفٍ وَثَلَاثًا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ وَهُمَا  
مَطْلُوبَانِ لِكُلِّ مِنَ الْعَوَامِلِ الثَّلَاثَةِ  
وَمِثَالُ تَنَازُعِ الْفِعْلَيْنِ مَا مِثَلْنَا وَمِثَالُ تَنَازُعِ الْأَسْمَاءِ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
(قَضَى كُلَّ ذِي دِينٍ فَوْفَى غَرِيمِهِ ... وَعِزَّةٌ مَمْلُوكٌ مَعْنَى غَرِيمِهَا)

(541/1)

---

فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ

وَمِثَالِ تَنَازُعِ الْفِعْلِ وَالْإِسْمِ {هَاؤُمِ اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ}  
وَاتَّفَقَ الْفَرِيقَانِ عَلَى جَوَازِ إِعْمَالِ أَيِّ الْعَالَمِينَ شِئْتَ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي الْمُخْتَارِ فَاخْتَارَ  
الْكُوفِيُّونَ إِعْمَالَ الْأَوَّلِ لَتَقْدِمَةِ وَالْبَصْرِيُّونَ إِعْمَالَ الْمُتَأَخَّرِ لِمَجَاوِرَتِهِ الْمَعْمُولَ وَهُوَ  
الصَّوَابُ فِي الْقِيَاسِ وَالْأَكْثَرُ فِي السَّمَاعِ

(542/1)

فَإِذَا أَعْمَلَ الثَّانِي نَظَرْتَ فَإِذَا اخْتَجَّ الْأَوَّلُ لِمَرْفُوعٍ أَضْمَرَ عَلَى وَفْقِ الظَّاهِرِ الْمُتَنَازِعَ فِيهِ  
نَحْوُ قَامَا وَقَعَدَا أَخَوَاكَ وَقَامُوا وَقَعَدَا إِخْوَتَكَ وَقَمْنُ وَقَعَدَا نَسَوْتَكَ وَهَذَا إِجْمَاعُ مِنَ  
الْبَصْرِيِّينَ وَإِنْ اخْتَجَّ لِمَنْصُوبٍ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَصِحَّ الْإِسْتِغْنَاءُ عَنْهُ أَوْ لَا فَانْ صَحَّ  
لَا اسْتِغْنَاءَ عَنْهُ وَجَبَ حَذْفُهُ نَحْوُ ضَرَبْتُ وَضَرَبَنِي زَيْدٌ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَضْمُرَهُ فَتَقُولَ ضَرَبْتَهُ  
وَضَرَبَنِي زَيْدٌ إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ قَالَ الشَّاعِرُ  
(إِذَا كُنْتَ تَرْضِيهِ وَيَرْضِيكَ صَاحِبُ ... جَهَارًا فَكُنْ فِي الْغَيْبِ أَحْفَظْ لِلْوَدِّ)

(543/1)

وَأَنْ لَمْ يَصِحَّ وَجَبَ تَأْخِيرُهُ نَحْوُ رَغِبْتُ وَرَغِبَ فِي الزَّيْدَانِ عَنْهُمَا  
وَإِذَا أَعْمَلَ الْأَوَّلُ أَضْمَرَ فِي الثَّانِي مَا يَخْتَجُّهُ مِنْ مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَمَجْرُورٍ فَتَقُولَ قَامَ  
وَقَعَدَا أَخَوَاكَ وَقَامَ وَضَرَبْتُهُمَا أَخَوَاكَ وَقَامَ وَمَرَرْتُ بِهِمَا أَخَوَاكَ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ إِذَا كَانَ  
مَرْفُوعًا بِاتِّفَاقٍ وَلَا إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ  
(بِعَظَاظٍ يَعِشِي النَّاطِرِينَ ... إِذَا هُمْ لِحْوَا شِعَاعِهِ)

(544/1)

وَمَنْ ثُمَّ قُلْنَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا} إِنَّهُ أَعْمَلَ الثَّانِي لِأَنَّهُ لَوْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ  
لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ آتُونِي أَفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا وَكَذَا بِقِيَّةِ آيِ التَّنْزِيلِ الْوَارِدَةِ مِنْ هَذَا الْبَابِ  
ثُمَّ قُلْتُ بَابَ إِذَا شَغَلَ فَعَلًا أَوْ وَصَفًا ضَمِيرُ اسْمٍ سَابِقٍ أَوْ مَلَابِسٍ لَضَمِيرِهِ عَنْ نَصْبِهِ  
وَجَبَ نَصْبُهُ بِمَحْذُوفٍ مِمَّا لِلْمَذْكُورِ إِنْ تَلَا مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَأَنَّ الشَّرْطِيَّةَ وَهَلَا وَمَتَى

وترجح إن تلا ما الفِعْلُ بِهِ أَوَّلَى كَالْهَمْزَةِ وَمَا النَّافِيَةُ أَوْ عَاطِفًا عَلَى فَعْلِيَّةٍ غَيْرِ مَفْصُولٍ  
بِأَمَّا نَحْوُ {أَبْشِرْنَا مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ} {وَالْأَنْعَامُ خَلَقَهَا لَكُمْ} أَوْ

(545/1)

كَانَ الْمَشْغُولُ طَلِبًا وَوَجِبَ رَفْعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ إِنْ تَلَا مَا يَخْتَصُّ بِهِ كَذَا الْفَجَائِيَّةِ أَوْ تَلَاهُ مَا لَهُ  
الصَّدْرُ كَ زَيْدٍ هَلْ رَأَيْتَهُ وَهَذَا خَارِجٌ عَنِ أَصْلِ الْبَابِ مِثْلُ {وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزَّبْرِ}  
وَزَيْدٌ مَا أَحْسَنَهُ وَتَرْجَحُ فِي نَحْوِ زَيْدٍ ضَرَبْتَهُ وَاسْتَوِيَا فِي نَحْوِ زَيْدٍ قَامَ وَعَمَرَا أَكْرَمْتَهُ  
وَأَقُولُ هَذَا الْبَابُ الْمُسَمَّى بِبَابِ الْإِسْتِغَالِ وَحَقِيقَتُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ وَيَتَأَخَّرُ عَنْهُ عَامِلٌ  
هُوَ فِعْلٌ أَوْ وَصْفٌ وَكُلٌّ مِنَ الْفِعْلِ وَالْوَصْفِ الْمَذْكُورِينَ مُشْتَغَلٌ عَنْ نَصْبِهِ لَهُ نَصْبُهُ  
لِضَمِيرِهِ لَفْظًا كَ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ أَوْ مُحَلًّا كَ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ أَوْ لَمَّا لَا بِسِمْيَرِهِ نَحْوُ زَيْدًا  
ضَرَبْتُ غُلَامَهُ أَوْ مَرَرْتُ بِغُلَامِهِ

وَالِاسْمُ فِي هَذِهِ الْأَمْثَلَةِ وَنَحْوِهَا أَصْلُهُ أَنْ يَجُوزَ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَرْفَعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ  
فَالْجُمْلَةُ بَعْدَهُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الْخَبَرِيَّةِ وَالْثَّانِي أَنْ يَنْصَبَ بِفِعْلِ مُحذُوفٍ وَجُوبًا يَفْسِرُهُ  
الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ فَلَا مَوْضِعَ لِلْجُمْلَةِ بَعْدَهُ لِأَنَّهَا مَفْسُورَةٌ

(546/1)

وَفَهْمٌ مِنْ قَوْلِي فِعْلٌ أَوْ وَصْفٌ أَنَّ الْعَامِلَ إِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدَهُمَا لَمْ تَكُنِ الْمَسْأَلَةُ مِنْ بَابِ  
الْإِسْتِغَالِ وَذَلِكَ نَحْوُ زَيْدٍ إِنَّهُ فَاضِلٌ وَعَمَرُو كَأَنَّهُ أَسَدٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يَعْمَلُ فِيْمَا  
قَبْلَهُ وَكَذَلِكَ نَحْوُ زَيْدٍ دَرَاكُهُ وَعَمَرُو عَلَيْكَ لِأَنَّ اسْمَ الْفِعْلِ لَا يَعْمَلُ فِيْمَا قَبْلَهُ وَمَا لَا  
يَعْمَلُ لَا يُفْسَرُ عَامِلًا مِنْ ثَمَّ لَمْ يَجْزِ النِّصْبُ عَلَى الْإِسْتِغَالِ فِي نَحْوِ {وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي  
الزَّبْرِ} وَقَوْلِكَ زَيْدٌ مَا أَحْسَنَهُ لِأَنَّ {فَعَلُوهُ} صِفَةٌ وَالصِّفَةُ لَا تَعْمَلُ فِي الْمَوْصُوفِ وَفِعْلُ  
التَّعَجُّبِ جَامِدٌ فَهُوَ شَبِيهُ بِالْحَرْفِ فَلَا يَعْمَلُ فِيْمَا قَبْلَهُ لَا سِيمَا وَبَيْنَهُمَا مَا التَّعَجُّبِيَّةُ وَهِيَ  
الصَّدْرُ وَكَذَلِكَ زَيْدٌ أَنَا الضَّارِبُ لِأَنَّ أَلْ مَوْصُولَةٌ فَلَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهَا مَعْمُولُ صَلَاتِهَا  
ثَمَّ الْإِسْمُ الَّذِي تَقْدُمُ وَبَعْدَهُ فِعْلٌ أَوْ وَصْفٌ وَكُلٌّ مِنْهُمَا نَاصِبٌ لِضَمِيرِهِ أَوْ لِسَبَبِيهِ يَنْقَسِمُ  
خَمْسَةً أَقْسَامٍ

أَحَدُهَا مَا يَتَرَجَّحُ نَصْبُهُ وَذَلِكَ فِي ثَلَاثِ مَسَائِلَ  
إِحْدَاهَا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْمَشْغُولُ طَلِبًا نَحْوُ زَيْدًا اضْرِبْهُ وَعَمَرَا لَا تَهْنَهُ

الثَّانِيَّةُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ أَدَاةٌ يَغْلِبُ دُخُولُهَا عَلَى الْفِعْلِ نَحْوُ {أَبْشِرْنَا مِنْ وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ}  
 الثَّالِثَةُ أَنْ يَفْتَرْنَ الْإِسْمَ بِعَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِجُمْلَةٍ فَعَلِيَّةٍ لَمْ تَبْنِ عَلَى مُبْتَدَأٍ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {خَلَقَ  
 الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ}  
 الثَّانِي مَا يَتَرَجَّحُ رَفْعُهُ بِالْإِبْتِدَاءِ وَذَلِكَ فِيْمَا لَمْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهِ مَا يَطْلُبُ الْفِعْلَ وَجُوبًا أَوْ  
 رَجَحَانًا نَحْوُ زَيْدٍ ضَرَبْتَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ النِّصْبَ مَحْجُوزٌ إِلَى التَّقْدِيرِ وَلَا طَالِبَ لَهُ وَالرَّفْعُ غَنِيٌّ  
 عَنْهُ فَكَانَ أَوَّلَى لِأَنَّ التَّقْدِيرَ خِلَافَ الْأَصْلِ وَمَنْ ثُمَّ مَنَعَهُ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ وَيَرُدُّهُ أَنَّهُ قَرِئٌ  
 {جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا} {سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا} بِنِصْبٍ {جَنَّاتٍ} وَ {سُورَةُ}  
 الثَّالِثُ مَا يَجِبُ نَصْبُهُ وَذَلِكَ فِيْمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ مَا يَطْلُبُ الْفِعْلَ عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ نَحْوُ  
 إِنْ زَيْدًا رَأَيْتَهُ فَأَكْرَمَهُ  
 الرَّابِعُ مَا يَجِبُ رَفْعُهُ وَذَلِكَ إِذَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ مَا يَخْتَصُّ بِالْجُمْلِ الْأِسْمِيَّةِ كَإِذَا الْفَجَائِيَّةِ نَحْوُ  
 خَرَجْتَ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمْرُو وَاجَاةٌ

أَكْثَرُ النَّحْوِيِّينَ النِّصْبَ بَعْدَهَا سَهْوًا أَوْ خَالَ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ شَيْءٌ مِنْ أَدَوَاتِ التَّصْدِيرِ  
 نَحْوُ زَيْدٍ هَلْ رَأَيْتَهُ وَعَمْرُو مَا لَقَيْتَهُ  
 الْخَامِسُ مَا يَسْتَوِي فِيهِ الْأَمْرَانِ وَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ الْإِسْمُ بَعْدَ عَاطِفٍ مَسْبُوقٍ بِجُمْلَةٍ فَعَلِيَّةٍ  
 مُبْنِيَّةٍ عَلَى مُبْتَدَأٍ نَحْوُ زَيْدٍ قَامَ وَعَمْرُو أَكْرَمْتَهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ السَّابِقَةَ اسْمِيَّةَ الصَّدْرِ  
 فَعَلِيَّةُ الْعَجْزِ فَإِنْ رَاعَيْتَ صَدْرَهَا رَفَعْتَ وَإِنْ رَاعَيْتَ عَجْزَهَا نَصَبْتَ فَالْمُنَاسِبَةُ حَاصِلَةٌ  
 عَلَى كِلَا التَّقْدِيرَيْنِ فَلِذَلِكَ جَازَ الْوُجْهَانِ عَلَى السَّوَاءِ وَقَدْ جَاءَ التَّنْزِيلُ بِالنِّصْبِ قَالَ  
 اللَّهُ تَعَالَى {الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ} الْآيَاتُ {الرَّحْمَنُ} مُبْتَدَأٌ وَ {عَلَّمَ الْقُرْآنَ} جُمْلَةٌ فَعَلِيَّةٌ  
 وَالْمَجْمُوعُ جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ ذَاتُ وَجْهَيْنِ وَالْجُمْلَتَانِ بَعْدَ ذَلِكَ مَعْطُوفَتَانِ عَلَى الْخَبَرِ وَجُمْلَتَا  
 {الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ} مَعْطُوفَتَانِ {وَالسَّمَاءُ رَفَعَهَا}  
 عَطَفَ عَلَى الْخَبَرِ أَيْضًا وَهِيَ مَحَلُّ الِاسْتِشْهَادِ  
 بَابُ التَّوَابِعِ

ثُمَّ قُلْتُ بَابُ يَتَّبِعُ مَا قَبْلَهُ فِي الْإِعْرَابِ خَمْسَةٌ أَحَدُهَا التَّوَكِيدُ

وَهُوَ تَابِعٌ يُقَرَّرُ أَمْرُ الْمُتَّبِعِ فِي التَّسْبِةِ أَوْ الشُّمُولِ فَأَلَّوْلَ نَحْوُ جَاءَني زَيْدٌ نَفْسُهُ وَالزَّيْدَانِ  
 أَوْ الْهَنْدَانِ أَنْفُسَهُمَا وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسَهُمْ وَالْهَنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ وَالْعَيْنُ كَالنَّفْسِ وَالثَّانِي نَحْوُ جَاءَ  
 الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا وَالْهَنْدَانِ كِلْتَاهُمَا وَاشْتَرَيْتِ الْعَبْدَ كُلَّهُ وَالْعَبِيدَ كُلَّهُمْ وَالْأَمَةُ كُلُّهَا وَالْإِمَاءُ  
 كُلُّهُنَّ وَلَا تُؤَكِّدُ نَكْرَةً مُطْلَقًا وَتُؤَكِّدُ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ أَوْ مُرَادِفِهِ نَحْوُ {دَكَ دَكَ} و {فَجَاجَا  
 سِبَالًا} وَلَا يُعَادُ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَلَا حَرْفٌ غَيْرُ جَوَابِي إِلَّا مَعَ مَا اتَّصَلَ بِهِ  
 وَأَقُولُ إِذَا اسْتَوَفْتَ الْعَوَامِلَ مَعْمُولَاتِهَا فَلَا سَبِيلَ لَهَا إِلَى غَيْرِهَا إِلَّا بِالتَّبَعِيَّةِ  
 وَالتَّوَابِعِ خَمْسَةٌ نَعْتٌ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ بَيَانٌ وَبَدَلٌ وَعَطْفٌ نَسَقٌ وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ فَأُدْرَجُ هَذَا  
 الْقَائِلَ عَطْفِي الْبَيَانِ وَالنَّسَقِ تَحْتَ قَوْلِهِ وَالْعَطْفُ وَقَالَ آخِرُ سِتَّةٍ فَجَعَلَ التَّأَكِيدَ اللَّفْظِيَّ  
 بَابًا وَحِدَهُ وَالتَّأَكِيدَ الْمَعْنَوِيَّ كَذَلِكَ  
 وَمِثَالُ الْمُقَرَّرِ لِأَمْرِ الْمُتَّبِعِ فِي التَّسْبِةِ جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ

لَوْلَا قَوْلُكَ نَفْسُهُ لَجُوزَ السَّمْعُ كَوْنُ الْجَائِي خَبْرَهُ أَوْ كِتَابَهُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى {وَجَاءَ رَبُّكَ}  
 أَيُّ أَمْرِهِ  
 وَمِثَالُ الْمُقَرَّرِ لِأَمْرِهِ فِي الشُّمُولِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} إِذْ لَوْلَا  
 التَّأَكِيدُ لَجُوزَ السَّمْعُ كَوْنُ السَّاجِدِ أَكْثَرَهُمْ  
 وَيَجِبُ فِي الْمُؤَكَّدِ كَوْنُهُ مَعْرِفَةً وَشَذَّ قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
 (لَكِنَّهُ شَاقَهُ أَنْ قِيلَ ذَا رَجَبٍ ... يَا لَيْتَ عِدَّةٌ حَوْلَ كُلِّهِ رَجَبٌ)

وَأَنشَدَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ  
 (يَا لَيْتَ عِدَّةٌ شَهْرٌ ... ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ  
 وَيَجِبُ فِي التَّأَكِيدِ كَوْنُهُ مُضَافًا إِلَى ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَى الْمُؤَكَّدِ مُطَابِقٍ

(552/1)

لَهُ كَمَا مَثَلْنَا وَيَسْتَتْنِي مِنْ ذَلِكَ أَجْمَعُ وَمَا تَصْرِفُ مِنْهُ فَلَا يَضْفَنُ لَضْمِيرٍ تَقُولُ اشْتَرَيْتَ  
الْعَبْدَ كُلَّهُ أَجْمَعُ وَالْأُمَّةَ كُلَّهَا جَمْعَاءَ وَالْعَبِيدَ كُلَّهُمْ أَجْمَعِينَ وَالْإِمَاءَ كُلَّهُنَّ جَمْعَ  
وَيَجِبُ فِي النَّفْسِ وَالْعَيْنِ إِذَا أَكَّدَ بَهْمَا أَنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ مَعَ الْمُفْرَدِ نَحْوُ زَيْدٍ نَفْسُهُ عَيْنُهُ  
وَجَاءَتْ هُنْدُ نَفْسُهَا عَيْنُهَا مَجْمُوعَيْنِ مَعَ الْجَمْعِ نَحْوُ جَاءَ الزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمْ أَعْيُنُهُمْ  
وَالْهِنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ أَعْيُنُهُنَّ وَأَمَّا إِذَا أَكَّدَ بَهْمَا الْمُثْنِ ففِيهِمَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ أَفْصَحُهَا الْجَمْعُ  
فَتَقُولُ جَاءَ الزَّيْدَانِ أَنْفُسَهُمَا أَعْيُنُهُمَا وَدُونَهُ الْإِفْرَادُ وَدُونَ الْإِفْرَادِ التَّثْنِيَّةُ وَهِيَ الْأَوْجُه  
الْجَارِيَّةُ فِي قَوْلِكَ قَطَعْتَ رُؤُوسَ الْكَبْشَيْنِ  
مَسْأَلَةٌ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى { فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ }

(553/1)

( فَائِدَةٌ ذَكَرَ كُلَّ رَفْعٍ وَهُمْ مِنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّ السَّاجِدَ الْبَعْضُ وَفَائِدَةٌ ذَكَرَ { أَجْمَعُونَ } رَفْعَ  
وَهُمْ مِنْ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْجُدُوا فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ بَلْ سَجَدُوا فِي وَقْتَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ وَالْأَوَّلُ  
صَحِيحٌ وَالثَّانِي بَاطِلٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى { لَاغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ } لِأَنَّ إِغْوَاءَ الشَّيْطَانِ لَهُمْ لَيْسَ  
فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ { أَجْمَعِينَ } لَا تَعْرُضُ فِيهِ لِاتِّحَادِ بِالْوَقْتِ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ كَمَعْنَى  
كُلِّ سَوَاءٍ وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ النُّحَوِيِّينَ وَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْآيَةِ تَأْكِيدًا عَلَى تَأْكِيدِ كَمَا قَالَ  
تَعَالَى { فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ رَوِيْدَا }

(554/1)

ثُمَّ قُلْتُ الثَّانِي النَّعْتُ وَهُوَ تَابِعُ مُشْتَقٍّ أَوْ مُؤُولٍ بِهِ يُفِيدُ تَخْصِيصَ مَتَبَوِّعِهِ أَوْ تَوْضِيحَهُ أَوْ  
مَدْحَهُ أَوْ ذَمَّهُ أَوْ تَأْكِيدَهُ أَوْ التَّرْحِمَ عَلَيْهِ وَيَتَّبِعُهُ فِي وَاحِدٍ مِنْ أَوْجِهٍ الْإِعْرَابِ وَمِنْ  
التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَلَا يَكُونُ أَحْصَى مِنْهُ فَنَحْوُ بِالرَّجُلِ صَاحِبِكَ بَدَلٍ وَنَحْوُ بِالرَّجُلِ  
الْفَاضِلِ وَيَزِيدُ الْفَاضِلُ نَعْتَ وَأَمْرَهُ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّنْكِيرِ وَأَضْدَادُهُمَا كَالْفِعْلِ وَلَكِنْ يَتَرَجَّحُ  
نَحْوُ جَاءَ رَجُلٌ قَعُودٌ غُلْمَانَهُ عَلَى قَاعِدٍ وَأَمَّا قَاعِدُونَ فَضَعِيفٌ وَيَجُوزُ قَطْعُهُ إِنْ عَلِمَ

متبوعه بِدُونِهِ بِالرَّفْعِ أَوْ بِالنَّصْبِ  
وَأَقُولُ مِثَالُ الْمُشْتَقِّ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَوْ مَضْرُوبٍ أَوْ

(555/1)

حَسَنُ الْوُجْهِ أَوْ خَيْرٌ مِنْ عَمْرٍو وَمِثَالُ الْمَقُولِ بِهِ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَسَدٍ أَيْ شَجَاعٍ وَمِثَالُ مَا  
يُفِيدُ تَخْصِيصَ الْمَتَّبِعِ قَوْلُهُ تَعَالَى

(556/1)

{فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمَنَةٍ} وَمِثَالُ مَا يُفِيدُ مَدْحَهُ {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} وَمِثَالُ مَا يُفِيدُ ذَمَّهُ  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَمِثَالُ مَا يُفِيدُ التَّرْحِمَ عَلَيْهِ اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ الْمِسْكِينِ  
وَمِثَالُ التَّوَكُّيدِ {نَفْخَةُ وَاحِدَةٍ} وَ {عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ} وَ {لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ} وَزَعَمَ قَوْمٌ  
مِنْ أَهْلِ الْبَيَّانِ أَنَّ {اثْنَيْنِ} عَطَفَ بَيَّانٌ وَيَحْتَاجُ شَرْحَ ذَلِكَ إِلَى بَسْطِ طَوِيلٍ  
وَقَدْ لَهَجَ الْمَعْرِبُونَ بِأَنَّ التَّعْتَ يَتَّبِعُ مَنْعُوتهُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ الْأَمْرَ عَلَى  
التَّصْنِفِ فِي الْعَدِيدِينَ وَأَنَّهُ إِنَّمَا يَتَّبِعُ فِي اثْنَيْنِ مِنْ خَمْسَةٍ وَهُمَا وَاحِدٌ مِنْ أَوْجِهَةِ الْإِعْرَابِ  
الثَّلَاثَةُ الَّتِي هِيَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ وَالْجَرُّ

(557/1)

وَوَاحِدٌ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّكْثِيرِ فَلَا تَنْعَتُ نَكْرَةً بِمَعْرِفَةٍ وَلَا الْعَكْسُ لَا تَقُولُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ  
الْفَاضِلِ وَلَا بَرِيدٍ فَاضِلٍ كَمَا أَنَّهُ لَا يَتَّبِعُ الْمَرْفُوعُ بِمَنْصُوبٍ وَلَا مَجْرُورٌ وَلَا نَحْوُ ذَلِكَ  
وَيَجِبُ عِنْدَ جَمَاهِيرِ النُّحَوِيِّينَ كَوْنُ الْمَوْصُوفِ إِذَا أَعْرِفَ مِنَ الصِّفَةِ أَوْ مُسَاوِيَا لَهَا فَلَا  
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُونَهَا فَالْأَوَّلُ كَقَوْلِكَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الْفَاضِلِ فَإِنَّ الْعِلْمَ أَعْرِفَ مِنَ الْمَعْرِفِ  
بِالْأَلَامِ وَالثَّانِي نَحْوُ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْفَاضِلِ فَإِنَّهُمَا مَعْرِفَانِ بِالْأَلَامِ وَالثَّلَاثُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ  
صَاحِبِكَ فَصَاحِبِكَ بَدَلٍ عَنْدهُمْ لَا نَعْتَ لِأَنَّ الْمُضَافَ لِلضَّمِيرِ فِي رُتْبَةِ الضَّمِيرِ أَوْ رُتْبَةِ  
الْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا أَعْرِفَ مِنَ الْمَعْرِفِ بِالْأَلَامِ

وَأَمَّا الْإِفْرَادُ وَضِدَاهُ وَهُمَا التَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ وَالتَّذْكِيرُ وَضِدُّهُ وَهُوَ التَّنْثِيثُ فَإِنَّ التَّعْتَ يُعْطَى  
مِنْ ذَلِكَ حَكْمُ الْفِعْلِ الَّذِي يَحِلُّ مَحَلَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْكَلَامِ فَتَقُولُ مَرَرْتُ بِأَمْرَأَةٍ حَسَنٍ أَبُوهَا



بالتذكير كما تقول حسن أبوها وفي التنزيل {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمُ أَهْلُهَا} و برجل حسنة أمه بالتأنيث كما تقول حسنت أمه

(558/1)

وتقول برجل حسن أبواه وبرجل حسن آباه ولا تقول حسنين ولا حسنين إلا على لغة من قال أكلوني البراغيث وعلى ذلك فقس إلا أن العرب أجروا جمع التكسير مجرى الواحد فأجازوا فصيحاً مررت برجل قعود غلمانه كما تقول قاعد غلمانه وقوم رجحوه على الأفراد وإليه أذهب وأما جمع التصحيح فإمّا يقوله من يقول أكلوني البراغيث وإذا كان المنعوت معلوماً بدون التعت نحو مررت بامرئ القيس الشاعر جاز لك فيه ثلاثة أوجه الإتيان فيخفض والقطع

(559/1)

بالرفع بإضمار هو وبالتنصب بإضمار فعل ويجب أن يكون ذلك الفعل أخص أو أعني في صفة التوضيح وأمدح في صفة الممدح وأذم في صفة الذم فالأول كما في المثال المذكور والثاني كما في قول بعض العرب الحمد لله أهل الحمد بالتنصب والثالث كما في قوله تعالى {وامراته حمالة الحطب} يقرأ في السبع {حمالة الحطب} بالتنصب بإضمار أذم وبالرفع اما على الإتيان أو بإضمار هي

ثم قلت الثالث عطف البيان وهو تابع غير صفة يوضح متبوعه أو يخصصه نحو (أقسم بالله أبو حفص عمر ... )

ونحو {أو كفارة طعام مساكين} ويتبعه في أربعة من عشرة وإيجوز إعرابه بدل كل ان لم يجب ذكره ك هـ قام زيد أخوها ولم يمتنع إحلاله محل الأول نحو يا زيد الحارث

(560/1)

و (أنا ابن التارك البكري بشر ... )

و (يا نصر نصر نصرا ... )

ويمتنع في نحو {مقام إبراهيم} وفي نحو يا سعيد كرز وقرأ قالون عيسى

وَأَقُولُ قَوْلِي تَابِعْ جَنْسٍ يَشْمَلُ التَّوَابِعَ كُلَّهَا  
وَقَوْلِي غَيْرُ صِفَةٍ مَخْرَجٍ لِلصِّفَةِ فَإِنَّهَا تَوَافَقَ عَطْفِ الْبَيَانِ فِي إِفَادَةِ تَوْضِيحِ الْمَتَّبُوعِ إِنْ كَانَ  
مَعْرِفَةً وَتَخْصِيصَهُ إِنْ كَانَ نَكْرَةً فَلَا بُدَّ مِنْ إِخْرَاجِهَا وَالْأَوَّلُ دَخَلَتْ فِي حَدِّ الْبَيَانِ  
وَقَوْلِي يُوضَحُ مَتَّبُوعُهُ أَوْ يُخَصِّصُهُ مَخْرَجٌ لِمَا عَدَا عَطْفِ الْبَيَانِ  
وَمِثَالُ الْمَوْضُحِ قَوْلُهُ  
(أَقْسَمَ بِاللَّهِ أَبُو حَفْصٍ عَمْرٌ ... مَا مَسَّهَا مِنْ نَقَبٍ وَلَا دَبْرٍ)

(561/1)

---

وَمِثَالُ الْعَطْفِ الْمُخَصَّصِ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ} فَيَمُنُّ نُونُ الْكَفَّارَةِ وَرَفْعُ  
الطَّعَامِ  
وَحَكْمُ الْمَعْطُوفِ أَنَّهُ يَتَّبِعُ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْ عَشْرَةٍ وَهِيَ

(562/1)

---

وَاحِدٍ مِنَ الرَّفْعِ وَالتَّنْصِبِ وَالْجَرِّ وَوَاحِدٍ مِنَ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَوَاحِدٍ مِنَ الْإِفْرَادِ وَالتَّشْبِيهِ  
وَالْجَمْعِ وَوَاحِدٍ مِنَ التَّنْذِيرِ وَالتَّأْنِيثِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ جَازٍ إِعْرَابُهُ عَطْفُ بَيَانٍ جَازٍ إِعْرَابُهُ بَدَلًا أَعْنِي بَدَلَ كُلِّ مِنْ كُلِّ إِلَّا إِذَا كَانَ  
ذِكْرُهُ وَاجِبًا كَهِنْدَ قَامَ زَيْدٌ أَخُوهَا أَلَا تَرَى أَنَّ الْجُمْلَةَ الْفَعْلِيَّةَ خَبَرَ عَنْ هِنْدَ وَالْجُمْلَةَ  
الْوَاقِعَةَ خَبْرًا لَا بُدَّ لَهَا مِنْ رَابِطٍ يَرِبُطُهَا بِالْمَخْبَرِ عَنْهُ وَالرَّابِطُ هُنَا الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ أَخُوهَا  
الَّذِي هُوَ تَابِعٌ لَزَيْدٍ فَإِنْ أَسْقَطَ لَمْ يَصِحَّ الْكَلَامُ فَوُجِبَ أَنْ يَعْرَبَ بَيَانًا لَا بَدَلًا لِأَنَّ الْبَدَلَ  
عَلَى نِيَّةٍ تَكَرَّرَ الْعَامِلُ فَكَأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةٍ أُخْرَى فَتَخَلَوُ الْجُمْلَةُ الْمَخْبَرُ بِهَا عَنْ رَابِطٍ وَإِلَّا إِذَا  
امْتَنَعَ إِحْلَالُهُ مَحَلَّ الْمَتَّبُوعِ وَلِذَلِكَ أُمْتَلَأَتْ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَوْلُكَ يَا زَيْدُ الْحَارِثُ فَهَذَا مِنْ بَابِ  
الْبَيَانِ وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْبَدَلِ لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي نِيَّةٍ الْإِحْلَالِ مَحَلَّ الْمُبْدَلِ مِنْهُ إِذْ لَوْ قِيلَ يَا  
الْحَارِثُ لَمْ يَجْزِ لِأَنَّ يَا وَأَلَّ لَا يَجْتَمِعَانِ هُنَا وَمِنْهَا قَوْلُ الشَّاعِرِ  
(أَنَا ابْنُ النَّارِكَ الْبُكْرِيُّ بَشَرٌ ... عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعَا)

(563/1)

ف بشر عطف بَيَان على الْبُكْرِي وَلَيْسَ بَدَلًا لِامْتِنَاعِ أَنَا ابْنِ التَّارِكِ بشر اذ لَا يُضَافُ  
مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ إِلَى الْمُجَرَّدِ مِنْهَا إِلَّا أَنْ كَانَ الْمُضَافُ صِفَةً مَثْنَاةً أَوْ مَجْمُوعَةً جَمَعَ  
الْمُذَكَّرُ السَّلَامَ نَحْوُ الضَّارِبَا زَيْدٍ وَالضَّارِبُو زَيْدٍ وَلَا يَجُوزُ الضَّارِبُ زَيْدٌ خِلَافًا لِلْفَرَاءِ  
وَمِنْهَا قَوْلُ الرَّاجِزِ وَهُوَ ذُو الرِّمَةِ  
(إِنِّي وَأَسْطَارُ سَطْرُنَ سَطْرًا ... لِقَائِلِ يَا نَصْرُ نَصْرٍ نَصْرًا)

(564/1)

لَأَنَّ نَصْرًا الثَّانِي مَرْفُوعٌ وَالثَّلَاثُ مَنْصُوبٌ فَلَا يَجُوزُ فِيهِمَا أَنْ يَكُونَا بَدَلَيْنِ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ يَا  
نَصْرُ بِالرَّفْعِ وَلَا يَا نَصْرًا بِالنَّصْبِ قَالُوا وَإِنَّمَا نَصْرُ الْأَوَّلِ عطف بَيَان على اللَّفْظِ وَالثَّانِي  
عطف بَيَان على الْمُحَلِّ وَاسْتَشْكَلَ ذَلِكَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يَبِينُ نَفْسَهُ قَالَ  
وَإِنَّمَا هَذَا مِنْ بَابِ التَّوَكِيدِ اللَّفْظِيِّ وَتَابِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الْحَمْدَانِ ابْنَا مَالِكٍ وَمَعْطِي  
فَإِنْ قُلْتَ يَا سَعِيدُ كَرَزُ بِضَمِّ كَرَزٍ وَجِبَ كَوْنُهُ بَدَلًا وَامْتَنَعَ كَوْنُهُ بَيَانًا لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي بَابِ  
النِّدَاءِ حَكَمَهُ حَكْمُ الْمُنَادَى الْمُسْتَقِلِّ وَكَرَزَ إِذَا تُودِيَ ضَمٌّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ وَأَمَّا الْبَيَانُ  
الْمُفْرَدُ التَّابِعُ لِمَنِي فَيَجُوزُ رَفْعُهُ وَنَصْبُهُ وَيَمْتَنِعُ ضَمُّهُ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ النَّعْتُ  
وَالتَّوَكِيدُ نَحْوُ يَا زَيْدَ الْفَاضِلِ وَالْفَاضِلِ وَيَا تَمِيمَ أَجْمَعُونَ أَجْمَعِينَ  
وَكَذَلِكَ يَمْتَنِعُ الْبَيَانُ فِي قَوْلِكَ قَرَأَ قَالُونَ عَيْسَى وَنَحْوَهُ مِمَّا الْأَوَّلُ

(566/1)

فِيهِ أَوْضَحَ مِنَ الثَّانِي وَإِنَّمَا قَالَ الْعُلَمَاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى  
وَهَارُونَ} أَنَّهُ بَيَانٌ لِأَنَّ فِرْعَوْنَ كَانَ قَدْ ادَّعَى الرُّبُوبِيَّةَ فَلَوْ اقْتَصَرُوا عَلَى قَوْلِهِمْ {بِرَبِّ  
الْعَالَمِينَ} لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ صَرِيحًا فِي الْإِيمَانِ بِالرَّبِّ الْحَقِّ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى  
ثُمَّ قُلْتَ الرَّابِعُ الْبَدَلُ وَهُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا وَاسِطَةٍ وَهُوَ إِذَا بَدَلَ كُلُّ نَحْوِ  
{صَرَاطُ الَّذِينَ} أَوْ بَعْضُ نَحْوِ {مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا} أَوْ اشْتِمَالُ نَحْوِ {قَتَالَ فِيهِ} أَوْ  
اضْرَابَ نَحْوِ مَا كَتَبَ لَهُ نَصْفَهَا ثَلَاثَهَا رُبْعَهَا أَوْ نِسْيَانُ أَوْ غَلَطٌ كَ جَاءَنِي زَيْدٌ عَمَرُو وَهَذَا  
زَيْدٌ حَمَارٌ وَالْأَحْسَنُ عطف هَذِهِ الثَّلَاثَةِ بِبَلٍ وَيُؤَافِقُ مَتَبَوِّعَهُ وَيُخَالِفُهُ فِي الْإِظْهَارِ وَالتَّعْرِيفِ  
وَضَدِيهِمَا وَلَكِنْ لَا يُبَدَلُ ظَاهِرٌ مِنْ ضَمِيرٍ حَاضِرٍ إِلَّا بِبَدَلٍ بَعْضُ أَوْ اشْتِمَالٌ مُطْلَقًا أَوْ  
بَدَلُ كُلِّ أَنْ أَفَادَ الْإِحَاطَةَ

وَأَقُولُ الْبَدَلُ فِي اللَّغَةِ الْعَوُضُ وَفِي التَّنْزِيلِ {عَسَى رَبَّنَا أَنْ يبدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا} وَفِي  
الِاصْطِلَاحِ مَا ذَكَرَ

(567/1)

---

وَالَّتَّابِعُ جِنْسٌ يَشْمَلُ جَمِيعَ التَّوَابِعِ  
وَالْمَقْصُودُ بِالْحَكْمِ فَصْلٌ مَخْرَجٌ لِلنَّعْتِ وَالْبَيَانِ وَالتَّأْكِيدِ فَإِنَّهُنَّ مَتَمِّمَاتُ الْمَقْصُودِ بِالْحَكْمِ  
لَا مَقْصُودَةٌ بِالْحَكْمِ وَلِنَحْوِ جَاءَ الْقَوْمُ لَا زَيْدٌ فَإِنْ زَيْدًا مَنَعِي عَنْهُ الْحَكْمُ فَلَا يَصِحُّ أَنْ  
يُقَالَ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْحَكْمِ وَلِنَحْوِ عَمَرُو فِي جَاءَ زَيْدٌ وَعَمَرُو أَوْ فَعَمَرُو أَوْ ثُمَّ عَمَرُو أَوْ  
الْقَوْمُ حَتَّى عَمَرُو فَإِنَّهُ مَقْصُودٌ بِالْحَكْمِ مَعَ الْأَوَّلِ فَلَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْحَكْمِ  
وَبَلَا وَاسِطَةٌ مَخْرَجٌ لِلْمَعْطُوفِ عَطْفُ النِّسْقِ فِي نَحْوِ جَاءَ زَيْدٌ بَلْ عَمَرُو فَإِنَّهُ وَإِنْ كَانَ  
الْمَقْصُودُ بِالْحَكْمِ لَكِنَّهُ إِنَّمَا يَتَّبِعُ بِوَاسِطَةِ حَرْفِ الْعَطْفِ  
وَأَقْسَامُهُ سِتَّةٌ بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ وَبَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ وَبَدَلُ اضْرَابٍ وَبَدَلُ  
نِسْيَانٍ وَبَدَلُ غَلْطٍ

(568/1)

---

فَبَدَلُ الْكُلِّ نَحْوُ {أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ} فَالصِّرَاطُ الثَّانِي هُوَ نَفْسُ  
الصِّرَاطِ الْأَوَّلِ  
وَبَدَلُ الْبَعْضِ نَحْوُ {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَةٍ إِلَيْهِ سَبِيلًا} فِ مِنْ فِي  
مَوْضِعِ خَفْضٍ عَلَى أَنَّهُمَا بَدَلُ مِنَ النَّاسِ وَالْمُسْتَطِيعُ بَعْضُ النَّاسِ لَا كُلُّهُمْ  
وَبَدَلُ الْاشْتِمَالِ نَحْوُ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} فِ {قِتَالٍ} بَدَلُ مِنَ  
{الشَّهْرِ} وَلَيْسَ الْقِتَالُ نَفْسُ الشَّهْرِ وَلَا بَعْضُهُ وَلَكِنَّهُ مَلَابِسٌ لَهُ لَوْ قُوعُهُ فِيهِ  
وَبَدَلُ الْإِضْرَابِ كَقَوْلِهِ إِنْ الرَّجُلَ لِيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ مَا كَتَبَ لَهُ نَصْفَهَا ثَلَاثًا رُبْعًا إِلَى  
الْعَشْرِ وَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْبَدَلُ وَالْمَبْدَلُ مِنْهُ مَقْصُودِينَ قَصْدًا صَحِيحًا وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا  
تَوَافُقٌ كَمَا فِي بَدَلِ الْكُلِّ وَلَا كُلِّيَّةٌ وَجَزْئِيَّةٌ كَمَا فِي بَدَلِ الْبَعْضِ وَلَا مُلَابَسَةٌ كَمَا فِي بَدَلِ  
الِاشْتِمَالِ

(569/1)

---

وبدل النسيان كَقَوْلِكَ جَاءَنِي زِيدَ عَمَرُو إِذَا كُنْتَ إِثْمًا قَصَدْتَ زَيْدًا أَوَّلًا ثُمَّ تَبَيَّنَ فَسَادُ  
قَصْدِكَ فَذَكَرْتَ عَمْرًا

وبدل الْغَلَطُ كَقَوْلِكَ هَذَا زَيْدٌ حِمَارٌ وَالْأَصْلُ أَنَّكَ أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ هَذَا حِمَارٌ فَسَبَقَكَ  
لِسَانُكَ إِلَى زَيْدٍ فَرَفَعْتَ الْغَلَطُ بِقَوْلِكَ حِمَارٌ وَسَمَاهُ النَحْوِيُّونَ بَدَلَ الْغَلَطُ أَلَا تَرَى أَنَّ  
الْحِمَارَ بَدَلَ مِنْ زَيْدٍ وَأَنَّ زَيْدًا إِثْمًا ذَكَرَ غَلَطًا  
وَيَصِحُّ أَنْ يُمَثَّلَ لِهَذِهِ الْأَبْدَالِ الثَّلَاثَةِ بِقَوْلِكَ جَاءَنِي زَيْدٌ عَمَرُو لِأَنَّ الْأَوَّلَ وَالثَّانِيَّ إِنْ كَانَا  
مَقْصُودَيْنِ قَصْدًا صَحِيحًا فَبَدَلَ إِضْرَابٍ وَإِنْ كَانَ الْمَقْصُودُ إِنَّمَا هُوَ الثَّانِي فَبَدَلَ غَلَطٍ  
وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ قَصْدًا أَوَّلًا ثُمَّ تَبَيَّنَ فَسَادُ قَصْدِهِ فَبَدَلَ نِسْيَانٍ

(570/1)

---

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ الْبَدَلَ وَالْمَبْدَلَ مِنْهُ يَنْقَسِمَانِ بِحَسَبِ الْإِظْهَارِ وَالْإِضْمَارِ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ وَذَلِكَ  
لِأَنَّهُمَا يَكُونَانِ ظَاهِرَيْنِ وَمُضْمَرَيْنِ وَمُخْتَلَفَيْنِ وَذَلِكَ عَلَى وَجْهَيْنِ فِإِبْدَالِ الظَّاهِرِ مِنْ  
الْمُظْهِرِ نَحْوُ جَاءَنِي زَيْدٌ أَخُوكَ

وَابْدَالِ الْمُضْمَرِ مِنَ الْمُضْمَرِ نَحْوُ ضَرَبْتَهُ إِيَّاهُ فِإِيَّاهُ بَدَلَ أَوْ تَوَكِيدِ وَأَوْجِبَ ابْنُ مَالِكٍ  
الْثَّانِيَّ وَأَسْقَطَ هَذَا الْقِسْمَ مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ وَلَوْ قُلْتَ ضَرَبْتَهُ هُوَ كَانَ بِالِاتِّفَاقِ تَوَكِيدًا لَا  
بَدَلًا

وَابْدَالِ الْمُضْمَرِ مِنْ نَحْوِ ضَرَبْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ وَأَسْقَطَ ابْنُ مَالِكٍ هَذَا الْقِسْمَ أَيْضًا مِنْ بَابِ  
الْبَدَلِ وَزَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَسْمُوعٍ قَالَ وَلَوْ سَمِعَ لِأَعْرَبَ تَوَكِيدًا لَا بَدَلًا وَفِيمَا ذَكَرَهُ نَظَرٌ لِأَنَّهُ  
لَا يُؤَكِّدُ الْقَوِيُّ بِالضَّعِيفِ وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ زَيْدٌ هُوَ الْفَاضِلُ وَجُوزَ النَحْوِيُّونَ

(571/1)

---

فِي هُوَ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا وَأَنْ يَكُونَ مُبْتَدَأً وَأَنْ يَكُونَ فَصْلًا  
وَابْدَالِ الظَّاهِرِ مِنَ الْمُضْمَرِ فِيهِ تَفْصِيلٌ وَذَلِكَ أَنَّ الظَّاهِرَ إِنْ كَانَ بَدَلًا مِنْ ضَمِيرٍ غَيْبِيَّةٍ  
جَازَ مُطْلَقًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ} ف {أَنْ أَذْكُرَهُ} بَدَلَ مِنْ  
الْهَاءِ فِي {أَنْسَانِيهِ} بَدَلَ اشْتِمَالٍ وَمِثْلُهُ {وَنُورُهُ مَا يَقُولُ} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
(عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ خَاتِمٌ ... عَلَى جُودِهِ لَضُنَّ بِالْمَاءِ خَاتِمٌ)

إِلَّا أَنْ هَذَا بَدَلَ كُلِّ مِنْ كُلِّ  
وَإِنْ كَانَ ضَمِيرٌ حَاضِرٌ فَإِنْ كَانَ الْبَدَلُ بَعْضًا أَوْ اشْتِمَالًا جَازَ نَحْوُ أَعْجَبْتَنِي وَجْهَكَ  
وَأَعْجَبْتَنِي عِلْمَكَ وَقَوْلُهُ  
(أَوْعِدْنِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ ... رَجُلِي فَرَجَلِي شَتْنَةُ الْمَنَاسِمِ)

(572/1)

---

فَ رَجُلِي بَدَلَ بَعْضٍ مِنْ بَيِّءٍ أَوْعِدْنِي وَقَوْلُهُ  
(ذَرِينِي إِنْ أَمَرْتُكَ لَنْ يَطَاعَا ... وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلْمِي مَضَاعَا)

(573/1)

---

فَ حَلْمِي بَدَلَ اشْتِمَالٍ مِنْ بَيِّءٍ أَلْفَيْتَنِي  
وَإِنْ كَانَ بَدَلَ كُلِّ فَإِمَّا أَنْ يَدُلَّ عَلَى إِحَاطَةٍ أَوْ لَا فَإِنْ دَلَّ عَلَيْهَا جَازَ نَحْوُ {تَكُونُ لَنَا  
عِيدًا لِأَوْلَانَا وَآخِرُنَا} وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ امْتَنَعَ نَحْوُ قُمْتُ زَيْدٌ وَرَأَيْتَكَ زَيْدًا وَجُوزَ ذَلِكَ  
الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ تَمَسَّكَ بِقَوْلِهِ  
(بِكُمْ قُرَيْشٌ كَفِينَا كُلَّ مَعْضَلَةٍ ... وَأَمْ نَحْجِ الْهُدَى مِنْ كَانَ ضَلِيلًا)

(574/1)

---

وَكَذَلِكَ يَنْقَسِمَانِ بِحَسَبِ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ إِلَى مَعْرِفَتَيْنِ نَحْوُ {أَهْدَانَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ  
صِرَاطَ الَّذِينَ} وَنَكْرَتَيْنِ نَحْوُ {إِنْ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ} وَمُتَخَالِفَيْنِ فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ الْبَدَلُ  
مَعْرِفَةً وَالْمُبْدَلُ مِنْهُ نَكْرَةً نَحْوُ {إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطَ اللَّهِ} أَوْ يَكُونَا بِالْعَكْسِ نَحْوُ  
{لَنْسِفَا بِالْناصِيَةِ نَاصِيَةً كَاذِبَةً} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ  
(إِنْ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَا ... )

(575/1)

---

ثُمَّ قَلْتُ الْخَامِسَ عَطَفَ النِّسْقَ وَهُوَ بِالْوَاوِ الْمَطْلُوقِ الْجُمْعُ وَبِالْفَاءِ الْجُمْعُ وَالتَّرْتِيبُ وَالمَهْلَةُ  
وَالنَّعْقِيبُ وَبِثَمَ لِلْجُمْعِ وَالتَّرْتِيبِ وَالمَهْلَةُ وَبِحَتَّى لِلْجُمْعِ وَالعَايَةُ وَبِأَمِ الْمُتَّصِلَةِ وَهِيَ  
الْمُسَبَّوْقَةُ بِهَمْزَةٍ التَّسْوِيَةِ أَوْ بِهَمْزَةٍ يَطْلُبُ بِهَا وَبِأَمِ التَّعْيِينِ وَهِيَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ مُنْقَطِعَةٌ  
مُخْتَصَّةٌ بِالْجَمَلِ

(576/1)

ومردافة لبل وقد تضمن مع ذلك معنى الهَمْزَةِ وبأو بعد الطَّلَبِ لِلتَّخْيِيرِ أَوْ الْإِبَاحَةِ وَبعد  
الْحَبَرِ لِلشَّكِّ أَوْ التَّشْكِيكِ أَوْ التَّقْسِيمِ وَبِبل بعد النَّفْيِ أَوْ التَّنْهِي لِتَقْرِيرِ مَتْلُوهَا وَإِثْبَاتِ  
نَقِيضِهِ لِتَالِيهَا كَلَكِنْ وَبعد الْإِثْبَاتِ وَالْأَمْرَ لِنَفْيِ حَكْمِ مَا قَبْلَهَا لَمَّا بَعْدَهَا وَبِلا لِلنَّفْيِ وَلَا  
يُعْطَفُ غَالِبًا عَلَى ضَمِيرِ رَفْعِ مُتَّصِلٍ وَلَا يُؤَكَّدُ بِنَفْسِهِ أَوْ بِالْعَيْنِ إِلَّا بَعْدَ تَوْكِيدِهِ بِمَنْفَصِلٍ  
أَوْ بَعْدَ فَاصِلٍ مَا وَلَا عَلَى ضَمِيرِ خَفَضٍ إِلَّا بِإِعَادَةِ الْخَافِضِ  
وَأَقُولُ مَعْنَى كَوْنِ الْوَاوِ الْمَطْلُوقِ الْجُمْعُ أَنَّهَا لَا تَقْتَضِي تَرْتِيبًا وَلَا عَكْسَهُ وَلَا مَعِيَةَ بَلْ هِيَ  
صَالِحَةٌ بِوَضْعِهَا لِذَلِكَ كُلِّهِ فَمِثَالُ اسْتِعْمَالِهَا فِي مَقَامِ التَّرْتِيبِ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَأَوْحَيْنَا إِلَى  
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ} وَمِثَالُ اسْتِعْمَالِهَا فِي عَكْسِ التَّرْتِيبِ

(577/1)

نَحْوُ {وَعِيسَى وَأَيُّوبَ} {كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ} {اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي  
خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} {اقْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ} وَمِثَالُ  
اسْتِعْمَالِهَا فِي الْمَصَاحِبَةِ نَحْوُ {فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ} وَنَحْوُ {فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ} وَنَحْوُ  
{وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ}  
وَمِثَالُ إِفَادَةِ الْفَاءِ لِلتَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ وَثَمَ لِلتَّرْتِيبِ وَالمَهْلَةُ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ} ثُمَّ إِذَا  
شَاءَ أَنْشَرَهُ {فَعَطَفَ الْإِقْبَارَ عَلَى الْإِمَاتَةِ بِالْفَاءِ وَالْإِنْشَارَ عَلَى الْإِقْبَارِ بِثَمَ لِأَنَّ الْإِقْبَارَ  
يَعْقِبُ الْإِمَاتَةَ وَالْإِنْشَارَ يَتْرَاخَى عَنْ ذَلِكَ  
وَمَعْنَى حَتَّى الْعَايَةُ وَغَايَةُ الشَّيْءِ نَهَايَتُهُ وَالْمَرَادُ أَنَّهَا تَعْطَفُ مَا

(578/1)

هُوَ نَهَاةٌ فِي الزِّيَادَةِ أَوْ الْقَلَّةِ وَالزِّيَادَةُ إِمَّا فِي الْمِقْدَارِ الْحَسِيِّ كَقَوْلِكَ تَصَدَّقْ فَلَانَ  
بِالْأَعْدَادِ الْكَثِيرَةِ حَتَّى الْأُلُوفِ الْكَثِيرَةِ أَوْ فِي الْمِقْدَارِ الْمَعْنَوِيِّ كَقَوْلِكَ مَاتَ النَّاسَ حَتَّى  
الْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ الْقَلَّةُ تَكُونُ تَارَةً فِي الْمِقْدَارِ الْحَسِيِّ كَقَوْلِكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُخْصِي  
الْأَشْيَاءَ حَتَّى مَنَاقِيلِ الدَّرِّ وَتَارَةً فِي الْمِقْدَارِ الْمَعْنَوِيِّ كَقَوْلِكَ زَارَنِي النَّاسَ حَتَّى الْحِجَامُونَ  
وَأَمَّا عَلَى قِسْمَيْنِ مُتَّصِلَةٍ وَمَنْقُطَةٍ وَتَسْمَى أَيْضًا مُنْفَصِلَةً  
فَالْمُتَّصِلَةُ هِيَ الْمُسَبَّوْقَةُ إِمَّا بِهَمْزَةٍ التَّسْوِيَةِ وَهِيَ الدَّخِيلَةُ عَلَى جُمْلَةٍ يَصَحُّ حُلُولُ الْمَصْدَرِ  
مَحَلِّهَا نَحْوُ {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ}

(579/1)

أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَصَحُّ أَنْ يُقَالَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمُ الْإِنْذَارُ وَعَدَمُهُ أَوْ بِهَمْزَةٍ يُطْلَبُ بِهَا وَبِأَمِّ التَّعْيِينِ  
نَحْوُ أَزِيدَ فِي الدَّارِ أَمْ عَمَّرُوا وَسُمِّيَتْ أَمْ فِي التَّوَعُّينِ مُتَّصِلَةً لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا لَا  
يَسْتَعْنَى بِأَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ  
وَالْمَنْقُطَةُ مَا عَدَا ذَلِكَ وَهِيَ بِمَعْنَى بَلْ وَقَدْ تَنَصَّصْنَا مَعَ ذَلِكَ مَعْنَى الْهَمْزَةِ وَقَدْ لَا تَتَضَمَّنُهُ  
فَالْأَوَّلُ نَحْوُ {أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ} أَيْ بَلْ اتَّخَذَ بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ مَقْطُوعَةٍ لِلِاسْتِفْهَامِ  
الْإِنْكَارِيِّ وَلَا يَصَحُّ أَنْ تَكُونَ فِي التَّقْدِيرِ مُجَرَّدَةً مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِفْهَامِ الْمَذْكُورِ وَلَا لَزِمَ  
إثباتُ الاتِّخَاذِ وَهُوَ مَحَالٌ الْمَذْكُورِ وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى {هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ  
هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ} أَيْ بَلْ هَلْ تَسْتَوِي وَذَلِكَ لِأَنَّ أَمْ اقْتَرَنْتَ بِهَلْ فَلَا حَاجَةَ  
إِلَى تَقْدِيرِهَا بِالْهَمْزَةِ  
وَأَوَّلُهَا أَرْبَعَةٌ مَعَانٍ أَحَدُهَا التَّخْيِيرُ نَحْوُ {فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا  
تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَخْرِيرُ رَقَبَةٍ} وَالثَّانِي الْإِبَاحَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا عَلَى  
أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ} وَهَذَانِ الْمَعْنَيَانِ لَهَا  
إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الطَّلَبِ وَالثَّلَاثُ الشُّكُّ نَحْوُ

(580/1)

{لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} وَالرَّابِعُ التَّشْكِيكُ وَهُوَ الَّذِي يَعْبُرُ عَنْهُ بِالْإِبْهَامِ نَحْوُ {وَإِنَّا أَوْ  
إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} وَهَذَانِ الْمَعْنَيَانِ لَهَا إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْحَبَرِ  
وَأَمَّا بَلْ فَيُعْطَفُ بِهَا بَعْدَ النَّفْيِ أَوْ التَّنْهِي وَمَعْنَاهَا حِينَئِذٍ تَقْرِيرُ مَا قَبْلَهَا بِحَالِهِ وَإِثْبَاتُ



نقيضه لما بعدها نَحْوَ مَا جَاءَني زيد بل عَمَرُو وَلَا يَقم زيد بل عَمَرُو وَبعد الإِثْبَاتِ أَوْ  
الأَمْرِ وَمَعْنَاهَا حِينَئِذٍ نَقَلَ الحُكْمَ الَّذِي قَبْلَهَا لِلْأَسْمِ الَّذِي بَعْدَهَا وَجَعَلَ الأول  
كالمسكوت عنه  
وَأما لَكِنْ فَلَا يَعْطِفُ بِهَا إلا بعد التَّنْفِي أَوْ التَّنْهِي وَمَعْنَاهَا

(581/1)

---

كَمَعْنَى بَلْ وَعَنْ الْكُوفِيِّينَ جَوَازَ الْعَطْفِ بِهَا بعد الإِثْبَاتِ قِيَاسًا على بَلْ وَأَبَاهُ غَيْرُهُمْ لِأَنَّهُ  
لَمْ يَسْمَعْ  
وَأما لَا فَإِنَّهَا لَنَفِي الحُكْمِ الثَّابِتِ لما قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا فَلِذَلِكَ لَا يَعْطِفُ بِهَا إلا بعد  
الإِثْبَاتِ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ جَاءَني زيد لَا عَمَرُو  
وَمِثَالُ الْعَطْفِ على الضَّمِيرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَّصِلِ بعد التوكيد {لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي  
ضَلَالٍ مُبِينٍ} وَمِثَالُهُ بعد الْفَصْلِ بِالْمَفْعُولِ {يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ} ف {مَنْ} عَطْفٌ على  
الْوَاوِ مِنْ {يَدْخُلُونَهَا} وَجَازَ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بَيْنَهُمَا بِضَمِيرِ الْمَفْعُولِ وَمِثَالُ الْعَطْفِ مِنْ غَيْرِ  
توكيد وَلَا فَصْلَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ  
وَعُمَرُ وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمِ فِ سَوَاءٍ

(582/1)

---

صفة لرجل وَهُوَ بِمَعْنَى مَسْتَوْ وَفِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَرٌ عَائِدٌ على رجل والعدم مَعْطُوفٌ على  
ذَلِكَ الضَّمِيرِ وَلَا يُقَاسُ على هَذَا خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ  
وَمِثَالُ الْعَطْفِ على الضَّمِيرِ الْمَخْفُوضِ بعد إِعَادَةِ الْخَافِضِ قَوْلُهُ تَعَالَى {فَقَالَ لَهَا  
وَلِلْأَرْضِ} {قَالَ اللهُ يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كُلُّ كَرْبٍ} {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ} وَلَا  
يَجِبُ ذَلِكَ خِلَافًا لِأَكْثَرِ الْبَصَرِيِّينَ بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ حَمْرَةِ رَحِمَهُ اللهُ {وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ  
بِهِ الْأَرْحَامَ} بِخَفْضِ الْأَرْحَامِ وَحِكَايَةِ قَطْرٍ مَا فِيهَا غَيْرُهُ وَفِرْسُهُ  
ثُمَّ قُلْتُ فَصْلًا وَإِذَا أَتَبَعَ الْمُنَادَى بِدَلٍّ أَوْ نَسَقَ مُجَرَّدٌ مِنْ أَلْ فَهُوَ كَالْمُنَادَى الْمُسْتَقِلِّ  
مُطْلَقًا وَتَابَعَ الْمُنَادَى الْمُبْنِيَّ غَيْرَهُمَا يَرْفَعُ أَوْ

(583/1)

---

ينصب إلّا تابع أي فيرفع وإلّا التابع المضاف المجرد من أل فينصب كتاب المعرب  
وأقول لتوابع المنادى أحكام تخصها فلهذا أفردتها بفصل  
والحاصل أن التابع إذا كان بدلا أو نسقا مجردا من أل فإنه يستحق حينئذ ما يستحقه  
لو كان منادى تقول في البدل يا زيد كرز بالضم كما تقول يا كرز وكذلك يا عبد الله كرز  
وفي النسق يا زيد وخالد بالضم كما نقول يا خالد وكذلك يا عبد الله وخالد لا فرق في  
الباينين المذكورين بين كون المنادى معربا أو مبنيّا  
وإن كان التابع غير بدل ونسق مجرد من أل فإن كان المنادى مبنيّا فالتابع له ثلاثة  
أقسام ما يجب رفعه وما يجب نصبه وما يجوز فيه الوجهان  
فالواجب رفعه نعت أي نحو {يا أيها الإنسان} {يا أيها الناس} وعن المازني إجازة  
نصبه وأنه قريء {قل يا أيها الكافرون} وهذا إن ثبت فهو من الشذوذ بمكان

(584/1)

---

والواجب نصبه التابع المضاف مثاله في التعت نحو يا زيد صاحب عمرو ومثاله في  
التوكيد يا تميم كلهم أو كلكم ومثاله في البيان يا زيد أبا عبد الله  
والجائز فيه الوجهان التابع المفرد نحو يا زيد الفاضل والفاضل ويا تميم أجمعون وأجمعين  
ويا سعيد كرز وكرزا قال ذو الرمة  
(لقائل يا نصر نصر نصرا ... )  
وإن كان المنادى معربا تعين نصب التابع نحو يا عبد الله صاحب عمرو ويا بني تميم  
كلهم ويا عبد الله أبا زيد  
وإذا وجب نصب المضاف التابع للمبني فنصبه تابعا لمعرب أحق قال الله تعالى {قل  
اللهم فاطر السموات والأرض} ففاطر صفة لاسم الله سبحانه وزعم سيوي أنه نداء  
ثان حذف منه حرف النداء لأن المنادى الملازم للنداء لا يجوز عنده أن يوصف وكلمة  
اللهم لا تستعمل إلّا في النداء

(585/1)

---

ثُمَّ قَلْتُ بَابَ مَوَانِعِ الصَّرْفِ تِسْعَةَ يَجْمَعُهَا قَوْلُهُ

(اجْمَعْ وَزْنَ عَادِلًا أَنْتَ بِمَعْرِفَةٍ ... رَكِبَ وَزْدَ عَجْمَةٍ فَالْوَصْفُ قَدْ كَمَلَا)

فَالْتَأْنِيثُ بِالْأَلْفِ كِبْهَمِي وَصَحْرَاءُ وَالْجَمْعُ الْمِمَاتِلُ لِمَسَاجِدَ وَمَصَابِيحَ كُلِّ مِنْهُمَا يَسْتَقِلُّ  
بِالْمَنْعِ وَالْبَوَاقِي مِنْهَا مَا لَا يَمْنَعُ إِلَّا مَعَ الْعِلْمِيَّةِ وَهُوَ التَّأْنِيثُ كِفَاطِمَةَ وَطَلْحَةَ وَزَيْنَبَ  
وَيَجُوزُ فِي نَحْوِ هِنْدَ وَجَهَانَ بِخِلَافِ نَحْوِ سَقَرٍ وَبَلَخَ وَزَيْدَ لَامْرَأَةً وَالتَّرْكِيْبُ الْمَرْجِي كَمَعَدٍ  
يَكْرِبُ وَالْعَجْمَةُ كِابِرَاهِيمَ وَمَا يَمْنَعُ تَارَةً مَعَ الْعِلْمِيَّةِ وَأُخْرَى مَعَ الصِّفَةِ وَهُوَ الْعَدْلُ كَعَمْرٍ  
وَزَفَرٍ وَكَمْثَنِي وَثَلَاثَ وَأَخْرَ مُقَابِلَ آخَرِينَ وَالْوَزْنَ كَأَحْمَدَ وَأَحْمَرُ وَالزِّيَادَةُ كَعَثْمَانَ وَغَضِبَانَ  
وَشَرْطُ تَأْثِيرِ الصِّفَةِ أَصَالَتُهَا وَعَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ فَأَرْبَبَ وَصَفَوَانَ بِمَعْنَى ذَلِيلٍ وَقَاسَ وَيَعْمَلُ  
وَنَدَمَانِ مِنَ الْمُنَادِمَةِ مَنْصَرَفَةٍ وَشَرْطُ الْعَجْمَةِ كَوْنُ عِلْمِيَّتِهَا فِي الْعَجْمِيَّةِ وَالزِّيَادَةُ عَلَى  
الثَّلَاثَةِ فَنُوحَ مَنْصَرَفٍ وَشَرْطُ الْوَزْنِ اخْتِصَاصُهُ بِالْفِعْلِ كَشَمَرَ وَضَرَبَ

(586/1)

عَلَمِينَ أَوْ افْتِتَاحَهُ بِزِيَادَةِ هِيَ بِالْفِعْلِ أَوَّلَى كَأَحْمَرَ وَكَأَفْكَلَ عِلْمًا  
وَأَقُولُ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ أَنْ تَكُونَ مَنْصَرَفَةً أَعْنِي مَنُونَةً تَنْوِينُ التَّمَكِينِ وَإِنَّمَا تَخْرُجُ عَنْ  
هَذَا الْأَصْلِ إِذَا وَجَدَ فِيهَا عِلَّتَانِ مِنْ عِلَلٍ تَسَعُ أَوْ وَاحِدَةً مِنْهَا تَقُومُ مَقَامَهُمَا وَالْبَيْتُ  
الْمَنْظُومُ لِبَعْضِ النَّحْوِيِّينَ وَهُوَ يَجْمَعُ الْعِلَلَ الْمَذْكُورَةَ إِمَّا بِصَرِيحِ اسْمِهَا أَوْ بِالِاشْتِقَاقِ  
وَالَّذِي يَقُومُ مَقَامَ عِلَّتَيْنِ شَيْئَانِ التَّأْنِيثُ بِالْأَلْفِ مَقْصُورَةٌ كَانَتْ كِبْهَمِي أَوْ مَمْدُودَةٌ  
كَصَحْرَاءَ وَالْجَمْعُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِي الْإِحَادِ أَيُّ لَا مُفْرَدَ عَلَى وَزْنِهِ وَهُوَ مَفَاعِلُ  
كَمَسَاجِدَ وَمَفَاعِيلُ كَمَصَابِيحَ وَدَنَانِيرَ وَإِنَّمَا مَثَلْتُ لِلْمَقْصُورَةِ بِبِهَمِي دُونَ حُبْلَى  
وَلِلْمَمْدُودَةِ بِصَحْرَاءَ دُونَ حَمْرَاءَ لِئَلَّا يَتَوَهَّمُ أَنَّ الْمَنَاعَ الصِّفَةَ وَالْفَتْحَ التَّأْنِيثَ كَمَا تَوَهَّمُ  
بَعْضُهُمْ

وَمَا عَدَا هَاتَيْنِ الْعِلَّتَيْنِ لَا يُؤْثِرُ إِلَّا بِانْضِمَامِ عِلَّةٍ أُخْرَى لَهُ وَلَكِنْ يَشْتَرِطُ فِي التَّأْنِيثِ  
وَالتَّرْكِيْبِ وَالْعَجْمَةِ أَنْ تَكُونَ الْعِلَّةُ الثَّانِيَّةُ الْجَامِعَةُ لِكُلِّ مِنْهُنَّ الْعِلْمِيَّةُ وَهَذَا صَرَفَتْ  
صَنْجَةً وَقَائِمَةً وَإِنْ وَجَدَ فِيهِمَا

(587/1)

عِلَّةٌ أُخْرَى مَعَ التَّأْنِيثِ وَهِيَ الْعَجْمَةُ فِي صَنْجَةٍ وَالصَّفَةِ فِي قَائِمَةٍ وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ  
التَّأْنِيثَ وَالْعَجْمَةَ لَا يَمْنَعَانِ إِلَّا مَعَ الْعِلْمِيَّةِ وَكَذَلِكَ أَذْرِبِيحَانِ اسْمٌ لِبَلَدَةٍ فِيهِ الْعِلْمِيَّةُ  
وَالْعَجْمَةُ وَالتَّرْكِيبُ وَالزِّيَادَةُ قِيلَ وَعِلَّةٌ خَامِسَةٌ وَهِيَ التَّأْنِيثُ لِأَنَّ الْبَلَدَةَ مُؤَنَّثَةٌ وَلَيْسَ  
بِشَيْءٍ لَأَنَّا لَا نَعْلَمُ هَلْ لَحَظُوا فِيهِ الْبَقْعَةَ أَوْ الْمَكَانَ وَلَوْ قَدَّرَ خُلُوهُ مِنَ الْعِلْمِيَّةِ وَجَبَ  
صَرْفُهُ لِأَنَّ التَّأْنِيثَ وَالتَّرْكِيبَ وَالْعَجْمَةَ شَرْطُ اعْتِبَارِ كُلِّ مِنْهُنَّ الْعِلْمِيَّةُ كَمَا ذَكَرْنَا وَالْأَلْفُ  
وَالثُّنُونُ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي صِفَةِ كَسْكَرَانٍ فَلَا تَمْنَعُ إِلَّا مَعَ الْعِلْمِيَّةِ كَسَلْمَانَ وَلَا وَصْفِيَّةً فِي  
أَذْرِبِيحَانَ فَتَعَيَّنَتِ الْعِلْمِيَّةُ وَلَا عِلْمِيَّةٌ إِذَا نَكَرَتْهُ فَوَجَبَ صَرْفُهُ  
وَمِثْلُ التَّأْنِيثِ بِفَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ لِأَبِينِ أَنَّهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ لَفْظِيٍّ وَمَعْنَوِيٍّ وَلَفْظِيٍّ لَا  
مَعْنَوِيٍّ وَمَعْنَوِيٍّ لَا لَفْظِيٍّ

وَأَمَّا بَقِيَّةُ الْعِلَلِ فَإِنَّهَا تَمْنَعُ تَارَةً مَعَ الْعِلْمِيَّةِ وَتَارَةً مَعَ الصَّفَةِ  
مِثَالُ الْعَدْلِ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ عَمْرٌ وَزَفَرٌ وَزَحْلٌ وَجَمَحٌ وَدَلْفٌ فَإِنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ عَامِرٍ وَزَافِرٍ  
وَزَاحِلٍ وَجَامِحٍ وَدَالْفِ وَطَرِيقِ مَعْرِفَةٍ ذَلِكَ أَنْ يَتَلَقَّى مِنْ أَفْوَاهِهِمْ مُمْنُوعُ الصَّرْفِ وَلَيْسَ  
فِيهِ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ عِلَّةٌ ظَاهِرَةٌ فَيَحْتَاجُ حِينَئِذٍ إِلَى تَكْلُفٍ دَعَايَ الْعَدْلَ فِيهِ  
وَمِثَالُهُ مَعَ الصَّفَةِ أَحَادٌ وَمَوْحِدٌ وَثَنَاءٌ وَمِثْنٌ وَثَلَاثٌ وَمِثْلُ

(588/1)

وَرَبَاعٌ وَمِثْلُهُ مَعْدُولَةٌ عَنْ وَاحِدٍ وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ وَثَلَاثَةٍ وَثَلَاثَةٍ وَأَرْبَعَةٍ وَأَرْبَعَةٍ قَالَ  
تَعَالَى {أُولَى أَجْنَحَةٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرَبَاعَ} فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ الثَّلَاثُ مَخْفُوضَةٌ لِأَنَّهَا صِفَةٌ  
لِأَجْنَحَةٍ وَهِيَ مُمْنُوعَةُ الصَّرْفِ لِأَنَّهَا مَعْدُولَةٌ عَمَّا ذَكَرْنَا فَلِهَذَا كَانَ خَفَضُهَا بِالْفَتْحَةِ وَلَمْ  
يُظْهَرْ ذَلِكَ فِي مِثْنَى لِأَنَّهُ مَقْصُورٌ وَظَهَرَ فِي ثَلَاثَ وَرَبَاعَ لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ صَحِيحَا الْآخَرِ وَمِنْ  
ذَلِكَ آخَرٌ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى {فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ} فَأَخْرَجَ صِفَةً لِأَيَّامٍ وَهِيَ مَعْدُولَةٌ عَنْ  
آخَرٍ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْحَاءِ وَبَيْنَهُمَا أَلْفٌ لِأَنَّهَا جَمْعُ أُخْرَى أَنْتَى آخَرٍ بِالْفَتْحِ وَقِيَاسُ فَعَلَى  
أَفْعَلِ أَنْ لَا تَسْتَعْمَلَ إِلَّا مُضَافَةً إِلَى مَعْرِفَةٍ أَوْ مَقْرُونَةٍ بِلَامٍ التَّعْرِيفِ فَأَمَّا مَا لَا إِضَافَةَ وَلَا  
لَا مَقِيَاسَ أَفْعَلِ كَأَفْضَلَ تَقُولُ هِنْدٌ أَفْضَلُ وَالْهِنْدَاتُ أَفْضَلُ وَلَا تَقُولُ فَضْلَى وَلَا فَضْلَ  
فَأَمَّا آخَرُ فَصِفَةٍ مَعْدُولَةٍ فَلِهَذَا خَفَضْتُ بِالْفَتْحَةِ فَإِنْ كَانَتْ آخَرُ جَمْعُ أُخْرَى أَنْتَى آخَرُ

(589/1)

بَكْسَرِ الْحَاءِ فَهِيَ مَصْرُوفَةٌ تَقُولُ مَرَرْتُ بِأُولٍ وَآخِرٍ بِالصَّرْفِ إِذْ لَا عَدْلَ هُنَا  
وَمِثَالُ الْوُزْنِ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ أَحْمَدُ وَيَزِيدُ وَيَشْكُرُ وَمَعَ الصِّفَةِ أَحْمَرُ وَأَفْضَلُ وَلَا يَكُونُ الْوُزْنُ  
الْمَانِعُ مَعَ الصِّفَةِ إِلَّا فِي أَفْعَلٍ بِخِلَافِ الْوُزْنِ الْمَانِعِ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ  
وَمِثَالُ الزِّيَادَةِ مَعَ الْعِلْمِيَّةِ سَلَمَانَ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَأَصْبَهَانَ وَمِثَالُهَا مَعَ الصِّفَةِ سَكَرَانَ  
وَعُضْبَانَ وَلَا تَكُونُ الزِّيَادَةُ الْمَانِعَةُ مَعَ الصِّفَةِ إِلَّا فِي فَعْلَانٍ بِخِلَافِ الزِّيَادَةِ الْمَانِعَةِ مَعَ  
الْعِلْمِيَّةِ

وَيَشْتَرِطُ لِتَأْثِيرِ الصِّفَةِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا كَوْنُهَا أَصْلِيَّةً فَيَجِبُ الصَّرْفُ فِي نَحْوِ قَوْلِكَ هَذَا قَلْبُ  
صَفْوَانَ بِمَعْنَى قَاسٍ وَهَذَا رَجُلٌ أَرْنَبٌ بِمَعْنَى ذَلِيلٍ أَيْ ضَعِيفٍ وَالثَّانِي عَدَمُ قَبُولِهَا التَّاءَ

(590/1)

---

وَلِهَذَا انْصَرَفَ نَحْوُ نَدَمَانَ وَأَرْمَلٍ لِقَوْلِهِمْ نَدَمَانَةٌ وَأَرْمَلَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ  
(وَنَدَمَانَ يَزِيدُ الْكَأْسَ طَيِّبًا ... سَقَيْتُ وَقَدْ تَغَوَّرَتْ النُّجُومُ)  
وَيَشْتَرِطُ لِتَأْثِيرِ الْعِجْمَةِ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا كَوْنُ عِلْمِيَّتِهَا فِي اللُّغَةِ الْعِجْمِيَّةِ فَنَحْوُ لِحَامٍ وَفَيَرُوزٍ  
عَلَمِينَ لِمَذْكُرِينَ مَصْرُوفٍ وَالثَّانِي

(592/1)

---

الزِّيَادَةُ عَلَى الثَّلَاثَةِ فَنُوحٌ وَلُوطٌ وَهُودٌ وَنَحْوُهُنَّ مَصْرُوفَةٌ وَجْهًا وَاحِدًا هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحَ الْمُرْسَلِينَ} وَقَالَ تَعَالَى {وَقَوْمٌ لُوطٌ وَأَصْحَابُ مَدِينٍ}  
وَقَالَ تَعَالَى {أَلَا بَعْدَ لَعَادِ قَوْمِ هُودٍ} وَلَيْسَ بِمَا نَحْنُ فِيهِ لِأَنَّهُ عَرَبِيٌّ وَلَيْسَ فِي أَسْمَاءِ  
الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَرَبِيٌّ غَيْرُهُ وَغَيْرُ صَالِحٍ وَشُعَيْبٌ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَزَعَمَ عِيْسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ قُتَيْبَةَ وَالْجَرَجَانِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ أَنَّ فِي نُوحٍ وَنَحْوِهِ وَجْهَيْنِ  
وَهُوَ مَرْدُودٌ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِمَنْعِ الصَّرْفِ سَمَاعٌ مَشْهُورٌ وَلَا شَاذٌ

(593/1)

---

وَشَرَطُ الْوُزْنِ كَوْنُهُ إِمَّا مُحْتَضًا بِالْفِعْلِ أَوْ كَوْنُهُ بِالْفِعْلِ أَوَّلَى مِنْهُ بِالِاسْمِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ شَمْرِ  
وَضَرْبِ عَلَمِينَ قَالَ الشَّاعِرُ

(وجدى يا حجاج فارس شمرا ... )  
وَالثَّانِي نَحْوُ أَحْمَرَ صِفَةً أَوْ عَلَمًا وَأَفْكَلَ عَلَمًا وَالْأَفْكَلَ اسْمًا

(594/1)

للرعدة فَإِنَّ هَذَا الْوَزْنَ وَإِنْ كَانَ يُوجَدُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ كَثِيرًا وَلَكِنَّهُ فِي الْأَفْعَالِ أَوْلَى مِنْهُ فِي الْأَسْمَاءِ لِأَنَّهُ فِي الْأَفْعَالِ يَدُلُّ عَلَى التَّكَلُّمِ كَأَذْهَبَ وَأَنْطَلَقَ وَفِي الْأَسْمَاءِ لَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى وَالِدَالِ أَصْلَ لَغَيْرِ الدَّالِّ

وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمُؤَنَّثَ إِنْ كَانَ تَأْنِيثُهُ بِالْأَلِفِ كَبِهْمَى وَصَحْرَاءُ امْتَنَعَ صَرْفُهُ وَلَمْ يَخْتِجْ لِعِلَّةٍ أُخْرَى وَقَدْ مَضَى ذَلِكَ وَقَوْلُ أَبِي عَلِيٍّ إِنْ حَمْرَاءُ امْتَنَعَ صَرْفُهُ لِلصِّفَةِ وَالْفِ التَّأْنِيثِ مَمْتَنُصٌّ بِمَنْعِ صَرْفِ صَحْرَاءَ

وَإِنْ كَانَ بِالتَّاءِ امْتَنَعَ صَرْفُهُ مَعَ الْعِلْمِيَةِ سَوَاءً كَانَ لِمَذْكَرٍ كَطَلْحَةُ وَحَمْرَةَ أَوْ لِمَوْثُوفٍ كَفَاطِمَةُ وَعَائِشَةُ وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ إِنْ {هَاوِيَةٌ} مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى {فَأَمَهُ هَاوِيَةٌ} اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ مَعْرِفَةٌ بِغَيْرِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ خَطَأً لِأَنَّ ذَلِكَ يُوجِبُ مَنَعَ صَرْفِهِ وَإِنْ كَانَ بِغَيْرِ التَّاءِ امْتَنَعَ صَرْفُهُ وَجَوَابًا إِنْ كَانَ زَائِدًا عَلَى ثَلَاثَةِ كَسَعَادٍ وَزَيْنَبٍ أَوْ ثَلَاثِيَا مُحَرَّكَ الْوَسْطِ كَسَقَرٍ وَلِظَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ} {كَلَّا إِنَّهَا لَظَى} أَوْ سَاكِنِ الْوَسْطِ أَعْجَمِيَا كَمَا هُجُورٌ وَحِمَصٌ وَبَلَخَ أَسْمَاءُ بِلَادٍ أَوْ عَرَبِيَا وَلَكِنَّهُ مَنْقُولٌ مِنَ الْمَذْكَرِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ نَحْوُ زَيْدٍ وَبَكْرٍ وَعَمْرُو أَسْمَاءٍ نَسُوهُ هَذَا قَوْلُ

(595/1)

سَيِّبُونِيهِ

وَذَهَبَ عِيْسَى بْنُ عَمْرِو إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْوُجْهَانِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْقُولًا مِنَ الْمَذْكَرِ إِلَى الْمُؤَنَّثِ فَالْوُجْهَانِ كَهَنْدٍ وَدَعْدٍ وَجَمَلٍ وَمَنْعِ الصَّرْفِ أَوْلَى وَأَوْجِبُهُ الرَّجَاجُ وَقَدْ اجْتَمَعَ الْوُجْهَانُ فِي قَوْلِهِ

(لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مَتَرِهَا ... دَعْدٌ وَلَمْ تَسْقِ دَعْدٌ فِي الْعَلْبِ)

ثُمَّ قُلْتُ بَابَ الْعَدَدِ الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَانِ وَمَا وَازَنَ فَاعِلًا كَثَالُثٍ وَالْعَشْرَةُ مَرْكَبَةٌ يَذْكُرْنَ مَعَ الْمَذْكَرِ وَيُؤَنَّثْنَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ وَالثَّلَاثَةُ وَالتَّسْعَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا مُطْلَقًا وَالْعَشْرَةُ مُفْرَدَةٌ بِالْعَكْسِ وَتَمْيِيزُ الْمِائَةِ وَمَا فَوْقَهَا مُفْرَدٌ مَحْفُوضٌ وَالْعَشْرَةُ مُفْرَدَةٌ وَمَا دُونَهَا مَجْمُوعٌ

مخفوض إِلَّا الْمِائَةَ فمفردة وكم الخبرية كالعشرة وَالْمِائَةَ والاستفهامية المجرورة كالأحد  
عشر وَالْمِائَةَ وَلَا يُمَيِّزُ الْوَاحِدَ والاثنتان وثنتا حنظل صُرُورَةٌ  
وَأَقُولُ الْعَدَدَ فِي أَصْلِ اللُّغَةِ اسْمٌ لِلشَّيْءِ الْمَعْدُودِ كَالْقَبْضِ وَالنَّقْضِ وَالْخَبْطِ بِمَعْنَى  
الْمَقْبُوضِ وَالْمَنْقُوضِ وَالْمَخْبُوطِ بِدَلِيلِ {كُمْ لِبَثْمٍ فِي الْأَرْضِ عِدَدِ سِنِينَ} وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا  
الْأَلْفَاظُ الَّتِي تَعَدُّ بِهَا الْأَشْيَاءُ  
وَالْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي مَوْضِعَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي حِكْمِهَا فِي التَّكْذِيرِ والتأنيث والثَّانِي فِي حِكْمِهَا  
بِالنِّسْبَةِ إِلَى التَّمْيِيزِ  
فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَإِنَّهَا فِيهِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ  
القسم الأول مَا يَذْكُرُ مَعَ الْمَذْكُورِ وَيُؤَنِّثُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ دَائِمًا كَمَا هُوَ الْقِيَاسُ وَذَلِكَ  
الْوَاحِدَ والاثنتان تقول فِي الْمَذْكُورِ وَاحِدَ وَاثْنَانِ وَفِي الْمُؤَنَّثِ وَاحِدَةً وَاثْنَتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
{وَالْهَلْكَامِ إِلَهُ وَاحِدٌ} {الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} {حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ} {رَبَّنَا أَمَتَنَا  
اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ} وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنَ الْعَدَدِ عَلَى صِيغَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ نَحْوُ ثَالِثٍ  
وثالثة ورابع ورابعة

إلى عَاشِرٍ فِي الْمَذْكُورِ وعاشرة فِي الْمُؤَنَّثِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ}  
أَيُّ هُمْ ثَلَاثَةٌ أَوْ هَوَّلَاءِ ثَلَاثَةٌ {وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا} أَيُّ وَالشَّهَادَةُ الْخَامِسَةُ  
القسم الثَّانِي مَا يُؤَنِّثُ مَعَ الْمَذْكُورِ وَيَذْكُرُ مَعَ الْمُؤَنَّثِ دَائِمًا وَهُوَ الثَّلَاثَةُ والتسعة وَمَا  
بَيْنَهُمَا سَوَاءٌ كَانَتْ مَرْكَبَةً مَعَ الْعَشْرَةِ أَوْ لَا تقول فِي غَيْرِ الْمَرْكَبَةِ ثَلَاثَةٌ رجال بِالتَّاءِ إلى  
تِسْعَةٍ رجال  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {آيَتِكَ أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ} وتقول ثَلَاثَ سَنَوَةٍ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {آيَتِكَ أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ} وتقول فِي الْمَرْكَبَةِ ثَلَاثَةٌ عشر بِالتَّاءِ فِي  
ثَلَاثَةٍ

وثلَاثَ عَشْرَةِ امْرَأَةٍ يُحَذِفُ التَّاءَ مِنْ ثَلَاثٍ  
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى {عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرٍ} أَيُّ مَلِكًا أَوْ خَازِنًا  
القسم الثَّالِثُ مَا فِيهِ تَفْصِيلٌ وَهُوَ الْعَشْرَةُ فَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ

(598/1)

غير مركبة فهي كالسعة والثلاثة وما بينهما تذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر وإن كانت مركبة جرت على القياس فذكرت مع المذكر وأنثت مع المؤنث قال الله تعالى {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} {فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا} وتقول عِنْدِي أَحَدِي

عَشْرَةَ امْرَأَةٍ وَأَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا

وَأَمَّا الثَّانِي وَهُوَ التَّمْيِيزُ فَإِنَّهَا فِيهِ عَلَى أَقْسَامٍ خَمْسَةٍ

أَحَدُهَا مَا لَا يَحْتَاجُ لَتَمْيِيزٍ أَصْلًا وَهُوَ الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانُ لَا تَقُولُ وَاحِدَ رَجُلٍ وَلَا اثْنًا رَجُلَيْنِ وَأَمَّا قَوْلُهُ

(فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ ...)

(599/1)

فَضْرُورَةٌ

وَالثَّانِي مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَمْيِيزٍ مَجْمُوعٌ مَخْفُوضٌ وَهُوَ الثَّلَاثَةُ وَالْعَشْرَةُ وَمَا بَيْنَهُمَا تَقُولُ عِنْدِي ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَعَشْرُ نِسْوَةٍ وَكَذَا مَا بَيْنَهُمَا وَيَسْتَتْنِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ التَّمْيِيزُ كَلِمَةَ الْمِائَةِ فَإِنَّهَا يَجِبُ إِفْرَادُهَا تَقُولُ عِنْدِي ثَلَاثِينَ وَلَا يَجُوزُ ثَلَاثُ مِائَاتٍ وَلَا ثَلَاثُ مِئِينَ إِلَّا فِي

ضَرُورَةٍ

وَالثَّلَاثُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَمْيِيزٍ مُفْرَدٌ مَنْصُوبٌ وَهُوَ الْأَحَدُ عَشَرَ وَالتَّسْعَةُ وَالتَّسْعُونَ وَمَا بَيْنَهُمَا نَحْوُ {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا} {وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا} {وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتَمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً} {إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً} وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى {وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا}

(600/1)

فَلَيْسَ {أَسْبَاطًا} تَمْيِيزًا بَلْ بَدَلٌ مِنْ {اثْنَتَيْ عَشْرَةَ} وَالتَّمْيِيزُ مَحْذُوفٌ أَيِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ

فَرَقَةً

وَالرَّابِعُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَمْيِيزٍ مُفْرَدٌ مَخْفُوضٌ وَهُوَ الْمِائَةُ وَالْأَلْفُ تَقُولُ عِنْدِي مِائَةُ رَجُلٍ وَأَلْفُ



رجل

ويلتحق بِالْعَدَدِ المنتصب تَمَيُّزه تَمَيُّز كَم الاستفهامية وَهِيَ بِمَعْنَى أَي عِدَد وَلَا يَكُون تَمَيُّزُهَا إِلَّا مُفْرَدًا تَقُولُ كَم غُلَامًا عِنْدَكَ وَلَا يَجُوزُ كَم غُلَامَانَا خِلَافًا لِلْكَوْفِيِّينَ وَيَلْتَحِقُ بِالْعَدَدِ المخفوض تَمَيُّز كَم الْخَبْرِيَّةِ وَهِيَ اسْمٌ دَالٌ عَلَى عِدَدٍ مَجْهُولِ الْجِنْسِ وَالْمَقْدَارِ يَسْتَعْمَلُ لِلتَّكْثِيرِ وَهَذَا إِنَّمَا يَسْتَعْمَلُ غَالِبًا فِي مَقَامِ الْإِفْتَخَارِ وَالتَّعْظِيمِ وَيَفْتَقِرُ إِلَى تَمَيُّزٍ يَبِينُ جِنْسَ الْمُرَادِ بِهِ وَلَكِنَّهُ لَا يَكُونُ إِلَّا مَخْفُوضًا كَمَا ذَكَرْنَا ثُمَّ تَارَةً يَكُونُ مَجْمُوعًا كَتَمَيُّزِ الثَّلَاثَةِ وَالْعَشْرَةِ وَأَخَوَاتِهِمَا وَتَارَةً يَكُونُ مُفْرَدًا كَتَمَيُّزِ الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ وَمَا فَوْقَهَا وَالْخَامِسُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى تَمَيُّزٍ مُفْرَدٍ مَنْصُوبٍ أَوْ مَخْفُوضٍ وَهُوَ

(601/1)

---

كَم الاستفهامية المجرورة بِكُمْ دَرَّهَمَ اشْتَرَيْتَ فَالْنَصْبُ عَلَى الْأَصْلِ وَالْجَرِّ بِمِنْ مَضْمُورَةٌ لَا بِالِإِضَافَةِ خِلَافًا لِلزَّجَاجِ  
وَأَمَّا لَمْ أَذْكَرْ فِي الْمُقَدِّمَةِ أَنَّ تَمَيُّزَ كَم الاستفهامية وَتَمَيُّزَ الْأَحَدِ عَشَرَ وَالتَّسْعَةَ وَالتَّسْعِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا مَنْصُوبٌ لِأَنِّي قَدْ ذَكَرْتَهُ فِي بَابِ التَّمَيُّزِ فَلِذَلِكَ اخْتَصَرْتُ اعَادَتَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْمُقَدِّمَةِ

(602/1)

---